ديوانُ الحماسةِ لأبي تمَّام

برواية المرزوقي (ت٤٢١هـ)

النسخة التاسعة

رجب ١٤٤٣هـ

استخرجها من شرحه:

كريم محمدي

راجعها:

أيوب بن حميدان الجهني

عائشة بنت عليّ

فهرس الأبواب

١- باب الحماسة ٣
٢- باب المراثي ٧٣
٣- باب الأدب ١٠٧
٤- باب النسيب ١٢١
٥- باب الهجاء ١٥٠
٦- باب الأضياف ١٦٨
٧- باب المدح ١٩٤
٨- باب الصِّفات ٢٠١
٩- باب السَّير والنُّعاس ٢٠٢
١٠- باب المُلَح ٢٠٥
١١- باب مذمّة النساء ٢١١

بَابُ الحَمَاسَةِ

١. قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بَلْعَنْبِرِ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ ... طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ عَلَىٰ مَا قَالَ بُرْهَانَا

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ... وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

٢. وَقَالَ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ الزِّمَّانِيُّ:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْ ... نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ ... فَأَمْسَىٰ وَهْوَ عُرْيَانُ

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ ... غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ

بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ ... وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... غَذَا وَالزِّقُّ مَلآنُ

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْ ... لِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ

وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِي ... نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

٣. وَقَالَ أَبُو الْغُولِ الطُّهَوِيُّ:

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي ... فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

فَوَارِسُ لَا يَمَلُّونَ الْمَنَايَا ... إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ

وَلَا يَجْـــزُونَ مِـــنْ حَسَـــنٍ بِسَـــيْءٍ وَلَا يَجـــزُونَ مِـــنْ غِلَـــظٍ بِلِـــينِ
وَلَا تَبْلَـــىٰ بَسَـــالَتُهُمْ وَإِنْ هُـــمْ صَـــلُوا بِـــالْحَرْبِ حِينًـــا بَعْـــدَ حِـــينِ
هُـــمُ مَنَعُـــوا حِمَـى الْـــوَقْبَىٰ بِضَـــرْبٍ يُؤَلِّـــفُ بَـــيْنَ أَشْـــتَاتِ الْمَنُـــونِ
فَنَكَّـــبَ عَـــنْهُمُ دَرْءَ الأَعَـــادِي وَدَاوَوْا بِـــالْجُنُونِ مِـــنَ الْجُنُـــونِ
وَلَا يَرْعَـــوْنَ أَكْنَـــافَ الْهُـــوَيْنَىٰ إِذَا حَلُّـــوا وَلَا رَوْضَ الْهُـــدُونِ

٤. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ:

أَلَهْفَـىٰ بِقُـرَّىٰ سَـحْبَلٍ حِـينَ أَحْلَبَـتْ عَلَيْنَـا الْوَلَايَـا وَالْعَـدُوُّ الْمُبَاسِـلُ
فَقَـالُوا لَنَـا ثِنْتَـانِ لَا بُـدَّ مِنْهُمَـا صُـدُورُ رِمَـاحٍ أُشْـرِعَتْ أَوْ سَلَاسِـلُ
فَقُلْنَـا لَهُـمْ تِلْكُـمْ إِذًا بَعْـدَ كَـرَّةٍ تُغَـادِرُ صَـرْعَىٰ نَوْءُهَـا مُتَخَـاذِلُ
وَلَـمْ نَـدْرِ إِنْ جِضْـنَا مِـنَ الْمَـوْتِ جَيْضَـةً كَـمِ الْعُمْـرُ بَـاقٍ وَالْمَـدَىٰ مُتَطَـاوِلُ
إِذَا مَـا ابْتَـدَرْنَا مَأْزِقًـا فَرَجَـتْ لَنَـا بِأَيْمَانِنَـا بِـيضٌ جَلَتْهَـا الصَّـيَاقِلُ
لَهُـمْ صَـدْرُ سَـيْفِي يَـوْمَ بَطْحَـاءِ سَـحْبَلٍ وَلِـي مِنْـهُ مَـا ضُـمَّتْ عَلَيْـهِ الأَنَامِـلُ

٥. وَقَالَ أَيْضًا:

لَا يَكْشِـفُ الْغَمَّـاءَ إِلَّا ابْـنُ حُـرَّةٍ يَـرَىٰ غَمَـرَاتِ الْمَـوْتِ ثُـمَّ يَزُورُهَـا
نُقَاسِـمُهُمْ أَسْـيَافَنَا شَـرَّ قِسْـمَةٍ فَفِينَـا غَوَاشِـيهَا وَفِـيهِمْ صُـدُورُهَا

٦. وَقَالَ أَيْضًا:

هَـوَايَ مَـعَ الرَّكْـبِ الْيَمَـانِينَ مُصْـعِدٌ جَنِيـبٌ وَجُثْمَـانِي بِمَكَّـةَ مُوثَـقُ
عَجِبْـتُ لِمَسْـرَاهَا وَأَنَّـىٰ تَخَلَّصَـتْ إِلَـيَّ وَبَـابُ السِّـجْنِ دُونِـيَ مُغْلَـقُ
أَتَتْنَـا فَحَيَّـتْ ثُـمَّ قَامَـتْ فَوَدَّعَـتْ فَلَمَّـا تَوَلَّـتْ كَـادَتِ الـنَّفْسُ تَزْهَـقُ
فَـلَا تَحْسَـبِي أَنِّـي تَخَشَّـعْتُ بَعْـدَكُمْ لِشَـيْءٍ وَلَا أَنِّـي مِـنَ الْمَـوْتِ أَفْـرَقُ
وَلَا أَنَّ نَفْسِـي يَزْدَهِيهَـا وَعِيـدُكُمْ وَلَا أَنَّنِـي بِالْمَشْـيِ فِـي الْقَيْـدِ أَخْـرَقُ
وَلَكِـنْ عَرَتْنِـي مِـنْ هَـوَاكِ صَـبَابَةٌ كَمَـا كُنْـتُ أَلْقَـىٰ مِنْـكِ إِذْ أَنَـا مُطْلَـقُ

٧. وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ:

ذَكَرْتُــكِ وَالْخَطِّــيُّ يَخْطِــرُ بَيْنَنَــا ... وَقَــدْ نَهِلَــتْ مِنَّــا الْمُثَقَّفَــةُ السُّــمْرُ
فَــوَاللهِ مَــا أَدْرِي وَإِنِّــي لَصَــادِقٌ ... أَدَاءٌ عَرَانِــي مِــنْ حِبَابِــكِ أَمْ سِــحْرُ
فَـإِنْ كَـانَ سِـحْرًا فَاعْـذِرِينِي عَلَى الْهَـوَىٰ ... وَإِنْ كَــانَ دَاءً غَيْــرَهُ فَلَــكِ الْعُــذْرُ

٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَفَــارِسٍ فِــي غِمَــارِ الْمَــوْتِ مُــنْغَمِسٍ ... إِذَا تَــأَلَّىٰ عَلَــىٰ مَكْرُوهِــهِ صَــدَقَا
غَشَّــيْتُهُ وَهْــوَ فِــي جَــأْوَاءَ بَاسِــلَةٍ ... عَضْــبًا أَصَــابَ سَــوَاءَ الــرَّأْسِ فَانْفَلَقَــا
بِضَــرْبَةٍ لَــمْ تَكُــنْ مِنِّــي مُخَالَسَــةً ... وَلَا تَعَجَّلْتُهَــا جُبْنًــا وَلَا فَرَقَــا

٩. وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ:

وَلَقَــدْ شَــهِدتُّ الْخَيْــلَ يَــوْمَ طِرَادِهَــا ... بِسَــلِيمِ أَوْظِفَــةِ الْقَــوائِمِ هَيْكَــلِ
فَــدَعَوْا نَــزَالِ فَكُنْــتُ أَوَّلَ نَــازِلٍ ... وَعَــلَامَ أَرْكَبُــهُ إِذَا لَــمْ أَنْــزِلِ
وَأَلَــدَّ ذِي حَنَــقٍ عَلَــيَّ كَأَنَّمَــا ... تَغْلِــي عَــدَاوَةُ صَــدْرِهِ فِــي مِرْجَــلِ
أَرْجَيْتُــهُ عَنِّــي فَأَبْصَــرَ قَصْــدَهُ ... وكَوَيْتُــهُ فَــوْقَ النَّــواظِرِ مِــنْ عَــلِ

١٠. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ:

سَأَغْسِــلُ عَنِّــي الْعَــارَ بِالسَّــيْفِ جَالِبًــا ... عَلَــيَّ قَضَــاءُ اللهِ مَــا كَــانَ جَالِبَــا
وَأَذْهَــلُ عَــنْ دَارِي وَأَجْعَــلُ هَــدْمَهَا ... لِعِرْضِــيَ مِــن بَــاقِي الْمَذَمَّــةِ حَاجِبَــا
ويَصْــغُرُ فِــي عَيْنِــي تِــلَادِي إِذَا انْثَنَــتْ ... يَمِينِــي بِــإِدْرَاكِ الَّــذِي كُنْــتُ طَالِبَــا
فَــإِنْ تَهْــدِمُوا بِالْغَــدْرِ دَارِي فَإِنَّهَــا ... تُــرَاثُ كَــرِيمٍ لا يُبَــالِي الْعَوَاقِبَــا
أَخِــي عَزَمَــاتٍ لا يُرِيــدُ عَلَى الَّــذِي ... يَهُــمُّ بِــهِ مِــنْ مَقْطَــعِ الأَمْــرِ صَــاحِبَا
إِذَا هَــمَّ لَــمْ تُــرْدَعْ عَزِيمَــةُ هَمِّــهِ ... وَلَــمْ يَــأْتِ مَــا يَــأْتِي مِــنَ الأَمْــرِ هَائِبَــا
فَيَــا لَــرِزَامٍ رَشِّــحُوا بِــي مُقَــدِّمًا ... إِلَى الْمَــوْتِ خَوَّاضًــا إِلَيْــهِ الْكَتَائِبَــا

إِذَا هَـمَّ أَلْقَـىٰ بَـيْنَ عَيْنَيْـهِ عَزْمَـهُ ... وَنَكَّـبَ عَـنْ ذِكْـرِ الْعَوَاقِـبِ جَانِبَـا
وَلَـمْ يَسْتَشِـرْ فِـي أَمْـرِهِ غَيْـرَ نَفْسِـهِ ... وَلَـمْ يَـرْضَ إِلَّا قَـائِمَ السَّـيْفِ صَـاحِبَا

١١. وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

إِذَا الْمَـرْءُ لَـمْ يَحْتَـلْ وَقَـدْ جَـدَّ جِـدُّهُ ... أَضَـاعَ وَقَاسَـىٰ أَمْـرَهُ وَهْـوَ مُـدْبِرُ
وَلَكِـنْ أَخُـو الْحَـزْمِ الَّـذِي لَـيْسَ نَـازِلًا ... بِـهِ الْخَطْـبُ إِلَّا وَهْـوَ لِلْقَصْـدِ مُبْصِـرُ
فَـذَاكَ قَرِيـعُ الـدَّهْرِ مَـا عَـاشَ حُـوَّلٌ ... إِذَا سُـدَّ مِنْـهُ مَنْخِـرٌ جَـاشَ مَنْخِـرُ
أَقُـولُ لِلِحْيَـانٍ وَقَـدْ صَـفِرَتْ لَهُـمْ ... وِطَـابِي وَيَـوْمِي ضَـيِّقُ الْحَجْـرِ مُعْـوِرُ
هُمَـا خُطَّتَـا إِمَّـا إِسَـارٌ وَمِنَّـةٌ ... وَإِمَّـا دَمٌ وَالْقَتْـلُ بِـالْحُرِّ أَجْـدَرُ
وَأُخْـرَىٰ أُصَـادِي الـنَّفْسَ عَنْهَـا وَإِنَّهَـا ... لَمَـوْرِدُ حَـزْمٍ إِنْ فَعَلْـتُ وَمَصْـدَرُ
فَرَشْـتُ لَهَـا صَـدْرِي فَـزَلَّ عَـنِ الصَّـفَا ... بِـهِ جُؤْجُـؤٌ عَبْـلٌ وَمَـتْنٌ مُخَصَّـرُ
فَخَـالَطَ سَـهْلَ الأَرْضِ لَـمْ يَكْـدَحِ الصَّـفَا ... بِـهِ كَدْحَـةً وَالْمَـوْتُ خَزْيَـانُ يَنْظُـرُ
فَأُبْـتُ إِلَـىٰ فَهْـمٍ وَلَـمْ أَكُ آئِبًـا ... وَكَـمْ مِثْلِهَـا فَارَقْتُهَـا وَهْـيَ تَصْـفِرُ

١٢. وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ:

وَلَقَـدْ سَـرَيْتُ عَـلَى الظَّـلامِ بِمِغْشَـمٍ ... جَلْـدٍ مِـنَ الْفِتْيَـانِ غَيْـرِ مُثَقَّـلِ
مِمَّـنْ حَمَلْـنَ بِـهِ وَهُـنَّ عَوَاقِـدٌ ... حُبُـكَ النِّطَـاقِ فَشَـبَّ غَيْـرَ مُهَبَّـلِ
وَمُبَـرَّأٍ مِـنْ كُـلِّ غُبَّـرِ حِيضَـةٍ ... وَفَسَـادِ مُرْضِـعَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِـلِ
حَمَلَـتْ بِـهِ فِـي لَيْلَـةٍ مَـزْءُودَةً ... كَرْهًـا وَعَقْـدُ نِطَاقِهَـا لَـمْ يُحْلَـلِ
فَأَتَـتْ بِـهِ حُـوشَ الْفُـؤَادِ مُبَطَّنًـا ... سُـهُدًا إِذَا مَـا نَـامَ لَيْـلُ الْهَوْجَـلِ
وَإِذَا نَبَـذْتَ لَـهُ الْحَصَـاةَ رَأَيْتَـهُ ... فَزِعًـا لِوَقْعَتِهَـا طُمُـورَ الأَخْيَـلِ
وَإِذَا يَهُـبُّ مِـنَ الْمَنَـامِ رَأَيْتَـهُ ... كَرُتُـوبِ كَعْـبِ السَّـاقِ لَـيْسَ بِزُمَّـلِ
مَـا إِنْ يَمَـسُّ الأَرْضَ إِلَّا جَانِـبٌ ... مِنْـهُ وَحَـرْفُ السَّـاقِ طَـيَّ الْمِحْمَـلِ
وَإِذَا رَمَيْـتَ بِـهِ الْفِجَـاجَ رَأَيْتَـهُ ... يَهْـوِي غَوَارِبَهَـا هُـوِيَّ الأَجْـدَلِ
وَإِذَا نَظَـرْتَ إِلَـىٰ أَسِـرَّةِ وَجْهِـهِ ... بَرَقَـتْ كَبَـرْقِ الْعَـارِضِ الْمُتَهَلِّـلِ

١٣. قَالَ آخَر -وَيُقَالُ: إِنَّهَا لتَأَبَّطَ شَرًّا-:

إِنِّـــي لَمُهْـــدٍ مِـــنْ ثَنَـــائِي فَقَاصِـــدٌ ... بِـهِ لِابْـنِ عَـمِّ الصِّـدْقِ شَـمْسِ بْـنِ مَالِـكِ

أَهُـــزُّ بِـــهِ فِـــي نَـــدْوَةِ الْحَـــيِّ عِطْفَـــهُ ... كَمَـــا هَـــزَّ عِطْفِـــي بِالْهِجَـــانِ الأَوَارِكِ

قَلِيـــلُ التَّشَـــكِّي لِلْمُهِـــمِّ يُصِـــيبُهُ ... كَثِيـرُ الْهَـوَىٰ شَتَّى النَّـوَىٰ وَالْمَسَـالِكِ

يَظَـــلُّ بِمَوْمَـــاةٍ وَيُمْسِـــي بِغَيْرِهَـــا ... جَحِيشًـا وَيَعْـرَوْرِي ظُهُـورَ الْمَهَالِـكِ

وَيَسْـبِقُ وَفْـدَ الـرِّيحِ مِـنْ حَيْـثُ يَنْتَحِـي ... بِمُنْخَـــرِقٍ مِـــنْ شَـــدِّهِ الْمُتَـــدَارِكِ

إِذَا خَـاطَ عَيْنَيْـهِ كَـرَىٰ النَّـوْمِ لَـمْ يَـزَلْ ... لَـهُ كَـالِئٌ مِـنْ قَلْـبِ شَـيْحَانَ فَاتِـكِ

وَيَجْعَـــلُ عَيْنَيْـــهِ رَبِيئَـــةَ قَلْبِـــهِ ... إِلَـىٰ سَـلَّةٍ مِـنْ حَـدِّ أَخْلَـقَ بَاتِـكِ

إِذَا هَـــزَّهُ فِـــي عَظْـــمِ قِـــرْنٍ تَهَلَّلَـــتْ ... نَوَاجِـــذُ أَفْـــوَاهِ الْمَنَايَـــا الضَّـــوَاحِكِ

يَـرَىٰ الْوَحْشَـةَ الأُنْـسَ الأَنِـيسَ وَيَهْتَـدِي ... بِحَيْـثُ اهْتَـدَتْ أُمُّ النُّجُـومِ الشَّـوَابِكِ

١٤. قَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ -وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِبَشَامَةَ بْنِ جَزْءٍ النَّهْشَلِيِّ-:

إِنَّـــا مُحَيُّـــوكِ يَـــا سَـــلْمَىٰ فَحَيِّينَـــا ... وَإِنْ سَـــقَيْتِ كِـــرَامَ النَّـــاسِ فَاسْـــقِينَا

وَإِنْ دَعَـــوْتِ إِلَـــىٰ جُلَّـــىٰ وَمَكْرُمَـــةٍ ... يَوْمًـــا سَـــرَاةَ كِـــرامِ النَّـــاسِ فَادْعِينَـــا

إِنَّـــا بَنِـــي نَهْشَـــلٍ لَا نَـــدَّعِي لأَبٍ ... عَنْـــهُ وَلَا هُـــوَ بِالأَبْنَـــاءِ يَشْـــرِينَا

إِنْ تُبْتَـــدَرْ غَايَـــةٌ يَوْمًـــا لِمَكْرُمَـــةٍ ... تَلْـــقَ السَّـــوابِقَ مِنَّـــا وَالْمُصَـــلِّينَا

ولَـــيْسَ يَهْلِـــكُ مِنَّـــا سَـــيِّدٌ أَبَـــدًا ... إِلاَّ افْتَلَيْنَـــا غُلَامًـــا سَـــيِّدًا فِينَـــا

إِنَّـــا لَنُـــرْخِصُ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ أَنْفُسَـــنَا ... وَلَـــوْ نُسَـــامُ بِهَـــا فِـــي الأَمْـــنِ أُغْلِينَـــا

بِـــيضٌ مَفَارِقُنَـــا تَغْلِـــي مَرَاجِلُنَـــا ... نَأْسُـــو بِأَمْوَالِنَـــا آثَـــارَ أَيْـــدِينَا

إِنِّـــي لَمِـــنْ مَعْشَـــرٍ أَفْنَـــىٰ أَوَائِلَهُـــمْ ... قَـــوْلُ الْكُمَـــاةِ أَلَا أَيْـــنَ الْمُحَامُونَـــا

لَـوْ كَـانَ فِـي الأَلْـفِ مِنَّـا وَاحِـدٌ فَـدَعَوْا ... مَـــنْ فَـــارِسٌ خَـــالَهُمْ إِيَّـــاهُ يَعْنُونَـــا

إِذَا الْكُمَـــاةُ تَنَحَّـــوْا أَنْ يَنَـــالَهُمُ ... حَـــدُّ الظُّبَـــاتِ وَصَـــلْنَاهَا بِأَيْـــدِينَا

وَلَا تَـــرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّـــتْ مُصِـــيبَتُهُمْ ... مَـعَ الْبُكَـاةِ عَلَـىٰ مَـنْ مَـاتَ يَبْكُونَـا

وَنَرْكَـــبُ الْكَـــرْهَ أَحْيَانًـــا فَيَفْرِجُـــهُ ... عَنَّـــا الْحِفَـــاظُ وَأَسْـــيَافٌ تُوَاتِينَـــا

١٥. عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ -وَيُقَالُ: إِنَّهُ لِلسَّمَوْءَلِ بْنِ عَادِيَا الْيَهُودِيِّ-:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلَىٰ حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ... شَبَابٌ تَسَامَىٰ لِلْعُلَا وَكُهُولُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَىٰ وَسَمَا بِهِ ... إِلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

تَسِيلُ عَلَىٰ حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَتْ عَلَىٰ غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا ... إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ

عَلَوْنَا إِلَىٰ خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا ... لِوَقْتٍ إِلَىٰ خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ

فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا ... كَهَامٌ وَلا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

ونُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ ... قَئُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ ... وَلا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

وأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا ... لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

مُعَوَّدَةً أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا ... فَتُغْمَدَ حَتَّىٰ يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمُ ... وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ ... تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ

١٦. الشَّمَيْذَرُ الْحَارِثِيُّ:

بَنِـي عَمِّنَـا لَا تَـذْكُرُوا الشِّـعْرَ بَعْـدَمَا ... دَفَنْـتُمْ بِصَـحْراءِ الْغُمَيْـرِ الْقَوافِيَـا
فَلَسْـنَا كَمَـنْ كُنْـتُمْ تُصِـيبُونَ سَـلَّةً ... فَنَقْبَـلَ ضَـيْمًا أَوْ نُحَكِّـمَ قَاضِـيَا
ولَكِـنَّ حُكْـمَ السَّـيْفِ فِـيكُمْ مُسَـلَّطٌ ... فَنَرْضَـىٰ إِذَا مَـا أَصْبَحَ السَّـيْفُ راضِـيَا
وَقَـدْ سَـاءَنِي مـا جَـرَّتِ الْحَـرْبُ بَيْنَنَـا ... بَنِـي عَمِّنَـا لَـوْ كَـانَ أَمْـرًا مُـدَانِيَا
فَـإِنْ قُلْـتُمُ إِنَّـا ظَلَمْنَـا فَلَـمْ نَكُـنْ ... ظَلَمْنَـا وَلكِنَّـا أَسَـأْنَا التَّقَاضِـيَا

١٧. وَدَّاكُ بْنُ نُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ:

رُوَيْـدَ بَنِـي شَـيْبَانَ بَعْـضَ وَعِيـدِكُمْ ... تُلاقُـوا غَـدًا خَيْلِـي عَلَـىٰ سَـفَوَانِ
تُلاقُـوا جِيَـادًا لا تَحِيـدُ عَـنِ الْـوَغَىٰ ... إِذَا مَـا غَـدَتْ فِـي الْمَـأْزِقِ الْمُتَـدَانِي
تُلاقُـوهُمُ فَتَعْرِفُـوا كَيْـفَ صَـبْرُهُمْ ... عَلَـىٰ مَـا جَنَـتْ فِـيهِمْ يَـدُ الْحَـدَثَانِ
مَقَـادِيمُ وَصَّـالُونَ فِـي الـرَّوْعِ خَطْـوَهُمْ ... بِكُـلِّ رَقِيـقِ الشَّـفْرَتَيْنِ يَمَـانِ
إِذَا اسْـتُنْجِدُوا لَـمْ يَسـأَلُوا مَـنْ دَعَـاهُمُ ... لأَيَّـةِ حَـرْبٍ أَمْ بِـأَيِّ مَكَـانِ

١٨. سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ:

فَلَـوْ سَـأَلَتْ سَـرَاةَ الْحَـيِّ سَـلْمَىٰ ... عَلَـىٰ أَنْ قَـدْ تَلَـوَّنَ بِـي زَمَـانِي
لَخَبَّرَهَـا ذَوُو أَحْسَـابِ قَـوْمِي ... وَأَعْـدَائِي فَكُـلٌّ قَـدْ بَلَانِـي
بِـذَبِّي الـذَّمَّ عَـنْ حَسَـبِي بِمَـالِي ... وَزَبُّونَـاتِ أَشْـوَسَ تَيَّحَـانِ
وَإِنِّـي لا أَزَالُ أَخَـا حُـرُوبٍ ... إِذَا لَـمْ أَجْـنِ كُنْـتُ مِجَـنَّ جَـانِ

١٩. آخَر:

وَلَقَـدْ شَـهِدْتُ الْخَيْـلَ يَـوْمَ طِرَادِهَـا ... فَطَعَنْـتُ تَحْـتَ كِنَانَـةِ الْمُتَمَطِّـرِ
ولَقَـدْ رَأَيْـتُ غَـدَاةَ شُـلْنَ عَلَـيْكُمُ ... شَـوْلَ الْمَخَـاضِ أَبَـتْ عَلَى الْمُتَغَبِّـرِ
وَنُطَـاعِنُ الأَبْطَـالَ عَـنْ أَبْنَائِنَـا ... وَعَلَـىٰ بَصَـائِرِنَا وَإِنْ لَـمْ نُبْصِـرِ

٢٠. الْقَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ:

لا يَـــرْكَنَنْ أَحَـــدٌ إِلَى الإِحْجَـــامِ ... يَـــوْمَ الْـــوَغَىٰ مُتَخَوِّفًـــا لِحِمَـــامِ
فَلَقَـــدْ أُرَانِـــي لِلرِّمَـــاحِ دَرِيئَـــةً ... مِـــنْ عَـــنْ يَمِينِـــي مَـــرَّةً وَأَمَـــامِي
حَتَّـىٰ خَضَـبْتُ بِمَـا تَحَـدَّرَ مِـنْ دَمِـي ... أَكْنَـافَ سَـرْجِي أَوْ عِنَـانَ لِجَـامِي
ثُـمَّ انْصَـرَفْتُ وَقَـدْ أَصَبْتُ ولَـمْ أُصَبْ ... جَـذَعَ الْبَصِـيرَةِ قَـارِحَ الإِقْـدَامِ

٢١. الْحَرِيشُ، وَيُرْوَىٰ لِلعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ:

شَـــهِدْنَ مَـــعَ النَّبِـــيِّ مُسَـــوَّمَاتٍ ... حُنَيْنًـــا وَهْـــيَ دَامِيَـــةُ الْحَـــوَامِي
وَوَقْعَـــةَ خَالِـــدٍ شَـــهِدَتْ وَحَكَّـــتْ ... سَـــنَابِكَهَا عَـــلَى الْبَلَـــدِ الْحَـــرامِ
نُعَـــرِّضُ لِلسُّـــيُوفِ بِكُـــلِّ ثَغْـــرٍ ... خُـــدُودًا مَـــا تُعَـــرَّضُ لِلِّطَـــامِ
وَلَسْـــتُ بِخَـــالِعٍ عَنِّـــي ثِيَـــابِي ... إِذَا هَـــرَّ الْكُمَـــاةُ وَلا أُرَامِـــي
وَلكِنِّـــي يَجُـــولُ الْمُهْـــرُ تَحْتِـــي ... إِلَى الْغَـــارَاتِ بِالْعَضْـــبِ الْحُسَـــامِ

٢٢. ابْنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ:

نُبِّئْـــتُ عَمْـــرًا غَـــارِزًا رَأْسَـــهُ ... فِـــي سِـــنَةٍ يُوعِـــدُ أَخْوَالَـــهُ
وَتِلْـــكَ مِنْـــهُ غَيْـــرُ مَأْمُونَـــةٍ ... أَنْ يَفْعَـــلَ الشَّـــيْءَ إِذَا قَالَـــهُ
الـــرُّمْحُ لا أَمْـــلأُ كَفِّـــي بِـــهِ ... وَاللِّبْـــدُ لا أَتْبَـــعُ تَزْوَالَـــهُ
وَالـــدِّرْعُ لا أَبْغِـــي بِهَـــا ثَـــرْوَةً ... كُـــلُّ امْـــرِئٍ مُسْـــتَوْدَعٌ مَالَـــهُ
آلَيْـــتُ لا أَدْفِـــنُ قَـــتْلاكُمُ ... فَـــدَخِّنُوا الْمَـــرْءَ وَسِـــرْبَالَهُ

٢٣. الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ الشَّيْبَانِيُّ:

أَيَـــا ابْـــنَ زَيَّابَـــةَ إِنْ تَلْقَنِـــي ... لا تَلْقَنِـــي فِـــي الـــنَّعَمِ الْعَـــازِبِ
وَتَلْقَنِـــي يَشْـــتَدُّ بِـــي أَجْـــرَدٌ ... مُسْـــتَقْدِمُ الْبِرْكَـــةِ كَالرَّاكِـــبِ

٢٤. فَأَجَابَهُ ابْنُ زَيَّابَةَ:

يَـــا لَهْـــفَ زَيَّابَـــةَ لِلْحَـــارِثِ الصْـــ ... ـصَـــابِحِ فَالْغَـــانِمِ فَالآئِـــبِ

وَاللهِ لَـــــوْ لَاقَيْتُـــــهُ خَالِيًـــــا لآبَ سَـــــيْفَانَا مَـــــعَ الْغَالِـــــبِ
أَنَـــا ابْـــنُ زَيَّابَـــةَ إِنْ تَـــدْعُنِي آتِـــكَ وَالظَّـــنُّ عَـلَى الْكَـــاذِبِ

٢٥. الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ:

بَقَّيْـتُ وَفْـرِي وَانْحَرَفْـتُ عَـنِ الْعُـلَا وَلَقِيـتُ أَضْـيَافِي بِوَجْـهٍ عَبُـوسِ
إِنْ لَـمْ أَشُـنَّ عَلَى ابْـنِ حَـرْبٍ غَـارَةً لَـمْ تَخْـلُ يَوْمًـا مِـنْ نِهَـابِ نُفُـوسِ
خَـيْلًا كَأَمْثَـالِ السَّـعَالِي شُـزَّبًا تَعْـدُو بِبِـيضٍ فِـي الْكَرِيهَـةِ شُـوسِ
حَمِـيَ الْحَدِيـدُ عَلَـيْهِمُ فَكَأَنَّـهُ وَمَضَـانُ بَـرْقٍ أَوْ شُـعَاعُ شُـمُوسِ

٢٦. مَعْدَانُ بْنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ:

إِنْ كَـانَ مَـا بُلِّغْـتِ عَنِّـي فَلامَنِـي صَـدِيقِي وَشَـلَّتْ مِـنْ يَـدَيَّ الأَنَامِـلُ
وَكَفَّنْـتُ وَحْـدِي مُنْـذِرًا بِرِدَائِـهِ وَصَـادَفَ حَوْطًـا مِـنْ أَعَـادِيَّ قَاتِـلُ

٢٧. عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الكِلَابِيُّ:

طُلِّقْـتِ إِنْ لَـمْ تَسْـأَلِي أَيُّ فَـارِسٍ حَلِيلُـكِ إِذْ لاقَـىٰ صُـدَاءً وَخَثْعَمَـا
أَكُـرُّ عَلَـيْهِمْ دَعْلَجًـا وَلَبَانُـهُ إِذَا مَـا اشْـتَكَىٰ وَقْـعَ الرِّمَـاحِ تَحَمْحَمَـا

٢٨. زُفَرُ بنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ:

وَكُنَّـا حَسِـبْنَا كُـلَّ بَيْضَـاءَ شَـحْمَةً لَيَـالِيَ قَارَعْنَـا جُـذَامَ وَحِمْيَـرَا
فَلَمَّـا قَرَعْنَـا النَّبْـعَ بِـالنَّبْعِ بَعْضَـهُ بِـبَعْضٍ أَبَـتْ عِيدَانُـهُ أَنْ تَكَسَّـرَا
وَلَمَّـا لَقِينَـا عُصْـبَةً تَغْلِبِيَّـةً يَقُـودُونَ جُـرْدًا لِلْمَنِيَّـةِ ضُـمَّرَا
سَـقَيْنَاهُمُ كَأْسًـا سَـقَوْنَا بِمِثْلِهَـا وَلَكِـنَّهُمْ كَـانُوا عَلَى الْمَـوْتِ أَصْـبَرَا

٢٩. عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ:

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الْخَيْـلَ زُورًا كَأَنَّهَـا جَـدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيَـتْ فَاسْـبَطَرَّتِ
فَجَاشَـتْ إِلَـيَّ الـنَّفْسُ أَوَّلَ مَـرَّةٍ وَرُدَّتْ عَلَـىٰ مَكْرُوهِهَـا فَاسْـتَقَرَّتِ

عَـلَامَ تَقُـولُ الـرُّمْحُ يُثْقِـلُ سَـاعِدِي ... إِذَا أَنَـا لَـمْ أَطْعُـنْ إِذَا الْخَيْـلُ كَـرَّتِ
لَحَـى اللهُ جَرْمًـا كُلَّمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ ... وُجُـوهَ كِـلَابٍ هَارَشَـتْ فَازْبَـأَرَّتِ
فَلَـمْ تُغْـنِ جَـرْمٌ نَهْـدَهَا إِذْ تَلاقَيَـا ... وَلَكِـنَّ جَرْمًـا فِـي اللِّقَـاءِ ابْـذَعَرَّتِ
ظَلِلْـتُ كَـأَنِّي لِلرِّمَـاحِ دَرِيَّـةٌ ... أُقَاتِـلُ عَـنْ أَبْنَـاءِ جَـرْمٍ وَفَـرَّتِ
فَلَـوْ أَنَّ قَـوْمِي أَنْطَقَتْنِـي رِمَـاحُهُمْ ... نَطَقْـتُ وَلَكِـنَّ الرِّمَـاحَ أَجَـرَّتِ

٣٠. سَيَّارُ بنُ قَصِيرٍ الطَّائِيُّ:

لَـوْ شَـهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْـدِ طِعَانَنَـا ... بِمَـرْعَشَ خَيْـلَ الأَرْمَنِـيِّ أَرَنَّـتِ
عَشِـيَّةَ أَرْمِـي جَمْعَهُـمْ بِلَبَانِـهِ ... وَنَفْسِـي وَقَـدْ وَطَّنْـتُهَا فَاطْمأَنَّـتِ
وَلَاحِقَـةِ الآطَـالِ أَسْـنَدتُّ صَـفَّهَا ... إِلىٰ صَفِّ أُخْرَىٰ مِنْ عِدًى فَاقْشَعَرَّتِ

٣١. بَعْضُ بَنِي بَوْلَانَ مِنْ طيِّئ:

نَحْـنُ حَبَسْـنَا بَنِـي جَدِيلَـةَ فِـي ... نَـارٍ مِـنَ الْحَـرْبِ جَحْمَـةِ الضَّـرَمِ
نَسْـتَوْقِدُ النَّبْـلَ بِالْحَضِـيضِ وَنَصْـ ... ـطَـادُ نُفُوسًـا بُنَـتْ عَـلَى الْكَـرَمِ

٣٢. وَقالَ رُوَيْشِدُ بنُ كَثِيرٍ الطَّائِيُّ:

يَـا أَيُّهَـا الرَّاكِـبُ الْمُزْجِـي مَطِيَّتَـهُ ... سَـائِلْ بَنِـي أَسَـدٍ مَـا هَـذِهِ الصَّـوْتُ
وَقُـلْ لَهُـمْ بَـادِرُوا بِالْعُـذْرِ وَالْتَمِسُـوا ... قَـوْلًا يُبَـرِّئُكُمْ إِنِّـي أَنَـا الْمَـوْتُ
إِنْ تُـذْنِبُوا ثُـمَّ يَـأْتِينِي يَقِينُكُمُ ... فَمَـا عَلَـيَّ بِـذَنْبٍ عِنْـدَكُمْ فَـوْتُ

٣٣. أُنَيْفُ بنُ حَكَمٍ النَّبْهَانِيُّ:

جَمَعْنَـا لَهُـمْ مِـنْ حَـيِّ عَـوْفِ بْـنِ مَالِـكٍ ... كَتَائِـبَ يُـرْدِي الْمُقْـرِفِينَ نِكَالُهَـا
لَهُـمْ عَجُـزٌ بِـالْحَزْنِ فالرَّمْـلِ فَـاللِّوَىٰ ... وَقَـدْ جَـاوَزَتْ حَيَّـيْ جَـدِيسَ رِعَالُهَـا
وَتَحْـتَ نُحُـورِ الْخَيْـلِ حَرْشَـفُ رَجْلَـةٍ ... تُتَـاحُ لِغِـرَّاتِ الْقُلُـوبِ نِبَالُهَـا
أَبَـىٰ لَهُـمُ أَنْ يَعْرِفُـوا الضَّـيْمَ أَنَّهُـمْ ... بَنُـو نَـاتِقٍ كَانَـتْ كَثِيـرًا عِيَالُهَـا
فَلَمَّـا أَتَيْنَـا السَّـفْحَ مِـنْ بَطْـنِ حَائِـلٍ ... بِحَيْـثُ تَلَاقَـىٰ طَلْحُهـا وَسَـيَالُهَا

دَعَـــوْا لِنِـــزَارٍ وَانْتَمَيْنَـــا لِطَيِّـــئٍ كَأُسْـــدِ الشَّـــرَىٰ إِقْـــدَامُهَا وَنِزَالُهَـــا
فَلَمَّـــا الْتَقَيْنَـــا بَـــيَّنَ السَّـــيْفُ بَيْنَنَـــا لِسَـــائِلَةٍ عَنَّـــا حَفِـــيٍّ سُـــؤَالُهَا
وَلَمَّـــا تَـــدَانَوْا بالرِّمـــاحِ تَضَـــلَّعَتْ صُـــدُورُ الْقَنَـــا مِـــنْهُمْ وَعَلَّـــتْ نِهَالُهَـــا
وَلَمَّـــا عَصِـــينَا بِالسُّـــيُوفِ تَقَطَّعَـــتْ وَسَـــائِلُ كَانَـــتْ قَبْـــلُ سِـــلْمًا حِبَالُهَـــا
فَوَلَّـــوْا وَأَطْـــرَافُ الرِّمَـــاحِ عَلَـــيْهِمُ قَـــوَادِرُ مَرْبُوعَاتُهَـــا وَطِوَالُهَـــا

٣٤. قَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِبَ:

لَـــيْسَ الْجَمـــالُ بِمِئْـــزَرٍ فَـــاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيـــتَ بُـــرْدَا
إِنَّ الْجَمَـــالَ مَعَـــادِنٌ وَمَنَاقِـــبٌ أَوْرَثْـــنَ مَجْـــدَا
أَعْـــدَدتُّ لِلْحَـــدَثَانِ سَـــا بِغَـــةً وَعَـــدَّاءً عَلَنْـــدَىٰ
نَهْـــدًا وَذَا شُـــطَبٍ يَقُـــدْ دُ الْبَـــيْضَ وَالأَبْـــدَانَ قَـــدَّا
وعَلِمْـــتُ أَنِّـــي يَـــوْمَ ذَا كَ مُنَـــازِلٌ كَعْبًـــا وَنَهْـــدَا
قَـــوْمٌ إِذَا لَبِسُـــوا الْحَدِيـــ ـــدَ تَنَمَّـــرُوا حَلَقًـــا وَقِـــدَّا
كُـــلُّ امْـــرِئٍ يَجْـــرِي إِلَـــىٰ يَـــوْمِ الْهِيَـــاجِ بِمَـــا اسْـــتَعَدَّا
لَمَّـــا رَأَيْـــتُ نِسَـــاءَنَا يَفْحَصْـــنَ بِـــالْمَعْزَاءِ شَـــدَّا
وَبَـــدَتْ لَمِـــيسُ كَأَنَّهَـــا بَـــدْرُ السَّـــمَاءِ إِذَا تَبَـــدَّىٰ
نَازَلْـــتُ كَبْشَـــهُمُ وَلَـــمْ أَرَ مِـــنْ نِـــزَالِ الْكَـــبْشِ بُـــدَّا
هُـــمْ يَنْـــذِرُونَ دَمِـــي وَأَنْـــ ـــذِرُ إِنْ لَقِيـــتُ بِـــأَنْ أَشُـــدَّا
كَـــمْ مِـــنْ أَخٍ لِـــيَ صَـــالِحٍ بَوَّأْتُـــهُ بِيَـــدَيَّ لَحْـــدَا
مَـــا إِنْ جَزِعْـــتُ وَلَا هَلِعْـــ ـــتُ وَلَا يَـــرُدُّ بُكَـــايَ زَنْـــدَا
أَلْبَسْـــتُهُ أَثْوَابَـــهُ وَخُلِقْـــتُ يَـــوْمَ خُلِقْـــتُ جَلْـــدَا
أُغْنِـــي غَنَـــاءَ الذَّاهِبِيـــ ـــنَ أُعَـــدُّ لِلأَعْـــدَاءِ عَـــدَّا
ذَهَـــبَ الَّـــذِينَ أُحِـــبُّهُمْ وَبَقِيـــتُ مِثْـــلَ السَّـــيْفِ فَـــرْدَا

٣٥. وَقَالَ عَمْرٌو أَيْضًا:

وَلَقَـــدْ أَجْمَـــعُ رِجْلَـــيَّ بِهَـــا ... حَـــذَرَ الْمَـــوْتِ وَإِنِّـــي لَفَـــرُورُ
وَلَقَـــدْ أَعْطِفُهَـــا كَارِهَـــةً ... حِـــينَ لِلْـــنَّفْسِ مِـــنَ الْمَـــوْتِ هَرِيـــرُ
كُـــلُّ مَـــا ذَلِـــكَ مِنِّـــي خُلُـــقٌ ... وَبِكُـــلٍّ أَنَـــا فِـــي الـــرَّوْعِ جَـــدِيرُ
وَابْـــنُ صُـــبْحٍ سَـــادِرًا يُوعِـــدُنِي ... مَـــا لَـــهُ فِـــي النَّـــاسِ مَـــا عِشْـــتُ مُجِيـــرُ

٣٦. قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الأَوْسِيُّ:

طَعَنْـــتُ ابْـــنَ عَبْـــدِ الْقَـــيْسِ طَعْنَـــةَ ثَـــائِرٍ ... لَهَـــا نَفَـــذٌ لَـــوْلا الشَّـــعَاعُ أَضَـــاءَهَا
مَلَكْـــتُ بِهَـــا كَفِّـــي فَـــأَنهَرْتُ فَتْقَهَـــا ... يُـــرَىٰ قَائِمًـــا مِـــنْ دُونِهَـــا مَـــا وَرَاءَهَـــا
يَهُـــونُ عَلَـــيَّ أَنْ تَـــرُدَّ جِرَاحُهَـــا ... عُيُـــونَ الأَوَاسِـــي إِذْ حَمِـــدتُّ بَلاءَهَـــا
وسَـــاعَدَنِي فِيهَـــا ابْـــنُ عَمْـــرِو بْـــنِ عَـــامِرٍ ... زُهَيْـــرٌ فَـــأَدَّىٰ نِعْمَـــةً وَأَفَاءَهَـــا
وَكُنْـــتُ امْـــرَأً لا أَسْـــمَعُ الـــدَّهْرَ سُـــبَّةً ... أُسَـــبُّ بِهَـــا إِلَّا كَشَـــفْتُ غِطَاءَهَـــا
مَتَـــىٰ يَـــأْتِ هَـــذَا الْمَـــوْتُ لا تَبْـــقَ حَاجَـــةٌ ... لِنَفْسِـــيَ إِلَّا قَـــدْ قَضَـــيْتُ قَضَـــاءَهَا
إِذَا مَـــا شَـــرِبْتُ أَرْبَعًـــا خَـــطَّ مِئْـــزَرِي ... وَأَتْبَعْـــتُ دَلْـــوِي فِـــي السَّـــمَاحِ رِشَـــاءَهَا

٣٧. الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ:

اللهُ يَعْلَـــمُ مَـــا تَرَكْـــتُ قِتَـــالَهُمْ ... حَتَـــىٰ عَلَـــوْا فَرَسِـــي بِأَشْـــقَرَ مُزْبِـــدِ
وَعَلِمْـــتُ أَنِّـــي إِنْ أُقَاتِـــلْ وَاحِـــدًا ... أُقْتَـــلْ وَلا يَضُـــرُرْ عَـــدُوِّي مَشْـــهَدِي
فَصَـــدَدتُّ عَـــنْهُمْ وَالأَحِبَّـــةُ فِـــيهِمُ ... طَمَعًـــا لَهُـــمْ بِعِقَـــابِ يَـــوْمٍ سَـــرْمَدِ

٣٨. قَالَ الْفَرَّارُ السُّلَمِيُّ:

وَكَتِيبَـــــةٍ لَبَّسْـــــتُهَا بِكَتِيبَـــــةٍ ... حَتَّـــىٰ إِذَا الْتَبَسَـــتْ نَفَضْـــتُ لَهَـــا يَـــدِي
فَتَـــرَكْتُهُمْ تَقِـــصُ الرِّمَـــاحُ ظُهُـــورَهُمْ ... مِـــنْ بَـــيْنِ مُنْعَفِـــرٍ وَآخَـــرَ مُسْـــنَدِ
مَـــا كَـــانَ يَنْفَعُنِـــي مَقَـــالُ نِسَـــائِهِمْ ... وَقُتِلْـــتُ خَلْـــفَ رِجَـــالِهِمْ لا تَبْعَـــدِ

٣٩. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

يَـدَيْتُ عَلَى ابْـنِ حَسْـحَاسِ بْـنِ وَهْـبٍ ... بِأَسْـفَلِ ذِي الْجَـدَاةِ يَـدَ الْكَـرِيمِ
قَصَـرْتُ لَـهُ مِـنَ الْحَمَّـاءِ لَمَّـا ... شَـهِدتُّ وَغَـابَ عَـنْ دَارِ الْحَمِـيمِ
أُنَبِّئُـهُ بِـأَنَّ الْجُـرْحَ يُشْـوِي ... وَأَنَّـكَ فَـوْقَ عِجْلِـزَةٍ جَمُـومِ
وَلَـوْ أَنِّـي أَشَـاءُ لَكُنْـتُ مِنْـهُ ... مَكَـانَ الْفَرْقَـدَيْنِ مِـنَ النُّجُـومِ
ذَكَـرْتُ تَعِلَّـةَ الْفِتْيَـانِ يَوْمًـا ... وَإِلْحَـاقَ الْمَلامَـةِ بِـالْمُلِيمِ

٤٠. وَقَالَ الشَّدَّاخُ بنُ يَعْمَرَ الْكِنَانِيُّ:

قَـاتِلِي الْقَـوْمَ يَـا خُـزَاعُ وَلَا ... يَـدخُلْكُمُ مِـنْ قِتَـالِهِمْ فَشَـلُ
الْقَـوْمُ أَمْثَـالُكُمْ لَهُـمْ شَـعَرٌ ... فِـي الـرَّأْسِ لاَ يُنْشَـرُونَ إِنْ قُتِلُـوا
أَكُلَّمَـا حَارَبَـتْ خُزَاعَـةُ تَحْـ ... ـدُونِي كَـأَنِّي لأُمِّهِـمْ جَمَـلُ

٤١. وَقَالَ الْحُصَيْنُ بنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيُّ:

تَـأَخَّرْتُ أَسْـتَبْقِي الْحَيَـاةَ فَلَـمْ أَجِـدْ ... لِنَفْسِـي حَيَـاةً مِثْـلَ أَنْ أَتَقَـدَّمَا
فَلَسْـنَا عَلَـىٰ الأَعْقَـابِ تَـدْمَىٰ كُلُومُنَـا ... وَلَكِـنْ عَلَـىٰ أَقْـدَامِنَا تَقْطُـرُ الـدِّمَا
نُفَلِّـقُ هَامًـا مِـنْ أُنَـاسٍ أَعِـزَّةٍ ... عَلَيْنَـا وَهُـمْ كَـانُوا أَعَـقَّ وَأَظْلَمَـا

٤٢. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ:

بِكُـرْهِ سَـرَاتِنَا يَـا آلَ عَمْـرٍو ... نُغَـادِيكُمْ بِمُرْهَفَـةٍ صِـقَالِ
نُعَـدِّيهِنَّ يَـوْمَ الـرَّوْعِ عَـنْكُمْ ... وَإِنْ كَانَـتْ مُثَلَّمَـةَ النِّصَـالِ
لَهَـا لَـوْنٌ مِـنَ الْهَامَـاتِ كَـابٍ ... وَإِنْ كَانَـتْ تُحَـادَثُ بِالصِّـقَالِ
وَنَبْكِـي حِـينَ نَقْـتُلُكُمْ عَلَـيْكُمْ ... وَنَقْـتُلُكُمْ كَأَنَّـا لا نُبَـالِي

٤٣. وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلَابِيُّ:

نَشَـدتُّ زِيَـادًا وَالْمَقَامَـةُ بَيْنَنَـا ... وَذَكَّرْتُـهُ أَرْحَـامَ سِـعْرٍ وَهَيْـثَمِ
فَلَمَّـا رَأَيْـتُ أَنَّـهُ غَيْـرُ مُنْتَـهٍ ... أَمَلْـتُ لَـهُ كَفِّـي بِلَـدْنٍ مُقَـوَّمِ

وَلَمَّـــا رَأَيْـــتُ أَنَّنِـــي قَـــدْ قَتَلْتُـــهُ نَـــدِمْتُ عَلَيْـــهِ أَيَّ سَـــاعَةِ مَنـــدَمِ

٤٤. قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

شَـفَيْتُ الـنَّفْسَ مِـنْ حَمَـلِ بْـنِ بَـدْرٍ وَسَـيْفِي مِـنْ حُذَيْفَـةَ قَـدْ شَـفَانِي
فَـإِنْ أَكُ قَـدْ بَـرَدتُّ بِهِـمْ غَلِيلِـي فَلَـمْ أَقْطَـعْ بِهِـمْ إِلَّا بَنَـانِي

٤٥. وَقَالَ الْحارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الذُّهْلِيُّ:

قَـوْمِي هُـمُ قَتَلُـوا -أُمَـيْمَ- أخِـي فَـإِذَا رَمَيْـتُ يُصِـيبُنِي سَـهْمِي
فَلَـئِنْ عَفَـوْتُ لأَعْفُـوَنْ جَلَـلًا وَلَـئِنْ سَـطَوْتُ لأُوهِـنَنْ عَظْمِـي
لاَ تَـأْمَنَنْ قَوْمًـا ظَلَمْـتَهُمُ وَبَـدَأْتَهُمْ بِالشَّـتْمِ وَالـرَّغْمِ
أَنْ يَـأْبِرُوا نَخْـلًا لِغَيْـرِهِمُ وَالْقَـوْلُ تَحْقِـرُهُ وَقَـدْ يَنْمِـي
وَزَعَمْـتُمُ أَنْ لَا حُلُـومَ لَنَـا إِنَّ الْعَصَـا قُرِعَـتْ لِـذِي الْحِلْـمِ
وَوَطِئْتَنَـا وَطْئًـا عَلَـىٰ حَنَـقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّـدِ نَابِـتَ الْهَـرْمِ
وَتَرَكْتَنَـا لَحْمًـا عَلَـىٰ وَضَـمٍ لَـوْ كُنْـتَ تَسْـتَبْقِي مِـنَ اللَّحْـمِ

٤٦. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ:

أَقُـولُ لِلـنَّفْسِ تَأْسَـاءً وَتَعْزِيَـةً إِحْـدَىٰ يَـدَيَّ أَصَـابَتْنِي وَلَـمْ تُـرِدِ
كِلاهُمَـا خَلَـفٌ مِـنْ فَقْـدِ صَـاحِبِهِ هَـذَا أَخِـي حِـينَ أَدْعُـوهُ وَذَا وَلَـدِي

٤٧. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِيُّ:

مَـا وَلَـدَتْنِي حَاصِـنٌ رَبَعِيَّـةٌ لَـئِنْ أَنَـا مَـالأْتُ الْهَـوَىٰ لاتِّبَاعِهَـا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الأَرْضَ رَحْـبٌ فَسِـيحَةٌ فَهَـلْ تُعْجِزَنِّـي بُقْعَـةٌ مِـنْ بِقَاعِهَـا
وَمَبْثُوثَـةٍ بَـثَّ الـدَّبَىٰ مُسْـبَطِرَّةٍ رَدَدتُّ عَلَـىٰ بِطَائِهَـا مِـنْ سِـرَاعِهَا
وَأَقْـدَمْتُ وَالْخَطِّـيُّ يَخْطِـرُ بَيْنَنَـا لِأَعْلَـمَ مَـنْ جَبَانُهَـا مِـنْ شُـجَاعِهَا

٤٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابَ عِلْقٌ ... نَفِيسٌ لا تُعَارُ وَلا تُبَاعُ
مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ... يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ ولا تُجَاعُ
سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلاهَا ... إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا الْكُرَاعُ
فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا ... وَمَنْعُكَهَا بِوَجْهٍ يُسْتَطَاعُ

٤٩. وقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طيِّئٍ:

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَىٰ يَا لَمالِكٍ ... وَمَنْ لا يُجَبْ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ
فَيَا ضَيْعَةَ الْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتِلُونَهُ ... بِبَطْنِ الشَّرَىٰ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ
أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنِ ابْنِ كَرِيهَةٍ ... مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ
فيَقْتُلَ جَبْرًا بِامْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَاءً وَلَكِنْ لا تَكَايُلَ بِالدَّمِ

٥٠. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ:

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الأُلَىٰ يَخْذُلُونَنِي ... عَلَىٰ حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ
فَهَلَّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا ... إِذِ الخَصْمُ أَبْزَىٰ مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ
وَهَلَّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا ... وَفِي الأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ
فَلا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِنَ الْقَوْمِ إِنَّنِي ... أَرَى الْعَارَ يَبْقَىٰ وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ... إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذي كُنْتَ تَطْلُبُ

٥١. وَقَالَ آخَرُ:

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً ... لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُفْعَمَا
وَلَكِنْ أَبَىٰ قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمُ ... رِضَا الْعَارِ وَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَا

٥٢. وَقَالَتْ كَبْشَةُ أُخْتُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِب:

أَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ ... إِلَىٰ قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي
وَلا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكُرًا ... وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ

وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وَاتَّدَيْتُمُ فَمَشُّوا بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ
وَلا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

٥٣. وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ الأَخْرَسِ الْمَعْنِيُّ مِنْ طيِّئ:

أَطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرٌ أَرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرَكَ سَارَ عَنِّي وَشِعْرِي حَوْلَ بَيْتِكَ مَا يَسِيرُ
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

٥٤. وَقَالَ الأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ:

إِنِّي عَلَىٰ مَا قَدْ عَلِمْتِ مُحَسَّدٌ أَنْمِي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ
مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي
فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَىٰ بَوَادِرُهُ لَدَى الأَقْرَانِ
إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرِّجَالُ وَجَدتِّنِي كَالشَّمْسِ لا تَخْفَىٰ بِكُلِّ مَكَانِ

٥٥. قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ:

مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لا تَنبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا
لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهينُونَا وَنُكْرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُفَّ الأَذَىٰ عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا سِيرُوا رُوَيْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا
اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا لا نُحِبُّكُمُ وَلا نَلُومُكُمُ أَلَّا تُحِبُّونَا
كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

٥٦. وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكيمٍ الطَّائِيُّ:

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِيَ أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَىٰ كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ
وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللِّئَامِ وَلا تَرَىٰ شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

إِذَا مَـــا رَآنِـــي قَطَّـــعَ الطَّـــرْفَ بَينَـــهُ وَبَيْنِـــيَ فِعْـــلَ الْعَـــارِفِ الْمُتَجَاهِـــلِ
مَـــلأْتُ عَلَيْـــهِ الأَرْضَ حَتَّـــىٰ كَأَنَّهَـــا مِـــنَ الضِّـــيقِ فِـــي عَيْنَيْـــهِ كِفَّـــةُ حَابِـــلِ

٥٧. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ:

وَذَوِي ضِـــبَابٍ مُظْهِـــرِينَ عَـــدَاوَةً قَرْحَـى الْقُلُـــوبِ مُعَـــاوِدِي الإِفْنَـــادِ
نَاسَـــيْتُهُمْ بَغْضَـــاءَهُمْ وَتَـــرَكْتُهُمْ وَهُـــمُ إِذَا ذُكِـــرَ الصَّـــدِيقُ أَعَـــادِ
كَيْمَـــا أُعِـــدَّهُمُ لِأَبْعَـــدَ مِـــنْهُمُ وَلَقَـــدْ يُجَـــاءُ إِلَـــىٰ ذَوِي الأَحْقَـــادِ

٥٨. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

دَفَعْنَـــاكُمُ بِـــالْقَوْلِ حَتَّـــىٰ بَطِـــرْتُمُ وَبِـــالرَّاحِ حَتَّـــىٰ كَـــانَ دَفْـــعُ الأَصَـــابِعِ
فَلَمَّـــا رَأَيْنَـــا جَهْلَكُـــمْ غَيْـــرَ مُنتَـــهٍ وَمَـــا غَـــابَ مِـــنْ أَحْلامِكُـــمْ غَيْـــرَ رَاجِـــعِ
مَسِسْـــنَا مِـــنَ الآبَـــاءِ شَـــيْئًا وَكُلُّنَـــا إِلَـــىٰ حَسَـــبٍ فِـــي قَوْمِـــهِ غَيْـــرِ وَاضِـــعِ
فَلَمَّـــا بَلَغْنَـــا الأُمَّهَـــاتِ وَجَـــدتُّمُ بَنِـــي عَمِّكُـــمْ كَـــانُوا كِـــرَامَ الْمَضَـــاجِعِ

٥٩. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ رَالَان:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَخْـــزَىٰ إِذَا مَـــا نَسَـــبْتَنِي إِذَا لَـــمْ تَقُـــلْ بُطْـــلًا عَلَـــيَّ وَمَيْنَـــا
وَلَكِنَّمَـــا يَخْـــزَى امْـــرُؤٌ يَكْلِـــمُ اسْـــتَهُ قَنَـــا قَوْمِـــهِ إِذَا الرِّمَـــاحُ هَوَيْنَـــا
فَـــإِنْ تُبْغِضُـــونَا بِغْضَـــةً فِـــي صُـــدُورِكُمْ فَإِنَّـــا جَـــدَعْنَا مِـــنْكُمُ وَشَـــرَيْنَا
وَنَحْـــنُ غَلَبْنَـــا بِالْجِبَـــالِ وَعِزِّهَـــا وَنَحْـــنُ وَرِثْنَـــا غَيِّثًـــا وَبُـــدَيْنَا
وَأَيُّ ثَنَايَـــا الْمَجْـــدِ لَـــمْ نَطَّلِـــعْ لَهَـــا وَأَنْـــتُمْ غِضَـــابٌ تَحْرُقُـــونَ عَلَيْنَـــا

٦٠. وَقَالَ سَبُرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقْعَسِيُّ:

أَتَنْسَـىٰ دِفَـاعِي عَنْـكَ إِذْ أَنْـتَ مُسْـلَمٌ وَقَـدْ سَـالَ مِـنْ ذُلٍّ عَلَيْـكَ قُرَاقِـرُ
وَنِسْـوَتُكُمْ فِـي الـرَّوْعِ بَـادٍ وُجُوهُهَـا يُخَلْـــنَ إِمَـــاءً وَالإِمَـــاءُ حَرَائِـــرُ
أَعَيَّرْتَنَـــا أَلْبَانَهَـــا وَلُحُومَهَـــا وَذَلِـكَ عَـارٌ يَـا ابْـنَ رَيْطَـةَ ظَـاهِرُ
نُحَـــابِي بِهَـــا أَكْفَاءَنَـــا وَنُهِينُهَـــا وَنَشْـــرَبُ فِـــي أَثْمَانِهَـــا وَنُقَـــامِرُ

٦١. وَقَالَ آخَرُ مِنْ بَنِي فَقْعَسٍ:

أَيَبْغِـــي آلُ شَـــدَّادٍ عَلَيْنَـــا وَمَـــا يُرْغَـــىٰ لِشَـــدَّادٍ فَصِـــيلُ
فَـــإِنْ تَغْمِـــزْ مَفَاصِـــلَنَا تَجِـــدْنَا غِلاظًـــا فِـــي أَنَامِـــلِ مَـــنْ يَصُـــولُ

٦٢. وَقَالَ جَزْءُ بْنُ كُلَيْبٍ الْفَقْعَسِيُّ:

تَبَغَّى ابْـنُ كُـوزٍ وَالسَّـفَاهَةُ كَاسْـمِهَا لِيَسْـتَادَ مِنَّـا أَنْ شَـتَوْنَا لَيَالِيَـا
فَمَـا أَكْبَـرُ الأَشْـيَاءِ عِنْـدِي حَـزَازَةً بِـأَنْ أُبْـتَ مَزْرِيًّـا عَلَيْـكَ وَزَارِيَـا
وَإِنَّـا عَلَـىٰ عَـضِّ الزَّمَـانِ الَّـذِي تَـرَىٰ نُعَـالِجُ مِـنْ كُـرْهِ الْمَخَـازِي الـدَّوَاهِيَا
فَـلا تَطْلُبَنْهَـا يَـا ابْـنَ كُـوزٍ فَإِنَّـهُ غَـذَا النَّـاسُ مُـذْ قَـامَ النَّبِـيُّ الْجَوَارِيَـا
وَإِنَّ الَّتِـي حُـدِّثْتَهَا فِـي أُنُوفِنَـا وَأَعْنَاقِنَـا مِـنَ الإِبَـاءِ كَمَـا هِيَـا

٦٣. وَقَالَ زِيَادَةُ الْحَارِثِيُّ:

لَـمْ أَرَ قَوْمًـا مِثْلَنَـا خَيْـرَ قَـوْمِهِمْ أَقَـلَّ بِـهِ مِنَّـا عَلَـىٰ قَوْمِنَـا فَخْـرَا
وَمَـا تَزْدَهِينَـا الْكِبْرِيَـاءُ عَلَـيْهِمُ إِذَا كَلَّمُونَـا أَنْ نُكَلِّمَهُـمْ نَـزْرَا

٦٤. وَقَالَ ابْنُهُ مِسْوَرٌ:

أَبَعْـدَ الَّـذِي بِـالنَّعْفِ نَعْـفِ كُوَيْكِـبٍ رَهِينَـةِ رَمْـسٍ ذِي تُـرَابٍ وَجَنْـدَلِ
أُذَكَّـرُ بِالْبُقْيَـا عَلَـىٰ مَـنْ أَصَـابَنِي وَبُقْيَـايَ أَنِّـي جَاهِـدٌ غَيْـرُ مُؤْتَـلِ
فَـإِلَّا أَنَـلْ ثَـأْرِي مِـنَ الْيَـوْمِ أَوْ غَـدٍ بَنِـي عَمِّنَـا فَالـدَّهْرُ ذُو مُتَطَـوَّلِ
فَـلَا يَـدْعُنِي قَـوْمِي لِيَـوْمٍ كَرِيهَـةٍ لَـئِنْ لَـمْ أُعَجِّـلْ ضَـرْبَةً أَوْ أُعَجَّـلِ
أَنَخْـتُمْ عَلَيْنَـا كَلْكَـلَ الْحَـرْبِ مَـرَّةً فَـنَحْنُ مُنِيخُوهَـا عَلَـيْكُمْ بِكَلْكَـلِ

٦٥. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جَرْمٍ مِنْ طَيِّئٍ:

إِخَالُـكَ مُوعِـدِي بِبَنِـي جُفَيْـفٍ وَهَالَـةَ إِنَّنِـي أَنْهَـاكِ هَـالَا
فَـإِلَّا تَنْتَهِـي يَـا هَـالَ عَنِّـي أَدَعْـكِ لِمَـنْ يُعَـادِينِي نَكَـالَا
إِذَا أَخْصَـبْتُمُ كُنْـتُمْ عَـدُوًّا وَإِنْ أَجْـدَبْتُمُ كُنْـتُمْ عِيَـالَا

٦٦. وَقَالَ آخَرُ:

اللُّـــؤْمُ أَكْبَـــرُ مـــنْ وَبْـــرٍ وَوالِـــدِهِ ... وَاللُّـــؤْمُ أَكْـــرَمُ مِـــنْ وَبْـــرٍ وَمَـــا ولَـــدَا
قَـــوْمٌ إِذَا مَـــا جَنَـــىٰ جَـــانِيهِمُ أَمِنُـــوا ... مِـــنْ لُـــؤْمِ أَحْسَـــابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُـــوا قَـــوَدَا
اللُّـــؤْمُ دَاءٌ لِـــوَبْرٍ يُقْتَلُـــونَ بِـــهِ ... لا يُقْتَلُـــونَ بِـــدَاءٍ غَيْـــرِهِ أَبَـــدَا

٦٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا أَبْلِغَـــا خُلَّتِـــي رَاشِـــدًا ... وَصِـــنْوِي قَـــدِيمًا إِذَا مَـــا اتَّصَـــلْ
بِـــأَنَّ الـــدَّقِيقَ يَهِـــيجُ الْجَلِيـــلَ ... وَأَنَّ الْعَزِيـــزَ إِذَا شَـــاءَ ذَلْ
وَأَنَّ الْحَزَامَـــةَ أَنْ تَصْـــرِفُوا ... لِحَـــيٍّ سِـــوَانَا صُـــدُورَ الأَسَـــلْ
فَـــإِنْ كُنْـــتَ سَـــيِّدَنَا سُـــدتَّنَا ... وَإِنْ كُنْـــتَ لِلْخَـــالِ فَاذْهَـــبْ فَخَـــلْ

٦٨. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

كِـــلَا أَخَوَيْنَـــا إِنْ يُـــرَعْ يَـــدْعُ قَوْمَـــهُ ... ذَوِي جَامِـــلٍ دَثْـــرٍ وَجَمْـــعٍ عَرَمْـــرَمِ
كِـــلَا أَخَوَيْنَـــا ذُو رِجَـــالٍ كَـــأَنَّهُمْ ... أُسُـــودُ الشَّـــرَىٰ مِـــنْ كُـــلِّ أَغْلَـــبَ ضَـــيْغَمِ
فَمَـــا الرُّشْـــدُ فِـــي أَنْ تَشْـــتَرُوا بِنَعِـــيمِكُمْ ... بَئِيسًـــا وَلا أَنْ تَشْـــرَبُوا الْمَـــاءَ بِالـــدَّمِ

٦٩. وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ:

تَعَـــالَوْا أُفَـــاخِرْكُمْ أَأَعْيَـــا وَفَقْعَـــسٌ ... إِلَى الْمَجْـــدِ أَدْنَـــىٰ أَمْ عَشِـــيرَةُ حَـــاتِمِ
إِلَـــىٰ حَكَـــمٍ مِـــنْ قَـــيْسِ عَـــيْلَانَ فَيْصَـــلٍ ... وَآخَـــرَ مِـــنْ حَيَّـــيْ رَبِيعَـــةَ عَـــالِمِ
ضَـــرَبْنَاكُمُ حَتَّـــىٰ إِذَا قَـــامَ مَـــيْلُكُمْ ... ضَـــرَبْنَا الْعِـــدَىٰ عَـــنكُمْ بِبِـــيضٍ صَـــوَارِمِ
فَحُلُّـــوا بِأَكْنَـــافِي وَأَكنَـــافِ مَعْشَـــرِي ... أَكُـــنْ حِـــرْزَكُمْ فِـــي الْمَـــأْقِطِ الْمُـــتَلَاحِمِ
فَقَـــدْ كَـــانَ أَوْصَـــانِي أَبِـــي أَنْ أُضِـــيفَكُمْ ... إِلَـــيَّ وَأَنْهَـــىٰ عَـــنْكُمُ كُـــلَّ ظَـــالِمِ

٧٠. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ كُنَيْفٍ النَّبْهَانِيُّ:

تَعَـــزَّ فَـــإِنَّ الصَّـــبْرَ بِـــالْحُرِّ أَجْمَـــلُ ... وَلَـــيْسَ عَلَـــىٰ رَيْـــبِ الزَّمَـــانِ مُعَـــوَّلُ
فَـــإِنْ تَكُـــنِ الأَيَّـــامُ فِينَـــا تَبَـــدَّلَتْ ... بِبُؤسَـــىٰ وَنُعْمَـــىٰ وَالْحَـــوَادِثُ تَفْعَـــلُ

فَمَـــا لَيَّنَـــتْ مِنَّـــا قَنَـــاةً صَـــلِيبَةً وَلَا ذَلَّلَتْنَـــا لِلَّـــذِي لَـــيْسَ يَجْمُـــلُ
وَلَكِـــنْ رَحَلْنَاهَـــا نُفُوسًـــا كَرِيمَـــةً تُحَمَّـــلُ مَـــا لَا يُسْـــتَطَاعُ فَتَحْمِـــلُ

٧١. وَقَالَ آخَرُ:

وَكَـــمْ دَهِمَتْنِـــي مِـــنْ خُطُـــوبٍ مُلِمَّـــةٍ صَـــبَرْتُ عَلَيْهَـــا ثُـــمَّ لَـــمْ أَتَخَشَّـــعِ
فَأَدْرَكْـــتُ ثَـــأْرِي وَالَّـــذِي قَـــدْ فَعَلْـــتُمُ قَلَائِـــدُ فِـــي أَعْنَـــاقِكُمْ لَـــمْ تَقَطَّـــعِ

٧٢. وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي:

ذَهَـــبَ الرُّقَـــادُ فَمَـــا يُحَـــسُّ رُقَـــادُ مِمَّـــا شَـــجَاكَ وَنَامَـــتِ الْعُـــوَّادُ
لَمَّـــا أَتَـــانِي عَـــنْ عُيَيْنَـــةَ أَنَّـــهُ أَمْسَـــتْ عَلَيْـــهِ تَظَـــاهَرُ الأَقْيَـــادُ
نَخَلَـــتْ لَـــهُ نَفْسِـــي النَّصِـــيحَةَ إِنَّـــهُ عِنْـــدَ الشَّـــدَائِدِ تَـــذْهَبُ الأَحْقَـــادُ
وَذَكَـــرْتُ أَيَّ فَتًـــى يَسُـــدُّ مَكَانَـــهُ بِالرِّفْـــدِ حِـــينَ تَقَاصَـــرُ الأَرْفَـــادُ
أَمْ مَـــنْ يُهِـــينُ لَنَـــا كَـــرَائِمَ مَالِـــهِ ولَنَـــا إِذَا عُـــدْنَا إِلَيْـــهِ مَعَـــادُ

٧٣. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْمُغِيرَةِ:

جَفَـــانِي الأَمِيـــرُ وَالْمُغِيـــرةُ قَـــدْ جَفَـــا وَأَمْسَـــىٰ يَزِيـــدُ لِـــي قَـــدِ ازْوَرَّ جَانِبُـــهْ
وَكُلُّهُـــمُ قَـــدْ نَـــالَ شِـــبْعًا لِبَطْنِـــهِ وَشِـــبْعُ الْفَتَـــىٰ لُـــؤْمٌ إِذَا جَـــاعَ صَـــاحِبُهْ
فَيَـــا عَـــمِّ مَهْـــلًا وَاتَّخِـــذْنِي لِنَوْبَـــةٍ تُلِـــمُّ فَـــإِنَّ الـــدَّهْرَ جَـــمٌّ نَوَائِبُـــهْ
أَنَـــا السَّـــيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّـــيْفِ نَبْـــوَةً وَمِثْلِـــيَ لا تَنْبُـــو عَلَيْـــكَ مَضَـــارِبُهْ

٧٤. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ:

يَـــا أَيُّهَـــا الرَّاكِبَـــانِ السَّـــائِرَانِ مَعًـــا قُـــولَا لِسِـــنْبِسَ فَلْتَقْطُـــفْ قَوَافِيهَـــا
إِنِّـــي امْـــرُؤٌ مُكْـــرِمٌ نَفْسِـــي وَمُتَّئِـــدٌ مِـــنْ أَنْ أُقَاذِعَهَـــا حَتَّـــىٰ أُجَازِيهَـــا
لَمَّـــا رَأَوْهَـــا مِـــنَ الأَجْـــزَاعِ طَالِعَـــةً شُـــعْثًا فَوَارِسُـــهَا شُـــعْثًا نَوَاصِـــيهَا
لاذَتْ هُنَالِـــكَ بِالأَشْـــعَافِ عَالِمَـــةً أَنْ قَـــدْ أَطَاعَـــتْ بِلَيْـــلٍ أَمْـــرَ غَاوِيهَـــا

٧٥. وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنٍ لَهُ:

لا تَعْـذُلِي فِـي حُنْـدُجٍ إِنَّ حُنْـدُجًا ... وَلَيْـثَ عِفِـرِّينٍ لَـدَيَّ سَـوَاءُ
حَمَيْـتُ عَـلَى العُهَّـارِ أَطْهَـارَ أُمِّـهِ ... وَبَعْـضُ الرِّجَـالِ الْمُـدَّعِينَ جُفَـاءُ
فَجَـاءَتْ بِـهِ سَـبْطَ الْعِظَـامِ كَأَنَّمَـا ... عِمَامَتُـهُ بَـيْنَ الرِّجَـالِ لِـوَاءُ

٧٦. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا كَـانَ أَوْلَادُ الرِّجَـالِ حَـزَازَةً ... فَأَنْـتَ الْحَـلَالُ الْحُلْـوُ والْبَـارِدُ الْعَـذْبُ
لَنَـا جَانِـبٌ مِنْـهُ دَمِيـثٌ وَجَانِـبٌ ... إِذَا رَامَـهُ الأَعْـدَاءُ مُمْتَنِـعٌ صَـعْبُ
وَتَأْخُـذُهُ عِنْـدَ الْمَكَـارِمِ هِـزَّةٌ ... كَمَـا اهْتَـزَّ تَحْـتَ الْبَـارِحِ الْغُصُـنُ الرَّطْـبُ

٧٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَفَارَقْـتُ حَتَّـىٰ مَـا أُبَـالِي مِـنَ النَّـوَىٰ ... وَإِنْ بَـانَ جِيـرَانٌ عَلَـيَّ كِـرَامُ
فَقَـدْ جَعَلَـتْ نَفْسِـي عَلَـىٰ النَّـأْيِ تَنْطَـوِي ... وَعَيْنِـي عَلَـىٰ فَقْـدِ الصَّـدِيقِ تَنَـامُ

٧٨. وَقَالَ آخَرُ:

رُوِّعْـتُ بِـالْبَيْنِ حَتَّـىٰ مَـا أُرَاعُ لَـهُ ... وَبِالْمَصَـائِبِ فِـي أَهْلِـي وَجِيرَانِـي
لَـمْ يَـتْرُكِ الـدَّهرُ لِـي عِلْقًـا أَضَـنُّ بِـهِ ... إِلَّا اصْـطَفَاهُ بِنَـأْيٍ أَوْ بِهِجْـرَانِ

٧٩. وَقَالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ:

وَمَـا أَنَـا بِالْمُسْـتَنْكِرِ الْبَـيْنَ إِنَّنِـي ... بِـذِي لَطَـفِ الْجِيـرَانِ قِـدْمًا مُفَجَّـعُ
جَـدِيرٌ بِهِـمْ مِـنْ كُـلِّ حَـيٍّ صَـحِبْتُهُمْ ... إِذَا أَنَـسٌ عَـزُّوا عَلَـيَّ تَصَـدَّعُوا

٨٠. وَقَالَ الرَّاعِي:

وَقَـدْ قَـادَنِي الْجِيـرانُ حِينًـا وَقُـدتُّهُمْ ... وَفَارَقْـتُ حَتَّـىٰ مَـا تَحِـنُّ جِمَالِيَـا
رَجَـاؤُكَ أَنْسَـانِي تَـذَكُّرَ إِخْـوَتِي ... وَمَالُـكَ أَنْسَـانِي بِـوَهْبِينَ مَالِيَـا

٨١. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّـــــا لَتُصْـــــبَحُ أَسْـــــيَافُنَا إِذَا مَـــا اصْـــطَبَحْنَ بِيَـــوْمٍ سَـــفُوكِ
مَنَـــــابِرُهُنَّ بُطُـــــونُ الأَكُـــــفِّ وَأَغْمَـــــادُهُنَّ رُءُوسُ الْمُلُـــــوكِ

٨٢. وَقَالَ آخَرُ:

لا يَمْنَعَنَّـكَ خَفْـضَ الْعَـيْشِ فِـي دَعَـةٍ نِـــزَاعُ نَفْـــسٍ إِلَـــىٰ أَهْـــلٍ وَأَوْطَـــانِ
تَلْقَـــىٰ بِكُـــلِّ بِـــلَادٍ إِنْ حَلَلْـــتَ بِهَـــا أَهْـــلًا بِأَهْـــلٍ وَجِيرَانًـــا بِجِيـــرَانِ

٨٣. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

إِلَّا أَكُـــنْ مِمَّـــنْ عَلِمْـــتِ فَـــإِنَّنِي إِلَـــىٰ نَسَـــبٍ مِمَّـــنْ جَهِلْـــتِ كَـــرِيمِ
وَإِلَّا أَكُـــنْ كُـــلَّ الْجَـــوَادِ فَـــإِنَّنِي عَلَـــىٰ الـــزَّادِ فِـــي الظَّلْمَـــاءِ غَيْـــرُ شَـــتِيمِ
وَإِلَّا أَكُـــنْ كُـــلَّ الشُّـــجَاعِ فَـــإِنَّنِي بِضَـــرْبِ الطُّلَـــىٰ وَالْهَـــامِ حَـــقُّ عَلِـــيمِ

٨٤. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ:

أَرَادَتْ عِـــرَارًا بِـــالْهَوَانِ وَمَـــنْ يُـــرِدْ عِـــرَارًا لَعَمْـــرِي بِـــالْهَوَانِ فَقَـــدْ ظَلَـــمْ
فَـــإِنْ كُنْـــتِ مِنِّـــي أَوْ تُرِيـــدِينَ صُـــحْبَتِي فَكُـــونِي لَـــهُ كَالسَّـــمْنِ رُبَّـــتْ لَـــهُ الأَدَمْ
وَإِنْ كُنْـــتِ تَهْـــوَيْنَ الْفِـــرَاقَ ظَعِينَتِـــي فَكُـــونِي لَـــهُ كَالـــذِّئْبِ ضَـــاعَتْ لَـــهُ الْغَـــنَمْ
وَإِلَّا فَسِـــيرِي مِثْـــلَ مَـــا سَـــارَ رَاكِـــبٌ تَجَشَّـــمَ خِمْسًـــا لَـــيْسَ فِـــي سَـــيْرِهِ أَمَـــمْ
فَـــإِنَّ عِـــرَارًا إِنْ يَكُـــنْ ذَا شَـــكِيمَةٍ تُلاقِينَهَـــا مِنْـــهُ فَمَـــا أَمْلِـــكُ الشِّـــيَمْ
وَإِنَّ عِـــرَارًا إِنْ يَكُـــنْ غَيْـــرَ وَاضِـــحٍ فَـــإِنِّي أُحِـــبُّ الْجَـــوْنَ ذَا الْمَنكِـــبِ الْعَمَـــمْ

٨٥. وَقَالَ آخَرُ:

لَـــوْلَا أُمَيْمَـــةُ لَـــمْ أَجْـــزَعْ مِـــنَ الْعَـــدَمِ وَلَـــمْ أُقَـــاسِ الـــدُّجَىٰ فِـــي حِنْـــدِسِ الظُّلَـــمِ
وَزَادَنِـــي رَغْبَـــةً فِـــي الْعَـــيْشِ مَعْرِفَتِـــي ذُلَّ الْيَتِيمَـــةِ يَجْفُوهَـــا ذَوُو الـــرَّحِمِ
أُحَـــاذِرُ الْفَقْـــرَ يَوْمًـــا أَنْ يُلِـــمَّ بِهَـــا فَيَهْتِـــكَ السِّـــتْرَ عَـــنْ لَحْـــمٍ عَلَـــىٰ وَضَـــمِ
تَهْـــوَىٰ حَيَـــاتِي وَأَهْـــوَىٰ مَوْتَهَـــا شَـــفَقًا وَالْمَـــوْتُ أَكْـــرَمُ نَـــزَّالٍ عَلَى الْحُـــرَمِ

أَخْشَـــىٰ فَظَاظَـــةَ عَـــمٍّ أَوْ جَفَـــاءَ أَخٍ وَكُنْـــتُ أُبْقِـــي عَلَيْهَـــا مِـــنْ أَذَى الْكَلِـــمِ

٨٦. وَقَالَ خَطَّابُ بْنُ الْمُعَلَّىٰ:

أَنْزَلَنِـــي الـــدَّهْرُ عَلَـــىٰ حُكْمِـــهِ مِـــنْ شَـــامِخٍ عَـــالٍ إِلَـــىٰ خَفْـــضِ
وَغَـــالَنِي الـــدَّهْرُ بِـــوَفْرِ الْغِنَـــىٰ فَلَـــيْسَ لِـــي مَـــالٌ سِـــوَىٰ عِرْضِـــي
أَبْكَـــانِيَ الـــدَّهْرُ وَيَـــا رُبَّمَـــا أَضْـــحَكَنِي الـــدَّهْرُ بِمَـــا يُرْضِـــي
لَـــوْلا بُنَيَّـــاتٌ كَزُغْـــبِ الْقَطَـــا رُدِدْنَ مِـــنْ بَعْـــضٍ إِلَـــىٰ بَعْـــضِ
لَكَـــانَ لِـــي مُضْـــطَرَبٌ وَاسِـــعٌ فِـــي الأَرْضِ ذَاتِ الطُّـــولِ وَالْعَـــرْضِ
وَإِنَّمَـــا أَوْلادُنَـــا بَيْنَنَـــا أَكْبَادُنَـــا تَمْشِـــي عَـــلَى الأَرْضِ

٨٧. وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ رَبِيعَةَ:

لَقَـــدْ عَلِـــمَ الْقَبَائِـــلُ أَنَّ قَـــوْمِي ذَوُو جِـــدٍّ إِذَا لُـــبِسَ الْحَدِيـــدُ
وَأَنَّـــا نِعْـــمَ أَحْـــلاسُ الْقَـــوَافِي إِذَا اسْـــتَعَرَ التَّنَـــافُرُ وَالنَّشِـــيدُ
وَأَنَّـــا نَضْـــرِبُ الْمَلْحَـــاءَ حَتَّـــىٰ تُـــوَلِّيَ وَالسُّـــيُوفُ لَنَـــا شُـــهُودُ

٨٨. وَقَالَ الأَعْرَجُ الْمَعْنِيُّ:

أَنَـــا أَبُـــو بَـــرْزَةَ إِذْ جَـــدَّ الْوَهَـــلْ خُلِقْـــتُ غَيْـــرَ زُمَّـــلٍ وَلا وَكَـــلْ
ذَا قُـــوَّةٍ وَذَا شَـــبَابٍ مُقْتَبَـــلْ لا جَـــزَعَ الْيَـــوْمَ عَلَـــىٰ قُـــرْبِ الأَجَـــلْ
الْمَـــوْتُ أَحْلَـــىٰ عِنْـــدَنَا مِـــنَ الْعَسَـــلْ رُدُّوا عَلَيْنَـــا شَـــيْخَنَا ثُـــمَّ بَجَـــلْ
نَحْـــنُ -بَنِـــي ضَـــبَّةَ- أَصْـــحَابُ الْجَمَـــلْ نَنْعَـــى ابْـــنَ عَفَّـــانَ بِـــأَطْرَافِ الأَسَـــلْ

٨٩. وَقَالَ آخَرُ:

دَاوِ ابْـــنَ عَـــمِّ السَّـــوْءِ بِالنَّـــأْيِ وَالْغِنَـــىٰ كَفَـــىٰ بِـــالْغِنَىٰ وَالنَّـــأْيِ عَنْـــهُ مُـــدَاوِيَا
جَـــزَى اللهُ عَنَّـــا مِحْصَـــنًا بِبَلائِـــهِ وَإِنْ كَـــانَ مَـــوْلايَ الْقَرِيـــبَ وَخَالِيَـــا
يَسُـــلُّ الْغِنَـــىٰ وَالنَّـــأْيُ أَدْوَاءَ صَـــدْرِهِ وَيُبْـــدِي التَّـــدَانِي غِلْظَـــةً وَتَقَالِيَـــا
أَعَـــانَ عَلَـــيَّ الـــدَّهْرَ إِذْ حَـــكَّ بَرْكَـــهُ كَفَـــى الـــدَّهْرُ لَـــوْ وَكَّلْتَـــهُ بِـــيَ كَافِيَـــا

٩٠. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كُلَيْبٍ:

وَحَنَّـــتْ نَـــاقَتِي طَرَبًـــا وَشَـــوْقًا ... إِلَـــىٰ مَـــنْ بِـــالْحَنِينِ تُشَـــوِّقِينِي
فَـــإِنِّي مِثْـــلُ مَـــا تَجِـــدِينَ وَجْـــدِي ... وَلَكِـــنْ أَصْـــحَبَتْ عَـــنْهُمْ قَرُونِـــي
رَأَوْا عَرْشِـــي تَـــثَلَّمَ جَانِبَـــاهُ ... فَلَمَّـــا أَنْ تَـــثَلَّمَ أَفْرَدُونِـــي
هَنِيئًـــا لِابْـــنِ عَـــمِّ السَّـــوْءِ أَنِّـــي ... مُجَـــاوِرَةٌ بَنِـــي ثُعَـــلٍ لَبُـــونِي

٩١. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

وَمَـا أَنَـا بِـالنِّكْسِ الـدَّنِيِّ وَلا الَّـذي ... إِذَا صَـدَّ عَنِّـي ذُو الْمَـوَدَّةِ أَحْـرَبُ
وَلِكِنَّنِـــي إِنْ دَامَ دُمْـــتُ وَإِنْ يَكُـــنْ ... لَـهُ مَـذْهَبٌ عَنِّـي فَلِـي عَنْـهُ مَـذْهَبُ
أَلَا إِنَّ خَيْـــرَ الْـــوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَـــتْ ... بِـهِ الـنَّفْسُ لا وُدٌّ أَتَـىٰ وَهْـوَ مُتْعَـبُ

٩٢. وَقَالَ أَبُو حَنْبَلٍ الطَّائِيُّ:

لَقَـدْ بَلانِـي عَلَـىٰ مَـا كَـانَ مِـنْ حَـدَثٍ ... عِنْـدَ اخْـتِلافِ زِجَـاجِ الْقَـوْمِ سَـيَّارُ
حَتَّـــىٰ وَفَيْـــتُ بِهَـــا دُهْمًـــا مُعَقَّلَـــةً ... كَالْقَـــارِ أَرْدَفَـــهُ مِـــنْ خَلْفِـــهِ قَـــارُ
قَـدْ كَـانَ سَـيْرٌ فَحُلُّـوا عَـنْ حَمُـولَتِكُمْ ... إِنِّـي لِكُـلِّ امْـرِئٍ مِـنْ جَـارِهِ جَـارُ

٩٣. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حِمَّانَ السَّكُونِيُّ:

إِنِّـي حَمِـدتُّ بَنِـي شَـيْبَانَ إِذْ خَمَـدَتْ ... نِيـرَانُ قَـوْمِي وَفِـيهِمْ شُـبَّتِ النَّـارُ
وَمِـنْ تَكَـرُّمِهِمْ فِـي الْمَحْـلِ أَنَّهُـمُ ... لا يَعْلَـمُ الْجَـارُ فِـيهِمْ أَنَّـهُ الْجَـارُ
حَتَّـىٰ يَكُـونَ عَزِيـزًا مِـنْ نُفُوسِـهِمُ ... أَوْ أَنْ يَبِـينَ جَمِيعًـا وَهْـوَ مُخْتَـارُ
كَأَنَّـــهُ صَـــدَعٌ فِـــي رَأْسِ شَـــاهِقَةٍ ... مِـــنْ دُونِـــهِ لِعِتَـــاقِ الطَّيْـــرِ أَوْكَـــارُ

٩٤. وَقَالَ آخَرُ:

نَزَلْـــتُ عَلَـــىٰ آلِ الْمُهَلَّـــبِ شَـــاتِيًا ... غَرِيبًـا عَـنِ الأَوْطَـانِ فِـي زَمَـنٍ مَحْـلِ
فَمَـــا زَالَ بِـــي إِكْـــرَامُهُمْ وَاقْتِفَـــاؤُهُمْ ... وَإِلْطَـــافُهُمْ حَتَّـــىٰ حَسِـــبْتُهُمُ أَهْلِـــي

٩٥. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ ثَعْلَبٍ الطَّائِيُّ:

وَقَـــامَ إِلَـــيَّ الْعَـــاذِلَاتُ يَلُمْنَنِـــي ... يَقُلْـــنَ أَلَا تَنْفَـــكُّ تَرْحَـــلُ مَـــرْحَلَا
فَـــإِنَّ الْفَتَـــىٰ ذَا الْحَـــزْمِ رَامٍ بِنَفْسِـــهِ ... جَوَاشِـــنَ هَـــذَا اللَّيْـــلِ كَـــيْ يَتَمَـــوَّلَا
وَمَـــنْ يَفْتَقِـــرْ فِـــي قَوْمِـــهِ يَحْمَـــدِ الْغِنَـــىٰ ... وَإِنْ كَـــانَ فِـــيهِمْ وَاسِـــطَ الْعَـــمِّ مُخْـــوَلَا
كَـــأَنَّ الْفَتَـــىٰ لَـــمْ يَعْـــرَ يَوْمًـــا إِذَا اكْتَسَـــىٰ ... ولَـــمْ يَـــكُ صُـــعْلُوكًا إِذَا مَـــا تَمَـــوَّلَا
وَلَـــمْ يَـــكُ فِـــي بُـــؤسٍ إِذَا بَـــاتَ لَيْلَـــةً ... يُنَـــاغِي غَـــزَالًا سَـــاجِيَ الطَّـــرْفِ أَكْحَـــلَا

٩٦. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي طَيِّئٍ:

إِنْ أَدَعِ الشِّـــــعْرَ فَلَـــــمْ أُكْـــــدِهِ ... إِذْ أَزَمَ الْحَـــــقُّ عَـــلَى الْبَاطِـــــلِ
قَـــدْ كُنْـــتُ أُجْرِيـــهِ عَلَـــىٰ وَجْهِـــهِ ... وَأُكْثِـــرُ الصَّـــدَّ عَـــنِ الْجَاهِـــلِ

٩٧. وَقَالَ آخَرُ:

زَعَـــمَ الْعَـــوَاذِلُ أَنَّ نَاقَـــةَ جُنْـــدَبٍ ... بِجُنُـــوبِ خَبْـــتٍ عُرِّيَـــتْ وَأُجِمَّـــتِ
كَـــذَبَ الْعَـــوَاذِلُ لَـــوْ رَأَيْـــنَ مُنَاخَنَـــا ... بِالْقَادِسِـــيَّةِ قُلْـــنَ لَـــجَّ وَذَلَّـــتِ

٩٨. وَقَالَ الرَّاعِي:

كَفَـــانِي عِرِفَّـــانُ الْكَـــرَىٰ وَكَفَيْتُـــهُ ... كُلُـــوءَ النُّجُـــومِ وَالنُّعَـــاسُ مُعَانِقُـــهْ
فَبَـــاتَ يُرِيـــهِ عِرْسَـــهُ وَبَنَاتِـــهِ ... وَبِـــتُّ أُرِيـــهِ الـــنَّجْمَ أَيْـــنَ مَخَافِقُـــهْ

٩٩. وَقَالَ آخَرُ:

فَلَسْـــــتُ بِنَـــــازِلٍ إِلَّا أَلَمَّـــــتْ ... بِرَحْلِـــــي أَوْ خَيَالَتُهَـــــا الْكَـــــذُوبُ
فَقَـــدْ جَعَلَـــتْ قَلُـــوصُ ابْنَـــيْ سُـــهَيْلٍ ... مِـــنَ الأَكْـــوارِ مَرْتَعُهَـــا قَرِيـــبُ
كَـــأَنَّ لَهَـــا بِرَحْـــلِ القَـــوْمِ بَـــوًّا ... وَمَـــا إِنْ طِبُّهَـــا إِلَّا اللُّغُـــوبُ

١٠٠. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ كُنْـــتُ لَا أُرْمَـــىٰ وَتُرْمَـــىٰ كِنَـــانَتِي ... تُصِـــبْ جَانِحَـــاتُ النَّبْـــلِ كَشْـــحِي وَمَنْكِبِـــي

أَفِيقُـوا بَنِـي حَـزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَـا مَعًـا وَأَرْحَامُنَـا مَوْصُـولَةٌ لَـمْ تُقَضَّـبِ
فَـإِنْ تَبْعَثُوهَـا تَبْعَثُوهَـا ذَمِيمَـةً قَبِيحَـةَ ذِكْـرِ الْغِـبِّ لِلْمُتَغَبِّـبِ
سَـآخُذُ مِـنْكُمْ آلَ حَـزْنٍ لِحَوْشَـبٍ وَإِنْ كَـانَ مَوْلًى لِـي وَكُنْـتُمْ بَنِـي أَبِـي

١٠١. وَقَالَ جَمِيلٌ:

أَبُـوكَ أَبُـوكَ أَرْبَـدُ غَيْـرَ شَـكٍّ أَحَلَّـكَ فِـي الْمَخَـازِي حَيْـثُ حَـلَّا
فَمَـا أَنْفِيـكَ كَـيْ تَـزْدَادَ لُؤْمًـا لِأَلْأَمَ مِـنْ أَبِيـكَ وَلَا أَذَلَّا

١٠٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَبُـوكَ حُبَـابٌ سَـارِقُ الضَّـيْفِ بُـرْدَهُ وَجَـدِّيَ يَـا حَجَّـاجُ فَـارِسُ شَـمَّرَا
بَنُـو الصَّـالِحِينَ الصَّـالِحُونَ وَمَـنْ يَكُـنْ لِآبَـاءِ صِـدْقٍ يَلْقَهُـمْ حَيْـثُ سَـيَّرَا
فَـإِنْ تَغْضَـبُوا مِـنْ قِسْـمَةِ اللهِ حَظَّكُـمْ فَلَلَّـهُ إِذْ لَـمْ يُرْضِـكُمْ كَـانَ أَبْصَـرَا

١٠٣. وَقَالَ أَبُو النَّشْنَاشِ:

إِذَا الْمَـرءُ لَـم يَسْـرَحْ سَـوَامًا ولَـمْ يُـرِحْ سَـوَامًا وَلَـمْ تَعْطِـفْ عَلَيْـهِ أَقَارِبُـهْ
فَلَلْمَـوْتُ خَيْـرٌ لِلْفَتَـىٰ مِـنْ قُعُـودِهِ عَـدِيمًا وَمِـنْ مَـوْلًى تَـدِبُّ عَقَارِبُـهْ
وَنَائِيَـةِ الأَرْجَـاءِ طَامِسَـةِ الصُّـوَىٰ خَـدَتْ بِـأَبِي النَّشْـنَاشِ فِيهَـا رَكَائِبُـهْ
وَسَـائِلَةٍ بِالْغَيْـبِ عَنِّـي وَسَـائِلٍ وَمَـنْ يَسْـأَلُ الصُّـعْلُوكَ أَيْـنَ مَذَاهِبُـهْ
فَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ الْفَقْـرِ ضَـاجَعَهُ الْفَتَـىٰ وَلَا كَسَـوَادِ اللَّيْـلِ أَخْفَـقَ طَالِبُـهْ

١٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا قَالَـتِ الْخَنْسَـاءُ يَـوْمَ سُـوَيْقَةٍ عَهِـدتُّكَ دَهْـرًا طَـاوِيَ الْكَشْـحِ أَهْضَـمَا
فَإِمَّـا تَرَيْنِـي الْيَـوْمَ أَصْـبَحْتُ بَادِنًـا لَـدَيْكِ فَقَـدْ أُلْفَـىٰ عَلَى الْبُـزْلِ مِرْجَمَـا

١٠٥. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا قَالَـتِ الْعَصْـمَاءُ يَـوْمَ لَقِيتُهَـا أَرَاكَ حَـدِيثًا نَـاعِمَ الْبَـالِ أَفْرَعَـا

فَقُلْتُ لَهَا لا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا يَسُودُ الْفَتَىٰ حَتَّىٰ يَشِيبَ وَيَصْلَعَا
وَلِلْقَارِحُ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلَالَةً مِنَ الْجَذَعِ الْمُرْخِي وَأَبْعَدُ مَنْزَعَا

١٠٦. وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ عَوَانَةَ:

قَضَىٰ بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسِ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي الأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُهَا وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا

١٠٧. وَقَالَ جَمِيلٌ:

فَلَيْتَ رِجَالًا فِيكِ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي
يَقُولُونَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا وَلَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي
فَكَيْفَ وَلا تُوفِي دِمَاؤُهُمُ دَمِي وَلا مَالُهُمْ ذُو كَثْرَةٍ فَيَدُونِي

١٠٨. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ:

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ سِوَى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْفِزْرِ
فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ
فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ وَلا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَىٰ وِتْرِ

١٠٩. وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ:

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشْجَرُ بِالرِّمَاحِ
وَرَنَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ عَلَى الأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ

١١٠. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي عَبْسٍ:

أَرِقُّ لِأَرْحَامٍ أُرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ
وَأَنَّا نَرَىٰ أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَأَنْفَنَا بَيْنَ اللِّحَىٰ وَالْحَوَاجِبِ
وَأَخْلَاقَنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لا نَدُرُّ لِعَاصِبِ

١١١. وَقَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِ حِمْيَرَ:

مَـــنْ رَأَىٰ يَوْمَنَـــا وَيَـــوْمَ بَنِـــي التْـــ ... ـتَيْـــمِ إِذَا الْتَـــفَّ صِـــيقُهُ بِدَمِـــهْ
لَمَّـــا رَأَوْا أَنَّ يَـــوْمَهُمْ أَشِـــبٌ ... شَـــدُّوا حَيَـــازِيمَهُمْ عَلَـــىٰ أَلَمِـــهْ
كَأَنَّمَـــا الأُسْـــدُ فِـــي عَـــرِينِهِمُ ... وَنَحْـــنُ كَاللَّيْـــلِ جَـــاشَ فِـــي قَتَمِـــهْ
لا يُسْـــلِمُونَ الْغَـــدَاةَ جَـــارَهُمُ ... حَتَّـــىٰ يَـــزِلَّ الشِّـــرَاكُ عَـــنْ قَدَمِـــهْ
وَلا يَخِـــيمُ اللِّقَـــاءَ فَارِسُـــهُمْ ... حَتَّـــىٰ يَشُـــقَّ الصُّـــفُوفَ مِـــنْ كَرَمِـــهْ
وَمَـــا بَـــرِحَ التَّـــيْمُ يَعْتَـــزُونَ وَزُرْ ... قُ الْخَـــطِّ تَشْـــفِي السَّـــقِيمَ مِـــنْ سَـــقَمِهْ
حَتَّـــىٰ تَوَلَّـــتْ جُمُـــوعُ حِمْيَـــرَ فَالْـــ ... ـفَـــلُّ سَـــرِيعٌ يَهْـــوِي إِلَـــىٰ أَمَمِـــهْ
وَكَـــمْ تَرَكْنَـــا هُنَـــاكَ مِـــنْ بَطَـــلٍ ... تَسْـــفِي عَلَيْـــهِ الرِّيَـــاحُ فِـــي لِمَمِـــهْ

١١٢. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نُشْبَةَ:

وَنَحْـــنُ أَجَرْنَـــا الْحَـــيَّ كَلْبًـــا وَقَـــدْ أَتَـــتْ ... لَهَـــا حِمْيَـــرٌ تُزْجِـــي الْوَشِـــيجَ الْمُقَوَّمَـــا
تَرَكْنَـــا لَهُـــمْ شِـــقَّ الشِّـــمَالِ فَأَصْـــبَحُوا ... جَمِيعًـــا يُزَجُّـــونَ الْمَطِـــيَّ الْمُخَزَّمَـــا
فَلَمَّـــا دَنَـــوْا صُـــلْنَا فَفَـــرَّقَ جَمْعَهُـــمْ ... سَـــحَابَتُنَا تَنْـــدَىٰ أَسِـــرَّتُها دَمَـــا
فَغَـــادَرْنَ قَـــيْلًا مِـــنْ مَقَـــاوِلِ حِمْيَـــرٍ ... كَـــأَنَّ بِخَدَّيْـــهِ مِـــنَ الـــدَّمِ عَنْـــدَمَا
أَمَـــرَّ عَلَـــىٰ أَفْـــوَاهِ مَـــنْ ذَاقَ طَعْمَهَـــا ... مَطَاعِمُنَـــا يَمْجُجْـــنَ صَـــابًا وَعَلْقَمَـــا

١١٣. وَقَالَ فِي ذلِك أَيْضًا:

وَإِنِّـــي وَإِنْ لَـــمْ أَفْـــدِ حَيًّـــا سِـــوَاهُمُ ... فِـــدَاءٌ لِتَـــيْمٍ يَـــوْمَ كَلْـــبٍ وحِمْيَـــرَا
أَبَـــوْا أَنْ يُبِيحُـــوا جَـــارَهُمْ لِعَـــدُوِّهِمْ ... وَقَـــدْ ثَـــارَ نَقْـــعُ الْمَـــوْتِ حَتَّـــىٰ تَكَـــوْثَرَا
سَـــمَوْا نَحْـــوَ قَيْـــلِ الْقَـــوْمِ يَبْتَدِرُونَـــهُ ... بِأَسْـــيَافِهِمْ حَتَّـــىٰ هَـــوَىٰ فَتَقَطَّـــرَا
وَكَـــانُوا كَـــأَنْفِ اللَّيْـــثِ لَا شَـــمَّ مَرْغَمًـــا ... وَلَا نَـــالَ قَـــطُّ الصَّـــيْدَ حَتَّـــىٰ تَعَفَّـــرَا

١١٤. وَقَالَ هِلَالُ بْنُ رَزِينٍ:

وَبِالْبَيْـــدَاءِ لَمَّـــا أَنْ تَلَاقَـــتْ ... بِهَـــا كَلْـــبٌ وَحَـــلَّ بِهَـــا النُّـــذُورُ

فَحَانَـــتْ حِمْيَـــرٌ لَمَّـــا الْتَقَيْنَـــا ... وَكَـــانَ لَهُـــمْ بِهَـــا يَـــوْمٌ عَسِـــيرُ
وَأَيْقَنَـــتِ الْقَبَائِـــلُ مِـــنْ جَنَـــابٍ ... وَعَـــامِرُ أَنْ سَـــيَمْنَعُهَا نَصِـــيرُ
أَجَـــادَتْ وَبْـــلَ مُدْجِنَـــةٍ فَـــدَرَّتْ ... عَلَـــيْهِمْ صَـــوْبَ سَـــارِيَةٍ دَرُورُ
فَوَلَّـــوْا تَحْـــتَ قِطْقِطِهَـــا سِـــرَاعًا ... تَكُـــبُّهُمُ الْمُهَنَّـــدَةُ الـــذُّكُورُ

١١٥. وَقَالَ جَزْءُ بْنُ ضِرَارٍ:

أَتَـــانِي فَلَـــمْ أُسْـــرَرْ بِـــهِ حِـــينَ جَـــاءَنِي ... حَـــدِيثٌ بِـــأَعْلَىٰ الْقُنَّتَـــيْنِ عَجِيـــبُ
تَصَـــامَمْتُهُ حَتَّـــىٰ أَتَـــانِي يَقِينُـــهُ ... وَأَفْـــزَعَ مِنْـــهُ مُخْطِـــئٌ وَمُصِـــيبُ
وَحُـــدِّثْتُ قَـــوْمِي أَحْـــدَثَ الـــدَّهْرُ فِـــيهِمُ ... وَعَهْـــدُهُمُ بِالْحَادِثَـــاتِ قَرِيـــبُ
فَـــإِنْ يَـــكُ حَقًّـــا مَـــا أَتَـــانِي فَـــإِنَّهُمْ ... كِـــرَامٌ إِذَا مَـــا النَّائِبَـــاتُ تَنُـــوبُ
فَقِيـــرُهُمُ مُبْـــدِي الْغِنَـــىٰ وَغَنِـــيُّهُمْ ... لَـــهُ وَرَقٌ لِلسَّـــائِلِينَ رَطِيـــبُ
ذَلُـــولُهُمُ صَـــعْبُ الْقِيَـــادِ وَصَـــعْبُهُمْ ... ذَلُـــولٌ بِحَـــقِّ الـــرَّاغِبِينَ رَكُـــوبُ
إِذَا رَنَّقَـــتْ أَخْـــلَاقَ قَـــوْمٍ مُصِـــيبَةٌ ... تُصَـــفَّىٰ بِهَـــا أَخْلَاقُهُـــمْ وَتَطِيـــبُ
وَمَـــنْ يَغْمُـــرُوا مِـــنْهُمْ بِفَضْـــلٍ فَإِنَّـــهُ ... إِذَا مَـــا انْتَمَـــىٰ فِـــي آخَـــرِينَ نَجِيـــبُ

١١٦. وَقَالَ الْقُطَامِيُّ:

مَـــنْ يَكُـــنِ الْحِضَـــارَةُ أَعْجَبَتْـــهُ ... فَـــأَيَّ أُنَـــاسِ بَادِيَـــةٍ تَرَانَـــا
وَمَـــنْ رَبَـــطَ الْجِحَـــاشَ فَـــإِنَّ فِينَـــا ... قَنًـــا سُـــلُبًا وَأَفْرَاسًـــا حِسَـــانَا
وَكُـــنَّ إِذَا أَغَـــرْنَ عَلَـــىٰ جَنَـــابٍ ... وَأَعْـــوَزَهُنَّ نَهْـــبٌ حَيْـــثُ كَانَـــا
أَغَـــرْنَ مِـــنَ الضِّـــبَابِ عَلَـــىٰ حُلُـــولٍ ... وَضَـــبَّةَ إِنَّـــهُ مَـــنْ حَـــانَ حَانَـــا
وَأَحْيَانًـــا عَلَـــىٰ بَكْـــرٍ أَخِينَـــا ... إِذَا مَـــا لَـــمْ نَجِـــدْ إِلَّا أَخَانَـــا

١١٧. وَقَالَ الأَعْرَجُ الْمَعْنِيُّ:

أَرَىٰ أُمَّ سَـــهْلٍ مَـــا تَـــزَالُ تَفَجَّـــعُ ... تَلُـــومُ وَمَـــا أَدْرِي عَـــلَامَ تَوَجَّـــعُ
تَلُـــومُ عَلَـــىٰ أَنْ أُعْطِـــيَ الْـــوَرْدَ لِقْحَـــةً ... وَمَـــا تَسْـــتَوِي وَالـــوَرْدَ سَـــاعَةَ تَفْـــزَعُ

إِذَا هِـــيَ قَامَـــتْ حَاسِـــرًا مُشْـــمَعِلَّةً نَخِيـــبَ الْفُـــؤَادِ رَأْسَـــهَا مَـــا تُقَنِّـــعُ
وَقُمْـــتُ إِلَيْـــهِ بِاللِّجَـــامِ مُيَسِّـــرًا هُنَالِـكَ يَجْزِينِـي الَّـذِي كُنْـتُ أَصْـنَعُ

١١٨. وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ:

كَلْبِيَّـــةٌ عَلِـــقَ الْفُـــؤَادُ بِـــذِكْرِهَا مَـــا إِنْ تَـــزَالُ تَـــرَىٰ لَهَـــا أَهْـــوَالَا
فَـــاقْنَيْ حَيَـــاءَكِ لا أَبَـــا لَـــكِ إِنَّنِـــي فِـــي أَرْضِ فَـــارِسَ مُوثَـــقٌ أَحْـــوَالَا
وَإِذَا هَلَكْـــتُ فَـــلَا تُرِيـــدِي عَـــاجِزًا غُسَّـــا وَلا بَرَمًـــا وَلا مِعْـــزَالَا
وَاسْـــتَبْدِلِي خَتَنًـــا لأَهْلِـــكِ مِثْلُـــهُ يُعْطِـــي الْجَزِيـــلَ وَيَقْتُـــلُ الأَبْطَـــالَا
غَيْـــرَ الْجَـــدِيرِ بِـــأَنْ تَكُـــونَ لَقُوحُـــهُ رَبًّـــا عَلَيْـــهِ وَلا الْفَصِـــيلُ عِيَـــالَا

١١٩. وَقَالَ ابْنُ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيُّ:

بَـــاتُوا نِيَامًـــا وَابْـــنُ هِنْـــدٍ لَـــمْ يَـــنَمْ بَـــاتَ يُقَاسِـــيهَا غُـــلَامٌ كَـــالزَّلَمْ
خَـــدَلَّجُ السَّـــاقَيْنِ خَفَّـــاقُ الْقَـــدَمْ قَـــدْ لَفَّهَـــا اللَّيْـــلُ بِسَـــوَّاقٍ حُطَـــمْ
لَـــيْسَ بِرَاعِـــي إِبِـــلٍ وَلا غَـــنَمْ وَلا بِجَـــزَّارٍ عَلَـــىٰ ظَهْـــرِ الْوَضَـــمْ

١٢٠. وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ:

أَلَا لَا أُبَـــالِي بَعْـــدَ يَـــوْمِي بِسَـــحْبَلٍ إِذَا لَـــمْ أُعَـــذَّبْ أَنْ يَجِـــيءَ حِمَامِيَـــا
تَرَكْـــتُ بِجَنْبَـــيْ سَـــحْبَلٍ وَتِلَاعِـــهِ مُـــرَاقَ دَمٍ لا يَبْـــرَحُ الـــدَّهْرَ ثَاوِيَـــا
إِذَا مَـــا أَتَيْـــتَ الْحَارِثِيَّـــاتِ فَـــانْعَنِي لَهُـــنَّ وَخَبِّـــرْهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَـــا
وَقَـــوِّدْ قَلُوصِـــي فِـــي الرِّكَـــابِ فَإِنَّهَـــا سَتُضْـــحِكُ مَسْـــرُورًا وَتُبْكِـــي بَوَاكِيَـــا

١٢١. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْـــرِي لَـــرَهْطُ الْمَـــرْءِ خَيْـــرٌ بَقِيَّـــةً عَلَيْـــهِ وَإِنْ عَـــالَوْا بـــهِ كُـــلَّ مَرْكَـــبِ
مِـــنَ الْجَانِـــبِ الأَقْصَـــىٰ وَإِنْ كَـــانَ ذَا غِنًى جَزِيـــلٍ وَلَـــمْ يُخْبِـــرْكَ مِثْـــلُ مُجَـــرِّبِ
إِذَا كُنْـــتَ فِـــي قَـــوْمٍ وَلَـــمْ تَـــكُ مِـــنْهُمُ فَكُـــلْ مَـــا عُلِفْـــتَ مِـــنْ خَبِيـــثٍ وَطَيِّـــبِ

١٢٢. وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ:

فَـــنِعْمَ الْحَـــيُّ كَلْـــبٌ غَيْـــرَ أَنَّـــا ... رَأَيْنَـــا فِـــي جِـــوَارِهِمُ هَنَـــاتِ
وَنِعْـــمَ الْحَـــيُّ كَلْـــبٌ غَيْـــرَ أَنَّـــا ... رُزِئْنَـــا مِـــنْ بَنِـــينَ وَمِـــنْ بَنَـــاتِ
فَـــإِنَّ الْغَـــدْرَ قَـــدْ أَمْسَـــىٰ وَأَضْـــحَىٰ ... مُقِيمًـــا بَـــيْنَ خَبْـــتَ إِلَى الْمَسَـــاتِ
تَرَكْنَـــا قَوْمَنَـــا مِـــنْ حَـــرْبِ عَـــامٍ ... أَلَا يَـــا قَـــوْمِ لِلأَمْـــرِ الشَّـــتَاتِ
وَأَخْرَجْنَـــا الأَيَـــامَىٰ مِـــنْ حُصُـــونٍ ... بِهَـــا دَارُ الإِقَامَـــةِ وَالثَّبَـــاتِ
فَـــإِنْ نَرْجِـــعْ إِلَـــىٰ الْجَبَلَـــيْنِ يَوْمًـــا ... نُصَـــالِحْ قَوْمَنَـــا حَتَّـــى الْمَمَـــاتِ

١٢٣. وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ:

لا أَشْـــتَهِي يَـــا قَـــوْمِ إِلَّا كَارِهًـــا ... بَـــابَ الأَمِيـــرِ وَلا دِفَـــاعَ الْحَاجِـــبِ
وَمِـــنَ الرِّجَـــالِ أَسِـــنَّةٌ مَذْرُوبَـــةٌ ... وَمُزَنَّـــدُونَ شُـــهُودُهُمْ كَالْغَائِـــبِ
مِـــنْهُمْ لُيُـــوثٌ لا تُـــرَامُ وَبَعْضُـــهُمْ ... مِمَّـــا قَمَشْـــتَ وَضَـــمَّ حَبْـــلُ الْحَاطِـــبِ

١٢٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَقُـــولُ لِنَفْسِـــي حِـــينَ خَـــوَّدَ رَأْلُهَـــا ... مَكَانَـــكِ لَمَّـــا تُشْـــفِقِي حِـــينَ مُشْـــفَقِ
مَكَانَـــكِ حَتَّـــىٰ تَنْظُـــرِي عَـــمَّ تَنْجَلِـــي ... عَمَايَـــةُ هَـــذَا الْعَـــارِضِ الـــمُتَأَلِّقِ

١٢٥. وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ:

وَقُلْـــتُ لِزَيْـــدٍ لا تُتَرْتِـــرْ فَـــإِنَّهُمْ ... يَـــرَوْنَ الْمَنَايَـــا دُونَ قَتْلِـــكَ أَوْ قَتْلِـــي
فَـــإِنْ وَضَـــعُوا حَرْبًـــا فَضَـــعْهَا وَإِنْ أَبَـــوْا ... فَعُرْضَـــةُ عَـــضِّ الْحَـــرْبِ مِثْلُـــكَ أَوْ مِثْلِـــي
وَإِنْ رَفَعُـــوا الْحَـــرْبَ الْعَـــوَانَ الَّتِـــي تَـــرَىٰ ... فَشُـــبَّ وَقُـــودَ الْحَـــرْبِ بِالْحَطَـــبِ الْجَـــزْلِ

١٢٦. وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا ذُكِـــرَ ابْنَـــا الْعَنْبَرِيَّـــةِ لَـــمْ تَضِـــقْ ... ذِرَاعِـــي وَأَلْقَـــىٰ بِاسْـــتِهِ مَـــنْ أُفَـــاخِرُ
هِـــلَالَانِ حَمَّـــالَانِ فِـــي كُـــلِّ شَـــتْوَةٍ ... مِـــنَ الثِّقْـــلِ مَـــا لَا تَسْـــتَطِيعُ الأَبَـــاعِرُ

١٢٧. وَقَالَ:

أَلَـمْ تَرَيَـا أَنِّـي حَمَيْـتُ حَقِيقَتِـي ... وَبَاشَـرْتُ حَـدَّ الْمَـوْتِ وَالْمَـوْتُ دُونُهَـا
وَجُـدتُّ بِـنَفْسٍ لا يُجَـادُ بِمِثْلِهـا ... وَقُلْـتُ اطْمَئِنِّـي حِـينَ سَـاءَتْ ظُنُونُهَـا
وَمَـا خَيْـرُ مَـالٍ لا يَقِـي الـذَّمَّ رَبَّـهُ ... وَنَفْـسِ امْـرِئٍ فِـي حَقِّهَـا لا يُهِينُهـا

١٢٨. وَقَالَ:

ذَهَبْـتُمْ فَلُـذْتُمْ بِـالأَمِيرِ وَقُلْـتُمُ ... تَرَكْنَـا أَحَادِيثًـا وَلَحْمًـا مُوَضَّـعَا
فَمَـا زَادَنِـي إِلَّا سَـنَاءً وَرِفْعَـةً ... وَمَـا زَادَكُـمْ فِـي النَّـاسِ إِلَّا تَخَضُّـعَا
فَمَـا نَفَـرَتْ جِنِّـي وَلا فُـلَّ مِبْـرَدِي ... وَلا أَصْبَحَتْ طَيْـرِي مِـنَ الخَـوْفِ وُقَّعَـا

١٢٩. وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ:

لَعَمْـرُكَ مَـا أَنْصَـفْتَنِي حِـينَ سُـمْتَنِي ... هَـوَاكَ مَـعَ الْمَـوْلَىٰ وَأَنْ لا هَـوَىٰ لِيَـا
إِذَا ظُلِـمَ الْمَـوْلَىٰ فَزِعْـتُ لِظُلْمِـهِ ... فَحَـرَّكَ أَحْشَـائِي وَهَـرَّتْ كِلَابِيَـا

١٣٠. وَقَالَ الْبَعِيثُ بْنُ حُرَيْثٍ:

خَيَـالٌ لأُمِّ السَّلْسَـبِيلِ وَدُونَهَـا ... مَسِـيرَةُ شَـهْرٍ لِلْبَرِيـدِ الْمُذَبْـذَبِ
فَقُلْـتُ لَهَـا أَهْـلًا وَسَـهْلًا وَمَرْحَبًـا ... فَـرَدَّتْ بِتَأْهِيـلٍ وَسَـهْلٍ وَمَرْحَـبِ
مَعَـاذَ الإِلَـهِ أَنْ تَكُـونَ كَظَبْيَـةٍ ... وَلا دُمْيَـةٍ وَلا عَقِيلَـةِ رَبْـرَبِ
وَلَكِنَّهَـا زَادَتْ عَـلَى الْحُسْـنِ كُلِّـهِ ... كَمَـالًا وَمِـنْ طِيـبٍ عَلَـىٰ كُـلِّ طيِّـبِ
وَإِنَّ مَسِـيرِي فِـي الْـبِلَادِ وَمَنْزِلِـي ... لَبِـالْمَنْزِلِ الأَقْصَـىٰ إِذَا لَـمْ أُقَـرَّبِ
وَلَسْـتُ وَإِنْ قُرِّبْـتُ يَوْمًـا بِبَـائِعٍ ... خَلَاقِـي وَلا قَـوْمِي ابْتِغَـاءَ التَّحَبُّـبِ
وَيَعْتَـدُّهُ قَـوْمٌ كَثِيـرٌ تِجَـارَةً ... وَيَمْنَعُنِـي مِـنْ ذَاكَ دِينِـي وَمَنْصِـبِي
دَعَـانِي يَزِيـدُ بَعْـدَ مَـا سَـاءَ ظَنُّـهُ ... وَعَـبْسٌ وَقَـدْ كَانَـا عَلَـىٰ حَـدِّ مَنْكَـبِ
وَقَـدْ عَلِمَـا أَنَّ الْعَشِـيرَةَ كُلَّهَـا ... سِـوَىٰ مَحْضَـرِي مِـنْ خَـاذِلِينَ وغُيَّـبِ
فَكُنْـتُ أَنَـا الْحَـامِي حَقِيقَـةَ وَائِـلٍ ... كَمَـا كَـانَ يَحْمِـي عَـنْ حَقَائِقِهَـا أَبِـي

١٣١. وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَاحٍ:

مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنِّـــي سِـــنَانًا رِسَـــالَةً ... وَشِـجْنةَ أَنْ قُومَـا خُـذَا الْحَـقَّ أَوْ دَعَـا
سَـــأَكْفِيكَ جَنْبِـــي وَضْـــعَهُ وَوِسَـــادَهُ ... وَأَغْضَـبُ إِنْ لَـمْ تُعْـطِ بِـالْحَقِّ أَشْـجَعَا
تَصِـــيحُ الرُّدَيْنِيَّـــاتُ فِينَـــا وَفِـــيهِمُ ... صِـيَاحَ بَنَـاتِ الْمَـاءِ أَصْـبَحْنَ جُوَّعَـا
لَفَفْنَـــا الْبُيُـــوتَ بِـــالْبُيُوتِ فَأَصْـــبَحُوا ... بَنِـــي عَمِّنَـــا مَـــنْ يَرْمِنَـــا يَرْمِنَـــا مَعَـــا

١٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

يَـا زِمْـلُ إِنِّـي إِنْ تَكُـنْ لِـيَ حَادِيًـا ... أَعْكِـرْ عَلَيْـكَ وَإِنْ تَـرُغْ لا تَسْـبِقِ
إِنِّـي امْـرُؤٌ تَجِـدُ الرِّجَـالُ عَـدَاوَتِي ... وَجْـدَ الرِّكَـابِ مِـنَ الـذُّبَابِ الأَزْرَقِ

١٣٣. وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ:

فَقُلْـتُ لَهُـمْ يَـا آلَ ذُبْيَـانَ مَـا لَكُـمْ ... تَفَاقَـــدتُّمُ لَا تُقْـــدِمُونَ مُقَـــدَّمَا
مَـــوَالِيكُمْ مَـوْلَى الْـــوِلَادَةِ مِـــنْهُمُ ... وَمَـوْلَى الْيَمِـــينِ حَابِسًـــا مُتقَسِّـــمَا
وَقُلْـتُ تَبَـيَّنْ هَـلْ تَـرَىٰ بَـيْنَ وَاسِـطٍ ... وَنَهْـيِ أَكُـفٍّ صَـارِخًا غَيْـرَ أَعْجَمَـا
مِـنَ الصُّـبْحِ حَتَّـىٰ تَغْـرُبَ الشَّـمْسُ لَا تَـرَىٰ ... مِـــنَ الْخَيْـــلِ إِلَّا خَارِجِيًّـــا مُسَـــوَّمَا
عَلَـــيْهِنَّ فِتْيَـــانٌ كَسَـــاهُمْ مُحَـــرِّقٌ ... وَكَـــانَ إِذَا يَكْسُـــو أَجَـــادَ وَأَكْرَمَـــا
صَـــفَائِحَ بُصْـــرَىٰ أَخْلَصَـــتْهَا قُيُونُهَـــا ... وَمُطَّـــرِدًا مِـــنْ نَسْـــجِ دَاوُدَ مُبْهَمَـــا
فَلَمَّـــا رَأَيْـــتُ الصَّـــبْرَ قَـــدْ حِيـــلَ دُونَـــهُ ... وَإِنْ كَـــانَ يَوْمًـــا ذَا كَوَاكِـــبَ مُظْلِمَـــا
صَـــبَرْنَا وَكَـــانَ الصَّـــبْرُ مِنَّـــا سَـــجِيَّةً ... بِأَسْـــيَافِنَا يَقْطَعْـــنَ كَفًّـــا وَمِعْصَـــمَا
نُفَلِّـــقُ هَامًـــا مِـــنْ أُنَـــاسٍ أَعِـــزَّةٍ ... عَلَيْنَـــا وَهُـــمْ كَـــانُوا أَعَـــقَّ وَأَظْلَمَـــا
وَلَمَّـــا رَأَيْـــتُ الْـــوُدَّ لَـــيْسَ بِنَـــافِعِي ... عَمَـدتُّ إِلَى الأَمْـرِ الَّـذِي كَـانَ أَحْزَمَـا
فَلَسْـــتُ بِمُبْتَـــاعِ الْحَيَـــاةِ بِذِلَّـــةٍ ... وَلَا مُرْتَـقٍ مِـنْ خَشْـيَةِ الْمَـوْتِ سُـلَّمَا

١٣٤. وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ:

وَلَقَـــدْ غَضِـــبْتُ لِخِنْـــدِفٍ وَلِقَيْسِـــهَا ... لَمَّـــا وَنَـــىٰ عَـــنْ نَصْـــرِهَا خُـــذَّالُهَا

دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا ... وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا

إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَىٰ ... إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا

قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوانِ بِجَمْعِهِمْ ... وَالْمَشْرَفِيَّةِ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا

مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةَ فِي الْوَغَىٰ ... عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمُ إِنْهَالُهَا

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا ... أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

١٣٥. وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ:

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَىٰ ذَاكَ بَيْنَنَا ... زَرَابِيُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وَتَنَافُسُ

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا ... يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ

كَفَىٰ بَيْنَنَا أَلَّا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ ... عَلَىٰ جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسُ

١٣٦. وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ:

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ ... أَأَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّىٰ ... يَنَالَ أَقَاصِيَ الْحَطَبِ الْوَقُودُ

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ ... لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ أَمْ شُهُودُ

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي ... صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُودُ

وَلَا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوْطِي ... أُلَاعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أُرِيدُ

١٣٧. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ:

لا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي علَىٰ شَفًا ... وَإِنْ بَلَغَتْنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ

وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَىٰ ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

١٣٨. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَـدَامَ لِـي وَلَهُـمْ مَـا بِـي وَمَـا بِهِـمُ وَمَـاتَ أَكْثَرُنَـا غَيْظًـا بِمَـا يَجِـدُ
أَنَـا الَّـذي يَجِـدُونِي فِـي صُـدُورِهِمُ لا أَرْتَقِـي صَـدَرًا مِنْهَـا وَلا أَرِدُ

١٣٩. وَقَالَ آخَرُ:

الشَّـيْءُ يَبْـدَؤُهُ فِـي الأَصْـلِ أَصْـغَرُهُ ولَـيْسَ يَصْـلَىٰ بِنـارِ الْحَـرْبِ جَانِيهَـا
وَالْحَـرْبُ يَلْحَـقُ فِيهَـا الْكَـارِهُونَ كَمَـا تَـدْنُو الصِّـحَاحُ إِلَى الْجَرْبَـىٰ فَتُعْـدِيهَا
إِنِّـي رَأَيْتُـكَ تَقْضِـي الـدَّيْنَ طَالِبَـهُ وَقَطْـرَةُ الـدَّمِ مَكْـرُوهٌ تَقَاضِـيهَا

١٤٠. وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ قِرْوَاشٍ:

لَمَّـا رَأَيْـتُ الـنَّفْسَ جَاشَـتْ عَكَرْتُهَـا عَلَـىٰ مِسْـحَلٍ وَأَيُّ سَـاعَةِ مَعْكَـرِ
عَشِـيَّةَ نازَلْـتُ الْفَـوَارِسَ عِنْـدَهُ وَزَلَّ سِـنَانِي عَـنْ شُـرَيْحِ بْـنِ مُسْـهِرِ
وَأُقْسِـمُ لَـوْلَا دِرْعُـهُ لَتَرَكْتُـهُ عَلَيْـهِ عَـوَافٍ مِـنْ ضِـبَاعٍ وَأَنْسُـرِ
وَهَـلْ غَمَـرَاتُ الْمَـوْتِ إِلا نِزَالُـكَ الْـ ـكَمِـيَّ عَلَـىٰ لَحـمِ الْكَمِـيِّ الْمُقَطَّـرِ

١٤١. وَقَالَ طَرَفَةُ الْجَذِيمِيُّ:

يَـا رَاكِبًـا إِمَّـا عَرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ بَنِـي فَقْعَسٍ قَـوْلَ امْـرِئٍ نَاخِـلِ الصَّـدْرِ
فَـوَاللهِ مَـا فَـارَقْتُكُمْ عَـنْ كَشَـاحَةٍ وَلا طِيـبِ نَفْـسٍ عَـنْكُمُ آخِـرَ الـدَّهْرِ
وَلَكِنَّنِـي كُنْـتُ امْـرَأً مِـنْ قَبِيلَـةٍ بَغَـتْ وَأَتَتْنِـي بِالْمَظَـالِمِ وَالْفَخْـرِ
فَـإِنِّي لَشَـرُّ النَّـاسِ إِنْ لَـمْ أُبِـتْهُمُ عَلَـىٰ حَالَـةٍ حَـدْبَاءَ نَابِيَـةِ الظَّهْـرِ
وَحَتَّـىٰ يَفِـرَّ النَّـاسُ مِـنْ شَـرِّ بَيْنِنَـا وَنَقْعُـدَ لا نَـدْرِي أَنَنْـزِعُ أَمْ نَجْـرِي

١٤٢. وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ حُمَامٍ الْعَبْسِيُّ:

تَمَنَّـىٰ لِـيَ الْمَـوْتَ الْمُعَجَّـلَ خَالِـدٌ وَلا خَيْـرَ فِـي مَـنْ لَـيْسَ يُعْـرَفُ حَاسِـدُهْ
فَخَـلِّ مَكَانًـا لَـمْ تَكُـنْ لِتَسُـدَّهُ عَزِيـزًا عَلَـىٰ عَـبْسٍ وَذُبْيَـانَ ذَائِـدُهْ

١٤٣. وَقَالَ أَيْضًا:

لَسْتُ بِمَوْلَىٰ سَوْءَةٍ أُدَّعَىٰ لَهَا ... فَإِنَّ لِسَوْءَاتِ الأُمُورِ مَوَالِيَا
وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ وَلا الْعِدَىٰ ... أَدِيمِيْ إِذَا عَدُّوا أَدِيمِيَ وَاهِيَا
وَإِنَّ نِجَارِي يَا ابْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ ... نِجَارَ اللِّئَامِ فَابْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا
وَسِيَّانِ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أُرَىٰ ... كَبَعْضِ رِجَالٍ يُوطِنُونَ الْمَخَازِيَا
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي ... وَلَسْتُ أَرَىٰ لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَىٰ لِيَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا ... عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا

١٤٤. وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ:

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَىٰ إِثْرِهِ ... وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مِرْدًى خَشِبْ
يُتَابِعُ لا يَبْتَغِي غَيْرَهُ ... بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهِبْ
فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي ... فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ
وَغَادَرْنَ نَصْلَةَ فِي مَعْرَكٍ ... يَجُرُّ الأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطِبْ

١٤٥. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

لَحَى اللهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ... مُصَافِي الْمُشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزِرِ
يَعُدُّ الْغِنَىٰ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ... أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسِّرِ
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ... يَحُتُّ الْحَصَىٰ عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةُ وَجْهِهِ ... كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
مُطِلًّا عَلَىٰ أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ... بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ
إِذَا بَعُدُوا لا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ... تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنَظَّرِ
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا ... حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

١٤٦. وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ:

تَرَكْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارٌ ... إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ

تَرَكْـــتُ جُرَيَّـــةَ الْعَمْـــرِيَّ فِيـــهِ شَـــدِيدُ الْعَيْـــرِ مُعْتَـــدِلٌ سَـــدِيدُ
فَـــإِنْ يَبْـــرَأْ فَلَـــمْ أَنْفِـــثْ عَلَيْـــهِ وَإِنْ يُفْقَـــدْ فَحُـــقَّ لَـــهُ الْفُقُـــودُ
وَمَـــا يَـــدْرِي جُرَيَّـــةُ أَنَّ نَبْلِـــي يَكُـــونُ جَفِيرَهَـــا الْبَطَـــلُ النَّجِيـــدُ

١٤٧. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ سَيِّدُ بَنِي عَبْسٍ:

تَعَلَّـــمْ أَنَّ خَيْـــرَ النَّـــاسِ حَيًّـــا عَلَـــىٰ جَفْـــرِ الْهَبَـــاءَةِ لا يَـــرِيمُ
وَلَـــوْلا ظُلْمُـــهُ مَـــا زِلْـــتُ أَبْكِـــي عَلَيْـــهِ الـــدَّهْرَ مَـــا طَلَـــعَ النُّجُـــومُ
وَلَكِـــنَّ الْفَتَـــىٰ حَمَـــلَ بْـــنَ بَـــدْرٍ بَغَـــىٰ وَالْبَغْـــيُ مَرْتَعُـــهُ وَخِـــيمُ
أَظُـــنُّ الْحِلْـــمَ دَلَّ عَلَـــيَّ قَـــوْمِي وَقَـــدْ يُسْـــتَجْهَلُ الرَّجُـــلُ الْحَلِـــيمُ

١٤٨. وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ:

سَـــائِلْ تَمِيمًـــا هَـــلْ وَفَيْـــتُ فَـــإِنَّنِي أَعْـــدَدتُّ مَكْرُمَتِـــي لِيَـــوْمِ سِـــبَابِ
وَأَخَـــذْتُ جَـــارَ بَنِـــي سَـــلَامَةَ عَنْـــوَةً فَـــدَفَعْتُ رِبْقَتَـــهُ إِلَـــىٰ عَتَّـــابِ
وَجَلَبْتُـــهُ مِـــنْ أَهْـــلِ أُبْضَـــةَ طَائِعًـــا حَتَّـــىٰ تَحَكَّـــمَ فِيـــهِ أَهْـــلُ إِرَابِ
قَتَلُـــوا ابْـــنَ أُخْـــتِهِمُ وَجَـــارَ بُيُـــوتِهِمْ مِـــنْ حَيْـــنِهِمْ وَسَـــفَاهَةِ الأَلْبَـــابِ
غَـــدَرَتْ جَذِيمـــةُ غَيْـــرَ أَنِّـــي لَـــمْ أَكُـــنْ أَبَـــدًا لِأُولِـــفَ غَـــدْرَةً أَثْـــوَابِي
وَإِذَا فَعَلْـــتُمْ ذَلِكُـــمْ لَـــمْ تَتْرُكُـــوا أَحَـــدًا يَـــذُبُّ لَكُـــمْ عَـــنِ الأَحْسَـــابِ

١٤٩. وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

أَبْلِـــغْ أَبَـــا سَـــلْمَىٰ رَسُـــولًا يَرُوعُـــهُ وَلَـــوْ حَـــلَّ ذَا سِـــدْرٍ وَأَهْلِـــي بِعَسْـــجَلِ
رَسُـــولَ امْـــرِئٍ يُهْـــدِي إِلَيْـــكَ نَصِـــيحَةً فَـــإِنْ مَعْشَـــرٌ جَـــادُوا بِعِرْضِـــكَ فَابْخَـــلِ
وَإِنْ بَـــوَّءُوكَ مَبْرَكًـــا غَيْـــرَ طَائِـــلٍ غَلِيظًـــا فَـــلا تَنْـــزِلْ بِـــهِ وَتَحَـــوَّلِ
وَلا تَطْعَمَـــنْ مَـــا يَعْلِفُونَـــكَ إِنَّهُـــمْ أَتَـــوْكَ عَلَـــىٰ قُرْبَـــاهُمُ بِالْمُثَمَّـــلِ
أَبَعْـــدَ الإِزَارِ مُجْسَـــدًا لَـــكَ شَـــاهِدًا أُتِيـــتَ بِـــهِ فِـــي الـــدَّارِ لَـــمْ يَتَزَيَّـــلِ
أَرَاكَ إِذًا قَـــدْ صِـــرْتَ لِلْقَـــوْمِ نَاضِـــحًا يُقَـــالُ لَـــهُ بِـــالْغَرْبِ أَدْبِـــرْ وَأَقْبِـــلِ

فَخُـــذْهَا فَلَيسَـــتْ لِلْعَزِيـــزِ بِخُطَّـــةٍ وَفيهَـــا مَقَـــالٌ لِامْـــرِئٍ مُتَـــذَلِّلِ

١٥٠. وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

أَتَشْـــحَذُ أَرْماحًـــا بِأَيْـــدِي عَـــدُوِّنَا وَتَتْـــرُكُ أَرْمَاحًـــا بِهِـــنَّ نُكَايِـــدُ
عَلَيْـكَ بِجَـارِ الْقَـوْمِ عَبْـدِ بْـنِ حَبْتَـرٍ فَـــلَا تَرْشُـــدَنْ إِلَّا وَجَـــارُكَ رَاشِـــدُ
فَـإِنْ غَضِـبَتْ فِيهَـا حَبِيـبُ بْـنُ حَبْتَـرٍ فَخُـذْ خُطَّـةً يَرْضَـاكَ فِيهَـا الأَبَاعِـدُ
إِذَا طَالَـتِ النَّجْـوَىٰ بِغَيـرِ أُولِـي الْقُـوَىٰ أَضَـاعَتْ وَأَصْـغَتْ خَـدَّ مَـنْ هُـوَ فَـارِدُ
فَحَـارِبْ فَـإِنْ مَـوْلاكَ حَـارَدَ نَصْـرُهُ فَفِـي السَّـيْفِ مَوْلًى نَصْـرُهُ لا يُحـارِدُ

١٥١. وَقَالَ أَيْضًا:

فَلَـمْ أَرَ مِثْـلَ الْحَـيِّ حَيًّـا مُصَـبَّحًا وَلا مِثْلَنَـا يَـوْمَ الْتَقَيْنَـا فَوَارِسَـا
أَكَـرَّ وَأَحْمَـىٰ لِلْحَقِيقَـةِ مِـنْهُمُ وَأَضْـرَبَ مِنَّـا بِالسُّـيُوفِ الْقَوَانِسَـا
إِذَا مَـا حَمَلْنَـا حَمْلَـةً نَصَـبُوا لَنَـا صُـدُورَ الْمَـذَاكِي وَالرِّمَـاحَ الدَّوَاعِسَـا
إِذَا الْخَيـلُ جَالَـتْ عَـنْ صَـرِيعٍ نَكُرُّهَـا عَلَـيْهِمْ فَمَـا يَـرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَـا

١٥٢. وَقَالَ عَبْدُ الشَّارِقِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْجُهَنِيُّ:

أَلَا حُيِّيـــتِ عَنَّـــا يَـــا رُدَيْنَـــا نُحَيِّيهَـــا وَإِنْ كَرُمَـــتْ عَلَيْنَـــا
رُدَيْنَـــةُ لَـــوْ رَأَيْـــتِ غَـــدَاةَ جِئْنَـــا عَلَـــىٰ أَضَـــمَاتِنَا وَقَـــدِ احْتَوَيْنَـــا
فَأَرْسَـــلْنَا أَبَـــا عَمْـــرٍو رَبِيئًـــا فَقَـــالَ أَلَا انْعَمُـــوا بِـــالْقَوْمِ عَيْنَـــا
وَدَسُّـــوا فَارِسًـــا مِـــنْهُمْ عِشَـــاءً فَلَـــمْ نَغْـــدِرْ بِفَارِسِـــهِمْ لَـــدَيْنَا
فَجَـــاءُوا عَارِضًـــا بَـــرِدًا وَجِئْنَـــا كَمِثْـــلِ السَّـــيْلِ نَرْكَـــبُ وَازِعَيْنَـــا
فَنَـــادَوْا يَـــا لَبُهْثَـــةَ إِذْ رَأَوْنَـــا فَقُلْنَـــا أَحْسِـــنِي ضَـــرْبًا جُهَيْنَـــا
سَـــمِعْنَا دَعْـــوَةً عَـــنْ ظَهْـــرِ غَيْـــبٍ فَجُلْنَـــا جَوْلَـــةً ثُـــمَّ ارْعَوَيْنَـــا
فَلَمَّـــا أَنْ تَوَاقَفْنَـــا قَلِـــيلًا أَنَخْنَـــا لِلْكَلَاكِـــلِ فَارْتَمَيْنَـــا
فَلَمَّـــا لَـــمْ نَـــدَعْ قَوْسًـــا وَسَـــهْمًا مَشَـــيْنَا نَحْـــوَهُمْ وَمَشَـــوْا إِلَيْنَـــا

تَلَأْلُـــؤَ مُزْنَـــةٍ بَرَقَـــتْ لأُخْـــرَىٰ إِذَا حَجَلُـــوا بِأَسْـــيَافٍ رَدَيْنَـــا
شَـــدَدْنَا شَـــدَّةً فَقَتَلْـــتُ مِـــنْهُمْ ثَلاثَـــةَ فِتْيَـــةٍ وَقتَلْـــتُ قَيْنَـــا
وَشَـــدُّوا شَـــدَّةً أُخـــرَىٰ فَجَـــرُّوا بِأَرْجُـــلِ مِـــثْلِهِمْ وَرَمَـــوْا جُوَيْنَـــا
وَكَـــانَ أَخِـــي جُـــوَيْنٌ ذَا حِفَـــاظٍ وَكَـــانَ الْقَتْـــلُ لِلْفِتيَـــانِ زَيْنَـــا
فَـــآبُوا بِالرِّمـــاحِ مُكَسَّـــرَاتٍ وَأُبْنَـــا بِالسُّـــيُوفِ قَـــدِ انْحَنَيْنَـــا
فَبَـــاتُوا بِالصَّـــعِيدِ لَهُـــمْ أُحَـــاحٌ وَلَـــوْ خَفَّـــتْ لَنَـــا الْكَلْمَـــىٰ سَـــرَيْنَا

١٥٣. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أُبَيّ:

إِنَّ الرِّبَـــاطَ النُّكْـــدَ مِـــنْ آلِ دَاحِـــسٍ كَبَـــوْنَ فَمَـــا يُفْلِحْـــنَ يَـــوْمَ رِهَـــانِ
جَلَـــبْنَ بِـــإِذْنِ اللهِ مَقْتَـــلَ مَالِـــكٍ وَطَـــرَّحْنَ قَيْسًـــا مِـــنْ وَرَاءِ عُمَـــانِ
لُطِمْـــنَ عَلَـــىٰ ذَاتِ الإِصَـــادِ وَجَمْعُكُـــمْ يَـــرَوْنَ الأَذَىٰ مِـــنْ ذِلَّـــةٍ وَهَـــوَانِ
سَـــيُمْنَعُ مِنْـــكَ السَّـــبْقُ إِنْ كُنْـــتَ سَـــابِقًا وَتُقْتَـــلُ إِنْ زَلَّـــتْ بِـــكَ الْقَـــدَمَانِ

١٥٤. وَقَالَ غَلَّاقُ بْنُ مَرْوَانَ:

هُـــمُ قَطَعُـــوا الأَرْحَـــامَ بَيْنِـــي وَبَيْـــنَهُمْ وَأَجْـــرَوْا إِلَيْهَـــا وَاسْـــتَحَلُّوا الْمَحَارِمَـــا
فَيَـــا لَيْـــتَهُمْ كَـــانُوا لِأُخْـــرَىٰ مَكَانَهَـــا وَلَـــمْ تَلِـــدِي شَـــيْئًا مِـــنَ الْقَـــوْمِ فَاطِمَـــا
فَمَـــا تَـــدَّعِي مِـــنْ خَيْـــرِ عَـــدْوَةِ دَاحِـــسٍ فلَـــمْ تَـــنْجُ مِنْهَـــا يَـــا ابْـــنَ وَبْـــرَةَ سَـــالِمَا
شَـــأَمْتُمْ بِهَـــا حَيَّـــيْ بَغِـــيضٍ وَغَرَّبَـــتْ أَبَـــاكَ فَـــأَوْدَىٰ حَيْـــثُ وَالَى الأَعَاجِمَـــا
وَكَانَـــتْ بَنُـــو ذُبْيَـــانَ عِـــزًّا وَإِخْـــوَةً فَطِـــرْتُمْ وَطَـــارُوا يَضْـــرِبُونَ الْجَمَاجِمَـــا
فَأَضْـــحَتْ زُهَيْـــرٌ فِي السِّـــنِينَ الَّتِـــي مَضَـــتْ وَمَـــا بَعْـــدُ لا يُـــدْعَوْنَ إِلَّا الأَشَـــائِمَا

١٥٥. وَقَالَ الْمُسَاوِرُ بْنُ هِنْدٍ:

أَوْدَى الشَّـــبَابُ فَمَـــا لَـــهُ مُتَقَفَّـــرُ وَفَقَـــدتُّ أَتْرَابِـــي فَـــأَيْنَ الْمَغْبَـــرُ
وَأَرَى الْغَـــوَانِيَ بَعْـــدَمَا أَوْجَهْنَنِـــي أَعْرَضْـــنَ ثُمَّـــتَ قُلْـــنَ شَـــيْخٌ أَعْـــوَرُ
وَرَأَيْـــنَ رَأْسِـــي صَـــارَ وَجْهًـــا كُلُّـــهُ إِلَّا قَفَـــايَ وَلِحْيَـــةً مَـــا تُضْـــفَرُ

وَرَأَيْــنَ شَــيْخًا قَــدْ تَحَنَّــىٰ صُــلْبُهُ ... يَمْشِــي فَــيَقْعُسُ أَوْ يُكِــبُّ فَيَعْثُــرُ

لَمَّــا رَأَيْــتُ النَّــاسَ هَــرُّوا فِتْنَــةً ... عَمْيَــاءَ تُوقَــدُ نَارُهَــا وَتُسَــعَّرُ

وَتَشَــعَّبُوا شُــعَبًا فَكُــلُّ جَزِيــرَةٍ ... فِيهَــا أَمِيــرُ الْمُــؤْمِنِينَ وَمِنْبَــرُ

وَلَــتَعْلَمَنْ ذُبْيَــانُ إِنْ هِــي أَعْرَضَــتْ ... أَنَّــا لَنَــا الشَّــيْخُ الأَغَــرُّ الأَكْبَــرُ

وَلَنَــا قَنَــاةٌ مِــنْ رُدَيْنَــةَ صَــدْقَةٌ ... زَوْرَاءُ حَامِلُهَــا كَــذَلِكَ أَزْوَرُ

١٥٦. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

قُلْــتُ لِقَــوْمٍ فِــي الْكَنِيــفِ تَرَوَّحُــوا ... عَشِــيَّةَ بِتْنَــا عِنْــدَ مَــاوَانَ رُزَّحِ

تَنَــالُوا الْغِنَــىٰ أَوَ تَبْلُغُــوا بِنُفُوسِــكُمْ ... إِلَــىٰ مُسْــتَرَاحٍ مِــنْ حِمَــامٍ مُبَــرِّحِ

لِيَبْلُــغَ عُــذْرًا أَوْ يُصِــيبَ رَغِيبَــةً ... وَمُبْلِــغُ نَفْــسٍ عُــذْرَهَا مِثْــلُ مُــنْجِحِ

١٥٧. وَقَالَ أَبُو الأَبْيَضِ الْعَبْسِيُّ:

أَلَا لَيْــتَ شِــعْرِي هَــلْ يَقُــولَنْ فَــوَارِسٌ ... وَقَــدْ حَــانَ مِــنْهُمْ يَــوْمَ ذَاكَ قُفُــولُ

تَرَكْنَــا -وَلَــمْ يُجْــنَنْ مِــنَ الطَّيْــرِ لَحْمُــهُ- ... أَبَــا الأَبْــيَضِ الْعَبْسِــيَّ وَهْــوَ قَتِيــلُ

وَذِي أَمَــلٍ يَرْجُــو تُرَاثِــي وَإِنَّ مَــا ... يَصِــيرُ لَــهُ مِنِّــي غَــدًا لَقَلِيــلُ

وَمَــا لِــيَ مَــالٌ غَيْــرُ دِرْعٍ ومِغْفَــرٍ ... وَأَبْــيَضُ مِــنْ مَــاءِ الْحَدِيــدِ صَــقِيلُ

وَأَسْــمَرُ خَطِّــيٌّ الْقَنَــاةِ مُثَقَّــفٌ ... وَأَجْــرَدُ عُرْيَــانُ السَّــرَاةِ طَوِيــلُ

أَقِيــهِ بِنَفْسِــي فِــي الْحُــرُوبِ وَأَتَّقِــي ... بِهَادِيــهِ إِنِّــي لِلْخَلِيــلِ وَصُــولُ

١٥٨. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

لَعَمْــرُكَ مَــا أَضَــاعَ بَنُــو زِيَــادٍ ... ذِمَــارَ أَبِــيهِمُ فِــي مَــنْ يُضِــيعُ

بَنُــو جِنِّــيَّةٍ وَلَــدَتْ سُــيُوفًا ... صَــوَارِمَ كُلُّهَــا ذَكَــرٌ صَــنِيعُ

شَــرَىٰ وُدِّي وَشُــكْرِي مِــنْ بَعِيــدٍ ... لِآخِــرِ غَالِــبٍ أَبَــدًا رَبِيــعُ

١٥٩. وَقَالَ هُدْبَةُ:

إِنِّــي مِــنْ قُضَــاعَةَ مَــنْ يَكِــدْهَا ... أَكِــدْهُ وَهْــيَ مِنِّــي فِــي أَمَــانِ

وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ
سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأُعْرِضُ مِنْهُمُ عَمَّنْ هَجَانِي

١٦٠. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

مَعَاذَ الإِلَهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا عَلَىٰ هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ الْقَتْلِ
قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أَرَاكٍ وَذِي أَثْلِ
فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِ الْمَالِ عِنْدَنَا سِوَىٰ جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ
ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْعَقْلِ

١٦١. وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ عَمْرٍو:

إِنِّي أَبَى اللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
يَمْنَعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطابًا كَأَنَّهُ الْعَسَلُ
حَتَّىٰ أَرَىٰ فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَىٰ أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الإِبِلُ
لَا تَحْسَبَنِّي مُحَجَّلًا سَبِطَ السْـ ـسَاقَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

١٦٢. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرَةَ:

إِذَا شَالَتِ الْجَوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ
وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

١٦٣. وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيادٍ الْعَبْسِيُّ:

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلا دَ حَتَّىٰ إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا
جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفُرِّجَ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا
غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ الزُّبَا بِ تُعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا
وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيـ ـرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا
عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا

إِذَا نَفَـــرَتْ مِـــنْ بَيَـــاضِ السُّـــيُوفِ قُلْنَـــا لَهَـــا أَقْـــدِمِي مُقْـــدَمَا

١٦٤. وَقَالَ الشَّنْفَرَىٰ:

لا تَقْبُرُونِـــي إِنَّ قَبْـــرِي مُحَـــرَّمٌ عَلَـــيْكُمْ وَلَكِـــنْ أَبْشِـــرِي أُمَّ عَـــامِرِ
إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُـودِرَ عِنْـدَ الْمُلْتَقَىٰ ثَـمَّ سَـائِرِي
هُنَالِـكَ لا أَرْجُـو حَيَـاةً تَسُـرُّنِي سَـجِيسَ اللَّيَـالِي مُبْسَـلًا بِـالْجَرَائِرِ

١٦٥. وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

وَقَـــالُوا لَهَـــا لا تَنْكِحِيـــهِ فَإِنَّـــهُ لِأَوَّلِ نَصْـــلٍ أَنْ يُلَاقِـــيَ مَجْمَعَـــا
فَلَـــمْ تَـــرَ مِـــنْ رَأْيٍ فَتِـــيلًا وَحَـــاذَرَتْ تَأَيُّمَهَـــا مِـــنْ لابِـــسِ اللَّيْـــلِ أَرْوَعَـــا
قَلِيـــلُ غِـــرَارِ النَّـــوْمِ أَكْبَـــرُ هَمِّـــهِ دَمُ الثَّـــأْرِ أَوْ يَلْقَـــىٰ كَمِيًّـــا مُسَـــفَّعَا
يُمَاصِـــعُهُ كُـــلُّ يُشَـــجِّعُ قَوْمُـــهُ وَمَـــا ضَـــرْبُهُ هَـــامَ الْعِـــدَىٰ لِيُشَـــجَّعَا
قَلِيـــلُ ادِّخَـــارِ الـــزَّادِ إِلَّا تَعِلَّـــةً فَقَـــدْ نَشَـــزَ الشُّرْسُـــوفُ وَالْتَصَـــقَ الْمِعَـــىٰ
يَبِيـــتُ بِمَغْنَـــى الْـــوَحْشِ حَتَّـــىٰ أَلِفْنَـــهُ وَيُصْـــبِحُ لا يَحْمِـــي لَهَـــا الـــدَّهْرَ مَرْتَعَـــا
عَلَـــىٰ غِـــرَّةٍ أَوْ جَهْـــرَةٍ مِـــنْ مُكَـــانِسٍ أَطَـــالَ نِـــزَالَ الْقَـــوْمِ حَتَّـــىٰ تَسَعْسَـــعَا
وَمَـــنْ يُغْـــرَ بِالأَعْـــدَاءِ لا بُـــدَّ أَنَّـــهُ سَيَلْقَىٰ بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ المَوْتِ مَصْرَعَا
رَأَيْـــنَ فَتًى لا صَـــيْدُ وَحْـــشٍ يُهِمُّـــهُ فَلَـــوْ صَـــافَحَتْ إِنْسًـــا لَصَـــافَحْنَهُ مَعَـــا
وَلَكِـــنَّ أَرْبَـــابَ الْمَخَـــاضِ يَشُـــفُّهُمْ إِذَا اقْتَفَـــرُوهُ وَاحِـــدًا أَوْ مُشَـــيَّعَا
وَإِنِّـــي وَإِنْ عُمِّـــرْتُ أَعْلَـــمُ أَنَّنِـــي سَـــأَلْقَىٰ سِـــنَانَ الْمَـــوْتِ يَبْـــرُقُ أَصْـــلَعَا

١٦٦. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي فَقْعَسٍ:

دَعَـــوْتُ بَنِـــي قَـــيْسٍ إِلَـــيَّ فَشَـــمَّرَتْ خَنَاذِيـــذُ مِـــنْ سَـــعْدٍ طِـــوَالُ السَّـــوَاعِدِ
إِذَا مَـــا قُلُـــوبُ الْقَـــوْمِ طَـــارَتْ مَخَافَـــةً مِـــنَ الْمَـــوْتِ أَرْسَـــوْا بِـــالنُّفُوسِ الْمَوَاجِـــدِ

١٦٧. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ:

يَـــا بُـــؤْسَ لِلْحَـــرْبِ الَّتِـــي وَضَـــعَتْ أَرَاهِـــطَ فَاسْـــتَرَاحُوا

وَالْحَـــــرْبُ لا يَبْقَـــــىٰ لِجَـــــا حِمِهَـــــا التَّخَيُّـــــلُ وَالْمِـــــرَاحُ
إِلَّا الْفَتَـى الصَّـــبَّارُ فِـــي النَّـــ ـنَجَـــدَاتِ وَالْفَـــرَسُ الْوَقَـــاحُ
وَالنَّثْـــرَةُ الْحَصْـــدَاءُ وَالْـــ ـبَـــيْضُ الْمُكَلَّـــلُ وَالرِّمَـــاحُ
وَالْكَـــرُّ بَعْـــدَ الْفَـــرِّ إِذْ كُـــرِهَ التَّقَـــدُّمُ وَالنِّطَـــاحُ
وَتَسَـــاقَطَ التَّنْـــوَاطُ وَالـــذْ ذَنَبَـــاتُ إِذْ جُهِـــدَ الْفِضَـــاحُ
كَشَـــفَتْ لَهُـــمْ عَـــنْ سَـــاقِهَا وَبَـــدَا مِـــنَ الشَّـــرِّ الصُّـــرَاحُ
فَـــالْهَمُّ بَيْضَـــاتُ الْخُـــدُو رِ هُنَـــاكَ لا الـــنَّعَمُ الْمُـــرَاحُ
بِـــئْسَ الْخَلائِـــفُ بَعْـــدَنَا أَوْلَادُ يَشْـــكُرَ وَاللِّقَـــاحُ
مَـــنْ صَـــدَّ عَـــنْ نِيرَانِهَـــا فَأَنَـــا ابْـــنُ قَـــيْسٍ لا بَـــرَاحُ

١٦٨. قَالَ جَحْدَرٌ وهو رَبِيعَةُ بنُ ضُبَيْعَةَ:

قَـــدْ يَتِمَـــتْ بِنْتِـــي وَآمَـــتْ كَنَّتِـــي وَشَـــعِثَتْ بَعْـــدَ ادِّهَـــانٍ جُمَّتِـــي
رُدُّوا عَلَـــيَّ الْخَيْـــلَ إِنْ أَلَمَّـــتِ إِنْ لَـــمْ أُنَاجِزْهَـــا فَجُـــزُّوا لِمَّتِـــي
قَـــدْ عَلِمَـــتْ وَالِـــدَةٌ مَـــا ضَـــمَّتِ مَـــا لَفَّفَـــتْ فِـــي خِـــرَقٍ وَشَـــمَّتِ
إذا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ

١٦٩. وَقَالَ شَمَّاسُ بْنُ أَسْودَ:

أَغَـــرَّكَ يَوْمًـــا أَنْ يُقَـــالَ ابْـــنُ دَارِمٍ وَتُقْصَـــىٰ كَمَـــا يُقْصَـــىٰ مِـــنَ الْبَـــرْكِ أَجْـــرَبُ
قَضَـــىٰ فِـــيكُمُ نَـــوْسٌ بِمَـــا الْحَـــقُّ غَيْـــرُهُ كَـــذَلِكَ يَخْـــزُوكَ الْعَزِيـــزُ الْمُـــدَرَّبُ
فَـــأَدِّ إِلَـــىٰ قَـــيْسِ بْـــنِ حَسَّـــانَ ذَوْدَهُ وَمَـــا نِيـــلَ مِنْـــكَ التَّمْـــرُ أَوْ هُـــوَ أَطْيَـــبُ
فَـــإِلَّا تَصِـــلْ رِحْـــمَ ابْـــنِ عَمْـــرِو بْـــنِ مَرْثَـــدٍ يُعَلِّمْـــكَ وَصْـــلَ الـــرِّحْمِ عَضْـــبٌ مُجَـــرَّبُ

١٧٠. وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ:

وَجَـــدْنَا أَبَانَـــا حَـــلَّ فِـــي الْمَجْـــدِ بَيْتُـــهُ وَأَعْيَـــا رِجَـــالًا آخَـــرِينَ مَطَالِعُـــهْ
فَمَـــنْ يَسْـــعَ مِنَّـــا لا يَنَـــلْ مِثْـــلَ سَـــعْيِهِ وَلَكِـــنْ مَتَـــىٰ مَـــا يَرْتَحِـــلْ فَهْـــوَ تَابِعُـــهْ
يَسُـــودُ ثِنَانَـــا مَـــنْ سِـــوَانَا وَبَـــدْؤُنَا يَسُـــودُ مَعَـــدًّا كُلَّهَـــا مَـــا تُدَافِعُـــهْ

وَنَحْـــنُ الَّـــذينَ لا يُـــرَوَّعُ جَارُنَـــا وَبَعْضُـــهُمُ لِلْغَـــدْرِ صُـــمٌّ مَسَـــامِعُهْ
نُدَهْـدِقُ بَضْـعَ اللَّحْـمِ لِلْبَـاعِ وَالنَّـدَىٰ وَبَعْضُـــهُمُ تَغْلِـــي بِـــذَمٍّ مَنَاقِعُـــهْ
وَيَحْلُـبُ ضِـرْسُ الضَّـيْفِ فِينَـا إِذَا شَـتَا سَـــدِيفَ السَّـــنَامِ تَسْـــتَرِيهِ أَصَـــابِعُهْ
مَنَعْنَـــا حِمَانَـــا وَاسْـــتَبَاحَتْ رِمَاحُنَـــا حِمَـــىٰ كُـــلِّ قَـــوْمٍ مُسْـــتَجِيرٍ مَرَاتِعُـــهْ

١٧١. وَقَالَ أَيْضًا:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَلِيَّـــاءُ بْـــنُ عَمْـــرٍو بِـــذِي لَـــوْنَيْنِ مُخْتَلِـــفِ الْفَعَـــالِ
غَـــدَاةَ أَتَـــاهُ جَبَّـــارٌ بِـــإِدٍّ مُعَضِّـــلَةٍ وَحَـــادَ عَـــنِ الْقِتَـــالِ
فَفَـــضَّ مَجَـــامِعَ الْكَتِفَـــيْنِ مِنْـــهُ بِـــأَبْيَضَ مَـــا يُغَـــبُّ عَـــنِ الصِّـــقَالِ
فَلَـــوْ أَنَّـــا شَـــهِدْنَاكُمْ نَصَـــرْنَا بِـــذِي لَجَـــبٍ أَزَبَّ مِـــنَ الْعَـــوَالِي
وَلَكِنَّـــا نَأَيْنَـــا وَاكْتَفَيْـــتُمْ وَلَا يَنْـأَى الْحَفِـــيُّ عَـــنِ السُّـــؤَالِ

١٧٢. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ عُلبَةَ:

إِذَا كُنْـــتَ فِي سَـــعْدٍ وَأُمُّـــكَ مِـــنْهُمُ غَرِيبًـا فَـلا يَغْـرُرْكَ خَالُـكَ مِـنْ سَـعْدِ
فَـإِنَّ ابْـنَ أُخْـتِ الْقَـوْمِ مُصْغًى إِنَـاؤُهُ إِذَا لَـمْ يُـزَاحِمْ خَالَـهُ بِـأَبٍ جَلْـدِ

١٧٣. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جُهَيْنَةَ:

أَلا هَـلْ أَتَى الأَنْصَـارَ أَنَّ ابْـنَ بَحْـدَلٍ حُمَيْـدًا شَـفَىٰ كَلْبًـا فَقَـرَّتْ عُيُونُهَـا
وَأَنْـزَلَ قَيْسًـا بِـالْهَوَانِ وَلَـمْ تَكُـنْ لِتُقْلِـعَ إِلَّا عِنْـدَ أَمْـرٍ يُهِينُهَـا
فَقَـدْ تُرِكَـتْ قَتْلَـىٰ حُمَيْـدِ بْـنِ بَحْـدَلٍ كَثِيـرًا ضَـوَاحِيهَا قَلِـيلًا دَفِينُهَـا
فَإِنَّـا وَكَلْبًـا كَالْيَـدَيْنِ مَتَـىٰ تَقَـعْ شِـمَالُكَ فِـي الْهَيْجَـا تُعِنْـكَ يَمِينُهَـا

١٧٤. وَقَالَ الْمُنَخَّلُ الْيَشْكُرِيُّ:

إِنْ كُنْـــتِ عَـــاذِلَتِي فَسِـــيرِي نَحْـــوَ الْعِـــرَاقِ وَلا تَحُـــورِي
لا تَسْـــأَلِي عَـــنْ جُـــلِّ مَـــا لِـــي وَانْظُـــرِي كَرَمِـــي وَخِيـــرِي
وفَـــوَارِسٍ كَـــأُوَارِ حَـــرْ رِ النَّـــارِ أَحْـــلاسِ الـــذُّكُورِ

شَـــــدُّوا دَوَابِـــــرَ بَيْضِـــــهِمْ ... فِـــي كُـــلِّ مُحْكَمَـــةِ الْقَتِيـــرِ
وَاسْـــــتَلأَمُوا وَتَلَبَّبُـــــوا ... إِنَّ التَّلَبُّـــــبَ لِلْمُغِيـــــرِ
وَعَـــلَى الْجِيَـــادِ الْمُضْـــمَرَا ... تِ فَـــوَارِسٌ مِثْـــلُ الصُّـــقُورِ
وَإِذَا الرِّيَـــاحُ تَنَاوَحَـــتْ ... بِجَوَانِـــبِ الْبَيْـــتِ الْكَسِـــيرِ
أَلْفَيْتَنِـــي هَـــشَّ الْيَدَيْـــ ... ـــنِ بِمَـــرْيِ قِـــدْحِي أَوْ شَـــجِيرِي
وَلَقَـــدْ دَخَلْـــتُ عَـــلَى الْفَتَـــا ... ةِ الْخِـــدْرَ فِـــي الْيَـــوْمِ الْمَطِيـــرِ
الْكَاعِـــبِ الْحَسْـــنَاءِ تَـــرْ ... فُـــلُ فِـــي الـــدِّمَقْسِ وَفِـــي الْحَرِيـــرِ
فَـــدَفَعْتُهَا فَتَـــدَافَعَتْ ... مَشْـــيَ الْقَطَـــاةِ إِلَى الْغَـــدِيرِ
وَلَثِمْتُهَـــا فَتَنَفَّسَـــتْ ... كَتَـــنَفُّسِ الظَّبْـــيِ الْعَقِيـــرِ
فَـــدَنَتْ وَقَالَـــتْ يَـــا مُنَخْـــ ... ـخَـــلُ مَـــا بِجِسْـــمِكَ مِـــنْ حَـــرُورِ
مَـــا شَـــفَّ جِسْـــمِي غَيْـــرُ حُبْـــ ... ـبِـــكِ فَاهْـــدَئِي عَنِّـــي وَسِـــيرِي
وَأُحِبُّهَـــا وَتُحِبُّنِـــي ... وَيُحِـــبُّ ناقَتَهَـــا بَعِيـــرِي

١٧٥. وَقَالَ بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ:

سَـائِلْ أُسَـيِّدَ هَـلْ ثَـأَرْتُ بِوَائِـلٍ ... أَمْ هَـلْ شَـفَيْتُ الـنَّفْسَ مِـنْ بَلْبَالِهَـا
إِذْ أَرْسَـلُونِي مَائِحًـا بِـدِلائِهِمْ ... فَمَلأْتُهَـا عَلَقًـا إِلَـىٰ أَسْـبَالِهَا
إِنِّـي وَمَـنْ سَـمَكَ السَّـمَاءَ مَكَانَهَـا ... وَالْبَـدْرَ لَيْلَـةَ نِصْـفِهَا وَهِلالِهَـا
آلَيْـتُ أَثْقَـفُ مِـنْهُمُ ذَا لِحْيَـةٍ ... أَبَـدًا فَتَنْظُـرُ عَيْنُـهُ فِـي مَالِهَـا
وَخِمَـارِ غَانِيَـةٍ عَقَـدتُّ بِرَأْسِـهَا ... أُصُـلًا وَكَـانَ مُنَشَّـرًا بِشِـمَالِهَا
وَعَقِيلَـةٍ يَسْـعَىٰ عَلَيْهَـا قَـيِّمٌ ... مُتَغَطْـرِسٌ أَبْـدَيْتُ عَـنْ خَلْخَالِهَـا
وَكَتِيبَـةٍ سُـفْعِ الْوُجُـوهِ بَوَاسِـلٍ ... كالأُسْـدِ حِـينَ تَـذُبُّ عَـنْ أَشْـبَالِهَا
قَـدْ قُـدتُّ أَوَّلَ عُنْفُـوَانِ رَعِيلِهَـا ... فَلَفَفْتُهَـا بِكَتِيبَـةٍ أَمْثَالِهَـا

١٧٦. وَقَالَ الْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ:

يَـا طَعْنَـةَ مَـا شَـيْخٍ ... كَبِيـرٍ يَفَـنٍ بَـالِ

تُقِـــيمُ الْمَـــأْتَمَ الأَعْلَـــىٰ عَلَـــىٰ جَهْـــدٍ وَإِعْـــوالِ
وَلَـــوْلا نَبْـــلُ عَـــوْضٍ فِـــي خُضُـــمَّاتِي وَأَوْصَـــالِي
لَطَاعَنْـــتُ صُـــدُورَ الْخَيْـــ ـــلِ طَعْنًـــا لَـــيْسَ بِـــالآلِي
تَـــرَى الْخَيْـــلَ عَلَـــىٰ آثَـــا رِ مُهْـــرِي فِـــي السَّـــنَا الْعَـــالِي
وَلَا تُبْقِـــي صُـــرُوفُ الدَّهْـــ ـــرِ إِنْسَـــانًا عَلَـــىٰ حَـــالِ
تَفَتَّيْـــتُ بِهَـــا إِذْ كَـــ ـــرِهَ الشِّـــكَّةَ أَمْثَـــالِي
كَجَيْـــبِ الـــدِّفْنِسِ الْوَرْهَـــا ءِ رِيعَـــتْ بَعْـــدَ إِجْفَـــالِ

١٧٧. وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ:

أَخُـــوكَ أَخُـــوكَ مَـــنْ يَـــدْنُو وَتَرْجُـــو مَوَدَّتَـــهُ وَإِنْ دُعِـــيَ اسْـــتَجَابَا
إِذَا حَارَبْـــتَ حَـــارَبَ مَـــنْ تُعَـــادِي وَزَادَ سِـــلاحُهُ مِنْـــكَ اقْتِرَابَـــا
وَكُنْـــتُ إِذَا قَرِينِـــي جَاذَبَتْـــهُ حِبَـــالِي مَـــاتَ أَوْ تَبِـــعَ الْجِـــذَابَا
فَـــإِنْ أَهْلِـــكْ فَـــذِي حَنَـــقٍ لَظَـــاهُ عَلَـــيَّ يَكَـــادُ يَلْتَهِـــبُ الْتِهابَـــا
مَخَضْـــتُ بِـــدَلْوِهِ حَتَّـــىٰ تَحَسَّـــىٰ ذَنُـــوبَ الشَّـــرِّ مَـــلْأَىٰ أَوْ قُرَابَـــا

١٧٨. وَقَالَ سَلْمَى بْنُ رَبِيعَةَ:

حَلَّـــتْ تُمَاضِـــرُ غَرْبَـــةً فَاحْتَلَّـــتِ فَلْجًـــا وَأَهْلُـــكَ بِـــاللِّوَىٰ فَالْحَلَّـــتِ
وَكَـــأَنَّ فِـــي الْعَيْنَـــيْنِ حَـــبَّ قَرَنْفُـــلٍ أَوْ سُـــنْبُلًا كُحِلَـــتْ بِـــهِ فَانْهَلَّـــتِ
زَعَمَـــتْ تُمَاضِـــرُ أَنَّنِـــي إِمَّـــا أَمُـــتْ يَسْـــدُدْ أُبَيْنُوهَـــا الأَصَـــاغِرُ خَلَّتِـــي
تَرِبَـــتْ يَـــدَاكِ وَهَـــلْ رَأَيْـــتِ لِقَوْمِـــهِ مِثْلِـــي عَلَـــىٰ يُسْـــرِي وَحِـــينَ تَعِلَّتِـــي
رَجُـــلًا إِذَا مَـــا النَّائِبَـــاتُ غَشِـــينَهُ أَكْفَـــىٰ لِمُعْضِـــلَةٍ وَإِنْ هِـــيَ جَلَّـــتِ
وَمُنَـــاخِ نَازِلَـــةٍ كَفَيْـــتُ وَفَـــارِسٍ نَهِلَـــتْ قَنَـــاتِي مِـــنْ مَطَـــاهُ وَعَلَّـــتِ
وَإِذَا الْعَـــذَارَىٰ بِالـــدُّخَانِ تَقَنَّعَـــتْ وَاسْـــتَعْجَلَتْ نَصْـــبَ الْقُـــدُورِ فَمَلَّـــتِ
دَارَتْ بِـــأَرْزَاقِ الْعُفَـــاةِ مَغَـــالِقٌ بِيَـــدَيَّ مِـــنْ قَمَـــعِ الْعِشَـــارِ الْجِلَّـــةِ
وَلَقَـــدْ رَأَبْـــتُ ثَـــأَى الْعَشِـــيرةِ بَيْنَهَـــا وَكَفَيْـــتُ جَانِيَهَـــا اللَّتَيَّـــا وَالَّتِـــي

وَصَـفَحْتُ عَـنْ ذِي جَهْلِهَـا وَرَفَـدتُّهَا نُصْـحِي وَلَـمْ تُصِـبِ الْعَشِـيرَةَ زَلَّتِـي
وَكَفَيْـتُ مَـوْلَايَ الأَحَـمَّ جَرِيرَتِـي وَحَبَسْـتُ سَـائِمَتِي عَلَـىٰ ذِي الْخَلَّـةِ

١٧٩. وَقَالَ أُبَيُّ بْنُ رَبِيعَةَ:

وَخَيْـلٍ تَلافَيْـتُ رَيْعَانَهَـا بِعِجْلِـزَةٍ جَمَـزَى الْمُـدَّخَرْ
جَمُـومِ الْجِـرَاءِ إِذَا عُوقِبَـتْ وَإِنْ نُوزِقَـتْ بَـرَّزَتْ بِالْحُضُـرْ
سَـبُوحٍ إِذَا اعْتَزَمَـتْ فِـي الْعِنَـانِ مَـرُوحٍ مُلَمْلَمَـةٍ كَـالْحَجَرْ
دُفِعْـنَ عَلَـىٰ نَعَـمٍ بِـالْبِرَا قِ مِـنْ حَيْـثُ أَفْضَـىٰ بِـهِ ذُو شَـمِرْ
فَلَـوْ طَـارَ ذُو حَـافِرٍ قَبْلَهَـا لَطَـارَتْ وَلَكِنَّـهُ لَـمْ يَطِـرْ
فَمَـا سَـوْذَنِيقٌ عَلَـىٰ مَرْبَـأٍ خَفِيـفُ الْفُـؤَادِ حَدِيـدُ النَّظَـرْ
رَأَىٰ أَرْنَبًـا سَـنَحَتْ بِالْفَضَـاءِ فَبَادَرَهَـا وَلَجَـاتِ الْخَمَـرْ
بِأَسْـرَعَ مِنْهَـا وَلا مِنْـزَعٌ يُقَمِّصُـهُ رَكْضُـهُ بِـالْوَتَرْ

١٨٠. وَقَالَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ:

تَـأَلَّى ابْـنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لِيَرُدَّنِـي عَلَـىٰ نِسْـوَةٍ كَـأَنَّهُنَّ مَفَائِـدُ
قَصَـرْتُ لَـهُ مِـنْ صَـدْرِ شَـوْلَةَ إِنَّمَـا يُنَجِّـي مِـنَ الْمَـوْتِ الْكَـرِيمُ الْمُنَاجِـدُ
دَعَـانِي ابْـنُ مَرْهُـوبٍ عَلَـىٰ شَـنْءِ بَيْنِنَـا فَقُلْـتُ لَـهُ إِنَّ الرِّمَـاحَ مَصَـايِدُ
وَقُلْـتُ لَـهُ كُـنْ عَـن شِـمالِي فَـإِنَّنِي سَـأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَنِيَّـةَ ذَائِـدُ

١٨١. وَقَالَ الْوَقَّادُ بْنُ الْمُنْذِرِ:

لَقَـدْ عَلِمَـتْ عَـوْذٌ وَبُهْثَـةُ أَنَّنِـي بِـوَادِي حُمَـامٍ لا أُحَـاوِلُ مَغْنَمَـا
وَلَكِـنَّ أَصْـحَابِي الَّـذِينَ لَقِيـتُهُمْ تَعَـادَوْا سِـرَاعًا وَاتَّقَـوْا بِـابْنِ أَزْنَمَـا
فَرَكَّبْـتُ فِيـهِ إِذْ عَرَفْـتُ مَكَانَـهُ بِمُنْقَطَـعِ الطَّرْفَـاءِ لَـدْنًا مُقَوَّمَـا
وَلَـوْ أَنَّ رُمْحِـي لَـمْ يَخُنِّـي انْكِسَـارُهُ جَعَلْـتُ لَـهُ مِـن صَـالِحِي الْقَـوْمِ تَوْءَمَـا
وَلَـوْ أَنَّ فِـي يُمْنَـى الْكَتِيبَـةِ شَـدَّتِي إِذَا قَامَـتِ الْعَوْجَـاءُ تَبْعَـثُ مَأْتَمَـا

١٨٢. وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا الْمُهْـرَةُ الشَّـقْرَاءُ أَرْكَـبَ ظَهْرُهَـا ... فَشَـبَّ الإِلـهُ الْحَـرْبَ بَـيْنَ الْقَبائِـلِ
وَأَوْقَـدَ نَـارًا بَيْـنَهُمْ بِضِـرَامِهَا ... لَهَـا وَهَـجٌ لِلْمُصْـطَلِي غَيْـرُ طَائِـلِ
إِذَا حَمَلَتْنِـي وَالسِّـلَاحَ مُشِـيحَةٌ ... إِلَى الـرَّوْعِ لَـمْ أُصْبِحْ عَلَـىٰ سِلْمِ وَائِـلِ
فِـدًى لِفَتًـىٰ أَلْقَـىٰ إِلَـيَّ بِرَأْسِـهَا ... تِـلادِي وَأَهْلِـي مِـنْ صَـدِيقٍ وَجَامِـلِ

١٨٣. وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الأَخْضَرِ:

وَيَـوْمَ شَـقِيقَةِ الْحَسَـنَيْنِ لاقَـتْ ... بَنُـو شَـيْبَانَ آجَـالًا قِصَـارَا
شَـكَكْنَا بِالرِّمَـاحِ وَهُـنَّ زُورٌ ... صِـمَاخَيْ كَبْشِـهِمْ حَتَّـى اسْـتَدَارَا
فَخَـرَّ عَـلَى الأَلَاءَةِ لَـمْ يُوَسَّـدْ ... وَقَـدْ كَـانَ الـدِّمَاءُ لَـهُ خِمَـارَا

١٨٤. وَقَالَ حُسَيْلُ بْنُ سَجِيحٍ:

لَقَـدْ عَلِـمَ الْحَـيُّ الْمُصَـبَّحُ أَنَّنِـي ... غَـدَاةَ لَقِينَـا بِالشُّـرَيْفِ الأَحَامِسَـا
جَعَلْـتُ لَبَـانَ الْجَـوْنِ لِلْقَـوْمِ غَايَـةً ... مِـنَ الطَّعْـنِ حَتَّـىٰ آضَ أَحْمَـرَ وَارِسَـا
وَأَرْهَبْـتُ أُولَى الْقَـوْمِ حَتَّـىٰ تَنَهْنَهُـوا ... كَمَـا ذُدتَّ يَـوْمَ الْـوِرْدِ هِيمًـا خَوَامِسَـا
بِمُطَّـرِدٍ لَـدْنٍ صِـحَاحٍ كُعُوبُـهُ ... وَذِي رَوْنَـقٍ عَضْـبٍ يَقُـدُّ الْقَوَانِسَـا
وَبَيْضَـاءَ مِـنْ نَسْـجِ ابْـنِ دَاوُدَ نَثْـرَةٍ ... تَخَيَّرْتُهَـا يَـوْمَ اللِّقَـاءِ الْمَلَابِسَـا
وَحِرْمِيَّـةٍ مَنْسُـوبَةٍ وَسَـلَاجِمٍ ... خِفَـافٍ تَـرَىٰ عَـنْ حَـدِّهَا السَّـمَّ قَالِسَـا
فَمَـا زِلْـتُ حَتَّـىٰ جَنَّنِـي اللَّيْـلُ عَـنْهُمُ ... أُطَـرِّفُ عَنِّـي فَارِسًـا ثُـمَّ فَارِسَـا
وَلَا يَحْمَـدُ الْقَـوْمُ الْكِـرَامُ أَخَـاهُمُ الْـ ... ـعَتِيـدَ السِّـلَاحِ عَـنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَـا

١٨٥. وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ:

نَجَّى ابْـنَ نُعْمَـانَ عَوْفًـا مِـنْ أَسِـنَّتِنَا ... إِيغَالُـهُ الـرَّكْضَ لَمَّـا شَـالَتِ الْجِـذَمُ
حَتَّـىٰ أَتَـىٰ عَلَـمَ الـدَّهْنَا يُوَاعِسُـهُ ... وَاللهُ يَعْلَـمُ بِالصَّـمَّانِ مَـا جَشِـمُوا
حَتَّى انْتَهَـوْا لِمِيَـاهِ الْجَـوْفِ ظَـاهِرَةً ... مَـا لَـمْ تَسِـرْ قَـبْلَهُمْ عَـادٌ وَلا إِرَمُ

١٨٦. وَقَالَ عَامِرُ بْنُ شَقِيقٍ:

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرَيْهِ ... أَكُفَّ الْقَوْمِ تُخْرَقُ بالْقُنِينَا
بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ ... نُيُوبَهُمُ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا
كَفَاكِ النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ ... وَرَجَّيْتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا

١٨٧. وَقَالَ أَبُو ثُمَامَةَ بْنُ عَارِمٍ:

رَدَدتُّ لِضَبَّةَ أَمْوَاهَهَا ... وَكَادَتْ بِلَادُهُمُ تُسْتَلَبْ
بِكَرِّ الْمَطِيِّ وَإِتْعَابِهِ ... وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ وَالْقَتَبْ
أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا ... وَأَجْثُو إِذَا مَا جَثَوْا لِلرُّكَبْ
وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي ... تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ
أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ ... فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبْ

١٨٨. وَقَالَ أَبُو ثُمَامَةَ أَيْضًا:

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا الْتَقَيْنَا ... تَنَكَّبْ لا يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ
أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ ... أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا
فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ ... وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لا يُرَامُ

١٨٩. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَنَمَةَ:

أَبْلِغْ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ ... وَالدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالَا
إِنَّا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا ... عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالَا
قَدْ كُنْتُ آخُذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ... وَسْطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوادِي بِهِمْ سَالَا
لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلًى يَحُلُّ بِنَا ... عَقْدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لِبْدُهُ مَالَا

١٩٠. وَقَالَ ابْنُ عَنَمَةَ أَيْضًا:

مَا إِنْ تَرَى السِّيدُ زَيْدًا فِي نُفُوسِهِمُ ... كَمَا يَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبُ
إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلَهُ ... وَالدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... لا نَطْعَمُ الْخَسْفَ إِنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا ... إِذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ... نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إِنَّ الْفَضْلَ مَحسُوبُ

ولا يَكُونَنْ كَمُجْرَىٰ دَاحِسٍ لَكُمُ ... فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ

١٩١. وَقَالَ الأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ:

أَلَا أَيُّهَذَا النَّابِحُ السِّيدَ إِنَّنِي ... عَلَىٰ نَأْيِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا

دَعِ السِّيدَ إِنَّ السِّيدَ كَانَتْ قَبِيلَةً ... تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا

عَلَىٰ ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ ... تُجَذُّ قُوَىٰ أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا

١٩٢. وَقَالَ سِنَانُ بْنُ الْفَحْلِ:

وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا ... وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَلا انْتَشَيْتُ

وَلَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدتُّ أَبْكِي ... مِنَ الظُّلْمِ الْمُبَيِّنِ أَوْ بَكَيْتُ

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي ... وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا ... عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ ولا دَعَوْتُ

ولَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي ... وَأَلَّةَ فَارِسٍ حَتَّىٰ قَرَيْتُ

١٩٣. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَرِيشٍ:

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ ... نَرْعَى الْقَرِيَّ فَكَامِسًا فَالأَصْفَرَا

فَالْجِزْعَ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ ... فَعُوَارِضٍ جَوَّ الْبَسَابِسِ مُقْفِرَا

لا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنكِ بَيْضَ نَعَامَةٍ ... وَمَذَانِبًا تَنْدَىٰ وَرَوْضًا أَخْضَرَا

وَمُعَيَّنًا يَحْمِي الصِّوَارَ كَأَنَّهُ ... مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرْبَرَا

إِذْ لا يَخَافُ حُدُوجُنَا قَذْفَ النَّوَىٰ ... قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَيُّرَا

١٩٤. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ مَالِكٍ:

سَمَوْنَا إِلَىٰ جَيْشِ الْحَرُورِيِّ بَعْدَمَا ... تَنَاذَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ

بِجَمْعٍ تَظَلُّ الأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُمْ ... وَأَعْلامُ سَلْمَىٰ وَالْهِضَابُ النَّوَادِرُ

فَلَمَّا ادَّرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمْ ... إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ

أَنَخْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا ... جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ الْخَوَاطِرُ

كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ ... وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِبًا ... ومُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لا يُنَاكِرُ

وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعُلَا ... يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهْوَ حَاسِرُ

فَمَا كَلَّتِ الأَيْدِي وَلا انْأَطَرَ الْقَنَا ... وَلا عَثَرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

١٩٥. وَقَالَ الأَخْرَمُ السِّنْبِسِيُّ:

أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَىٰ آلَةٍ ... أَلَا إِنَّنِي كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ

بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَلْ ... لِ مَنْ يَنْأَ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ

وَعِزُّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ ... بَنَاهُ الإِلَهُ ومَجْدٌ تَلِيدُ

وَمَأْثُرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا ... وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَبِيدُ

لَنَا بَاحَةٌ ضَبِسٌ نَابُهَا ... يَهُونُ عَلَىٰ حَامِيَيْهَا الْوَعِيدُ

بِهَا قُضُبٌ هُنْدُوَانِيَّةٌ ... وَعِيصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ الأُسُودُ

ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ ... وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ

١٩٦. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَعْنِيُّ:

قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبَا ... قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا

تَرَىٰ مَعَ الرَّوْعِ الْغُلامَ الشَّطْبَا ... إِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا

دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبَا ... تَمَرُّسَ الْجَرْبَاءِ لَاقَتْ جَرْبَا

١٩٧. وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَاوِيَّةَ:

أَلَا حَيِّ لَيْلَىٰ وَأَطْلالَهَا ... وَرَمْلَةَ رَيَّا وَأَجْبالَهَا

وَأَنْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بَالَهَا ... وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا

فَـــإِنِّي لَـــذُو مِـــرَّةٍ مُـــرَّةٍ إِذَا رَكِبَـــتْ حَالَـــةٌ حَالَهَـــا
أُقَـــدِّمُ بِـــالزَّجْرِ قَبْـــلَ الْوَعِيـــدِ لِتَنْهَـــى الْقَبَائِـــلُ جُهَّالَهَـــا
وَقَافِيَـــةٍ مِثْـــلِ حَـــدِّ السِّـــنَا نِ تَبْقَـــىٰ وَيَـــذْهَبُ مَـــنْ قَالَهَـــا
تَجَـــوَّدتُّ فِـــي مَجْلِـــسٍ وَاحِـــدٍ قِرَاهَـــا وَتِسْـــعِينَ أَمْثَالَهَـــا

١٩٨. وَقَالَ ابْنُ رَالانَ السِّنْبِسِيُّ:

لَمَّـــا رَأَتْ مَعْشَـــرًا قَلَّـــتْ حَمُـــولَتُهُمْ قَالَـــتْ سُـــعَادُ أَهَـــذَا مَـــالُكُمْ بَجَـــلَا
إِمَّـــا تَـــرَيْ مَالَنَـــا أَضْـــحَىٰ بِـــهِ خَلَـــلٌ فَقَـــدْ يَكُـــونُ قَـــدِيمًا يَرْتُـــقُ الْخَلَـــلَا
قَـــدْ يَعْلَـــمُ الْقَـــوْمُ أَنَّـــا يَـــوْمَ نَجْدَتِـــهِمْ لا نَتَّقِـــي بِـــالْكَمِيِّ الْحَـــارِدِ الأَسَـــلَا
لَكِـــنْ تَـــرَىٰ رَجُـــلًا فِـــي إِثْـــرِهِ رَجُـــلٌ قَـــدْ غَـــادَرَا رَجُـــلًا بِالْقَـــاعِ مُنْجَـــدِلَا

١٩٩. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ الْجَرْمِيُّ:

لَـــمْ أَرَ خَـــيْلًا مِثْلَهَـــا يَـــوْمَ أَدْرَكَـــتْ بَنِـــي شَـــمَجَىٰ خَلْـــفَ اللُّهَـــيْمِ عَلَـــىٰ ظَهْـــرِ
أَبَـــرَّ بِأَيْمَـــانٍ وَأَجْـــرَأَ مُقْـــدَمًا وَأَنْقَـــضَ مِنَّـــا لِلَّـــذِي كَـــانَ مِـــنْ وِتْـــرِ
عَشِـــيَّةَ قَطَّعْنَـــا قَـــرَائِنَ بَيْنَنَـــا بِأَسْـــيَافِنَا وَالشَّـــاهِدُونَ بَنُـــو بَـــدْرِ
فَأَصْـبَحْتُ قَـدْ حَلَّـتْ يَمِينِـي وَأَدْرَكَـتْ بَنُـــو ثُعَـــلٍ تَبْلِـــي وَرَاجَعَنِـــي شِـــعْرِي

٢٠٠. وَقَالَ أَدْهَمُ بْنُ أَبِي الزَّعْرَاءِ:

قَـــدْ صَـــبَّحَتْ مَعْـــنٌ بِجَمْـــعٍ ذِي لَجَـــبْ قَيْسًـــا وَعُبْـــدَانَهُمُ بِالْمُنْتَهَـــبْ
وَأَسَـــدًا بِغَـــارَةٍ ذَاتِ حَـــدَبْ رَجْرَاجَـــةٍ لَـــمْ تَـــكُ مِمَّـــا يُؤْتَشَـــبْ
إِلَّا صَـــمِيمًا عَرَبًـــا إِلَـــىٰ عَـــرَبْ تَبْكِـــي عَـــوَالِيهِمْ إِذَا لَـــمْ تَخْتَضِـــبْ
مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحُجُبْ

٢٠١. وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ:

إِلَى اللهِ أَشْـــكُو مِـــنْ خَلِيـــلٍ أَوَدُّهُ ثَـــلَاثَ خِـــلَالٍ كُلُّهَـــا لِـــيَ غَـــائِضُ
فَمِـــنْهُنَّ أَلَّا تَجْمَـــعَ الـــدَّهْرَ تَلْعَـــةٌ بُيُوتًـــا لَنَـــا يَـــا تَلْـــعَ سَـــيْلُكِ غَـــامِضُ

وَمِـــنْهُنَّ أَلَّا أَسْـــتَطِيعُ كَلَامَـــهُ وَلا وُدَّهُ حَتَّـــىٰ يَـــزُولَ عُـــوَارِضُ
وَمِـــنْهُنَّ أَلَّا يَجْمَـــعُ الْغَـــزْوُ بَيْنَنَـــا وَفِـي الْغَـزْوِ مَـا يُلْقَى الْعَـدُوُّ الْمُبَـاغِضُ
وَيَتْـــرُكُ ذَا الْبَـــأْوِ الشَّـــدِيدِ كَأَنَّـــهُ مِـنَ الـذُّلِّ وَالْبَغْضَـاءِ شَـهْبَاءُ مَـاخِضُ
فَسَـــائِلْ هَـــدَاكَ اللهُ أَيُّ بَنِـــي أَبٍ مِـنَ النَّـاسِ يَسْـعَىٰ سَـعْيَنَا وَيُقَـارِضُ
نُقَارِضُـــكَ الأَمْـــوَالَ وَالـــوُدَّ بَيْنَنَـــا كَـــأَنَّ الْقُلُـــوبَ رَاضَـــهَا لَـــكَ رَائِـــضُ
كَفَـىٰ بِـالْقُبُورِ صَـارِمًا لَـوْ رَعَيْتَـهُ وَلَكِـــنَّ مَـــا أَعْلَنْـــتَ بَـــادٍ وَخَـــافِضُ

٢٠٢. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ الْـــوَرْدَ عَـــرَّدَ صَـــدْرُهُ وَحَـادَ عَـنِ الـدَّعْوَىٰ وَضَـوْءِ الْبَـوَارِقِ
وَأَخْرَجَنِـي مِـنْ فِتْيَـةٍ لَـمْ أُرِدْ لَهُـمْ فِرَاقًـا وَهُـمْ فِـي مَـأْزِقٍ مُتَضَـايِقِ
وَعَـضَّ عَلَـىٰ فَـأْسِ اللِّجَـامِ وَعَزَّنِـي عَلَـــىٰ أَمْـــرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْـــلُ الْحَقَـــائِقِ
فَقُلْـــتُ لَـــهُ لَمَّـــا بَلَـــوْتُ بَـــلَاءَهُ وَأَنَّـــىٰ بِمَتْـــعٍ مِـــنْ خَلِيـــلٍ مُفَـــارِقِ
أُحَـــدِّثُ مَـــنْ لاقَيْـــتُ يَوْمًـــا بَـــلَاءَهُ وَهُـــمْ يَحْسِـــبُونَ أَنَّنِـــي غَيْـــرُ صَـــادِقِ

٢٠٣. وَقَالَ أَيْضًا:

هَـــاجِرَتِي يَـــا ابْنَـــةَ آلِ سَـــعْدِ أَأَنْ حَلَبْـــتُ لِقْحَـــةً لِلْـــوَرْدِ
جَهِلْـــتِ مِـــنْ عِنَانِـــهِ الْمُمْتَـــدِّ وَنَظَـــرِي فِـــي عِطْفِـــهِ الأَلَـــدِّ
إِذَا جِيَـــادُ الْخَيْـــلِ جَـــاءَتْ تَـــرْدِي مَمْلُـــوءَةً مِـــنْ غَضَـــبٍ وَحَـــرْدِ

٢٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْـــرُ أَخِيـــكَ لا يَنْفَـــكُّ مِنَّـــا أَخُـــو ثِقَـــةٍ يُعَـــاشُ بِـــهِ مَتِـــينُ
مُفِيـــدٌ مُهْلِـــكٌ وَلِـــزَازُ خَصْـــمٍ عَـــلَى الْمِيـــزَانِ ذُو زِنَـــةٍ رَزِيـــنُ
يَزِيـــدُ نَبَالَـــةً عَـــنْ كُـــلِّ شَـــيْءٍ وَنَافِلَـــةً وَبَعْـــضُ الْقَـــوْمِ دُونُ

٢٠٥. وَقَالَ خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ:

أَعَبَّـــاسُ إِنَّ الَّـــذِي بَيْنَنَـــا أَبَـــىٰ أَنْ يُجَـــاوِزَهُ أَرْبَـــعُ

عَلائِـــقُ مِـــنْ حَسَـــبٍ دَاخِـــلٍ مَـــعَ الإِلِّ وَالنَّسَـــبُ الأَرْفَـــعُ
وَأَنَّ ثَنِيَّـــــةَ رَأْسِ الْهِجَـــــا ءِ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ لا تُطْلَـــعُ
وَأَبْغِـــضْ إِلَـــيَّ بِإِتْيَانِهَـــا إِذَا أَنَـــا لَـــمْ أَنْسَـــهَا أُدْفَـــعُ

٢٠٦. وَقَالَ بَعْضُ اللُّصُوصِ مِن طيِّئ:

وَلَمَّـــا أَنْ رَأَيْـــتُ ابْنَـــيْ شُـــمَيْطٍ بِسِـــكَّةِ طَيِّـــئٍ وَالْبَـــابُ دُونِـــي
تجَلَّلْـــتُ الْعَصَـــا وَعَلِمْـــتُ أَنِّـــي رَهِـــينُ مُخَـــيِّسٍ إِنْ أَدْرَكُـــونِي
وَلَـــوْ أَنِّـــي لَبِثْـــتُ لَهُـــمْ قَلِـــيلًا لَجَرُّونِـــي إِلَـــىٰ شَـــيْخٍ بَطِـــينِ
شَـــدِيدِ مَجَـــامِعِ الْكَتِفَـــيْنِ بَـــاقٍ عَـلَى الْحَـــدَثانِ مُخْتَلِـــفِ الشُّـــئُونِ

٢٠٧. وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ:

لَمَّـــا رَأَيْـــتُ الْعَبْـــدَ نَبْهَـــانَ تَـــارِكِي بِلَمَّاعَـــةٍ فِيهَـــا الْحَـــوادِثُ تَخْطِـــرُ
نُصِـــرْتُ بِمَنْصُـــورٍ وَبِـــابْنَيْ مُعَـــرِّضٍ وَسَـــعْدٍ وَجَبَّـــارٍ بَـــلِ اللهُ يَنْصُـــرُ
ولَلَّـــهُ أَعْطَـــانِي الْمَـــوَدَّةَ مِـــنْهُمُ وَثَبَّـــتَ سَـــاقِي بَعْـــدَمَا كِـــدتُّ أَعْثُـــرُ
إِذَا رَكِـــبَ النَّـــاسُ الطَّرِيـــقَ رَأَيْـــتَهُمْ لَهُـــمْ قَائِـــدٌ أَعْمَـــىٰ وَآخَـــرُ مُبْصِـــرُ
لَهُـــمْ مَنْطِقَـــانِ يَفْـــرَقُ النَّـــاسُ مِنْهُمَـــا وَلَحْنَـــانِ مَعْـــرُوفٌ وَآخَـــرُ مُنْكَـــرُ
لِكُـــلِّ بَنِـــي عَمْـــرِو بْـــنِ عَـــوْفٍ رِبَاعَـــةٌ وَخَيْـــرُهُمُ فِـــي الْخَيْـــرِ وَالشَّـــرِّ بُحْتُـــرُ

٢٠٨. وَقَالَ أَبَانُ بْنُ عَبْدَةَ بْنِ العَيَّار:

إِذَا الـــدِّينُ أَوْدَىٰ بِالْفَسَـــادِ فَقُـــلْ لَـــهُ يَـــدَعْنَا وَرَأْسًـــا مِـــنْ مَعَـــدٍّ نُصَـــادِمُهْ
بِبِـــيضٍ خِفَـــافٍ مُرْهَفَـــاتٍ قَوَاطِـــعٍ لِـــدَاوُدَ فِيهَـــا أَثْـــرُهُ وَخَوَاتِمُـــهْ
وَزُرْقٍ كَسَـــتْهَا رِيشَـــها مَضْـــرَحِيَّةٌ أَثِيـــثٌ خَـــوَافِي رِيشِـــهَا وَقَوَادِمُـــهْ
بِجَـــيْشٍ تَضِـــلُّ الْبُلْـــقُ فِـــي حَجَرَاتِـــهِ بِيَثْـــرِبَ أُخْـــرَاهُ وَبِالشَّـــأْمِ قَادِمُـــهْ
إِذَا نَحْـــنُ سِـــرْنَا بَـــيْنَ شَـــرْقٍ وَمَغْـــرِبٍ تَحَـــرَّكَ يَقْظَـــانُ التُّـــرَابِ وَنَائِمُـــهْ

٢٠٩. وَقَالَ أُنَيْفُ بْنُ حَكِيمٍ النَّبْهَانِيُّ:

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ ... كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا

لَهُمْ عَجُزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَىٰ ... وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعَالُهَا

وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا

أَبَىٰ لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ ... بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا

٢١٠. وَقَالَ الْكَرَوَّسُ بْنُ زَيْدٍ:

رَأَتْنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ ... غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلِ

لَئِنْ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي ... لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ

أَهَلَّ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ ... حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الأَنَامِلِ

٢١١. وَقَالَ قَوَّالٌ:

قُولَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا ... هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّ الْفَرَائِضُ

وَإِنَّ لَنَا حَمْضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا ... وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ

أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي ... سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ

٢١٢. وَقَالَ وَضَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكِ مَيْلَا ... وَأَرَّقَنِي خَيَالُكِ يَا أُثَيْلَا

يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي ... دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلَا

ذَرِينِي مَا أَمَمْنَ بَنَاتِ نَعْشٍ ... مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا

وَلَكِنْ إِنْ أَرَدتِّ فَهَيِّجِينَا ... إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا

فَإِنَّكِ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو ... عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلَا

رَأَيْتِ عَلَىٰ مُتُونِ الْخَيْلِ جِنًّا ... تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيتُ نَيْلَا

٢١٣. وَقَالَ آخَرُ:

لا قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي قَلائِصَهُ ... يَأْوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرُّبَعُ

وَلا الْعَسِيفِ الَّذي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ حَتَّىٰ يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطَعُ
لا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لا تَحْمِلُ الْقَلَعُ
مِنَّا الأَنَاةُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسَبُنَا أَنَّا بِطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ

٢١٤. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مِخْلاةَ الْكَلْبِيُّ:

وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ
أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشْرًا وَثَابِتًا وَحَزْنًا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ
طَعَنَّا زِيَادًا فِي اسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ وَثَوْرٌ أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ فَتًى مِنْ بَنِي عَمْرٍو طُوَالٌ مُشَايِعُ
وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحْرِزٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعُ

٢١٥. وَقَالَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ:

أَفِي اللهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فَوْقَكُمْ شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

٢١٦. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ الْجَعْدِ:

أَبْلِغْ بَنِي خَازِمٍ أَنِّي مُفَارِقُهُمْ وَقَائِلٌ لِجِمَالِي غُدْوَةً بِينِي
إِنِّي امْرُؤٌ غَرِضٌ مِنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ لا شِدَّتِي تُبْتَغَىٰ فِيهَا وَلا لِينِي

٢١٧. وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلَابِيُّ:

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَاكِبُ
قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُ تَعْتَسُّ فِيهَا الثَّعَالِبُ
جَلِيدٌ كَرِيمٌ خِيمُهُ وَطِبَاعُهُ عَلَىٰ خَيْرِ مَا تُبْنَىٰ عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ
إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهْوَ سَاغِبُ
يَرَىٰ أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلا يَرَىٰ إِذَا كَانَ يُسْرٌ أَنَّهُ الدَّهْرَ لازِبُ

٢١٨. وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَبْنَاءَ:

إِذَا الْمَـــرْءُ أَوْلَاكَ الْهَـــوَانَ فَأَوْلِـــهِ ... هَوَانًـــا وَإِنْ كَانَـــتْ قَرِيبًـــا أَوَاصِـــرُهْ
فَـــإِنْ أَنْـــتَ لَـــمْ تَقْـــدِرْ عَلَـــىٰ أَنْ تُهِينَـــهُ ... فَـــذَرْهُ إِلَـــىٰ الْيَـــوْمِ الَّـــذِي أَنْـــتَ قَـــادِرُهْ
وَقَـــارِبْ إِذَا مَـــا لَـــمْ تَكُـــنْ لَـــكَ حِيلَـــةٌ ... وَصَـــمِّمْ إِذَا أَيْقَنْـــتَ أَنَّـــكَ عَـــاقِرُهْ

٢١٩. وَقَالَ آخَرُ:

إِنِّـــي إِذَا مَـــا الْقَـــوْمُ كَـــانُوا أَنْجِيَـــهْ ... وَاضْـــطَرَبَ الْقَـــوْمُ اضْـــطِرَابَ الأَرْشِـــيَهْ
وَشُـــدَّ فَـــوْقَ بَعْضِـــهِمْ بِالأَرْوِيَـــهْ ... هُنَـــاكِ أَوْصِـــينِي وَلا تُوصِـــي بِيَـــهْ

٢٢٠. وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ الْمَـــرْءَ رَهْـــنُ مَنِيَّـــةٍ ... صَـــرِيعٌ لِعَـــافِي الطَّيْـــرِ أَوْ سَـــوْفَ يُـــرْمَسُ
فَـــلا تَقْـــبَلَنْ ضَـــيْمًا مَخَافَـــةَ مِيتَـــةٍ ... وَمُـــوتَنْ بِهَـــا حُـــرًّا وَجِلْـــدُكَ أَمْلَـــسُ
فَمِـــنْ طَلَـــبِ الأَوْتَـــارِ مَـــا حَـــزَّ أَنْفَـــهُ ... قَصِـــيرٌ وَخَـــاضَ الْمَـــوْتَ بِالسَّـــيْفِ بَـــيْهَسُ
نَعَامَـــةُ لَمَّـــا صَـــرَّعَ الْقَـــوْمُ رَهْطَـــهُ ... تَبَـــيَّنَ فِـــي أَثْوَابِـــهِ كَيْـــفَ يَلْـــبَسُ
وَمَـــا النَّـــاسُ إِلَّا مَـــا رَأَوْا وَتَحَـــدَّثُوا ... وَمَـــا الْعَجْـــزُ إِلَّا أَنْ يُضَـــامُوا فَيَجْلِسُـــوا
أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ الْجَـــوْنَ أَصْـــبَحَ رَاسِـــيًا ... تُطِيـــفُ بِـــهِ الأَيَّـــامُ مَـــا يَتَـــأَيَّسُ
عَصَـــىٰ تُبَّعًـــا أَزْمَـــانَ أُهْلِكَـــتِ الْقُـــرَىٰ ... يُطَـــانُ عَلَيْـــهِ بِالصَّـــفِيحِ وَيُكْلَـــسُ
هَلُـــمَّ إِلَيْهَـــا قَـــدْ أُثِيـــرَتْ زُرُوعُهَـــا ... وَعَـــادَتْ عَلَيْهَـــا الْمَنْجَنُـــونُ تَكَـــدَّسُ
وَذَاكَ أَوَانُ الْعِـــرْضِ حَـــيَّ ذُبَابُـــهُ ... زَنَـــابِيرُهُ وَالأَزْرَقُ الْمُـــتَلَمِّسُ
يَكُـــونُ نَـــذِيرٌ مِـــنْ وَرَائِـــيَ جُنَّـــةً ... وَيَنْصُـــرُنِي مِـــنْهُمْ جُلَـــيٌّ وَأَحْمَـــسُ
وَجَمْـــعَ بَنِـــي قُـــرَّانَ فَـــاعْرِضْ عَلَـــيْهِمُ ... فَـــإِنْ يَقْبَلُـــوا هَاتَـــا الَّتِـــي نَحْـــنُ نُـــؤبَسُ
فَـــإِنْ يُقْبِلُـــوا بِـــالْوُدِّ نُقْبِـــلْ بِمِثْلِـــهِ ... وَإِلَّا فَإِنَّـــا نَحْـــنُ آبَـــىٰ وَأَشْـــمَسُ
وَإِنْ يَـــكُ عَنَّـــا فِـــي حُبَيْـــبٍ تَثَاقُـــلٌ ... فَقَـــدْ كَـــانَ مِنَّـــا مِقْنَـــبٌ مَـــا يُعَـــرِّسُ

٢٢١. وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ:

تُفَنِّـدُنِي فِيمَـا تَـرَىٰ مِـنْ شَرَاسَـتِي ... وَشِـدَّةِ نَفْسِـي أُمُّ سَـعْدٍ وَمَـا تَـدْرِي
فَقُلْـتُ لَهَـا إِنَّ الْحَلِـيمَ وَإِنْ حَـلَا ... لَيُلْفَـىٰ عَلَـىٰ حَـالٍ أَمَـرَّ مِـنَ الصَّـبْرِ
وَفِـي اللِّـينِ ضَـعْفٌ وَالشَّرَاسَـةُ هَيْبَـةٌ ... وَمَـنْ لا يُهَـبْ يُحْمَلْ عَلَىٰ مَرْكَبٍ وَعْرِ
وَمَـا بِـي عَلَـىٰ مَـنْ لَانَ لـي مِـنْ فَظَاظَـةٍ ... وَلَكِنَّنِـي فَـظٌّ أَبِـيٌّ عَـلَى الْقَسْـرِ
أُقِـيمُ صَـغَا ذِي الْمَيْـلِ حَتَّـىٰ أَرُدَّهُ ... وَأَخْطِمُـهُ حَتَّـىٰ يَعُـودَ إِلَى الْقَـدْرِ
فَـإِنْ تَعْـذُلِينِي تَعْـذُلِي بِـي مُـرَزَّأً ... كَـرِيمَ نَثَـا الإِعْسَـارِ مُشْـتَرَكَ الْيُسْـرِ
إِذَا هَـمَّ أَلْقَـىٰ بَـيْنَ عَيْنَيْـهِ عَزْمَـهُ ... وَصَـمَّمَ تَصْـمِيمَ السُّـرَيْجِيِّ ذِي الأَثْـرِ

٢٢٢. وَقَالَ أَيْضًا:

لا تُوعِـدَنَّا يَـا بِـلالُ فَإِنَّنَـا ... وَإِنْ نَحْـنُ لَـمْ نَشْـقُقْ عَصَـا الـدِّينِ أَحْـرَارُ
وَإِنَّ لَنَـا إِمَّـا خَشِـينَاكَ مَـذْهَبًا ... إِلَـىٰ حَيْـثُ لَا نَخْشَـاكَ وَالـدَّهْرُ أَطْـوَارُ
فَـلا تَحْمِلَنَّـا بَعْـدَ سَـمْعٍ وَطَاعَـةٍ ... عَلَـىٰ غَايَـةٍ فِيهَـا الشِّـقَاقُ أَوِ الْعَـارُ
فَإِنَّـا إِذَا مَـا الْحَـرْبُ أَلْقَـتْ قِنَاعَهَـا ... بِهَـا حِـينَ يَجْفُوهَـا بَنُوهَـا لَأَبْـرَارُ
وَلَسْـنَا بِمُحْتَلِّـينَ دَارَ هَضِـيمَةٍ ... مَخَافَـةَ مَـوْتٍ إِنْ بِنَـا نَبَـتِ الـدَّارُ

٢٢٣. وَقَالَ قُرَادُ بْنُ عَبَّادٍ:

إِذَا الْمَـرءُ لَـمْ يَغْضَـبْ لـهُ حِـينَ يَغْضَـبُ ... فَـوَارِسُ إِنْ قِيـلَ ارْكَبُـوا الْمَـوْتَ يَرْكَبُـوا
وَلَـمْ يَحْبُـهُ بِالنَّصْـرِ قَـوْمٌ أَعِـزَّةٌ ... مَقَـاحِيمُ فِـي الأَمْـرِ الَّـذي يُتَهَيَّـبُ
تَهَضَّـمَهُ أَدْنَـى الْعَـدُوِّ وَلَـمْ يَـزَلْ ... وَإِنْ كَـانَ عِضًّـا بِالظُّلَامَـةِ يُضْـرَبُ
فَـآخِ لِحَـالِ السَّـلْمِ مَـنْ شِـئْتَ وَاعْلَمَـنْ ... بِـأَنَّ سِـوَىٰ مَـوْلاكَ فِـي الْحَـرْبِ أَجْنَـبُ
وَمَـوْلاكَ مَـوْلاكَ الَّـذي إِنْ دَعَوْتَـهُ ... أَجَابَـكَ طَوْعًـا وَالـدِّمَاءُ تَصَـبَّبُ
فـلا تَخْـذُلِ الْمَـوْلَىٰ وَإِنْ كَـانَ ظَالِمًـا ... فَـإِنَّ بِـهِ تُثْـأَى الأُمُـورُ وَتُـرْأَبُ

٢٢٤. وَقَالَ زَاهِرٌ أَبُو كِرامٍ التَّيْمِيُّ:

لِلَّـــهِ تَـــيْمٌ أَيُّ رُمْـــحِ طِـــرَادِ ... لاقَى الْحِمَـــامَ بِـــهِ وَنَصْـــلِ جِـــلَادِ
وَمِحَـــشٍّ حَـــرْبٍ مُقْـــدِمٍ مُتَعَـــرِّضٍ ... لِلْمَـــوْتِ غَيْـــرِ مُعَـــرِّدٍ حَيَّـــادِ
كَاللَّيْـــثِ لا يَثْنِيـــهِ عَـــنْ إِقْدَامِـــهِ ... خَـــوْفُ الـــرَّدَىٰ وَقَعَـــاقِعُ الإِيعَـــادِ
مَـــذِلٌ بِمُهْجَتِـــهِ إِذَا مَـــا كَـــذَّبَتْ ... خَـــوْفَ الْمَنِيَّـــةِ نَجْـــدَةُ الأَنْجَـــادِ
سَـــاقَيْتُهُ كَـــأْسَ الـــرَّدَىٰ بِأَسِـــنَّةٍ ... ذُلُـــقٍ مُؤَلَّلَـــةِ الشِّـــفَارِ حِـــدَادِ
فَطَعَنْتُـــهُ وَالْخَيْـــلُ فِـــي رَهَـــجِ الْـــوَغَىٰ ... نَجْـــلاءَ تَنْضَـــحُ مِثْـــلَ لَـــوْنِ الْجَـــادِي
فَكَأَنَّمَـــا كَانَـــتْ يَـــدِي مِـــنْ حَتْفِـــهِ ... لَمَّـــا انْثَنَيْـــتُ لَـــهُ عَلَـــىٰ مِيعَـــادِ
فَهَـــوَىٰ وَجَائِشُـــهَا يَفُـــورُ بِمُزْبِـــدٍ ... مِـــنْ جَوْفِـــهِ مُتَـــدَارِكِ الإِزْبَـــادِ

٢٢٥. وَقَالَ عَمْرُو الْقَنَا:

الْقَـــائِلِينَ إِذَا هُـــمْ بِالْقَنَـــا خَرَجُـــوا ... مِـــنْ غَمْـــرَةِ الْمَـــوْتِ فِي حَوْمَاتِهَـــا عُـــودُوا
عَـــادُوا فَعَـــادُوا كِرَامًـــا لا تَنَابِلَـــةٌ ... عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ وَلا رُعْـــشٌ رَعَادِيـــدُ
لا قَـــوْمَ أَكْـــرَمُ مِـــنْهُمْ يَـــوْمَ قَـــالَ لَهُـــمْ ... مُحَـــرِّضُ الْمَـــوْتِ عَـــنْ أَحْسَـــابِكُمْ ذُودُوا

٢٢٦. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِنْ تُنْصِـــفُونَا يَـــا لَ مَـــرْوَانَ نَقْتَـــرِبْ ... إِلَـــيْكُمْ وَإِلَّا فَـــأْذَنُوا بِبِعَـــادِ
فَـــإِنَّ لَنَـــا عَـــنْكُمْ مَزَاحًـــا ومَـــذْهَبًا ... بِعِـــيسٍ إِلَـــىٰ رِيـــحِ الْفَـــلَاةِ صَـــوَادِ
مُخَيَّسَـــةٍ بُـــزْلٍ تَخَايَـــلُ فِـــي الْبُـــرَىٰ ... سَـــوَارٍ عَلَـــىٰ طُـــولِ الْفَـــلَاةِ غَـــوَادِ
وَفِي الأَرْضِ عَـــنْ ذِي الْجَـــوْرِ مَنْأًى ومَـــذْهَبٌ ... وَكُـــلُّ بِـــلَادٍ أُوطِنَـــتْ كَـــبِلَادِي
وَمَـــاذَا عَسَـــى الْحَجَّـــاجُ يَبْلُـــغُ جَهْـــدَهُ ... إِذَا نَحْـــنُ خَلَّفْنَـــا حَفِيـــرَ زِيَـــادِ
فَبِاسْـــتِ أَبِـــي الْحَجَّـــاجِ وَاسْـــتِ عَجُـــوزِهِ ... عُتَيِّـــدَ بَهْـــمٍ تَرْتَعِـــي بِوِهَـــادِ
فلَـــوْلا بَنُـــو مَـــرْوَانَ كَـــانَ ابْـــنُ يُوسُـــفٍ ... كَمَـــا كَـــانَ عَبْـــدًا مِـــنْ عَبِيـــدِ إِيَـــادِ

٢٢٧. وَقَالَ آخَرُ:

قَــدْ عَلِــمَ الْمُسْــتَأْخِرُونَ فِــي الْوَهَــلْ إِذَا السُّــيُوفُ عُرِّيَــتْ مِــنَ الْخِلَــلْ

أَنَّ الْفِرَارَ لا يَزِيدُ فِي الأَجَلْ

٢٢٨. وَقَالَ شِبْلٌ الْفَزَارِيُّ:

أَيَــا لَهْفَــىٰ عَلَــىٰ مَــنْ كُنْــتُ أَدْعُــو فَيَكْفِينِــي وَسَــاعِدُهُ الشَّــدِيدُ

وَمَــا عَــنْ ذِلَّــةٍ غُلِبُــوا وَلَكِــنْ كَــذَاكَ الأُسْــدُ تَفْرِسُــهَا الأُسُــودُ

فَلَــوْلا أَنَّهُــمْ سَــبَقَتْ إِلَــيْهِمْ سَــوَابِقُ نَبْلِنَــا وَهُــمُ بَعِيــدُ

لَحَاسَــوْنَا حِيَــاضَ الْمَــوْتِ حَتَّــىٰ تَطَــايَرَ مِــنْ جَوَانِبِنَــا شَــرِيدُ

٢٢٩. وَقَالَ قَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ:

أَلَا أَيُّهَــا الْبَــاغِي الْبِــرَازَ تَقَــرَّبَنْ أُسَــاقِكَ بِــالْمَوْتِ الــذُّعَافَ الْمُقَشَّــبَا

فَمَــا فِي تَسَــاقِي الْمَــوْتِ فِي الْحَــرْبِ سُــبَّةٌ عَلَــىٰ شَــارِبِيهِ فَاسْــقِنِي مِنْــهُ وَاشْــرَبَا

٢٣٠. وَقَالَ دَرَّاجٌ حِينَ طُعِنَ:

شُــدِّي عَلَــيَّ الْعَصْــبَ أُمَّ كَهْمَــسْ وَلا تَهُلْــكِ أَذْرُعٌ وَأَرْؤُسْ

مُقَطَّعَــاتٌ وَرِقَــابٌ خُــنَّسْ فَإِنَّمَــا نَحْــنُ غَــدَاةَ الأَنْحُــسْ

هِــيمٌ بِهِــيمٍ طُلِيَــتْ تَمَــرَّسْ

٢٣١. وَقَالَ الأَرْقَطُ بْنُ دِعْبِلِ بْنِ كَلْبٍ الْعَنْبَرِيُّ:

إِنِّــي وَنَجْمًــا يَــوْمَ أَبْــرَقِ مَــازِنٍ عَلَــىٰ كَثْــرَةِ الأَيْــدِي لَمُؤْتَسِــيَانِ

يَلُــوذُ أَمَــامِي لَــوْذَةً بِلَبَانِــهِ وَتُرْهِــبُ عَنَّــا نَبْعَــةٌ وَيَمَــانِ

وَنَغْشَــىٰ فَنُغْشَــىٰ ثُــمَّ نُرْمَــىٰ فَنَرْتَمِــي وَنَضْــرِبُ ضَــرْبًا لَــيْسَ فِيــهِ تَــوَانِ

٢٣٢. وَقَالَ وَدَّاكُ بْنُ نُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ:

نَفْسِــي فِــدَاءٌ لِبَنِــي مَــازِنٍ مِــنْ شُــمُسٍ فِــي الْحَــرْبِ أَبْطَــالِ

هِـــيمٌ إِلَى الْمَـــوْتِ إِذَا خُيِّـــرُوا بَـــيْنَ تِبَاعَـــاتٍ وَتَقْتَـــالِ
حَمَـــوْا حِمَـــاهُمْ وَسَـــمَا بَيْـــتُهُمْ فِـــي بَاذِخَـــاتِ الشَّـــرَفِ الْعَـــالِي

٢٣٣. وَقَالَ سَوَّارٌ:

أَجَنُـوبُ إِنَّـكِ لَـوْ رَأَيْـتِ فَوَارِسِـي بِالسِّـيفِ حِـينَ تَبَـادَرَ الأَشْـرَارُ
سَـعَةَ الطَّرِيـقِ مَخَافَـةً أَنْ يُؤْسَـرُوا وَالْخَيْـلُ يَتْـبَعُهُمْ وَهُـمْ فُـرَّارُ
يَـدْعُونَ سَـوَّارًا إِذَا احْمَـرَّ الْقَنَـا وَلِكُـلِّ يَـوْمٍ كَرِيهَـةٍ سَـوَّارُ

٢٣٤. وَقَالَ أَبُو حَزَابَةَ التَّمِيمِيُّ:

مَـنْ كَـانَ أَحْجَـمَ أَوْ نَامَـتْ حَقِيقَتُـهُ عِنْـدَ الْحِفَـاظِ فَلَـمْ يُقْـدِمْ عَلَى الْقُحَـمِ
فَعُقْبَـةُ بْـنُ زُهَيْـرٍ يَـوْمَ نَازَلَـهُ جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَخِمِ
مُشَـمِّرٌ لِلْمَنَايَـا عَـنْ شَـوَاهُ إِذَا مَـا الْوَغْـدُ أَسْـبَلَ ثَوْبَيْـهِ عَلَى الْقَـدَمِ
خَـاضَ الـرَّدَى فِي الْعِـدَى قِـدْمًا بِمُنْصُـلِهِ والْخَيْـلُ تَعْلُـكُ ثِنْـيَ الْمَـوْتِ بِـاللُّجُمِ
وَهُـمْ مِئُـونَ أُلُوفًـا وَهْـوَ فِـي نَفَـرٍ شُـمِّ الْعَـرَانِينِ ضَـرَّابِينَ لِلْـبُهَمِ

٢٣٥. وَقَالَ أَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ:

جَـذَّامُ حَبْـلِ الْهَـوَى مَـاضٍ إِذَا جَعَلَـتْ هَـوَاجِسُ الْهَـمِّ بَعْـدَ النَّـوْمِ تَعْتَكِـرُ
وَمَـا تَجَهَّمَنِـي لَيْـلٌ وَلا بَلَـدٌ وَلا تَكَـاءَدَنِي عَـنْ حَـاجَتِي سَـفَرُ

٢٣٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَقُـولُ وَسَـيْفِي فِـي مَفَـارِقِ أَغْلَـبٍ وَقَـدْ خَـرَّ كَالْجِـذْعِ السَّـحُوقِ الْمُشَـذَّبِ
بِـكَ الْوَجْبَـةُ الْعُظْمَـى أَنَاخَـتْ ولَـمْ تُـنِخْ بِشُـعْبَةَ فَابْعَـدْ مِـنْ صَـرِيعٍ مُلَحَّـبِ
سَـقَاهُ الـرَّدَى سَـيْفٌ إِذَا سُـلَّ أَوْمَضَـتْ إِلَيـهِ ثَنَايَـا الْمَـوْتِ مِـنْ كُـلِّ مَرْقَـبِ
وَيَـا عِجْـلُ عِجْـلَ الْقَـاتِلِينَ بِـذَحْلِهِمْ غَرِيبًـا لَـدَيْنَا مِـنْ قَبَائِـلِ يَحْصُـبِ
جَنَيْـتُمْ وَجُـرْتُمْ إِذْ أَخَـذْتُمْ بِحَقِّكُـمْ زَعَمْـتُمْ غَرِيبًـا مُـرْمِلًا غَيْـرَ مُـذْنِبِ
وَمَـا قَتْـلُ جَـارٍ غَائِـبٍ عَـنْ نَصِـيرِهِ لِطَالِـبِ أَوْتَـارٍ بِمَسْـلَكِ مَطْلَـبِ

فَلَـمْ تُـدْرِكُوا ذَحْـلًا وَلَـمْ تَـذْهَبُوا بِمَـا فَعَلْـتُمْ -بَنِـي عِجْـلٍ- إِلَـىٰ وَجْـهِ مَـذْهَبِ
وَلَكِـنَّكُمْ خِفْـتُمْ أَسِـنَّةَ مَـازِنٍ فَنَكَّبْـتُمُ عَنْهَـا إِلَـىٰ غَيْـرِ مَنْكَـبِ
وَقَـدْ ذُقْتُمُونَـا مَـرَّةً بَعْـدَ مَـرَّةٍ وَعِلْـمُ بَيَـانِ الْمَـرْءِ عِنْـدَ الْمُجَـرَّبِ

٢٣٧. وَقَالَ بَعْثَرُ بْنُ لَقِيطٍ الأَسَدِيُّ:

أَمَّـا حَكِـيمٌ فَالْتَمَسْـتُ دِمَاغَـهُ وَمَقِيـلَ هَامَتِـهِ بِحَـدِّ الْمُنْصُـلِ
وَإِذَا حُمِلْـتُ عَـلَى الْكَرِيهَـةِ لَـمْ أَقُـلْ بَعْـدَ الْعَزِيمَـةِ لَيْتَنِـي لَـمْ أَفْعَـلِ

٢٣٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ:

أَنَـا ابْـنُ الـرَّابِعِينَ مِـنَ الِ عَمْـرٍو وَفُرْسَـانِ الْمَنَـابِرِ مِـنْ جَنَـابِ
نُعَـرِّضُ لِلسُّـيُوفِ إِذَا الْتَقَيْنَـا وُجُوهًـا لا تُعَـرَّضُ لِلسِّـبَابِ
فَآبَـائِي سَـرَاةُ بَنِـي نُمَيْـرٍ وَأَخْـوَالِي سَـرَاةُ بَنِـي كِـلَابِ

٢٣٩. وَقَالَ الْهُذْلُولُ بْنُ كَعْبٍ الْعَنْبَرِيُّ:

تَقُـولُ وَدَقَّـتْ صَـدْرَهَا بِيَمِينِهَـا أَبَعْلِـيَ هَـذَا بِـالرَّحَى الْمُتَقَـاعِسُ
فَقُلْـتُ لَهَـا لا تَعْجَلِـي وَتَبَيَّنِـي بَلائِـي إِذَا الْتَفَّـتْ عَلَـيَّ الْفَـوَارِسُ
أَلَسْـتُ أَرُدُّ الْقِـرْنَ يَرْكَـبُ رَدْعَـهُ وَفِيـهِ سِـنَانٌ ذُو غِـرَارَيْنِ يَـابِسُ
وَأَحْتَمِـلُ الأَوْقَ الثَّقِيـلَ وَأَمْتَـرِي خُلُـوفَ الْمَنَايَـا حِـينَ فَـرَّ الْمُعَـامِسُ
وَأَقْـرِي الْهُمُـومَ الطَّارِقَـاتِ حَزَامَـةً إِذَا كَثُـرَتْ لِلطَّارِقَـاتِ الْوَسَـاوِسُ
إِذَا خَـامَ أَقْـوَامٌ تَقَحَّمْـتُ غَمْـرَةً يَهَـابُ حُمَيَّاهَـا الأَلَـدُّ الْمُـدَاعِسُ
لَعَمْـرُ أَبِيـكِ الْخَيْـرِ إِنِّـي لَخَـادِمٌ لِضَـيْفِي وَإِنِّـي إِنْ رَكِبْـتُ لَفَـارِسُ
وَإِنِّـي لأَشْـرِي الْحَمْـدَ أَبْغِـي رَبَاحَـهُ وَأَتْـرُكُ قِرْنِـي وَهْـوَ خَزْيَـانُ نَـاعِسُ

٢٤٠. وَقَالَتْ كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بْنِ بُرْدٍ الْمِنْقَرِيِّ:

إِنْ يَـكُ ظَنِّـي صَـادِقًا وَهْـوَ صَـادِقِي بِشَـمْلَةَ يَحْبِسْـهُمْ بِهَـا مَحْبِسًـا أَزْلَا
فَيَـا شَـمْلَ شَـمِّرْ وَاطْلُـبِ الْقَـوْمَ بِالَّـذي أُصِـبْتَ وَلا تَقْبَـلْ قِصَاصًـا وَلا عَقْـلَا

٢٤١. وَقَالَتْ أَيْضًا:

لَهْفِـي عَـلَى الْقَـوْمِ الَّـذِينَ تَجَمَّعُـوا ... بِـذِي السِّـيدِ لَـمْ يَلْقَـوْا عَلِيًّـا وَلَا عَمْـرَا

فَـإِنْ يَـكُ ظَنِّـي صَـادِقًا وَهْـوَ صَـادِقِي ... بِشَـمْلَةَ يَحْبِسْـهُمْ بِهَـا مَحْبِسًـا وَعْـرَا

٢٤٢. وَقَالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ:

لَعَمْـرِي لَـرِيمٌ عِنْـدَ بَـابِ ابْـنِ مُحْـرِزٍ ... أَغَـنُّ عَلَيْـهِ الْيَارَقَـانِ مَشُـوفُ

أَحَـبُّ إِلَيْنَـا مِـنْ بُيُـوتٍ عِمَادُهَـا ... سُـيُوفٌ وَأَرْمَـاحٌ لَهُـنَّ حَفِيـفُ

أَقُـولُ لِفِتْيَـانٍ ضِـرَارٌ أَبُـوهُمُ ... وَنَحْـنُ بِصَـحْرَاءِ الطِّعَـانِ وُقُـوفُ

أَقِيمُـوا صُـدُورَ الْخَيْـلِ إِنَّ نُفُوسَـكُمْ ... لِمِيقَـاتِ يَـوْمٍ مَـا لَهُـنَّ خُلُـوفُ

٢٤٣. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ:

بِثِنْيَـيْ هِضْـيَمٍ جَـدُّ نَمَـانِي ... بَطِيئًـا بِالْمُحَاوَلَـةِ احْتِيَـالِي

وَعَاجَمْـتُ الأُمُـورَ وَعَـاجَمَتْنِي ... كَـأَنِّي كُنْـتُ فِـي الأُمَـمِ الْخَـوالِي

فَلَسْـنَا مِـنْ بَنِـي جَـدَّاءَ بِكْـرٍ ... ولَكِنَّـا بَنُـو جِـدِّ النِّقَـالِ

تَفَـرَّىٰ بَيْضُـهَا عَنَّـا فَكُنَّـا ... بَنِـي الأَجْـلَادِ مِنْهَـا وَالرِّمَـالِ

لَنَـا الْحِصْـنَانِ مِـنْ أَجَـأٍ وَسَـلْمَىٰ ... وَشَـرْقِيَّاهُمَا غَيْـرَ انْتِحَـالِ

وَتَيْمَـاءُ الَّتِـي مِـنْ عَهْـدِ عَـادٍ ... حَمَيْنَاهَـا بِـأَطْرافِ الْعَـوالِي

٢٤٤. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ:

عَلَيْـكَ بِالْقَصْـدِ فِيمَـا أَنْـتَ فَاعِلُـهُ ... إِنَّ التَّخَلُّـقَ يَـأْتِي دُونَـهُ الْخُلُـقُ

وَمَوْقِـفٍ مِثْـلِ حَـدِّ السَّـيْفِ قُمْـتُ بِـهِ ... أَحْمِـي الـذِّمَارَ وَتَرْمِينِـي بِـهِ الْحَـدَقُ

فَمَـا زَلِقْـتُ وَلا أَبْلَيْـتُ فَاحِشَـةً ... إِذَا الرِّجَـالُ عَلَـىٰ أَمْثَالِهَـا زَلِقُـوا

٢٤٥. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ أَكُ قَصْـدًا فِـي الرِّجَـالِ فَـإِنَّنِي ... إِذَا حَـلَّ أَمْـرٌ سَـاحَتِي لَجَسِـيمُ

٢٤٦. وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ:

قَضَى اللهُ فِـي بَعْـضِ الْمَكَـارِهِ لِلْفَتَـىٰ ... بِرُشْـدٍ وَفِـي بَعْـضِ الْهَـوَىٰ مَـا يُحَـاذِرُ
أَلَـمْ تَعْلَمِـي أَنِّـي إِذَا الإِلْـفُ قَـادَنِي ... إِلَى الْجَـوْرِ لا أَنْقَـادُ وَالإِلْـفُ جَـائِرُ

٢٤٧. وَقَالَ مُجَمِّعُ بْنُ هِلَالٍ:

إِنْ أُمْـسِ مَـا شَـيْخًا كَبِيـرًا فَطَالَمَـا ... عَمِـرْتُ وَلَكِـنْ لا أَرَى الْعُمْـرَ يَنْفَـعُ
مَضَـتْ مِئَـةٌ مِـنْ مَوْلِـدِي فَنَضَـوْتُهَا ... وَخَمْـسٌ تِبَـاعٌ بَعْـدَ ذَاكَ وَأَرْبَـعُ
وَخَيْـلٍ كَأَسْـرَابِ الْقَطَـا قَـدْ وَزَعْتُهَـا ... لَهَـا سَـبَلٌ فِيـهِ الْمَنِيَّـةُ تَلْمَـعُ
شَـهِدتُّ وَغُـنْمٍ قَـدْ حَوَيْـتُ وَلَـذَّةٍ ... أَتَيْـتُ وَمَـا ذَا الْعَـيْشُ إِلَّا التَّمَتُّـعُ
وَعَـاثِرَةٍ يَـوْمَ الْهُيَيْمَـا رَأَيْتُهَـا ... وَقَـدْ ضَـمَّهَا مِـنْ دَاخِـلِ الْخِلْـبِ مَجْـزَعُ
لَهَـا غَلَـلٌ فِـي الصَّـدْرِ لَـيْسَ بِبَـارِحٍ ... شَـجًى نَشِـبٌ وَالْعَـيْنُ بِالْمَـاءِ تَـدْمَعُ
تَقُـولُ وَقَـدْ أَفْرَدتُّهَـا مِـنْ حَلِيلِهَـا ... تَعَسْـتَ كَمَـا أَتْعَسْـتَنِي يَـا مُجَمِّـعُ
فَقُلْـتُ لَهَـا بَـلْ تَعْسَ أُخْـتِ مُجَاشِـعٍ ... وَقَوْمِـكِ حَتَّـىٰ خَـدُّكِ الْيَـوْمَ أَضْـرَعُ
عَبَـأْتُ لَـهُ رُمْحًـا طَـوِيلًا وَأَلَّـةً ... كَـأَنْ قَـبَسٌ يُعْلَـىٰ بِهَـا حِـينَ تُشْـرَعُ
وَكَـائِنْ تَرَكْـتُ مِـنْ كَرِيمَـةِ مَعْشَـرٍ ... عَلَيْهَـا الْخُمُـوشُ ذَاتَ حُـزْنٍ تَفَجَّـعُ

٢٤٨. وَقَالَ الأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ:

فَمَـنْ يَـكُ أَمْسَـىٰ فِـي بِـلَادٍ مُقَامُـهُ ... يُسَـائِلُ أَطْـلَالًا لَهَـا لا تُجَـاوِبُ
فَلِابْنَـةِ حِطَّـانَ بْـنِ قَـيْسٍ مَنَـازِلٌ ... كَمَـا نَمَّـقَ الْعُنْـوَانَ فِـي الـرَّقِّ كَاتِـبُ
وَقَفْـتُ بِهَـا أَبْكِـي وَأُشْـعَرُ سُـخْنَةً ... كَمَـا اعْتَـادَ مَحْمُومًـا بِخَيْبَـرَ صَـالِبُ
خَلِـيلايَ هَوْجَـاءُ النَّجَـاءِ شِـمِلَّةٌ ... وَذُو شُـطَبٍ لا يَجْتَوِيـهِ الْمُصَـاحِبُ
وَقَـدْ عِشْـتُ دَهْـرًا وَالْغُـوَاةُ صَـحَابَتِي ... أُولَئِـكَ خُلْصَـانِي الَّـذِينَ أُصَـاحِبُ
قَرِينَـةَ مَـنْ أَسْـفَىٰ وقُلِّـدَ حَبْلَـهُ ... وَحَـاذَرَ جَـرَّاهُ الصَّـدِيقُ الأَقَـارِبُ
فَأَدَّيْـتُ عَنِّـي مَـا اسْـتَعَرْتُ مِـنَ الصِّبَا ... فَلِلْمَـالِ عِنْـدِي الْيَـوْمَ رَاعٍ وَكَاسِـبُ
تَـرَىٰ رَائِـدَاتِ الْخَيْـلِ حَـوْلَ بُيُوتِنَـا ... كَمِعْزَى الْحِجَـازِ أَعْوَزَتْهَـا الزَّرَائِـبُ

فَيُغْبَقْنَ أَحْلَابًا وَيُصْبَحْنَ مِثْلَهَا ... فَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبٌّ شَوَازِبُ

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ بْنَةِ وَائِلٍ ... حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ

فَهُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... عَلَىٰ وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا ... خُطَانَا إِلَىٰ أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عِصَابَةً ... إِذَا حَفَلَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ

أَرَىٰ كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ... وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ

٢٤٩. وَقَالَ الْعُدَيْلُ بْنُ الفَرْخِ الْعِجْلِيُّ:

أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيجِ وَالْعِقْدِ ... وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْفَاحِمِ الْجَعْدِ

وَذَاتَ اللِّثَاتِ الحُمِّ وَالعَارِضِ الَّذي ... بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَالشُّهْدِ

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً ... ثَوَتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ لِيَ الطَّيْرُ آنِفًا ... بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ

ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْهَمَّ إِخْوَتِيَ الأُلَىٰ ... أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحِ وَفِي الْجِدِّ

كِلانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا ... قَنًا مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

قُرُومٌ تَسَامَىٰ مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمُ ... مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ

إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمْلَةً ثَبَتُوا لَنَا ... بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ

وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمُ بِصَوَارِمٍ ... رَدَوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي

كَفَىٰ حَزَنًا أَلَّا أَزَالُ أَرَى الْقَنَا ... يَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي

لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمُ ... بِقَيْسٍ عَلَىٰ قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَىٰ سَعْدِ

وَضَيَّعْتُ عَمْرًا وَالرِّبَابَ وَدَارِمًا ... وَعَدْوَانَ وَدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ وَدِّ

لَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذي فِي سِقَائِهِ ... لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَىٰ وَضَيَّعَتْ ... بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ

فَأُوصِيكُمَا يَا ابْنَيْ نِزَارٍ فَتَابِعَا ... وَصِيَّةَ مُفْضِي النُّصْحِ وَالصِّدْقِ وَالْوُدِّ

فَلا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبَ فِي الْهَامِ هَامَتِي ... وَلا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِي

أَمَا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ أَبِيكُمَا ... وَلا تَرْجُوَانِ اللهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

فَمَـا تُـرْبُ أَثْـرَىٰ لَـوْ جَمَعْـتَ تُرَابَهَـا ... بِـأَكْثَرَ مِـنْ إِبْنَـيْ نِـزَارٍ عَـلَى الْعَـدِّ
هُمَـا كَنَفَـا الأَرْضِ اللَّـذَا لَـوْ تَزَعْزَعَـا ... تَزَعْـزَعَ مَـا بَـيْنَ الْجَنُـوبِ إِلَى السُّـدِّ
وَإِنِّـي وَإِنْ عَـادَيْتُهُمْ وَجَفَـوْتُهُمْ ... لَتَـأْلَمُ مِمَّـا عَـضَّ أَكْبَـادَهُمْ كِبْـدِي
لِأَنَّ أَبِـي عِنْـدَ الْحِفَـاظِ أَبُـوهُمُ ... وَخَـالُهُمُ خَـالِي وَجَـدُّهُمُ جَـدِّي

٢٥٠. وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

سَـائِلْ بِنَـا فِـي قَوْمِنَـا ... وَلْيَكْـفِ مِـنْ شَـرٍّ سَـمَاعُهْ
قَيْسًـا وَمَـا جَمَعُـوا لَنَـا ... فِـي مَجْمَـعٍ بَـاقٍ شَـنَاعُهْ
فِيـهِ السَّـنَوَّرُ وَالْقَنَـا ... وَالْكَـبْشُ مُلْتَمِعًـا قِنَاعُـهْ
بِعُكَـاظَ يُعْشِـي النَّاظِرِيـ ... ـنَ إِذَا هُـمُ لَمَحُـوا شُـعَاعُهْ
فِيـهِ قَتَلْنَـا مَالِكًـا ... قَسْـرًا وَأَسْـلَمَهُ رَعَاعُـهْ
وَمُجَـدَّلًا غَادَرْنَـهُ ... بِالْقَـاعِ تَنْهَسُـهُ ضِـبَاعُهْ

٢٥١. وَقَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ خُفَافٍ:

صَـحَوْتُ وَزَايَلَنِـي بَـاطِلِي ... لَعَمْـرُ أَبِيـكَ زِيَـالًا طَـوِيلَا
وَأَصْـبَحْتُ لا نَزِقًـا لِلِّحَـاءِ ... وَلا لِلْحُـومِ صَـدِيقِي أَكُـولَا
وَلا سَـابِقِي كَاشِـحٌ نَـازِحٌ ... بِـذَحْلٍ إِذَا مَـا طَلَبْـتُ الـذُّحُولَا
وَأَصْـبَحْتُ أَعْـدَدتُّ لِلنَّائِبَـا ... تِ عِرْضًـا بَرِيئًـا وَعَضْـبًا صَـقِيلَا
وَوَقْـعَ لِسَـانٍ كَحَـدِّ السِّـنَانِ ... وَرُمْحًـا طَوِيـلَ الْقَنَـاةِ عَسُـولَا
وَسَـابِغَةً مِـنْ جِيَـادِ الـدُّرُو ... عِ تَسْـمَعُ لِلسَّـيْفِ فِيهَـا صَـلِيلَا
كَمَـتْنِ الْغَـدِيرِ زَهَتْـهُ الـدَّبُورُ ... يَجُـرُّ الْمُـدَجَّجُ مِنْهَـا فُضُـولَا

٢٥٢. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ:

وَحَـرْبٍ يَضِـجُّ الْقَـوْمُ مِـنْ نَفَيَانِهَـا ... ضَـجِيجَ الْجِمَـالِ الْجِلَّـةِ الـدَّبِرَاتِ
سَـيَتْرُكُهَا قَـوْمٌ وَيَصْـلَىٰ بِحَرِّهَـا ... بَنُـو نِسْـوَةٍ لِلثُّكْـلِ مُصْـطَبِرَاتِ

فَـإِنْ يَـكُ ظَنِّـي صَـادِقًا وَهْـوَ صَـادِقِي بِكُـــمْ وَبِـــأَحْلامٍ لَكُـــمْ صَـــفِرَاتِ
تُعِـدْ فِـيكُمُ جَـزْرَ الْجَـزُورِ رِمَاحُنَـا وَيُمْسِـــكْنَ بِالأَكْبَـــادِ مُنْكَسِـــرَاتِ

٢٥٣. وَقَالَ مَعْبَدُ بْنُ عَلْقَمَةَ:

غُيِّبْـتُ عَـنْ قَتْـلِ الْحُتَـاتِ وَلَيْتَنِـي شَـهِدتُّ حُتَاتًـا يَـوْمَ ضُـرِّجَ بِالـدَّمِ
وَفِـي الْكَـفِّ مِنِّـي صَـارِمٌ ذُو حَقِيقَـةٍ مَتَـىٰ مَـا يُقَـدَّمْ فِـي الضَّـرِيبَةِ يُقْـدِمِ
فَـيَعْلَمَ حَيَّـا مَالِـكٍ وَلَفِيفُهَـا بِـأَنْ لَسْـتُ عَـنْ قَتْـلِ الْحُتَـاتِ بِمُحْـرِمِ
فَقُـلْ لِزُهَيْـرٍ إِنْ شَـتَمْتَ سَـرَاتَنَا فَلَسْـنَا بِشَـتَّامِينَ لِلْمُتَشَـتِّمِ
وَلَكِنَّنَـا نَـأْبَى الظُّـلَامَ وَنَعْتَصِـي بِكُـلِّ رَقِيـقِ الشَّـفْرَتَيْنِ مُصَـمِّمِ
وَتَجْهَـلُ أَيْـدِينَا وَيَحْلُـمُ رَأْيُنَـا وَنَشْـتِمُ بِالأَفْعَـالِ لا بِـالتَّكَلُّمِ
وَإِنَّ التَّمَـادِي فِـي الَّـذي كَـانَ بَيْنَنَـا بِكَفَّيْـكَ فَاسْـتَأْخِرْ لَـهُ أَوْ تَقَـدَّمِ

٢٥٤. وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

غَـذَوْتُكَ مَوْلُـودًا وَعُلْتُـكَ يَافِعًـا تُعَـلُّ بِمَـا أُدْنِـي إِلَيْـكَ وَتُنْهَـلُ
إِذَا لَيْلَـةٌ نَابَتْـكَ بِالشَّـكْوِ لَـمْ أَبِـتْ لِشَـكْوِكَ إِلَّا سَـاهِرًا أَتَمَلْمَـلُ
كَـأَنِّي أَنَـا الْمَطْـرُوقُ دُونَـكَ بِالَّـذي طُرِقْـتَ بِـهِ دُونِـي وَعَيْنِـيَ تَهْمُـلُ
فَلَمَّـا بَلَغْـتَ السِّـنَّ وَالْغَايَـةَ الَّتِـي إِلَيْهَـا مَـدَىٰ مَـا كُنْـتُ فِيـكَ أُؤَمِّـلُ
جَعَلْـتَ جَزَائِـي مِنْـكَ جَبْهًـا وَغِلْظَـةً كَأَنَّـكَ أَنْـتَ الْمُـنْعِمُ الْمُتَفَضِّـلُ
فَلَيْتَـكَ إِذْ لَـمْ تَـرْعَ حَـقَّ أُبُـوَّتِي فَعَلْـتَ كَمَـا الْجَـارُ الْمُجَـاوِرُ يَفْعَـلُ
تَـرَاهُ مُعِـدًّا لِلْخِـلَافِ كَأَنَّـهُ بِـرَدٍّ عَلَـىٰ أَهْـلِ الصَّـوَابِ مُوَكَّـلُ

٢٥٥. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هِزَّانَ -يُقَالُ لَهَا: أُمُّ ثَوَابٍ- فِي ابْنٍ لَهَا عَقَّهَا:

رَبَّيْتُـهُ وَهْـوَ مِثْـلُ الْفَـرْخِ أَعْظَمُـهُ أُمُّ الطَّعَـامِ تَـرَىٰ فِـي جِلْـدِهِ زَغَبَـا
حَتَّـىٰ إِذَا آضَ كَالْفُحَّـالِ شَـذَّبَهُ أَبَّـارُهُ وَنَفَـىٰ عَـنْ مَتْنِـهِ الْكَرَبَـا
أَنْشَـا يُمَـزِّقُ أَثْـوَابِي يُـؤَدِّبُنِي أَبَعْـدَ شَـيْبِيَ عِنْـدِي يَبْتَغِـي الأَدَبَـا

إِنِّـــي لأُبْصِـــرُ فِـــي تَرْجِيـــلِ لِمَّتِـــهِ ... وَخَـــطٍّ لِحْيَتِـــهِ فِـــي خَـــدِّهِ عَجَبَـــا
قَالَـــتْ لَـــهُ عِرْسُـــهُ يَوْمًـــا لِتُسْـــمِعَنِي ... مَهْـــلًا فَـــإِنَّ لَنَـــا فِـــي أُمِّنَـــا أَرَبَـــا
وَلَـــوْ رَأَتْنِـــيَ فِـــي نَـــارٍ مُسَـــعَّرَةٍ ... ثُـــمَّ اسْـــتَطَاعَتْ لَـــزَادَتْ فَوْقَهَـــا حَطَبَـــا

٢٥٦. وَقَالَ ابْنُ السَّلْمَانِيِّ:

لَعَمْـــرُكَ إِنِّـــي يَـــوْمَ سَـــلْعٍ لَلائِـــمٌ ... لِنَفْسِـــي وَلَكِـــنْ مَـــا يَـــرُدُّ التَّلَـــوُّمُ
أَأَمْكَنْـــتُ مِـــنْ نَفْسِـــي عَـــدُوِّيَ ضَـــلَّةً ... أَلَهْفَـــىٰ عَلَـــىٰ مَـــا فَـــاتَ لَـــوْ كُنْـــتُ أَعْلَـــمُ
لَـــوَ انَّ صُـــدُورَ الأَمْـــرِ يَبْـــدُونَ لِلْفَتَـــىٰ ... كَأَعْقَابِـــهِ لَـــمْ تُلْفِـــهِ يَتَنَـــدَّمُ
لَعَمْـــرِي لَقَـــدْ كَانَـــتْ فِجَـــاجٌ عَرِيضَـــةٌ ... ولَيْـــلٌ سُـــخَامِيُّ الْجَنَـــاحَيْنِ أَدْهَـــمُ
إِذِ الأَرْضُ لَـــمْ تَجْهَـــلْ عَلَـــيَّ فُرُوجُهَـــا ... وَإِذْ لِـــيَ عَـــنْ دَارِ الْهَـــوَانِ مُـــرَاغَمُ
فلَـــوْ شِـــئْتُ إِذْ بِـــالأَمْرِ يُسْـــرٌ لَقَلَّصَـــتْ ... بِرَحْلِـــيَ فَـــتْلاءُ الـــذِّرَاعَيْنِ عَـــيْهَمُ
عَلَيْهَـــا دَلِيـــلٌ بِـــالْبِلادِ نَهَـــارَهُ ... وَبِاللَّيْـــلِ لا يُخْطِـــي لَهَـــا الْقَصْـــدَ مَنْسِـــمُ

٢٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَعْـــدَدتُّ بَيْضَـــاءَ لِلْحُـــرُوبِ وَمَصْـــ ... ـــقُـــولَ الْغِـــرَارَيْنِ يَفْصِـــمُ الْحَلَقَـــا
وَفَارِجًـــا نَبْعَـــةً وَمِـــلْءَ جَفِيـــ ... ـــرٍ مِـــنْ نِصَـــالٍ تَخَالُهَـــا وَرِقَـــا
وأَرْيَحِيًّـــا عَضْـــبًا وَذَا خُصَـــلٍ ... مُخْلَوْلِـــقَ الْمَـــتْنِ سَـــابِحًا تَئِقَـــا
يَمْـــلأُ عَيْنَيْـــكَ بِالْفِنَـــاءِ ويُـــرْ ... ضِـــيكَ عِقَابًـــا إِنْ شِـــئْتَ أَوْ نَزَقَـــا

٢٥٨. وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْحَنَفِيُّ:

بَكَـــرَتْ عَلَـــيَّ مِـــنَ السَّـــفَاهِ تَلُـــومُنِي ... سَـــفَهًا تُعَجِّـــزُ بَعْلَهَـــا وَتَلُـــومُ
لَمَّـــا رَأَتْنِـــي قَـــدْ رُزِئْـــتُ فَوَارِسِـــي ... وَبَـــدَتْ بِجِسْـــمِي نَهْكَـــةٌ وَكُلُـــومُ
مَـــا كُنْـــتُ أَوَّلَ مَـــنْ أَصَـــابَ بِنكْبَـــةٍ ... دَهْـــرٌ وحَـــيٌّ بَاسِـــلُونَ صَـــمِيمُ
قَـــاتَلْتُهُمْ حَتَّـــىٰ تَكَافَـــأَ جَمْعُهُـــمْ ... وَالْخَيْـــلُ فِـــي سَـــبَلِ الـــدِّمَاءِ تَعُـــومُ
إِذْ تَتَّقِـــي بِسَـــرَاةِ آلِ مُقَـــاعِسٍ ... حَـــذَرَ الأَسِـــنَّةِ وَالسُّـــيُوفِ تَمِـــيمُ

لَـــمْ أَلْـــقَ قَـــبْلَهُمُ فَـــوَارِسَ مِـــثْلَهُمْ ... أَحْمَـــىٰ وَهُـــنَّ هَـــوَازِمٌ وَهَـــزِيمُ
لَمَّـــا الْتَقَى الصَّـــفَّانِ وَاخْتَلَـــفَ الْقَنَـــا ... وَالْخَيْـــلُ فِـــي رَهَـــجِ الْغُبَـــارِ أُزُومُ
فِـــي النَّقْـــعِ سَـــاهِمَةُ الْوُجُـــوهِ عَـــوَابِسٌ ... وَبِهِـــنَّ مِـــنْ دَعْـــسِ الرِّمَـــاحِ كُلُـــومُ
يَمَّمْـــتُ كَبْشَـــهُمُ بِطَعْنَـــةِ فَيْصَـــلٍ ... فَهَـــوَىٰ لِحُـــرِّ الْوَجْـــهِ وَهْـــوَ ذَمِـــيمُ
وَمَعِـــي أُسُـــودٌ مِـــنْ حَنِيفَـــةَ فِـــي الْـــوَغَىٰ ... لِلْبَـــيْضِ فَـــوْقَ رُءُوسِـــهِمْ تَسْـــوِيمُ
قَـــوْمٌ إِذَا لَبِسُـــوا الْحَدِيـــدَ كَـــأَنَّهُمْ ... فِـــي الْبَـــيْضِ وَالْحَلَـــقِ الـــدِّلَاصِ نُجُـــومُ
فَلَـــئِنْ بَقِيـــتُ لأَرْحَلَـــنَّ بِغَـــزْوَةٍ ... نَحْـــوَ الْغَنَـــائِمِ أَوْ يَمُـــوتَ كَـــرِيمُ

٢٥٩. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُر:

أَلَا أَبْلِـــغْ بَنِـــي ذُهْـــلٍ رَسُـــولًا ... وَخُـــصَّ إِلَـــىٰ سَـــرَاةِ بَنِـــي النِّطَـــاحِ
بِأَنَّـــا قَـــدْ قَتَلْنَـــا بِـــالْمُثَنَّىٰ ... عُبَيْـــدَةَ مِـــنْكُمُ وَأَبَـــا الْجُـــلَاحِ
فَـــإِنْ تَرْضَـــوْا فَإِنَّـــا قَـــدْ رَضِـــينَا ... وَإِنْ تَـــأْبَوْا فَـــأَطْرَافُ الرِّمَـــاحِ
مُقَوَّمَـــةٌ وَبِـــيضٌ مُرْهَفَـــاتٌ ... تُتِـــرُّ جَمَاجِمًـــا وَبَنَـــانَ رَاحِ

٢٦٠. وَقَالَ جُرَيْبَةُ بْنُ الأَشْيَمِ الفَقْعَسِيُّ:

فِـــدًى لِفَوَارِسِـــيَ الْمُعْلَمِيـــ ... ـــنَ تَحْـــتَ الْعَجَاجَـــةِ خَـــالِي وَعَـــمْ
هُـــمُ كَشَـــفُوا عَيْبَـــةَ الْعَـــائِبِينَ ... مِـــنَ الْعَـــارِ أَوْجُهُهُـــمْ كَـــالْحُمَمْ
إِذَا الْخَيْـــلُ صَـــاحَتْ صِـــيَاحَ النُّسُـــورِ ... حَزَزْنَـــا شَرَاسِـــيفَهَا بِالْجِـــذَمْ
إِذَا الـــدَّهْرُ عَضَّـــتْكَ أَنْيَابُـــهُ ... لَـــدَى الشَّـــرِّ فَـــأْزِمْ بِـــهِ مَـــا أَزَمْ
وَلا تُلْـــفَ فِـــي شَـــرِّهِ هَائِبًـــا ... كَأَنَّـــكَ فِيـــهِ مُسِـــرُّ السَّـــقَمْ
عَرَضْـــنَا نَـــزَالِ فَلَـــمْ يَنْزِلُـــوا ... وَكَانَـــتْ نَـــزَالِ عَلَـــيْهِمْ أَطَـــمْ
وَقَـــدْ شَـــبَّهُوا الْعِيـــرَ أَفْرَاسَـــنَا ... فَقَـــدْ وَجَـــدُوا مَيْرَهَـــا ذَا بَشَـــمْ

٢٦١. وَقَالَ آخَرُ:

أَتَـــانِي عَـــنْ أَبِـــي أَنَـــسٍ وَعِيـــدٌ ... فَسُـــلَّ لِغَيْظَـــةِ الضَّـــحَّاكِ جِسْـــمِي

وَلَـــمْ أَعْـــصِ الأَمِيـــرَ وَلَـــمْ أُرِبْـــهُ وَلَـــمْ أَسْـــبِقْ أَبَـــا أَنَـــسٍ بِـــوَغْمِ
وَلَكِـــنَّ الْبُعُـــوثَ جَـــرَتْ عَلَيْنَـــا فَصِـــرْنَا بَـــيْنَ تَطْـــوِيحٍ وَغُـــرْمِ
وَخَافَـــتْ مِـــنْ جِبَـــالِ السُّـــغْدِ نَفْســـي وَخَافَـــتْ مِـــنْ جِبَـــالِ خُـــوَارِرَزْمِ
وَقَارَعْـــتُ الْبُعُـــوثَ وَقَـــارَعُونِي فَفَـــازَ بِضَـــجْعَةٍ فِـــي الْحَـــيِّ سَـــهْمِي
فَأَعْطَيْـــتُ الْجِعَالَـــةَ مُسْـــتَمِيتًا خَفِيـــفَ الْحَـــاذِ مِـــنْ فِتْيَـــانِ جَـــرْمِ

بَابُ المَرَاثِي

٢٦٢. قَال أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ:

حَمِـدتُّ إِلَهِـي بَعْـدَ عُـرْوَةَ إِذْ نَجَـا ... خِـرَاشٌ وَبَعْـضُ الشَّـرِّ أَهْـوَنُ مِـنْ بَعْـضِ

فَـوَاللهِ مَـا أَنْسَـىٰ قَتِـيلًا رُزِئتُـهُ ... بِجَانِـبِ قُوسَـىٰ مَـا مَشَـيْتُ عَـلَى الأَرْضِ

عَلَـىٰ أَنَّهَـا تَعْفُـو الْكُلُـومُ وَإِنَّمَـا ... نُوَكَّـلُ بِـالأَدْنَىٰ وَإِنْ جَـلَّ مَـا يَمْضِـي

وَلَـمْ أَدْرِ مَـنْ أَلْقَـىٰ عَلَيْـهِ رِدَاءَهُ ... علـىٰ أَنَّـهُ قَـدْ سُـلَّ عَـنْ مَاجِـدٍ مَحْـضِ

وَلَـمْ يَـكُ مَثْلُـوجَ الْفُـؤَادِ مُهَبَّجًـا ... أَضَـاعَ الشَّـبَابَ فِي الرَّبِيلَـةِ وَالْخَفْـضِ

وَلَكِنَّـهُ قَـدْ نَازَعَتْـهُ مَجَـاوِعٌ ... عَلَـىٰ أَنَّـهُ ذُو مِـرَّةٍ صَـادِقُ الـنَّهْضِ

٢٦٣. وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ:

عَلَيْـكَ سَـلامُ اللهِ قَـيْسَ بْـنَ عَاصِـمٍ ... وَرَحْمَتُـهُ مَـا شَـاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَـا

تَحِيَّـةَ مَـنْ غَادَرْتَـهُ غَـرَضَ الـرَّدَىٰ ... إِذَا زَارَ عَـنْ شَـحْطٍ بِـلادَكَ سَـلَّمَا

فَمَـا كَـانَ قَـيْسٌ هُلْكُـهُ هُلْـكَ وَاحِـدٍ ... وَلَكِنَّـهُ بُنْيَـانُ قَـوْمٍ تَهَـدَّمَا

٢٦٤. وَقَالَ هِشَامٌ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ:

تَعَزَّيْـتُ عَـنْ أَوْفَـىٰ بِغَـيْلَانَ بَعْـدَهُ ... عَـزَاءً وَجَفْـنُ الْعَـيْنِ مَـلْآنُ مُتْـرَعُ

نَعَى الرَّكْـبُ أَوْفَـىٰ حِـينَ آبَـتْ رِكَـابُهُمْ ... لَعَمْـرِي لَقَـدْ جَـاءُوا بِشَـرٍّ فَـأَوْجَعُوا

نَعَـوْا بَاسِـقَ الأَفْعَـالِ لا يَخْلُفُونَـهُ ... تَكَـادُ الْجِبَـالُ الصُّـمُّ مِنْـهُ تَصَـدَّعُ

خَوَى الْمَسْـجِدُ الْمَعْمُـورُ بَعْـدَ ابْـنِ دَلْهَـمٍ ... وَأَمْسَـىٰ بِـأَوْفَىٰ قَوْمُـهُ قَـدْ تَضَعْضَـعُوا

فَلَـمْ تُنْسِـنِي أَوْفَى الْمُصِـيبَاتُ بَعْـدَهُ ... وَلكِـنَّ نَـكْءَ الْقَـرْحِ بِـالْقَرْحِ أَوْجَـعُ

٢٦٥. وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ يَرْثِي مَالِكًا أَخَاهُ:

لَقَـدْ لَامَنِـي عِنْـدَ الْقُبُـورِ عَلَى الْبُكَـىٰ ... رَفِيقِـي لِتَـذْرَافِ الـدُّمُوعِ السَّـوَافِكِ

فَقَـالَ أَتَبْكِـي كُـلَّ قَبْـرٍ رَأَيْتَـهُ ... لِقَبْـرٍ ثَـوَىٰ بَـيْنَ اللِّـوَىٰ فَالـدَّوَانِكِ

فَقُلْـتُ لَـهُ إِنَّ الشَّـجَا يَبْعَـثُ الشَّـجَا ... فَـدَعْنِي فَهَـذَا كُلُّـهُ قَبْـرُ مَالِـكِ

٢٦٦. وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ:

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَىٰ مُتَعَهِّدٍ ... بَلَىٰ كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

٢٦٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ ... إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدِ
لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَىٰ بِإِخْوَتِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَىٰ بَيْضَةَ الْبَلَدِ
لَوْ كَانَ يُشْكَىٰ إِلَى الأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْـ ... ـأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ
ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ ... قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَىٰ قَهَدِ

٢٦٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمَ:

نَهِلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ ... مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الأَسْوَدِ
مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ ... نَكْبَاءُ تُلْوِي بِالْكَنِيفِ الْمُوصَدِ
فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً ... مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وآخَرَ مُغْتَدِ
خَلَتِ الدِّيارُ فسُدتُّ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بالسُّودَدِ

٢٦٩. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ:

نِعْمَ الْفَتَىٰ فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ ... يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ
سَهْلُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ ... طَلْقُ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ ... لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحَامِ

٢٧٠. وَقَالَ أَيْضًا:

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي وَلَيْتَنِي ... قَعَدتُّ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَىٰ بَعْدَ سَائِبِ
وَلَوْ لَجَأَ الْعَافِي إِلَىٰ رَحْلِ سَائِبٍ ... ثَوَىٰ غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ

أَقُـولُ وَمَـا يَـدْرِي أُنَـاسٌ غَـدَوْا بِـهِ إِلَى اللَّحْـدِ مَـاذَا أَدْرَجُـوا فِي السَّـبَائِبِ
وَكُـلُّ امْـرِئٍ يَوْمًـا سَـيَرْكَبُ كَارِهًـا عَلَى الـنَّعْشِ أَعْنَـاقَ الْعِـدَىٰ وَالأَقَـارِبِ

٢٧١. وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ:

نَصَـحْتُ لِعَـارِضٍ وَأَصْـحَابِ عَـارِضٍ وَرَهْـطِ بَنِـي السَّـوْدَاءِ وَالْقَـوْمُ شُـهَّدِي
فَقُلْـتُ لَهُـمْ ظُنُّـوا بِـأَلْفَيْ مُـدَجَّجٍ سَـرَاتُهُمُ فِـي الْفَارِسِـيِّ الْمُسَـرَّدِ
فَلَمَّـا عَصَـوْنِي كُنْـتُ مِـنْهُمْ وَقَـدْ أَرَىٰ غَـوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِـي غَيْـرُ مُهْتَـدِ
أَمَـرْتُهُمُ أَمْـرِي بِمُنْعَـرَجِ اللِّـوَىٰ فَلَـمْ يَسْـتَبِينُوا الرُّشْـدَ إِلَّا ضُحَى الْغَـدِ
وَهَـلْ أَنَـا إِلَّا مِـنْ غَزِيَّـةَ إِنْ غَـوَتْ غَوَيْـتُ وَإِنْ تَرْشُـدْ غَزِيَّـةُ أَرْشُـدِ
تَنَـادَوْا فَقَـالُوا أَرْدَتِ الْخَيْـلُ فَارِسًـا فَقُلْـتُ أَعَبْـدُ اللهِ ذَلِكُـمُ الـرَّدِي
فَجِئْـتُ إِلَيْـهِ وَالرِّمَـاحُ تَنُوشُـهُ كَوَقْـعِ الصَّيَاصِـي فِي النَّسِـيجِ الْمُمَـدَّدِ
وَكُنْـتُ كَـذَاتِ الْبَـوِّ رِيعَـتْ فَأَقْبَلَـتْ إِلَـىٰ جَلَـدٍ مِـنْ مَسْـكِ سَـقْبٍ مُقَـدَّدِ
فَطَاعَنْـتُ عَنْـهُ الْخَيْـلَ حَتَّـىٰ تَبَـدَّدَتْ وَحَتَّـىٰ عَلانِـي حَالِـكُ اللَّـوْنِ أَسْـوَدُ
قِتَـالَ امْـرِئٍ آسَـىٰ أَخَـاهُ بِنَفْسِـهِ وَيَعْلَـمُ أَنَّ الْمَـرْءَ غَيْـرُ مُخَلَّـدِ
فَـإِنْ يَـكُ عَبْـدُ اللهِ خَلَّـىٰ مَكَانَـهُ فَمَـا كَـانَ وَقَّافًـا وَلا طَـائِشَ الْيَـدِ
كَمِـيشُ الإِزَارِ خَـارِجٌ نِصْـفُ سَـاقِهِ بَعِيـدٌ مِـنَ الآفَـاتِ طَـلَّاعُ أَنْجُـدِ
قَلِيـلُ التَّشَـكِّي لِلْمُصِـيبَاتِ حَـافِظٌ مِـنَ الْيَـوْمِ أَعْقَـابَ الأَحَادِيـثِ فِـي غَـدِ
تَـرَاهُ خَمِـيصَ الْـبَطْنِ وَالـزَّادُ حَاضِـرٌ عَتِيـدٌ وَيَغْـدُو فِـي الْقَمِـيصِ الْمُقَـدَّدِ
وَإِنْ مَسَّـهُ الإِقْـوَاءُ وَالْجَهْـدُ زَادَهُ سَـمَاحًا وَإِتْلافًـا لِمَـا كَـانَ فِـي الْيَـدِ
صَـبَا مَـا صَـبَا حَتَّـىٰ عَـلا الشَّـيْبُ رَأْسَـهُ فَلَمَّـا عَـلاهُ قَـالَ لِلْبَاطِـلِ ابْعَـدِ
وَطَيَّـبَ نَفْسِـي أَنَّنِـي لَـمْ أَقُـلْ لَـهُ كَـذَبْتَ وَلَـمْ أَبْخَـلْ بِمَـا مَلَكَـتْ يَـدِي

٢٧٢. وَقَالَ أَيْضًا:

تَقُـولُ أَلَا تَبْكِـي أَخَـاكَ وَقَـدْ أَرَىٰ مَكَـانَ الْبُكَـىٰ لَكِـنْ بُنِيـتُ عَلَى الصَّـبْرِ
فَقُلْـتُ أَعَبْـدَ اللهِ أَبْكِـي أَمِ الَّـذِي لَـهُ الْجَـدَثُ الأَعْلَـىٰ قَتِيـلَ أَبِـي بَكْـرِ

وَعَبْدُ يَغُوثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وَعَزَّ الْمُصَابُ جَثْوُ قَبْرٍ عَلَىٰ قَبْرِ
أَبَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ ... أَبَوْا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ
فَإِمَّا تَرَيْنَا لا تَزَالُ دِمَاؤُنَا ... لَدَىٰ وَاتِرٍ يَسْعَىٰ بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
فَإِنَّا لَلَحْمُ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ ... وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرِ
يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَىٰ ... بِنَا إِنْ أُصِبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَىٰ وِتْرِ
قَسَمْنَا بِذَاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا ... فَمَا يَنْقَضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَىٰ شَطْرِ

٢٧٣. وَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

إِنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ ... لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ
خَلَّفَ الْعِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّىٰ ... أَنَا بِالْعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ
وَوَرَاءَ الشَّأْرِ مِنِّي ابْنُ أُخْتٍ ... مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ
مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا كَمَا أَطْـ ... ـرَقَ أَفْعَىٰ يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُّ
خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلُّ ... جَلَّ حَتَّىٰ دَقَّ فِيهِ الأَجَلُّ
بَزَّنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا ... بِأَبِيٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ
شَامِسٌ فِي الْقُرِّ حَتَّىٰ إِذَا مَا ... ذَكَتِ الشِّعْرَىٰ فَبَرْدٌ وَظِلُّ
يَابِسُ الْجَنبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤسٍ ... وَنَدِيُ الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ
ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّىٰ إِذَا مَا ... حَلَّ حَلَّ الْحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ
غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حِينَ يُجْدِي ... وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلُّ
مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَىٰ رِفَلٌّ ... وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ
وَلَهُ طَعْمَانِ أَرْيٌ وَشَرْيٌ ... وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ
يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيدًا وَلا يَصْـ ... ـحَبُهُ إِلَّا الْيَمَانِي الأَفَلُّ
وَفُتُوٍّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا ... لَيْلَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا انْجَابَ حَلُّوا
كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّىٰ بِمَاضٍ ... كَسَنَا الْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ
فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا ... ثَمِلُوا رُعْتَهُمْ فَاشْمَعَلُّوا
فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ ... لَبِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفُلُّ

وَبِمَـــا أَبْـــرَكَهُمْ فِـــي مُنَـــاخٍ ... جَعْجَـــعٍ يَنْقَـــبُ فِيـــهِ الأَظَـــلُّ
صَـــلِيَتْ مِنِّـــي هُـــذَيْلٌ بِخِـــرْقٍ ... لا يَمَـــلُّ الشَّـــرَّ حَتَّـــىٰ يَمَلُّـــوا
يُنْهِـــلُ الصَّـــعْدَةَ حَتَّـــىٰ إِذَا مَـــا ... نَهِلَـــتْ كَـــانَ لَهَـــا مِنْـــهُ عَـــلُّ
تَضْـــحَكُ الضَّـــبْعُ لِقَتْلَـــىٰ هُـــذَيْلٍ ... وَتَـــرَىٰ الـــذِّئْبَ لَهَـــا يَسْـــتَهِلُّ
وَعِتَـــاقُ الطَّيْـــرِ تَهْفُـــو بِطانًـــا ... تَتَخَطَّـــاهُمْ فَمَـــا تَسْـــتَقِلُّ
حَلَّـــتِ الْخَمْـــرُ وَكَانَـــتْ حَرَامًـــا ... وَبِـــلَأْيٍ مَـــا أَلَمَّـــتْ تَحِـــلُّ
فَاسْـــقِنِيهَا يَـــا سَـــوادَ بْـــنَ عَمْـــرٍو ... إِنَّ جِسْـــمِي بَعْـــدَ خَـــالِي لَخَـــلُّ

٢٧٤. وَقَالَ سُوَيْدُ الْمَرَاثِدِ الْحَارِثِيُّ:

لَعَمْـــرِي لَقَـــدْ نَـــادَىٰ بِـــأَرْفَعِ صَـــوْتِهِ ... نَعِـــيُّ سُـــوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَـــكُمْ هَـــوَىٰ
أَجَـــلْ صَـــادِقًا وَالْقَائِـــلَ الْفَاعِـــلَ الَّـــذِي ... إِذَا قَـــالَ قَـــوْلًا أَنْـــبَطَ الْمَـــاءَ فِـــي الثَّـــرَىٰ
فَتًى قَبَـــلٌ لَـــمْ تُعْـــبِسِ السِّـــنُّ وَجْهَـــهُ ... سِـــوَىٰ خُلْسَـــةٍ فِي الـــرَّأْسِ كَـــالْبَرْقِ فِي الـــدُّجَىٰ
أَشَـــارَتْ لَـــهُ الْحَـــرْبُ الْعَـــوَانُ فَجَاءَهَـــا ... يُقَعْقِـــعُ بِـــالأَقْرَابِ أَوَّلَ مَـــنْ أَتَـــىٰ
وَلَـــمْ يَجْنِهَـــا لَكِـــنْ جَنَاهَـــا وَلِيُّـــهُ ... فَآسَـــىٰ وَآدَاهُ فَكَـــانَ كَمَـــنْ جَنَـــىٰ

٢٧٥. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ:

أَبْلِـــغْ قَبَائِـــلَ جَعْفَـــرٍ إِنْ جِئْتَهَـــا ... مَـــا إِنْ أُحَـــاوِلُ جَعْفَـــرَ بْـــنَ كِـــلَابِ
أَنَّ الْهَـــوَادَةَ وَالْمَـــوَدَّةَ بَيْنَنَـــا ... خَلَـــقٌ كَسَـــحْقِ الْيُمْنَـــةِ الْمُنْجَـــابِ
أَذُؤَابُ إِنِّـــي لَـــمْ أَهَبْـــكَ وَلَـــمْ أَقُـــمْ ... لِلْبَيْـــعِ عِنْـــدَ تَحَضُّـــرِ الأَجْـــلَابِ
إِنْ يَقْتُلُـــوكَ فَقَـــدْ ثَلَلْـــتَ عُرُوشَـــهُمْ ... بِعُتَيْبَـــةَ بْـــنِ الْحَـــارِثِ بْـــنِ شِـــهَابِ
بِأَشَـــدِّهِمْ كَلَبًـــا عَلَـــىٰ أَعْـــدَائِهِمْ ... وَأَعَـــزِّهِمْ فَقْـــدًا عَـــلَى الأَصْـــحَابِ

٢٧٦. وَقَالَ الْحُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ:

أَلَا بَكَـــرَ النَّـــاعِي بِـــأَوْسِ بْـــنِ خَالِـــدٍ ... أَخِـــي الشَّـــتْوَةِ الْغَبْـــرَاءِ وَالـــزَّمَنِ الْمَحْـــلِ
فَـــإِنْ تَقْتُلُـــوا بِالْغَـــدْرِ أَوْسًـــا فَـــإِنَّنِي ... تَرَكْـــتُ أَبَـــا سُـــفْيَانَ مُلْتَـــزِمَ الرَّحْـــلِ

فَـــلا تَجْزَعِـــي يَـــا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّـــهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
قَتَلْنَـــا بِقَتْلانَـــا مِـــنَ الْقَـــوْمِ عُصْـــبَةً كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
وَلَوْلَا الأُسَا مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

٢٧٧. وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ رِبْعِيٍّ الفَقْعَسِيُّ:

أَبَعْـــدَ بَنِـــي أُمِّـــي الَّـــذِينَ تَتَـــابَعُوا أُرَجِّـــي الْحَيَـــاةَ أَمْ مِـــنَ الْمَـــوْتِ أَجْـــزَعُ
ثَمَانِيَـــةٌ كَـــانُوا ذُؤَابَـــةَ قَـــوْمِهِمْ بِهِـــمْ كُنْـــتُ أُعْطِـــي مَـــا أَشَـــاءُ وَأَمْنَـــعُ
أُولَئِـــكَ إِخْـــوَانُ الصَّـــفَاءِ رُزِئْـــتُهُمْ وَمَـــا الْكَـــفُّ إِلَّا إِصْـــبَعٌ ثُـــمَّ إِصْـــبَعُ
لَعَمْـــرُكَ إِنِّـــي بِالْخَلِيـــلِ الَّـــذِي لَـــهُ عَلَـــيَّ دَلالٌ وَاجِـــبٌ لَمُفَجَّـــعُ
وَإِنِّـــيَ بِالْـــمَوْلَى الَّـــذِي لَـــيْسَ نَـــافِعِي وَلا ضَـــائِرِي فِقْدَانُـــهُ لَمُمَتَّـــعُ

٢٧٨. وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَاسٍ فِي يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ:

يَـــا أَهْـــلِ بَكُّـــوا لِقَلْبِـــيَ الْقَـــرِحِ وَلِلـــدُّمُوعِ السَّـــوَاكِبِ السُّـــفُحِ
رَاحُـــوا بِيَحْيَـــىٰ وَلَـــوْ تُطَـــاوِعُنِي الْـــ أَقْـــدَارُ لَـــمْ تَبْتَكِـــرْ وَلَـــمْ تَـــرُحِ
يَـــا خَيْـــرَ مَـــنْ يَحْسُـــنُ الْبُكَـــاءُ لَـــهُ الْـــ يَـــوْمَ وَمَـــنْ كَـــانَ أَمْـــسِ لِلْمِـــدَحِ
قَـــدْ ظَفِـــرَ الْحُـــزْنُ بِالسُّـــرُورِ وَقَـــدْ أُدِيـــلَ مَكْرُوهُنَـــا مِـــنَ الْفَـــرَحِ

٢٧٩. وَقَالَ مُطِيعٌ أَيْضًا:

قُلْـــتُ لِحَنَّانَـــةٍ دَلُـــوحِ تَسُـــحُّ مِـــنْ وَابِـــلٍ سَـــحُوحِ
أُمِّـــي الضَّـــرِيحَ الَّـــذِي أُسَـــمِّي ثُـــمَّ اسْـــتَهِلِّي عَـــلَى الضَّـــرِيحِ
لَـــيْسَ مِـــنَ الْعَـــدْلِ أَنْ تَشِـــحِّي عَلَـــىٰ فَتًـــى لَـــيْسَ بِالشَّـــحِيحِ

٢٨٠. وَقَالَ الأَشْجَعُ السُّلَمِيُّ:

مَضَى ابْـنُ سَـعِيدٍ حِـينَ لَـمْ يَبْـقَ مَشْـرِقٌ وَلَا مَغْـــرِبٌ إِلَّا لَـــهُ فِيـــهِ مَـــادِحُ
وَمَـــا كُنْـــتُ أَدْرِي مَـــا فَوَاضِـــلُ كَفِّـــهِ عَـلَى النَّـــاسِ حَتَّـــىٰ غَيَّبَتْـــهُ الصَّـــفائِحُ
فَأَصْـــبَحَ فِـــي لَحْـــدٍ مِـــنَ الأَرْضِ مَيِّتًـــا وَكَانَـــتْ بِـــهِ حَيًّـــا تَضِـــيقُ الصَّحَاصِـــحُ

سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِضْ فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِنُّ الْجَوانِحُ
وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ وَلا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ
كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ عَلَىٰ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ
لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذِكْرُهَا لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ

٢٨١. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

نَعَىٰ نَاعِيَا عَمْرٍو بِلَيْلٍ فَأَسْمَعَا فَرَاعَا فُؤَادًا لا يَزَالُ مُرَوَّعَا
وَمَا دَنِسَ الثَّوْبُ الَّذي زَوَّدُوكَهُ وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبِلَىٰ فَتَقَطَّعَا
دَفَعْنَا بِكَ الأَيَّامَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا
مَضَىٰ فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَانْقَطَعَا مَعَا
مَضَىٰ صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ صَرْعَتِي وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَىٰ حِمَامِي فَأُصْرَعَا

٢٨٢. وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ يَرْثِي يَحْيَى بْنَ زِيَادٍ:

رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلا حَيَّ مِثْلَهُ فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ
فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ
فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا أَمِنَّا عَلَىٰ كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ

٢٨٣. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

بَكِّي عَلَىٰ قَتْلَى الْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ
كَانُوا عَلَى الأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الأَحْرَامِ
لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الأَيَّامِ

٢٨٤. وَقَالَ آخَرُ:

نَعَىٰ لِي أَبَا الْمِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ
وَأَقْبَلَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ

٢٨٥. وَقَالَ آخَرُ:

قَـدْ كَـانَ قَبْلَـكَ أَقْـوَامٌ فُجِعْـتُ بِهِـمْ ... خَلَّـىٰ لَنَـا هُلْكُهُـمْ سَـمْعًا وَأَبْصَـارَا

أَنْـتَ الَّـذي لَـمْ يَـدَعْ سَـمْعًا وَلا بَصَـرًا ... إِلَّا شَـفًا فَـأَمَرَّ الْعَـيْشُ إِمْـرَارَا

٢٨٦. وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّيٍّ:

بِنَفْسِـي خَلِـيلَايَ اللَّـذَانِ تَبَرَّضَـا ... دُمُـوعِيَ حَتَّـىٰ أَسْـرَعَ الْحُـزْنُ فِي عَقْلِـي

وَلَـوْلَا الأُسَـا مَـا عِشْـتُ فِي النَّـاسِ بَعْـدَهُ ... وَلَكِـنْ إِذَا مَـا شِـئْتُ أَسْـعَدَنِي مِثْلِـي

٢٨٧. وَقَالَ أَيْضًا:

أَغَـرُّ كَمِصْـبَاحِ الدُّجُنَّـةِ يَتَّقِـي ... قَـذَى الـزَّادِ حَتَّـىٰ يُسْـتَفَادَ أَطَايِبُـهْ

وَهَـوَّنَ وَجْـدِي عَـنْ خَلِيلِـيَ أَنَّنِـي ... إِذَا شِـئْتُ لاقَيْـتُ امْـرَأً مَـاتَ صَـاحِبُهْ

أَخٌ مَاجِـدٌ لَـمْ يُخْزِنِـي يَـوْمَ مَشْـهَدٍ ... كَمَـا سَـيْفُ عَمْـرٍو لَـمْ تَخُنْـهُ مَضَـارِبُهْ

٢٨٨. وَقَالَ أَسْوَدُ بْنُ زَمَعَةَ:

أَتَبْكِـي أَنْ يَضِـلَّ لَهَـا بَعِيـرٌ ... وَيَمْنَعُهَـا مِـنَ النَّـوْمِ السُّـهُودُ

فَـلَا تَبْكِـي عَلَـىٰ بَكْـرٍ وَلَكِـنْ ... عَلَـىٰ بَـدْرٍ تَقَاصَـرَتِ الْجُـدُودُ

أَلَا قَـدْ سَـادَ بَعْـدَهُمُ رِجَـالٌ ... وَلَـوْلَا يَـوْمُ بَـدْرٍ لَـمْ يَسُـودُوا

٢٨٩. وَقَالَ الأَسَدِيُّ:

خَلِيلَـيَّ هُبَّـا طَـالَ مَـا قَـدْ رَقَـدتُمَا ... أَجِـدَّكُمَا لا تَقْضِـيَانِ كَرَاكُمَـا

أَلَـمْ تَعْلَمَـا مَـا لِـي بِرَاوَنْـدَ كُلِّهَـا ... وَلا بِخُـزَاقٍ مِـنْ صَـدِيقٍ سِـوَاكُمَا

أُقِـيمُ عَلَـىٰ قَبْرَيْكُمَـا لَسْـتُ بَارِحًـا ... طَـوَالَ اللَّيَـالِي أَوْ يُجِيـبَ صَـدَاكُمَا

أَصُـبُّ عَلَـىٰ قَبْرَيْكُمَـا مِـنْ مُدَامَـةٍ ... فَـإِنْ لَـمْ تَـذُوقَاهَا أَبُـلَّ ثَرَاكُمَـا

وَأَبْكِيكُمَـا حَتَّى الْمَمَـاتِ وَمَـا الَّـذي ... يَـرُدُّ عَلَـىٰ ذِي عَوْلَـةٍ إِنْ بَكَاكُمَـا

٢٩٠. وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ:

إِنِّـــي لِأَرْبَـــابِ الْقُبُـــورِ لَغَـــابِطٌ ... لِسُـــكْنَىٰ سَـــعِيدٍ بَـــيْنَ أَهْـــلِ الْمَقَـــابِرِ
وَإِنِّـــي لَمَفْجُـــوعٌ بِـــهِ إِذْ تَكَـــاثَرَتْ ... عُـــدَاتِي وَلَـــمْ أَهْتِـــفْ سِـــوَاهُ بِنَاصِـــرِ
فَكُنْـــتُ كَمَغْلُـــوبٍ عَلَـــىٰ نَصْـــلِ سَـــيْفِهِ ... وَقَـــدْ حَـــزَّ فِيـــهِ نَصْـــلُ حَـــرَّانَ ثَـــائِرِ
أَتَيْنَـــــاهُ زُوَّارًا فَأَمْجَـــــدَنَا قِـــرًى ... مِـــنَ الْبَـــثِّ وَالـــدَّاءِ الـــدَّخِيلِ الْمُخَـــامِرِ
وَأُبْنَـــا بِـــزَرْعٍ قَـــدْ نَمَـــىٰ فِـــي صُـــدُورِنَا ... مِـــنَ الْوَجْـــدِ يُسْـــقَىٰ بِالـــدُّمُوعِ الْبَـــوَادِرِ
وَلَمَّـــا حَضَـــرْنَا لِاقْتِسَـــامِ تُرَاثِـــهِ ... أَصَـــبْنَا عَظِيمَـــاتِ اللُّهَـــىٰ وَالْمَـــآثِرِ
وَأَسْـــمَعَنَا بِالصَّـــمْتِ رَجْـــعَ جَوَابِـــهِ ... فَـــأَبْلِغْ بِـــهِ مِـــنْ نَـــاطِقٍ لَـــمْ يُحَـــاوِرِ

٢٩١. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ:

وَقَـــالُوا مَاجِـــدًا مِـــنْكُمْ قَتَلْنَـــا ... كَـــذَاكَ الـــرُّمْحُ يَكْلَـــفُ بِـــالْكَرِيمِ
بِعَـــيْنِ أُبَـــاغَ قَاسَـــمْنَا الْمَنَايَـــا ... فَكَـــانَ قَسِـــيمُهَا خَيْـــرَ الْقَسِـــيمِ

٢٩٢. وَقَالَ عُتَيُّ بْنُ مَالِكٍ:

أَعَـــدَّاءُ مَـــنْ لِلْـــيَعْمَلَاتِ عَلَى الْـــوَجَىٰ ... وَأَضْـــيَافِ لَيْـــلٍ بَيَّتُـــوا لِنُـــزُولِ
أَعَـــدَّاءُ مَـــا لِلْعَـــيْشِ بَعْـــدَكَ لَـــذَّةٌ ... وَلا لِخَلِيـــلٍ بَهْجَـــةٌ بِخَلِيـــلِ
أَعَـــدَّاءُ مَـــا وَجْـــدِي عَلَيْـــكَ بِهَـــيِّنٍ ... وَلا الصَّـــبْرُ إِنْ أُعْطِيتُـــهُ بِجَمِيـــلِ

٢٩٣. وَقَالَ أَيْضًا:

كَـــأَنِّيَ وَالْعَـــدَّاءَ لَـــمْ نَسْـــرِ لَيْلَـــةً ... وَلَـــمْ نُـــزْجِ أَنْضَـــاءً لَهُـــنَّ ذَمِيـــلُ
وَلَـــمْ نُلْـــقِ رَحْلَيْنَـــا بِبَيْـــدَاءَ بَلْقَـــعٍ ... وَلَـــمْ نَـــرْمِ جَـــوْزَ اللَّيْـــلِ حَيْـــثُ يَمِيـــلُ

٢٩٤. وَقَالَ أَبُو الْحَجْنَاءِ:

أَضْـــحَتْ جِيَـــادُ ابْـــنِ قَعْقَـــاعٍ مُقَسَّـــمَةً ... فِـــي الأَقْـــرَبِينَ بِـــلا مَـــنٍّ وَلا ثَمَـــنِ
وَرَّثْـــتَهُمْ فَتَسَـــلَّوْا عَنْـــكَ إِذْ وَرِثُـــوا ... وَمَـــا وَرِثْتُـــكَ غَيْـــرَ الْهَـــمِّ وَالْحَـــزَنِ

٢٩٥. وَقَالَ آخَرُ:

لَـنِعْمَ الْفَتَـىٰ أَضْـحَىٰ بِأَكْنَـافِ حَائِـلٍ ... غَـدَاةَ الْـوَغَىٰ أُكْـلَ الرُّدَيْنِيَّـةِ السُّـمْرِ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أُرْدِيـتَ غَيْـرَ مُـزَلَّجٍ ... وَلا مُغْلِـقٍ بَـابَ السَّـمَاحَةِ بِالعُـذْرِ
سَـأَبْكِيكَ لا مُسْـتَبْقِيًا فَـيْضَ عَبْـرَةٍ ... وَلا طَالِبًـا بِالصَّـبْرِ عَاقِبَـةَ الصَّـبْرِ

٢٩٦. وَقَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ:

أُعَاتِـبُ نَفْسِـي أَنْ تَبَسَّـمْتُ خَالِيًـا ... وَقَـدْ يَضْـحَكُ الْمَوْتُـورُ وَهْـوَ حَـزِينُ
وَبِالـدَّيْرِ أَشْـجَانِي وَكَـمْ مِـنْ شَـجٍ لَـهُ ... دُوَيْـنَ الْمُصَـلَّىٰ بِـالْبَقِيعِ شُـجُونُ
رُبًـا حَوْلَهَـا أَمْثَالُهَـا إِنْ أَتَيْتَهَـا ... قَرَيْنَـكَ أَشْـجَانًا وَهُـنَّ سُـكُونُ
كَـذَا الْهَجْـرُ أَنَّـا لَـمْ يَضِـحْ لَـكَ أَمْرُنَـا ... وَلَـمْ يَأْتِنَـا عَمَّـا لَـدَيْكَ يَقِـينُ

٢٩٧. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَنَفِيُّ:

لِكُـلِّ أُنَـاسٍ مَقْبَـرٌ بِفِنَـائِهِمْ ... فَهُـمْ يَنْقُصُـونَ وَالْقُبُـورُ تَزِيـدُ
وَمَـا إِنْ يَـزَالُ رَسْـمُ دَارٍ قَـدَ اخْلَقَـتْ ... وَبَيْـتٌ لِمَيْـتٍ بِالفِنَـاءِ جَدِيـدُ
هُـمُ جِيـرَةُ الأَحْيَـاءِ أَمَّـا جِـوَارُهُمْ ... فَـدَانٍ وَأَمَّـا الْمُلْتَقَـىٰ فَبَعِيـدُ

٢٩٨. وَقَالَ آخَرُ:

لا يُبْعِـدِ اللهُ إِخْوَانًـا لَنَـا ذَهَبُـوا ... أَفْنَـاهُمُ حَـدَثَانُ الـدَّهْرِ وَالأَبَـدُ
نُمِـدُّهُمْ كُـلَّ يَـوْمٍ مِـنْ بَقِيَّتِنَـا ... وَلا يَئُـوبُ إِلَيْنَـا مِـنْهُمُ أَحَـدُ

٢٩٩. وَقَالَ الْغَطَمَّشُ الضَّبِّيُّ:

إِلَى اللهِ أَشْـكُو لا إِلَى النَّـاسِ أَنَّنِـي ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَـىٰ وَالأَخِـلَّاءُ تَـذْهَبُ
أَخِـلَّاءِ لَـوْ غَيْـرُ الْحِمَـامِ أَصَـابَكُمْ ... عَتَبْـتُ وَلَكِـنْ مَـا عَلَى المـوتِ مَعْتَـبُ

٣٠٠. وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ:

هَـلَ انـتَ ابْـنَ لَيْلَـىٰ إِنْ نَظَرْتُـكَ رَائِـحٌ ... مَـعَ الرَّكْـبِ أَوْ غَـادٍ غَـدَاةَ غَـدٍ مَعِـي

وَقَفْتُ عَلَىٰ قَبْرِ ابْنِ لَيْلَىٰ فَلَمْ يَكُنْ ... وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ
عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ ... وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الأَرْضُ فَاطْمَعِ

٣٠١. وَقَالَ آخَرُ فِي أَخٍ لَهُ مَاتَ بَعْدَ أَخٍ:

كَأَنِّي وَصَيْفِيًّا خَلِيلِيَ لَمْ نَقُلْ ... لِمُوقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ
فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَىٰ يَدَيَّ رُزِئْتُهَا ... وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَىٰ إِثْرِهَا يَدِي
فَأَقْسَمْتُ لا آسَىٰ عَلَىٰ إِثْرِ هَالِكٍ ... قَدِي الآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَىٰ هَالِكٍ قَدِي

٣٠٢. وَقَالَ آخَرُ:

هَوَى ابْنِي مِنْ عُلَا شَرَفٍ ... يَهُولُ عُقَابَهُ صَعَدُهْ
هَوَىٰ مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ ... فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيَدُهْ
فَلَا أُمٌّ فَتَبْكِيهِ ... وَلَا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ
هَوَىٰ عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ ... فَفُتَّتْ تَحْتَهَا كَبِدُهْ
أُلَامُ عَلَىٰ تَبَكِّيهِ ... وَأَلْمُسُهُ فَلَا أَجِدُهْ
وَكَيْفَ يُلَامُ مَحْزُونٌ ... كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهْ

٣٠٣. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَىٰ ... أَجَابَ الْبُكَىٰ طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ
فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ ... سَيَبْقَىٰ عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

٣٠٤. وَقَالَ النَّابِغَةُ يَرْثِي أَخًا لَهُ مِنْ أُمِّهِ:

لا يَهْنِئِ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَأٍ ... وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَىٰ أَبَوَىٰ ... أَمْسَىٰ بِبَلْدَةِ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَشَّاءٌ بِأَقْدُحِهِ ... إِلَىٰ ذَوَاتِ الذُّرَا حَمَّالُ أَثْقَالِ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا ... هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِ

٣٠٥. وَقَالَ مُوَيْلِكٌ الْمَزْمُومُ يَرْثِي امْرَأَتَهُ:

امْـرُرْ عَـلَى الْجَـدَثِ الَّـذي حَلَّـتْ بِـهِ ... أُمُّ الْعَـــلَاءِ فَحَيِّهَـــا لَـــوْ تَسْـــمَعُ

أَنَّـىٰ حَلَلْـتِ وَكُنْـتِ جِـدَّ فَرُوقَـةٍ ... بَلَـدًا يَمُـرُّ بِـهِ الشُّـجَاعُ فَيَفْـزَعُ

صَـلَّىٰ عَلَيْـكِ اللهُ مِـنْ مَفْقُـودَةٍ ... إِذْ لا يُلَائِمُـكِ الْمَكَـانُ الْبَلْقَـعُ

فَلَقَـدْ تَرَكْـتِ صَـغِيرَةً مَرْحُومَـةً ... لَـمْ تَـدْرِ مَـا جَـزَعٌ عَلَيْـكِ فَتَجْـزَعُ

فَقَـدَتْ شَـمَائِلَ مِـنْ لِزَامِـكِ حُلْـوَةً ... فَتَبِيـتُ تُسْـهِرُ أَهْلَهَـا وَتُفَجِّـعُ

فَـإِذَا سَـمِعْتُ أَنِينَهَـا فِـي لَيْلِهَـا ... طَفِقَـتْ عَلَيْـكِ شُـئُونُ عَيْنِـيَ تَـدْمَعُ

٣٠٦. وَقَالَ حَفْصُ بْنُ الأَحْنَفِ الْكِنَانِيُّ:

لا يَبْعَـدَنَّ رَبِيعَـةُ بْـنُ مُكَـدَّمٍ ... وَسَـقَى الْغَـوَادِي قَبْـرَهُ بِـذَنُوبِ

نَفَـرَتْ قَلُوصِـي مِـنْ حِجَـارَةِ حَـرَّةٍ ... بُنِيَـتْ عَلَـىٰ طَلْـقِ الْيَـدَيْنِ وَهُـوبِ

لا تَنْفِـرِي يَـا نَـاقَ مِنْـهُ فَإِنَّـهُ ... شَـرَّابُ خَمْـرٍ مِسْـعَرٌ لِحُـرُوبِ

لَـوْلا السِّـفَارُ وَبُعْـدُ خَـرْقٍ مَهْمَـهٍ ... لَتَرَكْتُهَـا تَحْبُـو عَـلَى الْعُرْقُـوبِ

٣٠٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَجَـارِيَ مَـا أَزْدَادُ إِلَّا صَـبَابَةً ... عَلَيْـكَ وَلا تَـزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيَـا

أَجَـارِيَ لَـوْ نَفْـسٌ فَـدَتْ نَفْـسَ مَيِّـتٍ ... فَـدَيْتُكَ مَسْـرُورًا بِنَفْسِـي وَمَالِيَـا

وَقَـدْ كُنْـتُ أَرْجُـو أَنْ أُمَـلَّاكَ حِقْبَـةً ... فَحَـالَ قَضَـاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَـا

أَلَا لِيَمُـتْ مَـنْ شَـاءَ بَعْـدَكَ إِنَّمَـا ... عَلَيْـكَ مِـنَ الأَقْـدَارِ كَـانَ حِـذَارِيَا

٣٠٨. وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الأَحْجَمِ الْخُزَاعِيَّةُ:

يَـا عَـيْنِ بَكِّـي عِنْـدَ كُـلِّ صَـبَاحِ ... جُـودِي بِأَرْبَعَـةٍ عَـلَى الْجَـرَّاحِ

قَـدْ كُنْـتَ لِـي جَـبَلًا أَلُـوذُ بِظِلِّـهِ ... فَتَرَكْتَنِـي أَضْـحَىٰ بِـأَجْرَدَ ضَـاحِ

قَـدْ كُنْـتُ ذَاتَ حَمِيَّـةٍ مَـا عِشْـتَ لِـي ... أَمْشِـي الْبَـرَازَ وَكُنْـتَ أَنْـتَ جَنَـاحِي

فَـالْيَوْمَ أَخْضَـعُ لِلـذَّلِيلِ وَأَتَّقِـي ... مِنْـهُ وَأَدْفَـعُ ظَـالِمِي بِـالرَّاحِ

وَإِذَا دَعَـــتْ قُمْرِيَّـــةٌ شَـــجَنًا لَهَـــا يَوْمًـــا عَلَـــىٰ فَـــنَنٍ دَعَـــوْتُ صَـــبَاحِي
وَأَغُـــضُّ مِـــنْ بَصَـــرِي وَأَعْلَـــمُ أَنَّـــهُ قَـــدْ بَـــانَ حَـــدُّ فَوَارِسِـــي وَرِمَـــاحِي

٣٠٩. وَقَالَتْ أَيْضًا:

إِخْـــوَتِي لا تَبْعَـــدُوا أَبَـــدًا وَبَلَـــىٰ وَاللهِ قَـــدْ بَعِـــدُوا
لَـــوْ تَمَلَّـــتْهُمْ عَشِـــيرَتُهُمْ لِاقْتِنَـــاءِ الْعِـــزِّ أَوْ وَلَـــدُ
هَـــانَ مِـــنْ بَعْـــضِ الرَّزِيئَـــةِ أَوْ هَـــانَ مِـــنْ بَعْـــضِ الَّـــذي أَجِـــدُ
كُـــلُّ مَـــا حَـــيٍّ وَإِنْ أَمِـــرُوا وَارِدُو الْحَـــوْضِ الَّـــذي وَرَدُوا

٣١٠. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ أُخْرَىٰ:

طَـــافَ يَبْغِـــي نَجْـــوَةً مِـــنْ هَـــلَاكٍ فَهَلَـــكْ
لَيْـــتَ شِـــعْري ضَـــلَّةً أَيُّ شَـــيْءٍ قَتَلَـــكْ
أَمَـــرِيضٌ لَـــمْ تُعَـــدْ أَمْ عَـــدُوٌّ خَتَلَـــكْ
كُـــلُّ شَـــيْءٍ قَاتِـــلٌ حِـــينَ تَلْقَـــىٰ أَجَلَـــكْ
وَالْمَنَايَـــا رَصَـــدٌ لِلْفَتَـــىٰ حَيْـــثُ سَـــلَكْ
أَيُّ شَـــيْءٍ حَسَـــنٍ لِفَتًـــى لَـــمْ يَـــكُ لَـــكْ
سَـــأُعَزِّي الـــنَّفْسَ إِذْ لَـــمْ تُجِـــبْ مَـــنْ سَـــأَلَكْ
إِنَّ أَمْـــرًا فَادِحًـــا عَـــنْ جَـــوَابِي شَـــغَلَكْ
طَالَمَـــا قَـــدْ نِلْـــتَ فِـــي غَيْـــرِ كَـــدٍّ أَمَلَـــكْ

٣١١. وَقَالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيُّ:

تَرَكْنَـــا أَبَـــا الأَضْـــيَافِ فِـــي لَيْلَـــةِ الصَّـــبَا بِمَـــرَّ وَمِـــرْدَىٰ كُـــلِّ خَصْـــمٍ يُجَادِلُـــهْ
تَرَكْنَـــا فَتًـــى قَـــدْ أَيْقَـــنَ الْجُـــوعُ أَنَّـــهُ إِذَا مَـــا ثَـــوَىٰ فِـــي أَرْحُـــلِ الْقَـــوْمِ قَاتِلُـــهْ
فَتًـــى قُـــدَّ قَـــدَّ السَّـــيْفِ لا مُتَضَـــائِلٌ وَلا رَهِـــلٌ لَبَّاتُـــهُ وَأَبَاجِلُـــهْ
إِذَا جَـــدَّ عِنْـــدَ الْجِـــدِّ أَرْضَـــاكَ جِـــدُّهُ وَذُو بَاطِـــلٍ إِنْ شِـــئْتَ أَلْهَـــاكَ بَاطِلُـــهْ

يَسُـرُّكَ مَظْلُومًـا وَيُرْضِـيكَ ظَالِمًـا وَكُـلُّ الَّـذي حَمَّلْتَـهُ فَهْـوَ حَامِلُـهْ

٣١٢. وَقَالَ أَبُو الْحَجْنَاءِ:

أَعَـاذِلَ مَـنْ يُـرْزَأْ كَحَجْنَـاءَ لا يَـزَلْ كَئِيبًـا وَيَزْهَـدْ بَعْـدَهُ فِـي الْعَوَاقِـبِ
حَبِيبًـا إِلَى الْفِتْيَـانِ صُـحْبَةُ مِثْلِـهِ إِذَا شَـانَ أَصْحَابَ الرِّحَـالِ الْحَقَائِـبُ
نِظَـامُ أُنَـاسٍ كَـانَ يَجْمَـعُ شَـمْلَهُمْ وَيَصْـدَعُ عَـنْهُمْ عَادِيَـاتِ النَّوَائِـبِ
وَجرَّبْـتُ مَـا جَرَّبْـتُ مِنْـهُ فَسَـرَّنِي وَلا يَكْشِـفُ الْفِتْيَـانَ غَيْـرُ التَّجَـارِبِ
بَعِيـدُ الرِّضَـا لا يَبْتَغِـي وُدَّ مُـدْبِرٍ وَلا يَتَصَـدَّىٰ لِلضَّـغِينِ الْمُغَاضِـبِ
وَكُنْـتُ إِذَا مَـا خِفْـتُ أَمْـرًا جَنَيْتُـهُ يُخَفِّـضُ جَأْشِـي ضَـبْثُكَ الْمُتَرَاعِـبُ

٣١٣. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَـا امْـرُؤٌ أَثْنَـىٰ بِـآلَاءِ مَيِّـتٍ فَـلا يُبْعِـدِ اللهُ الْوَلِيـدَ بْـنَ أَدْهَمَـا
فَمَـا كَـانَ مِفْرَاحًـا إِذَا الْخَيْـرُ مَسَّـهُ وَلا كَـانَ مَنَّانًـا إِذَا هُـوَ أَنْعَمَـا
لَعَمْـرُكَ مَـا وَارَى التُّـرَابُ فَعَالَـهُ وَلَكِنَّمَـا وَارَىٰ ثِيَابًـا وَأَعْظُمَـا

٣١٤. وَقَالَ أَبُو الشَّغْبِ الْعَبْسِيُّ:

أَلَا إِنَّ خَيْـرَ النَّـاسِ حَيًّـا وَهَالِكًـا أَسِـيرُ ثَقِيـفٍ عِنْـدَهُمْ فِـي السَّلاسِـلِ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ عَمَّـرْتُمُ السِّـجْنَ خَالِـدًا وَأَوْطَـأْتُمُوهُ وَطْـأَةَ الْمُتَثَاقِـلِ

٣١٥. وَقَال مُهَلْهِلٌ:

نُبِّئْـتُ أَنَّ النَّـارَ بَعْـدَكَ أُوقِـدَتْ وَاسْـتَبَّ بَعْـدَكَ يَـا كُلَيْـبُ الْمَجْلِـسُ
وَتَكَلَّمُـوا فِـي أَمْـرِ كُـلِّ عَظِيمَـةٍ لَـوْ كُنْـتَ شَـاهِدَهُمْ بِهَـا لَـمْ يَنْبِسُـوا

٣١٦. وَقَالَ آخَرُ:

لَقَـدْ مَـاتَ بِالْبَيْضَـاءِ مِـنْ جَانِـبِ الْحِمَـىٰ فَتًـى كَـانَ زَيْنًـا لِلْمَوَاكِـبِ وَالشَّـرْبِ
تَظَـلُّ بَنَـاتُ الْعَـمِّ وَالْخَـالِ حَوْلَـهُ صَـوَادِيَ لا يَـرْوَيْنَ بِالْبَـارِدِ الْعَـذْبِ

يَهِلْـــنَ عَلَيْـــهِ بِـــالأَكُفِّ مِـــنَ الثَّـــرَىٰ وَمَـا مِـنْ قِلًى يُحْثَـىٰ عَلَيْـهِ مِـنَ التُّـرْبِ

٣١٧. وَقَالَتْ جَارِيَةٌ مَاتَتْ أُمُّهَا فَأَضَرَّتْ بِهَا رَابَّتُهَا:

وَلَـــوْ يَـــأْتِي رَسُـــولِي أُمَّ سَـــعْدٍ أَتَـــىٰ أُمِّـــي وَمَـــنْ يَعْنِيـــهِ حَـــاجِي
وَلَكِـــنْ قَـــدْ أَتَـــىٰ مَـــنْ بَـــيْنَ وُدِّي وَبَـــيْنَ فُـــؤَادِهِ غَلَـــقُ الرِّتَـــاجِ
وَمَـــنْ لَـــمْ يُـــؤْذِهِ أَلَـــمٌ بِرَأْسِـــي وَمَـــا الرِّئْمَـــانُ إِلَّا بِالنِّتَـــاجِ

٣١٨. وَقَالَتْ أُمُّ الصَّرِيحِ الْكِنْدِيَّةُ:

هَـوَتْ أُمُّهُـمْ مَـاذَا بِهِـمْ يَـوْمَ صُـرِّعُوا بِجَيْشَـانَ مِـنْ أَسْـبَابِ مَجْـدٍ تَصَـرَّمَا
أَبَـوْا أَنْ يَفِـرُّوا وَالْقَنَـا فِـي نُحُـورِهِمْ وَلَـمْ يَرْتَقُـوا مِـنْ خَشْـيَةِ الْمَـوْتِ سُـلَّمَا
وَلَـــوْ أَنَّهُـــمْ فَـــرُّوا لَكَـــانُوا أَعِـــزَّةً وَلَكِـنْ رَأَوْا صَـبْرًا عَلَى الْمَـوْتِ أَكْرَمَـا

٣١٩. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

أَلِمَّـــا عَلَـــىٰ مَعْـــنٍ وَقُـــولَا لِقَبْـــرِهِ سَـــقَتْكَ الْغَـــوَادِي مَرْبَعًـــا ثُـــمَّ مَرْبَعَـــا
فَيَـــا قَبْـــرَ مَعْـــنٍ أَنْـــتَ أَوَّلُ حُفْـــرَةٍ مِـنَ الأَرْضِ خُطَّـتْ لِلسَّـمَاحَةِ مَضْـجَعَا
وَيَـا قَبْـرَ مَعْـنٍ كَيْـفَ وَارَيْـتَ جُـودَهُ وَقَـدْ كَـانَ مِنْـهُ الْبَـرُّ وَالْبَحْـرُ مُتْرَعَـا
بَلَـىٰ قَـدْ وَسِـعْتَ الْجُـودَ وَالْجُـودُ مَيِّـتٌ وَلَـوْ كَـانَ حَيًّـا ضِـقْتَ حَتَّـىٰ تَصَـدَّعَا
فَتًـى عِـيشَ فِـي مَعْرُوفِـهِ بَعْـدَ مَوْتِـهِ كَمَـا كَـانَ بَعْـدَ السَّـيْلِ مَجْـرَاهُ مَرْتَعَـا
وَلَمَّـا مَضَـىٰ مَعْـنٌ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَـىٰ وَأَصْـبَحَ عِـرْنِينُ الْمَكَـارِمِ أَجْـدَعَا

٣٢٠. وَقَالَ آخَرُ:

مَـــاذَا أَجَـــالَ وَتِيـــرَةُ بْـــنُ سِـــمَاكِ مِـــنْ دَمْـــعِ بَاكِيَـــةٍ عَلَيْـــهِ وَبَـــاكِ
ذهَـــبَ الَّـــذي كَانَـــتْ مُعَلَّقَـــةً بِـــهِ حَـــدَقُ الْعُنَـــاةِ وَأَنْفُـــسُ الْهُـــلَّاكِ

٣٢١. وَقَالَ أَشْجَعُ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ:

أَنْعَـــىٰ فَتَـى الْجُـــودِ إِلَـى الْجُـــودِ مَـــا مِثْـــلُ مَـــنْ أَنْعَـــىٰ بِمَوْجُـــودِ

أَنْعَـــىٰ فَتًى مَـــصَّ الثَّـــرَىٰ بَعْـــدَهُ بَقِيَّـــةَ الْمَـــاءِ مِـــنَ الْعُـــودِ

٣٢٢. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبِيرِ الأَسَدِيُّ:

رَمَـى الْحَـــدَثَانُ نِسْـــوَةَ آلِ حَـــرْبٍ بِمِقْـــدَارٍ سَـــمَدْنَ لَـــهُ سُـــمُودَا
فَـــرَدَّ شُـــعُورَهُنَّ السُّـــودَ بِيضًـــا وَرَدَّ وُجُـــوهَهُنَّ الْبِـــيضَ سُـــودَا

٣٢٣. وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَاتَتِ امْرَأَتُهُ:

حَنِـــينٌ وَيَـــأْسٌ كَيْـــفَ يَجْتَمِعَـــانِ مَقِيلَاهُمَـــا فِـــي الْقَلْـــبِ مُخْتَلِفَـــانِ
غَـــدَتْ وَالثَّـــرَىٰ أَوْلَـــىٰ بِهَـــا مِـــنْ وَلِيِّهَـــا إِلَـــىٰ مَنْـــزِلٍ نَـــاءٍ لِعَيْنِـــكَ دَانِ
فَـــلَا وَجْـــدَ حَتَّـــىٰ تَنْـــزِفَ الْعَـــيْنُ مَاءَهَـــا وَتَعْتَـــرِفَ الأَحْشَـــاءُ لِلْخَفَقَـــانِ

٣٢٤. وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضًا:

قَبْـــرٌ بِحُلْـــوَانَ اسْتَسَـــرَّ ضَـــرِيحُهُ خَطَـــرًا تَقَاصَـــرُ دُونَـــهُ الأَخْطَـــارُ
نُفِضَـــتْ بِـــكَ الأَحْـــلَاسُ نَفْـــضَ إِقَامَـــةٍ وَاسْـــتَرْجَعَتْ نُزَّاعَهَـــا الأَمْصَـــارُ
فَاذْهَـــبْ كَمَـــا ذَهَبَـــتْ غَـــوَادِي مُزْنَـــةٍ أَثْنَـــىٰ عَلَيْهَـــا السَّـــهْلُ وَالأَوْعَـــارُ
سَـــلَكَتْ بِـــكَ الْعَـــرَبُ السَّـــبِيلَ إِلَى الْعُـــلَا حَتَّـــىٰ إِذَا سَـــبَقَ الـــرَّدَىٰ بِـــكَ حَـــارُوا

٣٢٥. وَقَالَ حَنَشٌ فِي يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ:

يَعْقُـــوبُ لا تَبْعَـــدْ وجُنِّبْـــتَ الـــرَّدَىٰ فَلَنَبْكِـــيَنَّ زَمَانَـــكَ الرَّطْـــبَ الثَّـــرَىٰ
وَلَـــئِنْ تَعَهَّـــدَكَ الْـــبَلَاءُ بِنَفْسِـــهِ فَلَقِيتَـــهُ إِنَّ الْكَـــرِيمَ لَيُبْتَلَـــىٰ
وَأَرَىٰ رِجَـــالًا يَنْهَسُـــونَكَ بَعْـــدَمَا أَغْنَيْـــتَهُمْ مِـــنْ فَاقَـــةٍ كُـــلَّ الْغِنَـــىٰ
لَـــوْ أَنَّ خَيْـــرَكَ كَـــانَ شَـــرًّا كُلُّـــهُ عِنْـــدَ الَّـــذِينَ عَـــدَوْا عَلَيْـــكَ لَمَـــا عَـــدَا

٣٢٦. وَقَالَتْ صَفِيَّةُ الْبَاهِلِيَّةُ:

كُنَّـــا كَغُصْـــنَيْنِ فِـــي جُرْثُومَـــةٍ سَـــمَقَا حِينًـــا بِأَحْسَـــنِ مَـــا تَسْـــمُو لَـــهُ الشَّـــجَرُ
حَتَّـــىٰ إِذَا قِيـــلَ قَـــدْ طَالَـــتْ فُرُوعُهُمَـــا فَطَـــابَ فَيْئَاهُمَـــا وَاسْـــتُنْظِرَ الثَّمَـــرُ

أَخْنَىٰ عَلَىٰ وَاحِدٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا ... يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَا يَذَرُ
كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ ... يَجْلُو الدُّجَىٰ فَهَوَىٰ مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ

٣٢٧. وَقَالَ التَّيْمِيُّ فِي مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ:

لَهْفَىٰ عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ ... يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ
أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ ... بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ
عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ هَلاكُهُ ... فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْرًا لأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ ... فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ
فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ ... فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
عَجَبًا لأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ ... فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

٣٢٨. وَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ يَرْثِي أَخَاهُ:

عِتْبَانُ قَدْ كُنْتُ امْرَأً لِيَ جَانِبٌ ... حَتَّىٰ رُزِئْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ
قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا ... فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الأَخْدَعُ
وَفَقَدتُّ إِخْوَانِي الَّذِينَ بِعَيْشِهِمْ ... قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ
فَلِمَنْ أَقُولُ إِذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَىٰ مَنْ أَفْزَعُ
فَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً ... يُبْكَىٰ عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لا تَسْمَعُ

٣٢٩. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ:

أَصَابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَهَا ... وَعَادَ احْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأَطَالَهَا
أَلَا مَنْ رَأَىٰ قَوْمِي كَأَنَّ رِجَالَهُمْ ... نَخِيلٌ أَتَاهَا عَاضِدٌ فَأَمَالَهَا
أُدَفِّنُ قَتْلَاهَا وَآسُو جِرَاحَهَا ... وَأَعْلَمُ أَنْ لا زَيْغَ عَمَّا مُنَىٰ لَهَا
وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ ... يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا فَاهْتَدَىٰ لَهَا

٣٣٠. وَقَالَ قَسَامُ بْنُ رَوَاحَةَ السِّنْبِسِيُّ:

لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمُ ... طِرَادُ الْحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ
وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَىٰ رَزَاحٍ بِعَالِجٍ ... دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ
دَعَا الطَّيْرَ حَتَّىٰ أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ ... دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ
عَسَىٰ طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ ... سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الْكُلَىٰ وَالْجَوَانِحِ

٣٣١. وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ الْعَدَوِيُّ:

مَرَرْتُ عَلَىٰ أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ
فَلَا يُبْعِدِ اللهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ... وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ
أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ
وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً ... أَلَا عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ

٣٣٢. وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ:

يَا رَاكِبًا إِنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ
بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً ... مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ
مِنِّي إِلَيْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً ... جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَىٰ تَخْنُقُ
فَلَيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ ... إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ ... لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقَّقُ
أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ نَجْلُ نَجِيبَةٍ ... مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا ... مَنَّ الْفَتَىٰ وَهْوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ
وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً ... وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

٣٣٣. وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَىٰ مِنْ صَدِيقِهِ ... إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَىٰ وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

٣٣٤. وَقَالَ أَيْضًا:

فَتًى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ ... عَلَىٰ أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا
فَتًى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَلا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

٣٣٥. وَقَالَ:

وَأَيَّ فَتًى وَدَّعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعٍ ... عَشِيَّةَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا
رَمَىٰ بِصُدُورِ الْعِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا ... فَلَمْ يَدْرِ خَلْقٌ بَعْدَهَا أَيْنَ يَمَّمَا
فَيَا جَازِيَ الْفِتْيَانِ بِالنِّعَمِ اجْزِهِ ... بِنُعْمَاهُ نُعْمَىٰ وَاعْفُ إِنْ كَانَ أَظْلَمَا

٣٣٦. وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ عَوَانَةَ:

لِتَبْكِ النِّسَاءُ الْمُعْوِلاتُ بِعَوْلَةٍ ... أَبَا حُجُرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ
عَقِيلَةُ دَلَّاهُ لِلَحْدِ ضَرِيحِهِ ... وَأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالْخِمْسُ مَائِحُ
خِدَبٌّ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا ... يَمُدُّ رِكَابَيْهِ مِنَ الطُّولِ مَاتِحُ

٣٣٧. وَقَالَ:

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَىٰ مُصِيبَةً ... أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا
لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعَادِي وَأَظْهَرُوا ... شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا
فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتْ ... فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا

٣٣٨. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ كِنْدَةَ:

لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ ... أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمُ امْتَنَعَا
أَنْعَىٰ فَتًى لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً ... يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا

٣٣٩. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

خَلِيلَيَّ عُوجَا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا ... عَلَىٰ قَبْرِ أُهْبَانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ
فَثَمَّ الْفَتَىٰ كُلُّ الْفَتَىٰ كَانَ بَيْنَهُ ... وَبَيْنَ الْمُزَجَّىٰ نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ

إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلَا عِبْئًا عَلَىٰ مَنْ يُقَاعِدُ

٣٤٠. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

لَقَدْ وَلَّىٰ أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا
فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فَإِنَّ حَرْبًا كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا
وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفَىٰ لَكَ مُشْرِعُوهَا
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَىٰ سَالِبُوهَا

٣٤١. وَقَالَ آخَرُ:

نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَىٰ فَتَىٰ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ
خَفِيفَ الْحَاذِ نَسَّالَ الْفَيَافِي وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ

٣٤٢. وَقَالَ رُقَيْبَةُ الْجَرْمِيُّ، مِن طَيِّئٍ:

أَقُولُ وَفِي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا
أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا رِفَاعَةَ طُولَ الدَّهْرِ إِلَّا تَوَهُّمَا
فَأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُهِمَّةٍ تَئُودُ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمَا
وَلا قُلْتُ مَهْلًا وَهْوَ غَضْبانُ قَدْ غَلَىٰ مِنَ الْغَيْظِ وَسْطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَا

٣٤٣. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا لَا فَتَىٰ بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةَ الْفَتَىٰ وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّىٰ فَأَدْبَرَا
فَتًى حَنْظَلِيٌّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا
لَحَى اللهُ قَوْمًا أَسْلَمُوكَ وَجَرَّدُوا عَنَاجِيجَ أَعْطَتْهَا يَمِينُكَ ضُمَّرَا

٣٤٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَضْحَىٰ أَبُو الْقَاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي الرِّيَاحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا

هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لا هُبُوبَ بِهِ ... وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا
أَضْحَىٰ قِرًى لِلْمَنَايَا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ ... وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا

٣٤٥. وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ:

لِتَغْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا ... مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلِ
فَتًى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ ... فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَأَنَّمَا ... تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدتَّهُ بِقَبِيلِ

٣٤٦. وَقَالَ مُسَافِعٌ الْعَبْسِيُّ:

أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ ... مِنَ الْعَيْشِ أَوْ آسَىٰ عَلَىٰ إِثْرِ مُدْبِرِ
وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ ... عَلَيْكَ إِذَا وَلَّىٰ سِوَىٰ الصَّبْرِ فَاصْبِرِ
سَلامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَىٰ حَيْثُ هَامُكُمْ ... جَمَالَ النَّدِيِّ وَالْقَنَا وَالسَّنَوَّرِ
أُولاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا ... جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ

٣٤٧. وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ العَبْسِيُّ فِي مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ العَبْسِيِّ:

إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حَارِ ... مِنْ سَيِّءِ النَّبَأِ الْجَلِيلِ السَّارِي
مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا ... وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأَسْحَارِ
أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ ... تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ
مَا إِنْ أَرَىٰ فِي قَتْلِهِ لِذَوِي الْقُوَىٰ ... إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالأَكْوَارِ
وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَدُوفًا ... يَقْذِفْنَ بِالْمُهَرَاتِ وَالأَمْهَارِ
ومَسَاعِرًا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ ... فَكَأَنَّمَا تُطْلَى الْوُجُوهُ بِقَارِ
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ... فَلْيَأْتِ سَاحَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ ... يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحَارِ
قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فَالْيَوْمَ قَدْ أَبْرَزْنَ لِلنُّظَّارِ
يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ عَلَىٰ فَتًى ... عَفِّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الأَخْبَارِ

٣٤٨. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

لَعَمْـرُكَ مَـا خَشِـيتُ عَلَـىٰ أُبَـيٍّ ... مَصَـارِعَ بَـيْنَ قَـوٍّ فَالسُّـلَيِّ
وَلَكِنِّـي خَشِـيتُ عَلَـىٰ أُبَـيٍّ ... جَرِيـرَةَ رُمْحِـهِ فِـي كُـلِّ حَـيِّ
مِـنَ الْفِتْيَـانِ مُحْلَـوْلٍ مُمِـرٌّ ... وَأَمَّـارٌ بِإِرْشَـادٍ وَغَـيِّ
أَلَا لَهْـفَ الأَرَامِـلِ وَالْيَتَـامَىٰ ... وَلَهْـفَ الْبَاكِيَـاتِ عَلَـىٰ أُبَـيِّ

٣٤٩. وَقَالَ:

فِـي بَعْـضِ تَطْـوَافِ ابْـنِ طُعْـ ... ـمَـةَ آمِنًـا لَاقَـىٰ حِمَامَـهْ
وَصَـدَىٰ لَـهُ مِـنْ خَلْفِـهِ ... يَغْتَـرُّهُ لا بَـلْ أَمَامَـهْ
غُـرَّ امْـرُؤٌ مَنَّتْـهُ نَفْـ ... ـسٌ أَنْ تَـدُومَ لَـهُ السَّـلَامَهْ
هَيْهَـاتَ أَعْيَـا الأَوَّلِيـ ... ـنَ دَوَاءُ دَائِـكَ يَـا دِعَامَـهْ

٣٥٠. وَقَالَ غُوَيَّةُ بْنُ سُلْمِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ:

أَلَا نَـادَتْ أُمَامَـةُ بِاحْتِمَـالِ ... لِتَحْزُنَنِـي فَـلَا بِـكِ مَـا أُبَـالِي
فَسِـيرِي مَـا بَـدَا لَـكِ أَوْ أَقِيمِـي ... فَأَيَّـا مَـا أَتَيْـتِ فَعَـنْ تَقَـالِ
فَكَيْـفَ تَرُوعُنِـي امْـرَأَةٌ بِبَـيْنٍ ... حَيَـاتِي بَعْـدَ فَـارِسِ ذِي طَـلَالِ
وَبَعْـدَ أَبِـي رَبِيعَـةَ عَبْـدِ عَمْـرٍو ... وَمَسْـعُودٍ وَبَعْـدَ أَبِـي هِـلَالِ
أَصَـابَتْهُمْ حَمِيـدِينَ الْمَنَايَـا ... فِـدًى عَمِّـي لِمُصْـبَحِهِمْ وَخَـالِي
أُولَئِـكَ لَـوْ جَزِعْـتُ لَهُـمْ لَكَـانُوا ... أَعَـزَّ عَلَـيَّ مِـنْ أَهْلِـي وَمَـالِي

٣٥١. وَقَالَ قُرَادُ بْنُ غُوَيَّةَ:

أَلَا لَيْـتَ شِـعْرِي مَـا يَقُـولَنْ مُخَـارِقٌ ... إِذَا جَـاوَبَ الْهَـامَ الْمُصَـيِّحَ هَـامَتِي
وَدُلِّيـتُ فِـي زَوْرَاءَ يُسْـفَىٰ تُرَابُهَـا ... عَلَـيَّ طَـوِيلًا فِـي ثَرَاهَـا إِقَـامَتِي
وَقَـالُوا أَلَا لَا يَبْعَـدَنَّ اخْتِيَالُـهُ ... وَصَـوْلَتُهُ إِذَا الْقُـرُومُ تَسَـامَتِ
وَمَـا الْبُعْـدُ إِلَّا أَنْ يَكُـونَ مُغَيَّبًـا ... عَـنِ النَّـاسِ مِنِّـي نَجْـدَتِي وَقَسَـامَتِي

أَيَبْكِي كَمَا لَوْ مَاتَ قَبْلِي بَكَيْتُهُ وَيَشْكُرُ لِي بَذْلِي لَهُ وَكَرَامَتِي
وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا رَءُوفًا وَأُمًّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَتِ

٣٥٢. وَقَالَ مِسْجَاحُ بْنُ سِبَاعٍ:

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّىٰ بَلِيتُ وَقَدْ أَنَىٰ لِي لَوْ أَبِيدُ
وَأَفْنَانِي وَلا يَفْنَىٰ نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ
وَشَهْرٌ مُسْتَهِلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ
وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ

٣٥٣. وَقَالَ حَرَّانُ بنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ يَرْثِي زَيْدَ الفَوَارِسِ وغَيْرَهُ مِنْ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِ:

تَبْكِي عَلَىٰ بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ سَفَهًا تَبَكِّيهَا عَلَىٰ بَكْرِ
هَلَّا عَلَىٰ زَيْدِ الْفَوارِسِ زَيْدِ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا عَلَىٰ عَمْرِو
تَبْكِينَ لا رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ هَلَّا عَلَىٰ سَلَفَيْ بَنِي نَصْرِ
خَلَّوْا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمُ فَبَقِيتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ
إِنَّ الرَّزِيئَةَ مَا أُولاكَ إِذَا هَزَّ الْمُخَالِعُ أَقْدُحَ الْيَسْرِ
أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَفَتْ وَالْعُرْفِ فِي الأَقْوَامِ وَالنُّكْرِ

٣٥٤. وَقَالَ زُوَيْفِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ضِرَارٍ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤْثِرًا أَتَانِي صَرِيحُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلْ
وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلْ
وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةَ بَيْتِنَا فَكُلُّ الَّذي لاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ

٣٥٥. وَقَالَ ابْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ فِي مَقْتَلِ بِسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ:

لِأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ
نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الأَصِيلُ
أَجِدَّكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخُبُّ بِهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ

حَقِيبَـــةُ رَحْلِهَـــا بَـــدَنٌ وَسَـــرْجٌ ... تُعَارِضُـــــــهَا مُرَبَّبَـــــــةٌ دَءُولُ

إِلَـــىٰ مِيعَـــادِ أَرْعَـــنَ مُكْفَهِـــرٍّ ... تُضَـــمَّنُ فِـــي جَوَانِبِهَـــا الْخُيُـــولُ

لَـــكَ الْمِرْبَـــاعُ مِنْهَـــا وَالصَّـــفَايَا ... وَحُكْمُـــكَ وَالنَّشِـــيطَةُ وَالْفُضُـــولُ

أَفَاتَتْـــهُ بَنُـــو زَيْـــدِ بْـــنِ عَمْـــرٍو ... وَلا يُـــوفِي بِبِسْـــطَامٍ قَبِيـــلُ

فَخَـــرَّ عَـــلَى الأَلَاءَةِ لَـــمْ يُوَسَّـــدْ ... كَـــأَنَّ جَبِينَـــهُ سَـــيْفٌ صَـــقِيلُ

٣٥٦. وَقَالَ الْهُذْلُولُ بْنُ هُبَيْرَةَ:

أَلِكْنِـــي وَفِـــرْ لِابْـــنِ الْغُرَيْـــرَةِ عِرْضَـــهُ ... إِلَـــىٰ خَالِـــدٍ مِـــنْ آلِ سَلْمَى بْـــنِ جَنْـــدَلِ

فَمَـــا أَبْتَغِـــي فِـــي مَالِـــكٍ بَعْـــدَ دَارِمٍ ... وَلا أَبْتَغِـــي فِـــي دَارِمٍ بَعْـــدَ نَهْشَـــلِ

وَمَـــا أَبْتَغِـــي فِـــي نَهْشَـــلٍ بَعْـــدَ جَنْـــدَلٍ ... إِذَا مَـــا دَعَـــا الـــدَّاعِي لأَمْـــرٍ مُجَلَّـــلِ

وَمَـــا أَبْتَغِـــي فِـــي جَنْـــدَلٍ بَعْـــدَ خَالِـــدٍ ... لِطَـــارِقِ لَيْـــلٍ أَوْ لِعَـــانٍ مُكَبَّـــلِ

٣٥٧. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ:

وَلَمَّـــا رَأَيْـــتُ الصُّـــبْحَ أَقْبَـــلَ وَجْهُـــهُ ... دَعَـــوْتُ أَبَـــا أَوْسٍ فَمَـــا إِنْ تَكَلَّمَـــا

وَحَـــانَ فِـــرَاقٌ مِـــنْ أَخٍ لَـــكَ نَاصِـــحٍ ... وَكَـــانَ كَثِيـــرَ الشَّـــرِّ لِلْخَيْـــرِ تَوْءَمَـــا

تَتَـــابَعَ قِـــرْوَاشُ بْـــنُ لَيْلَـــىٰ وَعَـــامِرٌ ... وَكَـــانَ السُّـــرُورُ يَـــوْمَ مَـــاتَ مُدَمْـــدَمَا

هَمَمْـــتُ بِـــأَنْ لا أَطْعَـــمَ الـــدَّهْرَ بَعْـــدَهُمْ ... حَيَـــاةً فَكَـــانَ الصَّـــبْرُ أَبْقَـــىٰ وَأَكْرَمَـــا

٣٥٨. وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِيِّ الْجَرْمِيُّ:

أَلَا يَـــا عَـــيْنِ فَـــاحْتَفِلِي وَبَكِّـــي ... عَلَـــىٰ قَـــرْمٍ لِرَيْـــبِ الـــدَّهْرِ كَـــافِ

وَمَـــا لِلْعَـــيْنِ لا تَبْكِـــي لِحَـــوْطٍ ... وَزَيْـــدٍ وَابْـــنِ عَمِّهِمَـــا ذُفَـــافِ

وَعَبْـــدِ اللهِ يَـــا لَهْفِـــي عَلَيْـــهِ ... وَمَـــا يَخْفَـــىٰ بِزَيْـــدِ مَنَـــاةَ خَـــافِ

وَجَـــدْنَا أَهْـــوَنَ الأَمْـــوَالِ هُلْكًـــا ... وَجَـــدِّكَ مَـــا نَصَـــبْتَ لَـــهُ الأَثَـــافِي

٣٥٩. وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبَوْلَانِيُّ:

زُكَيْـــرَةُ وَابْنَـــا أُمِّـــهِ الْهَـــمُّ وَالْمُنَـــىٰ ... وَفِي الصَّـــدْرِ مِـــنْهُمْ كُلَّمَـــا غِبْـــتُ هَـــاجِسُ

أَوَدُّهُـــمُ وُدًّا إِذَا خَـــامَرَ الْحَشَـــا أَضَـاءَ عَلَى الأَضْـلاعِ وَاللَّيْـلُ دَامِـسُ
بَنِـي رَجُـلٍ لَـوْ كَـانَ حَيًّـا أَعَـانَنِي عَلَـىٰ ضَـرٍّ أَعْـدَائِي الَّـذِينَ أُمَـارِسُ

٣٦٠. وَقَالَ الغَطَمَّشُ مِنْ بَنِي شَقْرَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَلا رُبَّ مَـــنْ يَغْتَـــابُنِي وَدَّ أَنَّنِـــي أَبُـوهُ الَّـذِي يُـدْعَىٰ إِلَيْـهِ وَيُنْسَـبُ
عَلَـىٰ رِشْـدَةٍ مِـنْ أُمِّـهِ أَوْ لِغَيَّـةٍ فَيَغْلِبَهَـا فَحْـلٌ عَلَى النَّسْـلِ مُنْجِـبُ
فَبِـالْخَيْرِ لا بِالشَّـرِّ فَـارْجُ مَـوَدَّتِي وَأَيُّ امْـرِئٍ يُقْتَـالُ مِنْـهُ التَّرَهُّـبُ
أَقُـولُ وَقَـدْ فَاضَـتْ بِعَيْنَـيَّ عَبْـرَةٌ أَرَى الأَرْضَ تَبْقَـىٰ وَالأَخِـلَّاءَ تَـذْهَبُ
أَخِـلَّاءِ لَـوْ غَيْـرُ الْحِمَـامِ أَصَـابَكُمْ عَتَبْـتُ وَلكِـنْ مَـا عَلَى الـدَّهْرِ مَعْتَـبُ

٣٦١. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ:

أَلَا فَاقْصِرِي مِـنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَـنْ تَـرَيْ أَبًـا مِثْلَـهُ تَنْمِـي إِلَيْـهِ الْمَفَـاخِرُ
وَقَـدْ عَلِـمَ الأَقْـوَامُ أَنَّ بَنَاتِـهِ صَـوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَـهُ وَقَوَاصِـرُ

٣٦٢. وَقَالَ آخَرُ:

سَـقَىٰ جَـدَثًا وَارَىٰ أَرِيـبَ بْـنَ عَسْـعَسٍ مِـنَ الْعَـيْنِ غَيْـثٌ يَسْـبِقُ الرَّعْـدَ وَابِلُـهْ
مُلِـثٌّ إِذَا أَلْقَـىٰ بِـأَرْضٍ بَعَاعَـهُ تَغَمَّـدَ سَـهْلَ الأَرْضِ مِنْـهُ مَسَـايِلُهْ
فَمَـا مِـنْ فَتًى كُنَّـا مِـنَ النَّـاسِ وَاحِـدًا بِـهِ نَبْتَغِـي مِـنْهُمْ عَمِيـدًا نُبَادِلُـهْ
لِيَـوْمِ حِفَـاظٍ أَوْ لِـدَفْعِ كَرِيهَـةٍ إِذَا عَـيَّ بِالْحِمْـلِ الْمُعَضِّـلِ حَامِلُـهْ
وَذِي تُـدْرَإِ مَـا اللَّيْـثُ فِـي أَصْـلِ غَابَـةٍ بِأَشْـجَعَ مِنْـهُ عِنْـدَ قِـرْنٍ يُنَازِلُـهْ
قَبَضْـتَ عَلَيْـهِ الْكَـفَّ حَتَّـىٰ تُقِيـدَهُ وَحَتَّـىٰ يَفِـي لِلْحَـقِّ أَخْضَـعَ كَاهِلُـهْ
فَتًى كَـانَ يَسْـتَحْيِي وَيَعْلَـمُ أَنَّـهُ سَـيَلْحَقُ بِـالْمَوْتَىٰ وَيُـذْكَرُ نَائِلُـهْ

٣٦٣. وَقَالَ الضَّبِّيُّ:

أَأُبَـيُّ لا تَبْعَـدْ وَلَـيْسَ بِخَالِـدٍ حَـيٌّ وَمَـنْ تُصِـبِ الْمَنُـونُ بَعِيـدُ
أَأُبَـيُّ إِنْ تُصْـبِحْ رَهِـينَ قَـرَارَةٍ زَلْـجِ الْجَوَانِـبِ قَعْرُهَـا مَلْحُـودُ

فَلَـــرُبَّ مَكْـــرُوبٍ كَـــرَرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنَعْتَـــهُ وَبَنُـــو أَبِيـــهِ شُـــهُودُ
أَنَفًـــا وَمَحْمِيَـــةً وَأَنَّـــكَ ذَائِـــدٌ إِذْ لا يَكَـــادُ أَخُـــو الْحِفَـــاظِ يَـــذُودُ
وَلَـــرُبَّ عَـــانٍ قَـــدْ فَكَكْـــتَ وَسَـــائِلٍ أَعْطَيْتَـــهُ فَغَـــدَا وَأَنْـــتَ حَمِيـــدُ
يُثْنِـــي عَلَيْـــكَ وَأَنْـــتَ أَهْـــلُ ثَنَائِـــهِ وَلَـــدَيْكَ إِمَّـــا يَسْـــتَزِدْكَ مَزِيـــدُ

٣٦٤. وَقَالَ عِكْرِشَةُ أَبُو الشَّغْبِ يَرْثِي ابْنَهُ شَغْبًا:

قَـــدْ كَـــانَ شَـــغْبٌ لَـــوَ انَّ اللهَ عَمَّـــرَهُ عِـــزًّا تُـــزَادُ بِـــهِ فِـــي عِزِّهَـــا مُضَـــرُ
فَارَقْـــتُ شَـــغْبًا وَقَـــدْ قَوَّسْـــتُ مِـــنْ كِبَـــرٍ لَبِئْسَـــتِ الْخَلَّتَـــانِ الثُّكْـــلُ وَالْكِبَـــرُ

٣٦٥. وَقَالَ آخَرُ يَرْثِي ابْنَهُ:

لِلَّـــــهِ دَرُّ الـــــدَّافِنِيكَ عَشِـــــيَّةً أَمَـــا رَاعَهُـــمْ فِـــي الْقَبْـــرِ مَثْـــوَاكَ أَمْـــرَدَا
مُجَـــاوِرَ قَـــوْمٍ لا تَـــزَاوُرَ بَيْـــنَهُمْ وَمَـــنْ زَارَهُـــمْ فِـــي دَارِهِـــمْ زَارَ هُمَّـــدَا

٣٦٦. وَقَالَ لَبِيدٌ:

لَعَمْـــرِي لَـــئِنْ كَـــانَ الْمُخَبِّـــرُ صَـــادِقًا لَقَـــدْ رُزِئَـــتْ فِـــي حَـــادِثِ الـــدَّهْرِ جَعْفَـــرُ
أَخًـــا لِـــيَ أَمَّـــا كُـــلَّ شَـــيْءٍ سَـــأَلْتُهُ فَيُعْطِـــي وَأَمَّـــا كُـــلَّ ذَنْـــبٍ فَيَغْفِـــرُ

٣٦٧. وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرْثِي أَخَاهَا:

أَرَى الأَثْـــلَ مِـــنْ بَطْـــنِ الْعَقِيـــقِ مُجَـــاوِرِي مُقِيمًـــا وَقَـــدْ غَالَـــتْ يَزِيـــدَ غَوَائِلُـــهْ
فَتًـــى قُـــدَّ قَـــدَّ السَّـــيْفِ لا مُتَضَـــائِلٌ وَلا رَهِـــلٌ لَبَّاتُـــهُ وَأَبَاجِلُـــهْ
إِذَا نَـــزَلَ الأَضْـــيَافُ كَـــانَ عَـــذَوَّرًا عَلَى الْحَـــيِّ حَتَّـــىٰ تَسْـــتَقِلَّ مَرَاجِلُـــهْ
مَضَـــىٰ وَوَرِثْنَـــاهُ دَرِيـــسَ مُفَاضَـــةٍ وَأَبْـــيَضَ هِنْـــدِيًّا طَـــوِيلًا حَمَائِلُـــهْ
وَقَـــدْ كَـــانَ يُـــرْوِي الْمَشْـــرَفِيَّ بِكَفِّـــهِ وَيَبْلُـــغُ أَقْصَـــىٰ حَجْـــرَةِ الْحَـــيِّ نَائِلُـــهْ
كَـــرِيمٌ إِذَا لاقَيْتَـــهُ مُتَبَسِّـــمًا وَإِمَّـــا تَـــوَلَّىٰ أَشْـــعَثُ الـــرَّأْسِ جَافِلُـــهْ
إِذَا الْقَـــوْمُ أَمُّـــوا بَيْتَـــهُ فَهْـــوَ عَامِـــدٌ لِأَحْسَـــنِ مَـــا ظَنُّـــوا بِـــهِ فَهْـــوَ فَاعِلُـــهْ
تَـــرَىٰ جَازِرَيْـــهِ يُرْعَـــدَانِ وَنَـــارُهُ عَلَيْهَـــا عَـــدَامِيلُ الْهَشِـــيمِ وَصَـــامِلُهْ

يَجُـرَّانِ ثِنْيًـا خَيْرُهَـا عَظْـمُ جَـارَةٍ بَصِـيرًا بِهَـا لَـمْ تَعْـدُ عَنْهَـا مَشَـاغِلُهْ

٣٦٨. وَقَالَ أَبُو حَكِيمٍ الْمُرِّيُّ:

وَكُنْـتُ أُرَجِّـي مِـنْ حَكِـيمٍ قِيَامَـهُ عَلَـيَّ إِذَا مَـا الـنَّعْشُ زَالَ ارْتَـدَانِيَا
فَقُـدِّمَ قَبْلِـي نَعْشُـهُ فَارْتَدَيْتُـهُ فَيَـا وَيْـحَ نَفْسِـي مِـنْ رِدَاءٍ عَلَانِيَـا

٣٦٩. وَقَالَ مُنْقِذٌ الْهِلالِيُّ:

الـدَّهْرُ لَاءَمَ بَـيْنَ أُلْفَتِنَـا وَكَـذَاكَ فَـرَّقَ بَيْنَنَـا الـدَّهْرُ
وَكَـذَاكَ يَفْعَـلُ فِـي تَصَـرُّفِهِ وَالـدَّهْرُ لَـيْسَ يَنَالُـهُ وِتْـرُ
كُنْـتُ الضَّـنِينَ بِمَـنْ أُصِـبْتُ بِـهِ فَسَـلَوْتُ حِـينَ تَقَـادَمَ الأَمْـرُ
وَلَخَيْـرُ حَظِّـكَ فِـي الْمُصِـيبَةِ أَنْ يَلْقَـاكَ عِنْـدَ نُزُولِهَـا الصَّـبْرُ

٣٧٠. وَقَالَتِ ابْنَةُ ضِرَارٍ الضَّبِّيَّةُ تَرْثِي أَخَاهَا قَبِيصَةَ بْنَ ضِرَارٍ:

لَا تَبْعَـدَنَّ وَكُـلُّ شَـيْءٍ ذَاهِـبٌ زَيْـنَ الْمَجَـالِسِ وَالنَّـدِيِّ قَبِيصَـا
يَطْـوِي إِذَا مَـا الشُّـحُّ أَبْهَـمَ قُفْلَـهُ بَطْنًـا مِـنَ الـزَّادِ الْخَبِيـثِ خَمِيصَـا

٣٧١. وَقَالَ عِكْرِشَةُ الضَّبِّيُّ يَرْثِي بَنِيهِ:

سَـقَى اللهُ أَجْـدَاثًا وَرَائِـي تَرَكْتُهَـا بِحَاضِـرِ قِنَّسْـرِينَ مِـنْ سَـبَلِ الْقَطْـرِ
مَضَـوْا لا يُرِيـدُونَ الـرَّوَاحَ وَغَـالَهُمْ مِـنَ الـدَّهْرِ أَسْـبَابٌ جَـرَيْنَ عَلَـىٰ قَـدْرِ
وَلَـوْ يَسْـتَطِيعُونَ الـرَّوَاحَ تَرَوَّحُـوا مَعِـي وَغَـدَوْا فِي الْمُصْبِحِينَ عَلَـىٰ ظَهْـرِ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ وَارَتْ وضَـمَّتْ قُبُـورُهُمْ أَكُفًّـا شِـدَادَ الْقَـبْضِ بِالأَسَـلِ السُّـمْرِ
يُـذَكِّرُنِيهِمْ كُـلُّ خَيْـرٍ رَأَيْتُـهُ وَشَـرٍّ فَمَـا أَنْفَـكُّ مِـنْهُمْ عَلَـىٰ ذُكْـرِ

٣٧٢. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

أَبْعَـدتَّ مِـنْ يَوْمِـكَ الْفِـرَارَ فَمَـا جَـاوَزْتَ حَيْـثُ انْتَهَـىٰ بِـكَ الْقَـدَرُ
لَـوْ كَـانَ يُنْجِـي مِـنَ الـرَّدَىٰ حَـذَرٌ نَجَّـاكَ مِمَّـا أَصَـابَكَ الْحَـذَرُ

يَرْحَمُـــكَ اللهُ مِـــنْ أَخِـــي ثِقَـــةٍ لَـــمْ يَـــكُ فِـــي صَـــفْوِ وُدِّهِ كَـــدَرُ
فَهَكَـــذَا يَـــذْهَبُ الزَّمَـــانُ وَيَفْـــنَى الْعِلْـــمُ فِيـــهِ وَيَـــدْرُسُ الأَثَـــرُ

٣٧٣. وَقَالَتْ أُمُّ قَيْسٍ الضَّبِّيَّةُ:

مَـنْ لِلْخُصُـومِ إِذَا جَـدَّ الضِّـجَاجُ بِهِـمْ بَعْـدَ ابْـنِ سَـعْدٍ وَمَـنْ لِلضُّـمَّرِ الْقُـودِ
وَمَشْـهَدٍ قَـدْ كَفَيْـتَ الْغَـائِبِينَ بِـهِ فِي مَجْمَعٍ مِـنْ نَوَاصِـي النَّـاسِ مَشْـهُودِ
فَرَّجْتَـــهُ بِلِسَـــانٍ غَيْـــرِ مُلْتَـــبِسٍ عِنْـــدَ الْحِفَـــاظِ وَقَلْـــبٍ غَيْـــرِ مَـــزْءُودِ
إِذَا قَنَـــاةُ امْـــرِئٍ أَزْرَىٰ بِهَـــا خَـــوَرٌ هَـــزَّ ابْـــنُ سَـــعْدٍ قَنَـــاةً صُـــلْبَةَ الْعُـــودِ

٣٧٤. وَقَالَ الْجَعْدِيُّ:

أَلَـــمْ تَعْلَمِـــي أَنِّـــي رُزِئْـــتُ مُحَارِبًـــا فَمَـــا لَـــكِ مِنْـــهُ الْيَـــوْمَ شَـــيْءٌ وَلا لِيَـــا
وَمِـــنْ قَبْلِـــهِ مَـــا قَـــدْ رُزِئْـــتُ بِوَحْـــوَحٍ وَكَـــانَ ابْـــنَ أُمِّـــي وَالْخَلِيـــلَ الْمُصَـــافِيَا
فَتًـــى كَمَلَـــتْ خَيْرَاتُـــهُ غَيْـــرَ أَنَّـــهُ جَـــوَادٌ فَمَـــا يُبْقِـــي مِـــنَ الْمَـــالِ بَاقِيَـــا
فَتًـــى تَـــمَّ فِيـــهِ مَـــا يَسُـــرُّ صَـــدِيقَهُ عَلَـــىٰ أَنَّ فِيـــهِ مَـــا يَسُـــوءُ الأَعَادِيَـــا

٣٧٥. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ يَرْثِي ابْنَ عَمٍّ لَهُ:

أَبَعْـــدَ الَّـــذِي بِـــالنَّعْفِ مِـــنْ آلِ مَـــاعِزٍ يُرَجِّـــي بِمَـــرَّانَ الْقِـــرَى ابْـــنُ سَـــبِيلِ
لَقَـــدْ كَـــانَ لِلسَّـــارِينَ أَيَّ مُعَـــرَّسٍ وَقَـــدْ كَـــانَ لِلْغَـــادِينَ أَيَّ مَقِيـــلِ
بَنِـــي الْمُحْصَـــنَاتِ الْغُـــرِّ مِـــنْ آلِ مَالِـــكٍ يُرَبِّيـــنَ أَوْلَادًا لِخَيْـــرِ خَلِيـــلِ

٣٧٦. وَقَالَ كَبِدُ الْحَصَاةِ الْعِجْلِيُّ:

أَلَا هَلَـــكَ الْمُكَسَّـــرُ يَـــا لَبَكْـــرٍ فَـــأَوْدَى الْبَـــاعُ وَالْحَسَـــبُ التَّلِيـــدُ
أَلَا هَلَـــكَ الْمُكَسَّـــرُ فَاسْـــتَرَاحَتْ حَـــوَافِي الْخَيْـــلِ وَالْحَـــيُّ الْحَرِيـــدُ

٣٧٧. وَقَالَ ابْنُ أُهْبَانَ الْفَقْعَسِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ:

عَلَـــىٰ مِثْـــلِ هَمَّـــامٍ تَشُـــقُّ جُيُوبَهَـــا وَتُعْلِـــنُ بِـــالنَّوْحِ النِّسَـــاءُ الْفَوَاقِـــدُ

فَتَى الْحَيِّ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَىٰ ... سِوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالَ الْمَشَاهِدُ
إِذَا نَازَعَ الْقَوْمَ الأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ ... عَيِيًّا وَلا عِبْئًا عَلَىٰ مَنْ يُقَاعِدُ
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ ... خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ

٣٧٨. وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ الأَسَدِيُّ يَرْثِي ابْنَهُ:

ظَلِلْتُ بِجِسْرِ سَابُورٍ مُقِيمًا ... يُؤَرِّقُنِي أَنِينُكَ يَا مَعِينُ
وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّىٰ ... دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الأَنِينُ

٣٧٩. وَقَالَ أَبُو وَهْبٍ الْعَبْسِيُّ يَرْثِي ابْنَهُ:

أَرَابِعَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا وَأَجْمِلِي ... فَفِي الْيَأْسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ
فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونَهُ ... تُرَابٌ وَزَوْرَاءُ الْمَقَامِ دَحُولُ
نَحَاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقَانٌ وَحَارِثٌ ... وَفِي الأَرْضِ لِلأَقْوَامِ قَبْلَكِ غُولُ
فَأَيُّ فَتًى وَارَوْهُ ثُمَّتَ أَقْبَلَتْ ... أَكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعًا وَتَهِيلُ
وَظَلَّتْ بِيَ الأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا ... تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ
وَشَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ ... بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللهِ وَهْوَ كَلِيلُ
لَئِنْ كَانَ عَبْدُ اللهِ خَلَّىٰ مَكَانَهُ ... عَلَىٰ حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ
لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ ... وَإِنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَةٌ وَذُبُولُ
وَمَا حَالَةٌ إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُهَا ... إِلَىٰ حَالَةٍ أُخْرَىٰ وَسَوْفَ تَزُولُ

٣٨٠. وَأَنْشَدَ أَيْضًا:

وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِيَّ بِشَطْرِهِ ... فَلَمَّا تَقَضَّىٰ شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي
أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي ... سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَىٰ غَايَةٍ نَجْرِي
وَكُنْتُ بِهِ أُكْنَىٰ فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا ... كُنِيتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَىٰ نَحْرِي
وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَىٰ ... فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي

٣٨١. وَأَنْشَدَ لِامْرَأَةٍ تَرْثِي أَبَاهَا:

إِذَا مَـا دَعَـا الـدَّاعِي عَلِيًّـا وَجَـدتُّنِي ... أُرَاعُ كَمَـا رَاعَ الْعَجُـولَ مُهِيـبُ

وَكَـمْ مِـنْ سَـمِيٍّ لَـيْسَ مِثْـلَ سَـمِيِّهِ ... وَإِنْ كَـانَ يُـدْعَىٰ بِاسْـمِهِ فَيُجِيـبُ

٣٨٢. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ:

لَحَـى اللهُ دَهْـرًا شَـرُّهُ قَبْـلَ خَيْـرِهِ ... وَوَجْـدًا بِصَـيْفِيٍّ أَتَـىٰ بَعْـدَ مَعْبَـدِ

بَقِيَّـةُ إِخْـوَانِي أَتَـى الـدَّهْرُ دُونَهُـمْ ... فَمَـا جَزَعِـي أَمْ كَيْـفَ عَـنْهُمْ تَجَلُّـدِي

فَلَـوْ أَنَّهَـا إِحْـدَىٰ يَـدَيَّ رُزِئْتُهَـا ... وَلَكِـنْ يَـدِي بَانَـتْ عَلَـىٰ إِثْرِهَـا يَـدِي

فَآلَيْـتُ آسَـىٰ بَعْـدَهُمْ إِثْـرَ هَالِـكٍ ... قَـدِي الآنَ مِـنْ وَجْـدٍ عَلَـىٰ هَالِـكٍ قَـدِي

٣٨٣. وَأَنْشَدَنِي لأَعْرَابِيٍّ:

لَحَـى اللهُ دَهْـرًا شَـرُّهُ قَبْـلَ خَيْـرِهِ ... تَقَاضَـىٰ فَلَـمْ يُحْسِـنْ إِلَيْنَـا التَّقَاضِـيَا

فَتًى كَـانَ لا يَطْـوِي عَلَى الْبُخْـلِ نَفْسَـهُ ... إِذَا ائْتَمَـرَتْ نَفْسَـاهُ فِـي السِّـرِّ خَالِيَـا

٣٨٤. وَقَالَ الأُبَيْرِدُ الْيَرْبُوعِيُّ:

وَلَمَّـا نَعَـى النَّـاعِي يَزِيـدَ تَغَوَّلَـتْ ... بِيَ الأَرْضُ فَرْطَ الْحُزْنِ وَانْقَطَعَ الظَّهْرُ

عَسَـاكِرُ تَغْشَـى الـنَّفْسَ حَتَّـىٰ كَـأَنَّنِي ... أَخُـو سَـكْرَةٍ دَارَتْ بِهَامَتِـهِ الْخَمْـرُ

فَتًى إِنْ هُـوَ اسْـتَغْنَىٰ تَخَـرَّقَ فِـي الْغِنَـىٰ ... وَإِنْ قَـلَّ مَـالٌ لَـمْ يَضَـعْ مَتْنَـهُ الْفَقْـرُ

فَتًى لا يَعُـدُّ الرِّسْـلَ يَقْضِـي ذِمَامَـهُ ... إِذَا نَـزَلَ الأَضْـيَافُ أَوْ تُنْحَـرَ الْجُـزْرُ

٣٨٥. وَأَنْشَدَ لِسَلَمَةَ الْجُعْفِيِّ يَرْثِي أَخَاهُ لأُمِّهِ:

أَقُـولُ لِنَفْسِـي فِـي الْخَـلَاءِ أَلُومُهَـا ... لَـكِ الْوَيْـلُ مَـا هَـذَا التَّجَلُّـدُ وَالصَّـبْرُ

أَلَـمْ تَعْلَمِـي أَنْ لَسْـتُ مَـا عِشْـتُ لَاقِيًـا ... أَخِـي إِذْ أَتَـىٰ مِـنْ دُونِ أَوْصَـالِهِ الْقَبْـرُ

وَكُنْـتُ أَرَىٰ كَـالْمَوْتِ مِـنْ بَـيْنِ لَيْلَـةٍ ... فَكَيْـفَ بِبَـيْنٍ كَـانَ مِيعَـادَهُ الْحَشْـرُ

وَهَـوَّنَ وَجْـدِي أَنَّنِـي سَـوْفَ أَغْتَـدِي ... عَلَـىٰ إِثْـرِهِ يَوْمًـا وَإِنْ نُفِّـسَ الْعُمْـرُ

فَتًى كَـانَ يُعْطِي السَّـيْفَ فِـي الرَّوْعِ حَقَّـهُ ... إِذَا ثَـوَّبَ الـدَّاعِي وَتَشْـقَىٰ بِـهِ الْجُـزْرُ

فَتًى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَىٰ مِنْ صَدِيقِهِ ... إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَىٰ وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

٣٨٦. وَقَالَتْ عَمْرَةُ الخَثْعَمِيَّةُ تَرْثِي ابْنَيْهَا:

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا ... وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَا بِأَبَا هُمَا
هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ... إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا
هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ ... شَجِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا
شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا ... وَكَانَ سَنًا لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا
إِذَا نَزَلَا الأَرْضَ الْمَخُوفَ بِهَا الرَّدَىٰ ... يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصُلَاهُمَا
إِذَا اسْتَغْنَيَا حَبَّ الْجَمِيعُ إِلَيْهِمَا ... وَلَمْ يَنْأَ عَنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا
إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجْثُمَا خَشْيَةَ الرَّدَىٰ ... وَلَمْ يَخْشَ رُزْءًا مِنْهُمَا مَوْلَيَاهُمَا
لَقَدْ سَاءَنِي أَنْ عَنَّسَتْ زَوْجَتَاهُمَا ... وَأَنْ عُرِّيَتْ بَعْدَ الْوَجَىٰ فَرَسَاهُمَا
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا ... خِيَارُ الأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا

٣٨٧. وَقَالَ الآخَرُ:

صَلَّى الإِلَهُ عَلَىٰ صَفِيِّي مُدْرِكٍ ... يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَجْمَعِ الأَشْهَادِ
نِعْمَ الْفَتَىٰ زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ ... وَإِذَا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوَادِ
وَإِذَا الرِّكَابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ ... حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيَادِ
حَثُّوا الرِّكَابَ تَئُوبُهَا أَنْضَاؤُهَا ... فَزَهَا الرِّكَابَ مُغَنِّيَانِ وَحَادِ
لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكًا ... وَضَعُوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الأَكْبَادِ

٣٨٨. وَقَالَ الشَّمَّاخُ فِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ
أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْؤُقِ

تَظَلُّ الْحَصَانُ الْبِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا نَثَا خَبَرٍ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بِكَفَّيْ سَبَنْتَىٰ أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

٣٨٩. وَقَالَ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو الْخَنْسَاءِ:

وَقَالُوا أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَمَا لِي وَإِهْدَاءَ الْخَنَا ثُمَّ مَا لِيَا
أَبَى الْهُجْرَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا
إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَىٰ لِمَيْتٍ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا
لَنِعْمَ الْفَتَىٰ أَدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ إِذَا رَاحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا
وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا
وَذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لا أَخَا لِيَا

٣٩٠. وَقَالَتْ أُخْتُ الْمُقَصَّصِ:

يَا طُولَ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكَدْ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقَىٰ بِحِجَابِ
وَمُرَجِّمٍ عَنْكَ الظُّنُونَ رَأَيْتَهُ وَرَآكَ قَبْلَ تَأَمُّلِ الْمُرْتَابِ
فَأَفَأْتَ أُدْمًا كَالْهِضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلائِفِ الْمِقْصَابِ
لَكُمُ الْمُقَصَّصُ لا لَنَا إِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَأْتِكُمْ خَيْلٌ ذَوُو أَحْسَابِ
وَأَبُو الْيَتَامَىٰ يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ نَبْتَ الْفِرَاخِ بِمُكْلِئٍ مِعْشَابِ
فَكِهٌ إِلَىٰ جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الأَطْنَابِ

٣٩١. وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ مِرْدَاسٍ تَرْثِي أَخَاهَا عَبَّاسًا:

أَعَيْنَيَّ لَمْ أَخْتِلْكُمَا بِخِيَانَةٍ أَبَى الدَّهْرُ وَالأَيَّامُ أَنْ تَتَصَبَّرَا
وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ أَكُونَ كَأَنَّنِي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَىٰ أُخَيَّ تَحَسَّرَا
تَرَى الْخَصْمَ زُورًا عَنْ أُخَيَّ مَهَابَةً وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أُخَيَّ بِأَزْوَرَا

٣٩٢. وَقَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ:

وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَىٰ رُزْئِهِنَّ الْبَاكِيَاتُ الْحَوَاسِرُ

غَـدَوْا كَسُـيُوفِ الْهِنْـدِ وُرَّادَ حَوْمَـةٍ مِـنَ الْمَـوْتِ أَعْيَـا وِرْدَهُـنَّ الْمَصَـادِرُ
فَـوَارِسُ حَـامَوْا عَـنْ حَـرِيمٍ وَحَـافَظُوا بِـدَارِ الْمَنَايَـا وَالْقَنَـا مُتَشَـاجِرُ
وَلَـوْ أَنَّ سَـلْمَىٰ نَالَهَـا مِثْـلُ رُزْئِنَـا لَهُـدَّتْ وَلَكِـنْ تَحْمِـلُ الـرُّزْءَ عَـامِرُ

٣٩٣. وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ نُفَيْلٍ:

آلَيْـتُ لا تَنْفَـكُّ عَيْنِـي حَزِينَـةً عَلَيْـكَ وَلا يَنْفَـكُّ جِلْـدِيَ أَغْبَـرَا
فَلِلَّـهِ عَيْنَـا مَـنْ رَأَىٰ مِثْلَـهُ فَتًى أَكَـرَّ وَأَحْمَـىٰ فِـي الْهِيَـاجِ وَأَصْـبَرَا
إِذَا أُشْـرِعَتْ فِيـهِ الأَسِـنَّةُ خَاضَـهَا إِلَى الْمَـوْتِ حَتَّـىٰ يَتْـرُكَ الْمَـوْتَ أَحْمَـرَا

٣٩٤. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّئٍ:

تَـأَوَّبَ عَيْنِـي نُصْـبُهَا وَاكْتِئَابُهَـا وَرَجَّيْـتُ نَفْسًـا رَاثَ عَنْهَـا إِيَابُهَـا
أُعَلِّـلُ نَفْسِـي بِـالْمُرَجَّمِ غَيْبُـهُ وَكَاذَبْتُهَـا حَتَّـىٰ أَبَـانَ كِـذَابُهَا
فَلَهْفَـىٰ عَلَيْـكَ ابْـنَ الأَشَـدِّ لِبُهْمَـةٍ أَفَـزَّ الْكُمَـاةَ طَعْنُهَـا وَضِـرَابُهَا
مَتَـىٰ يَدْعُـهُ الـدَّاعِي إِلَيْـهِ فَإِنَّـهُ سَـمِيعٌ إِذَا الآذَانُ صَـمَّ جَوَابُهَـا
هُـوَ الأَبْـيَضُ الْوَضَّـاحُ لَـوْ رُمِيَـتْ بِـهِ ضَـوَاحٍ مِـنَ الرَّيَّـانِ زَالَـتْ هِضَـابُهَا

٣٩٥. وَقَالَتِ الْعَوْرَاءُ بِنْتُ سُبَيْعٍ:

أَبْكِـي لِعَبْـدِ اللهِ إِذْ حُشَّـتْ قُبَيْـلَ الصُّـبْحِ نَـارُهْ
طَيَّـانَ طَـاوِي الْكَشْـحِ لا يُرْخَـىٰ لِمُظْلِمَـةٍ إِزَارُهْ
يَعْصِـي الْبَخِيـلَ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْـدَ مَخْلُوعًـا عِـذَارُهْ

٣٩٦. وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ:

مَـنْ لِـنَفْسٍ عَادَهَـا أَحْزَانُهَـا وَلِعَـيْنٍ شَـفَّهَا طُـولُ السَّـهَدْ
جَسَـدٌ لُفِّـفَ فِـي أَكْفَانِـهِ رَحْمَـةُ اللهِ عَلَـىٰ ذَاكَ الْجَسَـدْ
فِيـهِ تَفْجِيـعٌ لِـمَوْلًى غَـارِمٍ لَـمْ يَدَعْـهُ اللهُ يَمْشِـي بِسَـبَدْ

٣٩٧. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ:

فَـــارِسٌ مَـــا غَـــادَرُوهُ مُلْحَمًـــا غَيْـــرَ زُمَّيْـــلٍ وَلا نِكْـــسٍ وَكَـــلْ
لَـــوْ يَشَـــا طَـــارَ بِـــهِ ذُو مَيْعَـــةٍ لاحِـــقُ الآطَـــالِ نَهْـــدٌ ذُو خُصَـــلْ
غَيْـــرَ أَنَّ الْبَـــأْسَ مِنْـــهُ شِـــيمَةٌ وَصُـــرُوفُ الـــدَّهْرِ تَجْـــرِي بِالأَجَـــلْ

٣٩٨. وَقَالَ جَرِيرٌ يَرْثِي قَيْسَ بْنَ ضِرَارٍ:

وَبَاكِيَـــةٍ مِـــنْ نَـــأْيِ قَـــيْسٍ وَقَـــدْ نَـــأَتْ بِقَـــيْسٍ نَـــوَىٰ بَـــيْنٍ طَوِيـــلٍ بِعَادُهَـــا
أَظُـــنُّ انْهِمَـــالَ الـــدَّمْعِ لَـــيْسَ بِمُنْتَـــهٍ عَـــنِ الْعَـــيْنِ حَتَّـــىٰ يَضْـــمَحِلَّ سَـــوَادُهَا
وَحُـــقَّ لِقَـــيْسٍ أَنْ يُبَـــاحَ لَـــهُ الْحِمَـــىٰ وَأَنْ تُعْقَـــرَ الْوَجْنَـــاءُ أَنْ خَـــفَّ زَادُهَـــا

بَابُ الأَدَبِ

٣٩٩. قَالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ:

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ ... عَلَىٰ سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِمَاعُهَا
لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ ... وَمَوْضِعُ نَجْوَىٰ لا يُرَامُ اطِّلَاعُهَا
يَظَلُّونَ شَتَّىٰ فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ ... إِلَىٰ صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا

٤٠٠. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ ... بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا
وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي ... تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا
وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ ... بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا

٤٠١. وَقَالَ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ:

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً ... فَبِالْحِلْمِ سُدْ لا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ
وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً ... مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ

٤٠٢. وَقَالَ عِصَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ:

أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ
أَدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمُ ... فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الأَبْوَابَ قُدَّامِي
لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ ... مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ
فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ ... بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ

٤٠٣. وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرْصَاءِ:

وَإِنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَا ... ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَىٰ فَمَا أَسْتَثِيرُهَا
مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا ... يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الأُمُورِ صَغِيرُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ... عَلَىٰ رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

تَبَـــيَّنُ أَعْقَـــابُ الأُمُـــورِ إِذَا مَضَـــتْ وَتُقْبِـــلُ أَشْـــبَاهًا عَلَيْـــكَ صُـــدُورُهَا
إِذَا افْتَخَـرَتْ سَـعْدُ بْـنُ ذُبْيَـانَ لَـمْ تَجِـدْ سِـوَىٰ مَـا ابْتَنَيْنَـا مَـا يَعُـدُّ فَخُورُهَـا
أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّـــا نُـــورُ قَـــوٍّ وَإِنَّمَـــا يُبَـــيِّنُ فِـــي الظَّلْمَـــاءِ لِلنَّـــاسِ نُورُهَـــا

٤٠٤. وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَدْرِي وَإِنِّـــي لَأَوْجَـــلُ عَلَـــىٰ أَيِّنَـــا تَعْـــدُو الْمَنِيَّـــةُ أَوَّلُ
وَإِنِّـــي أَخُـــوكَ الـــدَّائِمُ الْعَهْـــدِ لَـــمْ أَحُـــلْ إِنَ ابْـــزَاكَ خَصْـــمٌ أَوْ نَبَـــا بِـــكَ مَنْـــزِلُ
أُحَـــارِبُ مَـــنْ حَارَبْـــتَ مِـــنْ ذِي عَـــدَاوةٍ وَأَحْـــبِسُ مَـــالِي إِنْ غَرِمْـــتَ فَأَعْقِـــلُ
كَأَنَّـــكَ تَشْـــفِي مِنْـــكَ دَاءً مَسَـــاءَتِي وَسُـــخْطِي وَمَـــا فِـــي رَيْثَتِـــي مَـــا تَعَجَّـــلُ
وَإِنْ سُـــؤْتَنِي يَوْمًـــا صَـــفَحْتُ إِلَـــىٰ غَـــدٍ لِيُعْقِـــبَ يَوْمًـــا مِنْـــكَ آخَـــرُ مُقْبِـــلُ
سَـــتَقْطَعُ فِـــي الـــدُّنْيَا إِذَا مَـــا قَطَعْتَنِـــي يَمِينَـــكَ فَـــانْظُرْ أَيَّ كَـــفٍّ تَبَـــدَّلُ
وَفِـــي النَّـــاسِ إِنْ رَثَّـــتْ حِبَالُـــكَ وَاصِـــلٌ وَفِي الأَرْضِ عَـــنْ دَارِ الْقِلَـــىٰ مُتَحَـــوَّلُ
إِذَا أَنْـــتَ لَـــمْ تُنْصِـــفْ أَخَـــاكَ وَجَدتَّـــهُ عَلَـــىٰ شَـــرَفِ الْهِجْـــرَانِ إِنْ كَـــانَ يَعْقِـــلُ
وَيَرْكَـــبُ حَـــدَّ السَّـــيْفِ مِـــنْ أَنْ تَضِـــيمَهُ إِذَا لَـــمْ يَكُـــنْ عَـــنْ شَـــفْرَةِ السَّـــيْفِ مَزْحَـــلُ
وَكُنْـــتُ إِذَا مَـــا صَـــاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِـــي وَبَـــدَّلَ سُـــوءًا بِالَّـــذِي كُنْـــتُ أَفْعَـــلُ
قَلَبْـــتُ لَـــهُ ظَهْـــرَ الْمِجَـــنِّ فَلَـــمْ أَدُمْ عَلَـــىٰ ذَاكَ إِلَّا رَيْثَمَـــا أَتَحَـــوَّلُ
إِذَا انْصَـرَفَتْ نَفْسِـي عَـنِ الشَّـيءِ لَـمْ تَكَـدْ إِلَيْـــهِ بِوَجْـــهٍ آخِـــرَ الـــدَّهْرِ تُقْبِـــلُ

٤٠٥. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ:

يَـــا لَهْـــفَ نَفْسِـــي عَلَى الشَّـــبَابِ وَلَـــمْ أَفْقِـــدْ بِـــهِ إِذْ فَقَدتُّـــهُ أَمَمَـــا
إِذْ أَسْـــحَبُ الـــرَّيْطَ وَالْمُـــرُوطَ إِلَـــىٰ أَدْنَـــىٰ تِجَـــارِي وَأَنْفُـــضُ اللِّمَمَـــا
لا تَغْـــبِطِ الْمَـــرْءَ أَنْ يُقَـــالَ لَـــهُ أَضْـــحَىٰ فُـــلَانٌ لِعُمْـــرِهِ حَكَمَـــا
إِنْ سَـــرَّهُ طُـــولُ عَيْشِـــهِ فَلَقَـــدْ أَضْـــحَىٰ عَلَى الْوَجْـــهِ طُـــولُ مَـــا سَـــلِمَا

٤٠٦. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الْقَائِفِ:

يُقِيمُ الرِّجَالُ الأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ ... وَتَرْمِي النَّوَىٰ بِالْمُقْتِرِينَ الْمَرَامِيَا
فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمَا مَعًا ... كَفَىٰ بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا
إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا ... فَقَدتُّ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا

٤٠٧. وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ:

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ ... بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيَّحَانِ
وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنِّي ... مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ
وَضَمْرَةَ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ ... عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابٍ مِتَانِ
هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّىٰ ... صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِ

٤٠٨. وَقَالَ سَلْمُ بْنُ رَبِيعَةَ:

إِنَّ شِوَاءً وَنَشْوَةً ... وَخَبَبَ الْبَازِلِ الأَمُونِ
يُجْشِمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَىٰ ... مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ
وَالْبِيضَ يَرْفُلْنَ كَالدُّمَىٰ ... فِي الرَّيْطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ
وَالكُثْرَ وَالخَفْضَ آمِنًا ... وَشِرَعَ الْمِزْهَرِ الْحَنُونِ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَىٰ ... لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُنُونِ
وَالْيُسْرُ كَالْعُسْرِ وَالْغِنَىٰ ... كَالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمَنُونِ

٤٠٩. وَقَالَ آخَرُ:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا ... فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلا عِلْمِ
فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالإِثْمِ

٤١٠. وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرْصَاءِ:

قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَىٰ ... فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي

تَبَسَّـــمَ كَرْهًـــا وَاسْـــتَبَنْتُ الَّـــذِي بِـــهِ مِـنَ الْحَـزَنِ الْبَـادِي وَمِـنْ شِـدَّةِ الْوَجْـدِ
إِذَا الْمَـــرْءُ أَعْـــرَاهُ الصَّـــدِيقُ بَـــدَا لَـــهُ بِـأَرْضِ الأَعَـادِي بَعْـضُ أَلْوَانِهَـا الرُّبْـدِ

٤١١. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ:

أُحِـبُّ الْفَتَـىٰ يَنْفِـي الْفَـوَاحِشَ سَـمْعُهُ كَـأَنَّ بِـهِ عَـنْ كُـلِّ فَاحِشَـةٍ وَقْـرَا
سَـلِيمُ دَوَاعِـي الصَّـدْرِ لا بَاسِـطٌ أَذًى وَلا مَـانِعٌ خَيْـرًا وَلا قَائِـلٌ هُجْـرَا
إِذَا مَـا أَتَـتْ مِـنْ صَـاحِبٍ لَـكَ زَلَّـةٌ فَكُـنْ أَنْـتَ مُحْتَـالًا لِزَلَّتِـهِ عُـذْرَا
غِنَى الـنَّفْسِ مَـا يَكْفِيكَ مِـنْ سَـدِّ حَاجَـةٍ فَـإِنْ زَادَ شَـيْئًا عَـادَ ذَاكَ الْغِنَـىٰ فَقْـرَا

٤١٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَكَـــمْ مِـــنْ لَئِـــيمٍ وَدَّ أَنِّـــي شَـــتَمْتُهُ وَإِنْ كَـانَ شَـتْمِي فِيـهِ صَـابٌ وَعَلْقَـمُ
وَلَلْكَـفُّ عَـنْ شَـتْمِ اللَّئِـيمِ تَكَرُّمًـا أَضَـرُّ لَـهُ مِـنْ شَـتْمِهِ حِـينَ يُشْـتَمُ

٤١٣. وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ:

وَلِلـدَّهْرِ أَثْـوَابٌ فَكُـنْ فِـي ثِيَابِـهِ كَلِبْسَـتِهِ يَوْمًـا أَجَـدَّ وَأَخْلَقَـا
وَكُـنْ أَكْـيَسَ الْكَيْسَـىٰ إِذَا كُنْـتَ فِـيهِمُ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمْقَىٰ فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

٤١٤. وَقَالَ بَعْضُ الْفَزَارِيِّينَ:

أَكْنِيـــهِ حِـــينَ أُنَادِيـــهِ لِأُكْرِمَـــهُ وَلا أُلَقِّبُـــهُ وَالسَّـــوْءَةَ اللَّقَبَـــا
كَـذَاكَ أُدِّبْـتُ حَتَّـىٰ صَـارَ مِـنْ خُلُقِـي إِنِّـي وَجَـدتُّ مِـلَاكَ الشِّـيمَةِ الأَدَبَـا

٤١٥. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْعٍ:

مَتَـىٰ مَـا يَـرَ النَّـاسُ الْغَنِـيَّ وَجَـارُهُ فَقِيـرٌ يَقُولُـوا عَـاجِزٌ وَجَلِيـدُ
وَلَـيْسَ الْغِنَـىٰ وَالْفَقْـرُ مِـنْ حِيلَـةِ الْفَتَـىٰ وَلَكِـنْ أَحَـاظٍ قُسِّـمَتْ وجُـدُودُ
إِذَا الْمَـرْءُ أَعْيَتْـهُ الْمُـرُوءَةُ نَاشِـئًا فَمَطْلَبُهَـا كَهْـلًا عَلَيْـهِ شَـدِيدُ
وَكَـائِنْ رَأَيْنَـا مِـنْ غَنِـيٍّ مُـذَمَّمٍ وَصُـعْلُوكِ قَـوْمٍ مَـاتَ وَهْـوَ حَمِيـدُ

٤١٦. وَقَالَ بَعْضُهُم:

وَأَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا ... بِمَا يُتَّقَىٰ مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ
جَدِيرٌ بِأَلَّا أَسْتَكِينَ ولا أُرَىٰ ... إِذَا الأَمْرُ وَلَّىٰ مُدْبِرًا أَتَبَلَّدُ

٤١٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّكَ لا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ
عَسَىٰ سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ ... مِنَ الْيَوْمِ سُولًا أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ
وَفِي كَثْرَةِ الأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ ... وَلِلْحِلْمُ أَبْقَىٰ لِلرِّجَالِ وَأَعْوَدُ

٤١٨. وَقَالَ آخَرُ:

إِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ ... مَدَاخِلُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ

٤١٩. وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ ... وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ ... فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ ... وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخِيرُ
ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا ... وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلا الصُّقُورُ
بِغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا ... وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ
لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ ... فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهٍ ... وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَىٰ ... فَلَا غِيَرٌ لَدَيْهِ وَلا نَكِيرُ
فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلًا ... فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمُ كَثِيرُ

٤٢٠. وَقَالَ بَعْضُهُم:

أَعَاذِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ ... لِدَاتِي عَلَىٰ خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا ... أَخَا سَفَرٍ يُسْرَىٰ بِهِ وهْوَ لا يَدْرِي
مُقِيمِينَ فِي دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي ... بِلا أُهْبَةِ الثَّاوِي الْمُقِيمِ وَلا السَّفْرِ

٤٢١. وَقَالَ بَعْضُهُم:

لا تَعْتَرِضْ فِي الأَمْرِ تُكْفَىٰ شُئُونَهُ ... وَلا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ
وَلا تَخْذُلِ الْمَوْلَىٰ إِذَا مَا مُلِمَّةٌ ... أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِي الْوَغَىٰ مَنْ يُنَازِلُهْ

٤٢٢. وَقَالَ مَنْظُورُ بنُ سُحَيْمٍ:

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَىٰ أَهْلَ مَنْزِلٍ ... عَلَىٰ زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي الْبَوَاكِيَا
فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ ... فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا
وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ ... وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا
وَعِرْضِيَ أَبْقَىٰ مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً ... وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا

٤٢٣. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ:

وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوْءِ ذِي حَسَدٍ ... يَقْتَاتُ لَحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ
دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غِمْرُهُ حَقِدًا ... مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلا جَلَمِ
بِالْحَزْمِ وَالْخِيرِ أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ ... تَقْوَى الإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِي
فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً ... يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ
إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ ... وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ

٤٢٤. وَقَالَ بَعْضُهُم:

وَأُعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أَرَاهَا ... فَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءُ
فَلا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ... وَلا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

٤٢٥. وَقَالَ نَافِعُ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِيُّ:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ ... عَلَىٰ طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّمَا

وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَا

٤٢٦. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

إِنِّي لأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَىٰ وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَىٰ مُبْتَغِي قَرْضِي
وَأُعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَىٰ وَمَعِي عِرْضِي
وَمَا نَالَهَا حَتَّىٰ تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ وَلا فَرْضِ
ولَكِنَّهُ سَيْبُ الإِلَهِ وَرِحْلَتِي وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرْضِ
وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَىٰ مِنَ الأَمْرِ بَعْدَمَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ
وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي ونُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَىٰ بُغْضِي

٤٢٧. وَقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِيُّ:

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا لِتَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكَائِبِ
وَمَا أَنَا بِالطَّاوِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا لِأَبْعَثَهَا خِفًّا وَأَتْرُكَ صَاحِبِي

٤٢٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنِّي لَأَنْسَىٰ عِنْدَ كُلِّ حَفِيظَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ احْتِمَالَ الضَّغَائِنِ
وَإِنْ كَانَ مَوْلًى لَيْسَ فِيمَا يَنُوبُنِي مِنَ الأَمْرِ بِالْكَافِي وَلا بِالْمُعَاوِنِ

٤٢٩. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنِّي لَعَفٌّ عَنْ مَطَاعِمَ جَمَّةٍ إِذَا زَيَّنَ الْفَحْشَاءَ لِلنَّاسِ جُوعُهَا

٤٣٠. وَقَالَ آخَرُ:

وَمَوْلًى جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ مِن الْبُؤْسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ
رَئِمْتُ إِذَا لَمْ تَرْأَمِ الْبَازِلُ ابْنَهَا وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْمُبِسِّينَ مَحْلَبُ

٤٣١. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

دَعِينِي أُطَوِّفْ فِي الْبِلادِ لَعَلَّنِي أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمِلُ

أَلَـــيْسَ عَظِيمًـــا أَنْ تُلِـــمَّ مُلِمَّـــةٌ وَلَـيْسَ عَلَيْنَـا فِـي الْحُقُـوقِ مُعَـوَّلُ

٤٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

تَثَاقَلْـــتُ إِلَّا عَـــنْ يَـــدٍ أَسْـــتَفِيدُهَا وَخُلَّـــةِ ذِي وُدٍّ أَشُـــدُّ بِـــهِ أَزْرِي

٤٣٣. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزَّبِيرِ:

لَا أَحْسِـــبُ الشَّـــرَّ جَـــارًا لَا يُفَـــارِقُنِي وَلَا أَحُـــزُّ عَلَـــىٰ مَـــا فَـــاتَنِي الْوَدَجَـــا
وَمَـــا نَزَلْـــتُ مِـــنَ الْمَكْـــرُوهِ مَنْزِلَـــةً إِلَّا وَثِقْـــتُ بِـــأَنْ أَلْقَـــىٰ لَهَـــا فَرَجَـــا

٤٣٤. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَزِيمٍ:

أُنْبِئْـــتُ وَالأَيَّـــامُ ذَاتُ تَجَـــارِبٍ وَتُبْـدِي لَـكَ الأَيَّـامُ مَـا لَسْـتَ تَعْلَـمُ
بِـــأَنَّ ثَـــرَاءَ الْمَـــالِ يَنْفَـــعُ رَبَّـــهُ وَيَثْنِـــي عَلَيْـــهِ الْحَمْـــدَ وَهْـــوَ مُـــذَمَّمُ
وَأَنَّ قَلِيـــلَ الْمَـــالِ لِلْمَـــرْءِ مُفْسِـــدٌ يَحُـــزُّ كَمَـــا حَـــزَّ الْقَطِيـــعُ الْمُحَـــرَّمُ
يَـــرَىٰ دَرَجَـــاتِ الْمَجْـــدِ لا يَسْـــتَطِيعُهَا وَيَقْعُـــدُ وَسْـــطَ الْقَـــوْمِ لا يَـــتَكَلَّمُ

٤٣٥. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ:

لَأَنْ أُزَجِّـــيَ عِنْـــدَ الْعُـــرْيِ بِـــالْخَلَقِ وَأَجْتَـــزِي مِـــنْ كَثِيـــرِ الـــزَّادِ بـــالْعُلَقِ
خَيْـــرٌ وَأَكْـــرَمُ لِـــي مِـــنْ أَنْ أَرَىٰ مِنَنًـــا خَوَالِـــدًا لِلِئَـــامِ النَّـــاسِ فِـــي عُنُقِـــي
إِنِّـــي وَإِنْ قَصُـــرَتْ عَـــنْ هِمَّتِـــي جِـــدَتِي وَكَـــانَ مَـــالِيَ لا يَقْـــوَىٰ عَلَـــىٰ خُلُقِـــي
لَتَـــارِكٌ كُـــلَّ أَمْـــرٍ كَـــانَ يُلْزِمُنِـــي عَـــارًا وَيُشْـــرِعُنِي فِـــي الْمَنْهَـــلِ الرَّنِـــقِ

٤٣٦. وَقَالَ أَيْضًا:

مَـــاذَا يُكَلِّفُـــكَ الرَّوْحَـــاتِ وَالـــدُّلَجَا اَلْبَـــرَّ طَـــوْرًا وَطَـــوْرًا تَرْكَـــبُ اللُّجَجَـــا
كَـــمْ مِـــنْ فَتًى قَصُـــرَتْ فِي الـــرِّزْقِ خُطْوَتُـــهُ أَلْفَيْتَـــهُ بِسِـــهَامِ الـــرِّزْقِ قَـــدْ فَلَجَـــا
إِنَّ الأُمُـــورَ إِذَا انْسَـــدَّتْ مَسَـــالِكُهَا فَالصَّـــبْرُ يَفْتُـــقُ مِنْهَـــا كُـــلَّ مَـــا ارْتَتَجَـــا
لا تَيْأَسَـــنَّ وَإِنْ طَالَـــتْ مُطَالَبَـــةٌ إِذَا اسْـــتَعَنْتَ بِصَـــبْرٍ أَنْ تَـــرَىٰ فَرَجَـــا

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَىٰ بِحَاجَتِهِ ... ومُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا ... فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

٤٣٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ ... وشَدِّ الْحِجَابِ بَيْنَنَا وَالتَّنَقُّبِ

تَلُومُ عَلَىٰ مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ ... إِلَيْكِ فَلُومِي مَا بَدَا لَكِ وَاغْضَبِي

رَأَيْتُ الْيَتَامَىٰ لا تَسُدُّ فُقُورَهُمْ ... هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ

فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمُ ... سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ

عِيَالِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا خَصَاصَةً ... وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا إِلَىٰ حِينِ مَكْسَبِي

ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ ... حَرِيبًا لَآسَانِي لَدَىٰ كُلِّ مَرْكَبِ

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ ... يُجِبْكَ وَإِنْ تَغْضَبْ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ

٤٣٨. وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ:

يُعَاتِبُنِي فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... دُيُونِيَ فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعُوا ... ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدَّا

وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا ... مُكَلَّلَةٍ لَحْمًا مُدَفَّقَةٍ ثُرْدَا

وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ ... حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا

وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدَّا

فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا

وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ ... وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرِي بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا

وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمُ ... وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا

لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى ... وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا ... وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

٤٣٩. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْفَزَارِيِّينَ:

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنَّنِي ... لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
وَلا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَنُبْلِهَا ... إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ أَصَبْتُهُمْ ... بِعَارِفَةٍ حَتَّىٰ يُقَالَ طَوِيلُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ ... تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ ... فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

٤٤٠. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ:

أَرَىٰ نَفْسِي تَتُوقُ إِلَىٰ أُمُورٍ ... وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
فَنَفْسِي لا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلٍ ... وَمَالِي لا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي

٤٤١. وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ:

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا ... وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الأَصْيَدِ
وَمَتَىٰ نَخَفْ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ ... نُصْلِحْ وَإِنْ نَرَ صَالِحًا لا نُفْسِدِ
وَإِذَا نَمَوْا صُعُدًا فلَيْسَ عَلَيْهِمُ ... مِنَّا الْخَبَالُ وَلا نُفُوسُ الْحُسَّدِ
وَنُعِينُ فَاعِلَنَا عَلَىٰ مَا نَابَهُ ... حَتَّىٰ نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ
وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ ... عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ
فَنَفُلُّ شَوْكَتَهَا وَنَفْثَأُ حَمْيَهَا ... حَتَّىٰ تَبُوخَ وَحَمْيُنَا لَمْ يَبْرُدِ
وَنُحِلُّ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بُيُوتَنَا ... رَتْعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الأَسْوَدِ

٤٤٢. وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ:

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي ... صَرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعَا
لا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَىٰ رَنَقٍ ... وَلا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزِعَا
أَهْجُرُهُ ثُمَّ تَنْقَضِي غُبَرُ الْـ ... ـهِجْرَانِ عَنِّي وَلَمْ أَقُلْ قَذَعَا
احْذَرْ وِصَالَ اللَّئِيمِ إِنَّ لَهُ ... عَضًّا إِذَا حَبْلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَا

٤٤٣. وَقَالَ بَعْضُهُم:

خَلِيلَـيَّ بَـيْنَ السِّلْسِـلَيْنِ لَـوَ انَّنِـي ... بِنَعْـفِ اللِّـوَىٰ أَنْكَـرْتُ مَـا قُلْتُمَـا لِيَـا

وَلَكِنَّنِـي لَـمْ أَنْـسَ مَـا قَـالَ صَـاحِبِي ... نَصِـيبَكَ مِـنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْـتَ خَالِيَـا

٤٤٤. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

وَمَـا بَعْـضُ الإِقَامَـةِ فِـي دِيَـارٍ ... يُهَـانُ بِهَـا الْفَتَـىٰ إِلَّا بَـلَاءُ

وَبَعْـضُ خَلَائِـقِ الأَقْـوَامِ دَاءٌ ... كَـدَاءِ الْـبَطْنِ لَـيْسَ لَـهُ دَوَاءُ

يُرِيـدُ الْمَـرْءُ أَنْ يُعْطَـىٰ مُنَـاهُ ... وَيَـأْبَى اللهُ إِلَّا مَـا يَشَـاءُ

وَكُـلُّ شَـدِيدَةٍ نَزَلَـتْ بِحَـيٍّ ... سَـيَأْتِي بعْـدَ شِـدَّتِهَا رَخَـاءُ

وَلا يُعْطَى الْحَـرِيصُ غِنًى لِحِـرْصٍ ... وَقَـدْ يَنْمِـي إِلَى الْجُـودِ الثَّـرَاءُ

غَنِـيُّ الـنَّفْسِ مَـا عَمِـرَتْ غَنِـيٌّ ... وَفَقْـرُ الـنَّفْسِ مَـا عَمِـرَتْ شَـقَاءُ

وَلَـيْسَ بِنَـافِعٍ ذَا الْبُخْـلِ مَـالٌ ... وَلا مُـزْرٍ بِصَـاحِبِهِ السَّـخَاءُ

وَبَعْـضُ الـدَّاءِ مُلْـتَمَسٌ شِـفَاهُ ... وَدَاءُ النُّـوكِ لَـيْسَ لَـهُ شِـفَاءُ

٤٤٥. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

يَـا بَـدْرُ وَالأَمْثَـالُ يَضْـ ... ـرِبُهَـا لِـذِي اللُّـبِّ الْحَكِـيمُ

دُمْ لِلْخَلِيـلِ بِـوُدِّهِ ... مَـا خَيْـرُ وُدٍّ لا يَـدُومُ

وَاعْـرِفْ لِجَـارِكَ حَقَّـهُ ... وَالْحَـقُّ يَعْرِفُـهُ الْكَـرِيمُ

وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الضَّـيْفَ يَـوْ ... مًـا سَـوْفَ يَحْمَـدُ أَوْ يَلُـومُ

وَالنَّـاسُ مُبْتَنِيَـانِ مَحْـ ... ـمُـودُ الْبِنَايَـةِ أَوْ ذَمِـيمُ

وَاعْلَـمْ بُنَـيَّ فَإِنَّـهُ ... بِـالْعِلْمِ يَنْتَفِـعُ الْعَلِـيمُ

أَنَّ الأُمُـورَ دَقِيقُهَـا ... مِمَّـا يَهِـيجُ لَـهُ الْعَظِـيمُ

وَالتَّبْـلُ مِثْـلُ الـدَّيْنِ تُقْـ ... ـضَـاهُ وَقَـدْ يُلْـوَى الْغَـرِيمُ

وَالْبَغْـيُ يَصْـرَعُ أَهْلَـهُ ... وَالظُّلْـمُ مَرْتَعُـهُ وَخِـيمُ

وَلَقَـدْ يَكُـونُ لَـكَ الْغَرِيـ ... ـبُ أَخًـا وَيَقْطَعُـكَ الْحَمِـيمُ

وَالْمَـــــرْءُ يُكْـــــرَمُ لِلْغِنَـــــىٰ وَيُهَـــــانُ لِلْعَـــــدَمِ الْعَـــــدِيمُ
قَـــــدْ يُقْتِـــــرُ الْحَـــــوِلُ التَّقِيْـــــ ـــــيُ وَيُكْثِـــــرُ الْحَمِـــــقُ الأَثِـــــيمُ
يُمْلَـــــىٰ لِـــــذَاكَ وَيُبْتَلَـــــىٰ هَـــــذَا فَأَيُّهُمَـــــا الْمَضِـــــيمُ
وَالْمَـــــرْءُ يَبْخَـــــلُ فِـــــي الْحُقُـــــو قِ وَلِلْكَلَالَـــــةِ مَـــــا يُسِـــــيمُ
مَـــــا بُخْـــــلُ مَـــــنْ هُـــــوَ لِلْمَنُـــــو نِ وَرَيْبِهَـــــا غَـــــرَضٌ رَجِـــــيمُ
وَيَـــرَى الْقُـــــرُونَ أَمَامَـــــهُ هَمَـــــدُوا كَمَـــــا هَمَـــــدَ الْهَشِـــــيمُ
وَتُخَـــــرَّبُ الـــــدُّنْيَا فَـــــلا بُـــــؤْسٌ يَـــــدُومُ وَلا نَعِـــــيمُ
كُـــــلُّ امْـــــرِئٍ سَـــــتَئِيمُ مِنْـــــ ـــــهُ الْعِـــــرْسُ أَوْ مِنْهَـــــا يَئِـــــيمُ
مَـــــا عِلْـــــمُ ذِي وَلَـــــدٍ أَيَثْـــــ ـــكَلُـــــهُ أَمِ الْوَلَـــــدُ الْيَتِـــــيمُ
وَالْحَـــــرْبُ صَـــــاحِبُهَا الصَّلِيـــــ ـــــبُ عَلَـــــىٰ تَلاتِلِهَـــــا الْعَـــــزُومُ
مَـــــنْ لا يَمَـــــلُّ ضِرَاسَـــــهَا وَلَـــــدَى الْحَقِيقَـــــةِ لا يَخِـــــيمُ
وَاعْلَـــــمْ بِـــــأَنَّ الْحَـــــرْبَ لا يَسْـــــطِيعُهَا الْمَـــــرِحُ السَّـــــئُومُ
وَالْخَيْـــــلُ أَجْوَدُهـــــا الْمُنَـــــا هِـــــبُ عِنْـــــدَ كَبَّتِهَـــــا الأَزُومُ

٤٤٦. وَقَالَ مُنْقِذٌ الْهِلالِيُّ:

أَيُّ عَـــيْشٍ عَيْشِـــي إِذَا كُنْـــتُ مِنْـــهُ بَـــيْنَ حَـــلٍّ وَبَـــيْنَ وَشْـــكِ رَحِيـــلِ
كُـــلُّ فَـــجٍّ مِـــنَ الْـــبِلادِ كَـــأَنِّي طَالِـــبٌ بَعْـــضَ أَهْلِـــهِ بِـــذُحُولِ
مَـــا أَرَى الْفَضْـــلَ وَالتَّكَـــرُّمَ إِلَّا كَفَّـــكَ الـــنَّفْسَ عَـــنْ طِـــلَابِ الْفُضُـــولِ
وَبَـــلَاءٌ حَمْـــلُ الأَيَـــادِي وَأَنْ تَسْـــ ـــمَـــعَ مَنًّـــا تُـــؤْتَىٰ بِـــهِ مِـــنْ مُنِيـــلِ

٤٤٧. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شِحَاذٍ:

إِذَا أَنْـــتَ أُعْطِيـــتَ الْغِنَـــىٰ ثُـــمَّ لَـــمْ تَجُـــدْ بِفَضْـــلِ الْغِنَـــىٰ أُلْفِيـــتَ مَـــا لَـــكَ حَامِـــدُ
إِذَا أَنْـــتَ لَـــمْ تَعْـــرُكْ بِجَنْبِـــكَ بَعْـــضَ مَـــا يَرِيـــبُ مِـــنَ الأَدْنَـــىٰ رَمَـــاكَ الأَبَاعِـــدُ
إِذَا الْحِلْمُ لَـــمْ يَغْلِـــبْ لَـــكَ الْجَهْـــلَ لَـــمْ تَـــزَلْ عَلَيْـــكَ بُـــرُوقٌ جَمَّـــةٌ وَرَوَاعِـــدُ
إِذَا الْعَـــزْمُ لَـــمْ يَفْـــرِجْ لَـــكَ الشَّـــكَّ لَـــمْ تَـــزَلْ جَنِيبًـــا كَمَـــا اسْـــتَتْلَى الْجَنِيبَـــةَ قَائِـــدُ

وَقَــلَّ غَنَــاءً عَنْــكَ مَــالٌ جَمَعْتَــهُ إِذَا كَــانَ مِيرَاثًــا وَوَارَاكَ لَاحِــدُ
تَجَلَّلْــتَ عَــارًا لا يَــزَالُ يَشُــبُّهُ سِــبَابُ الرِّجَــالِ نَثْــرُهُمْ وَالْقَصَــائِدُ

٤٤٨. وَقَالَ:

وَيْــلُ امِّ لَــذَّاتِ الشَّــبَابِ مَعِيشَــةً مَعَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَىٰ الْمُتْلِفُ النَّدِيْ
وَقَــدْ يَعْقِــلُ الْقُــلُّ الْفَتَــىٰ دُونَ هَمِّــهِ وَقَــدْ كَــانَ لَــوْلَا الْقُــلُّ طَــلَّاعَ أَنْجُــدِ

٤٤٩. وَقَالَتْ حُرَقَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ:

بَيْنَــا نَسُــوسُ النَّــاسَ وَالأَمْــرُ أَمْرُنَــا إِذَا نَحْــنُ مِــنْهُمْ سُــوقَةٌ نَتَنَصَّــفُ
فَــأُفٍّ لِــدُنْيَا لا يَــدُومُ نَعِيمُهَــا تَقَلَّــبُ تَــارَاتٍ بِنَــا وَتَصَــرَّفُ

٤٥٠. وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدَلٍ:

أَطْلُــبُ مَــا يَطْلُــبُ الْكَــرِيمُ مِــنَ الــرْ رِزْقِ بِنَفْسِــي وَأُجْمِــلُ الطَّلَبَــا
وَأَحْلُــبُ الثَّــرَّةَ الصَّــفِيَّ وَلا أَجْهَــدُ أَخْــلافَ غُبْرِهَــا حَلَبَــا
إِنِّــي رَأَيْــتُ الْفَتَــى الْكَــرِيمَ إِذَا رَغَّبْتَــهُ فِــي صَــنِيعَةٍ رَغِبَــا
وَالْعَبْــدُ لا يَطْلُــبُ الْعَــلاءَ وَلا يُعْطِيــكَ شَــيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبَــا
مِثْــلُ الْحِمَــارِ الْمُوَقَّــعِ السَّــوْءِ لا يُحْسِــنُ مَشْــيًا إِلَّا إِذَا ضُــرِبَا
وَلَــمْ أَجِــدْ عُــرْوَةَ الْخَلائِــقِ إِلْــ ــلَا الــدِّينَ لَمَّــا اعْتَبَــرْتُ وَالْحَسَــبَا
قَــدْ يُــرْزَقُ الْخَــافِضُ الْمُقِــيمُ وَمَــا شَــدَّ بِعَــنْسٍ رَحْــلًا وَلَا قَتَبَــا
وَيُحْــرَمُ الْمَــالَ ذُو الْمَطِيَّــةِ وَالــرْ رَحْــلِ ومَــنْ لا يَــزَالُ مُغْتَرِبَــا

٤٥١. وَقَالَ آخَرُ:

يَــا أَيُّهَــا الْعَــامُ الَّــذِي قَــدْ رَابَنِــي أَنْــتَ الْفِــدَاءُ لِــذِكْرِ عَــامٍ أَوَّلَا
أَنْــتَ الْفِــدَاءُ لِــذِكْرِ عَــامٍ لَــمْ يَكُــنْ نَحْسًــا وَلا بَــيْنَ الأَحِبَّــةِ زَيَّــلَا

٤٥٢. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِذَا مَـا الـدَّهْرُ جَـرَّ عَلَـىٰ أُنَـاسٍ حَوَادِثَـهُ أَنَـاخَ بِآخَرِينَـا
فَقُـلْ لِلشَّـامِتِينَ بِنَـا أَفِيقُـوا سَـيَلْقَى الشَّـامِتُونَ كَمَـا لَقِينَـا

٤٥٣. وَقَالَ الصَّلَتَانُ الْعَبْدِيُّ:

أَشَـابَ الصَّـغِيرَ وَأَفْنَـى الْكَبِيـ ـرَ كَـرُّ اللَّيَـالِي وَمَـرُّ الْعَشِـيْ
إِذَا لَيْلَـةٌ هَرَّمَـتْ يَوْمَهَـا أَتَـىٰ بَعْـدَ ذَلِـكَ يَـوْمٌ فَتِـيْ
نَـرُوحُ وَنَغْـدُو لِحَاجَاتِنَـا وَحَاجَـةُ مَـنْ عَـاشَ لا تَنْقَضِـي
تَمُـوتُ مَـعَ الْمَـرْءِ حَاجَاتُـهُ وَيَبْقَـىٰ لَـهُ حَاجَـةٌ مَـا بَقِـي
إِذَا قُلْـتَ يَوْمًـا لِمَـنْ قَـدْ تَـرَىٰ أَرُونِـي السَّـرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِـيْ
أَلَـمْ تَـرَ لُقْمَـانَ أَوْصَـىٰ بَنِيـهِ وَأَوْصَـيْتُ عَمْـرًا وَنِعْـمَ الْوَصِـيْ
بُنَـيَّ بَـدَا خِـبُّ نَجْـوَى الرِّجَـالِ فَكُـنْ عِنْـدَ سِـرِّكَ خَـبَّ النَّجِـيْ
وَسِـرُّكَ مَـا كَـانَ عِنْـدَ امْـرِئٍ وَسِـرُّ الثَّلَاثَـةِ غَيْـرُ الْخَفِـيْ

بَابُ النَّسِيبِ

٤٥٤. قَالَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُشَيْرِيُّ:

حَنَنْتَ إِلَىٰ رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ ... مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طَائِعًا ... وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا

قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَىٰ ... وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا

وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَىٰ بِرَوَاجِعٍ ... عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا ... وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا

بَكَتْ عَيْنِيَ الْيُمنَىٰ فَلَمَّا زَجَرْتُهَا ... عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا

تَلَفَّتُّ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّىٰ وَجَدتُّنِي ... وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا

وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَىٰ ثُمَّ أَنْثَنِي ... عَلَىٰ كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا

٤٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَنُبِّئْتُ لَيْلَىٰ أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَىٰ شَفِيعُهَا

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَىٰ عَلَيَّ فَتَبْتَغِي ... بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لا أُطِيعُهَا

٤٥٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا انْبَرَىٰ لَهُ ... تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ

أُخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ ... مَتَىٰ تَعْرِفِ الأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ

عَهِدتُّ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَاقِعٌ ... وَهَذِي وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ

٤٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

فَيَا رَبِّ إِنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تُرْوِ هَامَتِي ... بِلَيْلَىٰ أَمُتْ لا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي

وَإِنْ أَكُ عَنْ لَيْلَىٰ سَلَوْتُ فَإِنَّمَا ... تَسَلَّيْتُ عَنْ يأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ مِنْ صَبْرِ

وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَىٰ غِنًى وَتَجَلُّدٌ ... فَرُبَّ غِنَىٰ نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَقْرِ

٤٥٨. وَقَالَ آخَرُ:

يَـوْمَ ارْتَحَلْـتُ بِرَحْلِـي قَبْـلَ بَرْذَعَتِـي ... وَالْعَقْـلُ مُتَّـلِهٌ وَالْقَلْـبُ مَشْـغُولُ

ثُـمَّ انْصَـرَفْتُ إِلَـىٰ نِضْـوِي لِأَبْعَثَـهُ ... إِثْـرَ الْحُـدُوجِ الْغَـوَادِي وَهْـوَ مَعْقُـولُ

٤٥٩. وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ:

أَيَـا كَبِـدًا كَـادَتْ عَشِـيَّةَ غُـرَّبٍ ... مِـنَ الشَّـوْقِ إِثْـرَ الظَّـاعِنِينَ تَصَـدَّعُ

عَشِـيَّةَ مَـا فِـي مَـنْ أَقَـامَ بِغُـرَّبٍ ... مُقَـامٌ وَلا فِـي مَـنْ مَضَـىٰ مُتَسَـرَّعُ

٤٦٠. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

لَقَـدْ كُنْـتُ جَلْـدًا قَبْـلَ أَنْ تُوقِـدَ النَّـوَىٰ ... عَلَـىٰ كَبِـدِي نَـارًا بَطِيئًـا خُمُودُهَـا

وَقَـدْ كُنْـتُ أَرْجُـو أَنْ تَمُـوتَ صَـبَابَتِي ... إِذَا قَـدُمَتْ أَيَّامُهَـا وَعُهُودُهَـا

فَقَـدْ جَعَلَـتْ فِـي حَبَّـةِ الْقَلْـبِ وَالْحَشَـا ... عِهَـادَ الْهَـوَىٰ تُـولَىٰ بِشَـوْقٍ يُعِيـدُهَا

بِسُـودٍ نَوَاصِـيهَا وَحُمْـرٍ أَكُفُّهَـا ... وَصُـفْرٍ تَرَاقِيهَـا وَبِـيضٍ خُـدُودُهَا

مُخَصَّـرَةِ الأَوْسَـاطِ زَانَـتْ عُقُودَهَـا ... بِأَحْسَـنَ مِمَّـا زَيَّنَتْهَـا عُقُودُهَـا

يُمَنِّينَنَـا حَتَّـىٰ تَـرِفَّ قُلُوبُنَـا ... رَفِيـفَ الْخُزَامَـىٰ بَـاتَ طَـلٌّ يَجُودُهَـا

٤٦١. وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ:

أَمَـا وَالَّـذِي أَبْكَـىٰ وَأَضْـحَكَ وَالَّـذِي ... أَمَـاتَ وَأَحْيَـا وَالَّـذِي أَمْـرُهُ الأَمْـرُ

لَقَـدْ تَرَكَتْنِـي أَحْسُـدُ الْـوَحْشَ أَنْ أَرَىٰ ... أَلِيفَـيْنِ مِنْهَـا لا يَرُوعُهُمَـا الـذُّعْرُ

فَيَـا حُبَّهَـا زِدْنِـي جَـوًى كُـلَّ لَيْلَـةٍ ... وَيَـا سَـلْوَةَ الْعُشَّـاقِ مَوْعِـدُكِ الْحَشْـرُ

عَجِبْـتُ لِسَـعْيِ الـدَّهْرِ بَيْنِـي وَبَيْنَهَـا ... فَلَمَّـا انْقَضَـىٰ مَـا بَيْنَنَـا سَـكَنَ الـدَّهْرُ

٤٦٢. وَقَالَ:

بِيَـدِ الَّـذِي شَـعَفَ الْفُـؤَادَ بِكُـمْ ... تَفْـرِيجُ مَـا أَلْقَـىٰ مِـنَ الْهَـمِّ

وَيُقِـرُّ عَيْنِـي وَهْـيَ نَازِحَـةٌ ... مَـا لا يُقِـرُّ بِعَـيْنِ ذِي الْحِلْـمِ

إِنِّـي أَرَىٰ وَأَظُـنُّ أَنْ سَـتَرَىٰ ... وَضَـحَ النَّهَـارِ وَعَـالِيَ الـنَّجْمِ

وَلَلَيْلَـــةٌ مِنْهَـــا تَعُـــودُ لَنَـــا فَـــي غَيْـــرِ مَـــا رَفَـــثٍ وَلا إِثْـــمِ
أَشْـــهَىٰ إِلَـــىٰ نَفْسِـــي وَلَـــوْ نَزَحَـــتْ مِمَّـــا مَلَكْـــتُ ومِـــنْ بَنِـــي سَـــهْمِ
قَـــدْ كَـــانَ صُـــرْمٌ فِـــي الْمَمَـــاتِ لَنَـــا فَعَجِلْـــتِ قَبْـــلَ الْمَـــوْتِ بِالصُّـــرْمِ
وَلَمَـــا بَقِيـــتُ لَيَبْقَـــيَنَّ جَـــوًى بَـــيْنَ الْجَـــوَانِحِ مُضْـــرِعٌ جِسْـــمِي
فَتَعَلَّمِـــي أَنْ قَـــدْ كَلِفْـــتُ بِكُـــمْ ثُـــمَّ افْعَلِـــي مَـــا شِـــئْتِ عَـــنْ عِلْـــمِ

٤٦٣. وَقَالَ آخَرُ:

إِنَّ الَّتِـــي زَعَمَـــتْ فُـــؤَادَكَ مَلَّهَـــا خُلِقَـــتْ هَـــوَاكَ كَمَـــا خُلِقْـــتَ هَـــوًى لَهَـــا
بَيْضَـــاءُ بَاكَرَهَـــا النَّعِـــيمُ فَصَـــاغَهَا بِلَبَاقَـــةٍ فَأَدَقَّهَـــا وَأَجَلَّهَـــا
حَجَبَـــتْ تَحِيَّتَهَـــا فَقُلْـــتُ لِصَـــاحِبِي مَـــا كَـــانَ أَكْثَرَهَـــا لَنَـــا وَأَقَلَّهَـــا
وَإِذَا وَجَـــدتُّ لَهَـــا وَسَـــاوِسَ سَـــلْوَةٍ شَـــفَعَ الضَّـــمِيرُ لَهَـــا إِلَـــيَّ فَسَـــلَّهَا

٤٦٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَمَـا وَالَّـذِي حَجَّـتْ لَـهُ الْعِـيسُ وَارْتَمَـىٰ لِمَرْضَـــاتِهِ شُـــعْثٌ طَوِيـــلٌ ذَمِيلُهَـــا
لَـــئِنْ نَائِبَـــاتُ الـــدَّهرِ يَوْمًـــا أَدَلْـــنَ لِـــي عَلَـــىٰ أُمِّ عَمْـــرٍو دَوْلَـــةً لا أُقِيلُهَـــا

٤٦٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَكُنْـــتَ إِذَا أَرْسَـــلْتَ طَرْفَـــكَ رَائِـــدًا لِقَلْبِـــكَ يَوْمًـــا أَتْعَبَتْـــكَ الْمَنَـــاظِرُ
رَأَيْـــتَ الَّـــذِي لا كُلُّـــهُ أَنْـــتَ قَـــادِرٌ عَلَيْـــهِ وَلا عَـــنْ بَعْضِـــهِ أَنْـــتَ صَـــابِرُ

٤٦٦. وَقَالَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُشَيْرِيُّ:

أَقُـــولُ لِصَـــاحِبِي وَالْعِـــيسُ تَهْـــوِي بِنَـــا بَـــيْنَ الْمُنِيفَـــةِ فَالضِّـــمَارِ
تَمَتَّـــعْ مِـــنْ شَـــمِيمِ عَـــرَارِ نَجْـــدٍ فَمَـــا بَعْـــدَ الْعَشِـــيَّةِ مِـــنْ عَـــرَارِ
أَلَا يَـــا حَبَّـــذَا نَفَحَـــاتُ نَجْـــدٍ وَرَيَّـــا رَوْضِـــهِ غِـــبَّ الْقِطَـــارِ
وَأَهْلُـــكَ إِذْ يَحُـــلُّ الْحَـــيُّ نَجْـــدًا وَأَنْـــتَ عَلَـــىٰ زَمَانِـــكَ غَيْـــرُ زَارِ
شُـــهُورٌ يَنْقَضِـــينَ وَمَـــا شَـــعَرْنَا بِأَنْصَـــافٍ لَهُـــنَّ وَلَا سَـــرَارِ

٤٦٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَمِمَّـا شَـجَانِي أَنَّهـا يَـوْمَ أَعْرَضَـتْ ... تَوَلَّـتْ وَمَـاءُ الْعَـيْنِ فِـي الْجَفْـنِ حَـائِرُ
فَلَمَّـا أَعَـادَتْ مِـنْ بَعِيـدٍ بِنَظْـرَةٍ ... إِلَـيَّ الْتِفَاتًـا أَسْـلَمَتْهُ الْمَحَـاجِرُ

٤٦٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الْكَاشِـحِينَ تَتَبَّعُـوا ... هَوَانَـا وَأَبْـدَوْا دُونَنَـا نَظَـرًا شَـزْرَا
جَعَلْـتُ وَمَـا بِـي مِـنْ جَفَـاءٍ وَلا قِلًى ... أَزُورُكُـمُ يَوْمًـا وَأَهْجُـرُكُمْ شَـهْرَا

٤٦٩. وَقَالَ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ:

بَيْنَمَـا نَحْـنُ بِالْبَلَاكِـثِ فَالْقَـا ... عِ سِـرَاعًا وَالْعِـيسُ تَهْـوِي هَوِيًّـا
خَطَـرَتْ خَطْـرَةٌ عَلَى الْقَلْـبِ مِـنْ ذِكْـ ... ـرَاكِ وَهْنًـا فَمَـا اسْـتَطَعْتُ مُضِـيًّا
قُلْـتُ لَبَّيْـكِ إِذْ دَعَـانِي لَـكِ الشَّـوْ ... قُ وَلِلْحَـادِيَيْنِ كُـرًّا الْمَطِيَّـا

٤٧٠. وَقَالَ آخَرُ:

اسْـتَبْقِ دَمْعَـكَ لا يُـودِ الْبُكَـاءُ بِـهِ ... وَاكْفُـفْ مَـدَامِعَ مِـنْ عَيْنَيْـكَ تَسْـتَبِقُ
لَـيْسَ الشُّـئُونُ وَإِنْ جَـادَتْ بِبَاقِيَـةٍ ... وَلا الْجُفُـونُ عَلَـىٰ هَـذَا وَلا الْحَـدَقُ

٤٧١. وَقَالَ آخَرُ:

قَـدْ كُنْـتُ أَعْلُـو الْحُـبَّ حِينًـا فَلَـمْ يَـزَلْ ... بِـيَ الـنَّقْضُ وَالإِبْـرَامُ حَتَّـىٰ عَلَانِيَـا
وَلَـمْ أَرَ مِثْلَيْنَـا خَلِيلَـيْ جَنَابَـةٍ ... أَشَـدَّ عَلَـىٰ رَغْـمِ الْعَـدُوِّ تَصَـافِيَا
خَلِيلَـيْنِ لا نَرْجُـو لِقَـاءً وَلا تَـرَىٰ ... خَلِيلَـيْنِ إِلَّا يَرْجُـوَانِ التَّلَاقِيَـا

٤٧٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَكُـلُّ مُصِـيبَاتِ الزَّمَـانِ رَأَيْتُهَـا ... سِـوَىٰ فُرْقَـةِ الأَحْبَـابِ هَيِّنَـةَ الْخَطْـبِ

٤٧٣. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

فَيَـا عَجَبَـا لِلنَّـاسِ يَسْتَشْـرِفُونَنِي ... كَـأَنْ لَـمْ يَـرَوْا بَعْـدِي مُحِبًّـا وَلَا قَبْلِـي

يَقُولُـونَ لِـيْ اصْـرِمْ يَرْجِـعِ الْعَقْـلُ كُلُّـهُ ... وَصُـرْمُ حَبِيـبِ الـنَّفْسِ أَذْهَـبُ لِلْعَقْـلِ
وَيَـا عَجَبَـا مِـنْ حُـبِّ مَـنْ هُـوَ قَـاتِلِي ... كَـأَنِّيَ أَجْزِيـهِ الْمَـوَدَّةَ مِـنْ قَتْلِـي
وَمِـنْ بَيِّنَـاتِ الْحُـبِّ أَنْ كَـانَ أَهْلُهَـا ... أَحَـبَّ إِلَـىٰ قَلْبِـي وَعَيْنَـيَّ مِـنْ أَهْلِـي

٤٧٤. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

وَلَمَّـا تَفَاوَضْـنَا الْحَـدِيـثَ وَأَسْـفَرَتْ ... وُجُـوهٌ زَهَاهَـا الْحُسْـنُ أَنْ تَتَقَنَّعَـا
فَقُلْـتُ لِمُطْـرِيهِنَّ وَيْحَـكَ إِنَّمَـا ... ضَـرَرْتَ فَهَـلْ تَسْـطِيعُ نَفْعًـا فَتَنْفَعَـا

٤٧٥. وَقَالَ أَبُو الرُّبَيْسِ التَّغْلِبِيُّ:

هَـلْ تُبْلِغَنِّـي أُمَّ حَـرْبٍ وَتَقْـذِفَنْ ... عَلَـىٰ طَـرَبٍ بَيُّـوتَ هَـمٍّ أُقَاتِلُـهْ
مُبِينَـةُ عِتْـقٍ حُسْـنَ خَـدٍّ وَمِرْفَقًـا ... بِـهِ جَنَـفٌ أَنْ يَعْـرُكَ الـدَّفَّ شَـاغِلُهْ
مُطَـارَةُ قَلْـبٍ إِنْ ثَنَـى الرِّجْـلَ رَبُّهَـا ... بِسُـلَّمِ غَـرْزٍ فِـي مُنَـاخٍ تُعَاجِلُـهْ
يُبَـارِي بِهَـا الْقُـودَ النَّـوَافِخَ فِـي الْبُـرَىٰ ... قَلِيـلُ النُّـزُولِ أَغْيَـدُ الْخَلْـقِ عَاطِلُـهْ
مُرَاجِـعُ نَجْـدٍ بَعْـدَ فِـرْكٍ وَبِغْضَـةٍ ... مُطَلِّـقُ بُصْـرَىٰ أَصْـمَعُ الْقَلْـبِ جَافِلُـهْ

٤٧٦. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَجْلَانَ النَّهْدِيُّ:

وَحُقَّـةِ مِسْـكٍ مِـنْ نِسَـاءٍ لَبِسْـتُهَا ... شَـبَابِي وَكَـأْسٍ بَـاكَرَتْنِي شَـمُولُهَا
جَدِيـدَةُ سِـرْبَالِ الشَّـبَابِ كَأَنَّهَـا ... سَـقِيَّةُ بَـرْدِيٍّ نَمَتْهَـا غُيُولُهَـا
ومُخْمَلَـةٍ بِـاللَّحْمِ مِـنْ دُونِ ثَوْبِهَـا ... تَطُـولُ الْقِصَـارَ وَالطِّـوَالُ تَطُولُهَـا
كَـأَنَّ دِمَقْسًـا أَوْ فُـرُوعَ غَمَامَـةٍ ... عَلَـىٰ مَتْنِهَـا حَيْـثُ اسْـتَقَرَّ جَـدِيلُهَا

٤٧٧. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ الْخَثْعَمِيُّ:

وَلَمَّـا لَحِقْنَـا بِـالْحُمُولِ وَدُونَهَـا ... خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهْ
قَلِيـلُ قَـذَى الْعَيْنَـيْنِ نَعْلَـمُ أَنَّـهُ ... هُـوَ الْمَـوْتُ إِنْ لَـمْ تُلْـوَ عَنَّـا بَوَائِقُـهْ
عَرَضْـنَا فَسَـلَّمْنَا فَسَـلَّمَ كَارِهًـا ... عَلَيْنَـا وَتَبْـرِيحٌ مِـنَ الْغَـيْظِ خَانِقُـهْ
فَسَـايَرْتُهُ مِقْـدَارَ مِيـلٍ وَلَيْتَنِـي ... بِكُرْهِـي لَـهُ مَـا دَامَ حَيًّـا أُرَافِقُـهْ

فَلَمَّـــا رَأَتْ أَنْ لا وِصَـــالَ وَأَنَّـــهُ مَدَى الصُّـرْمِ مَضْـرُوبٌ عَلَيْنَـا سُـرَادِقُهْ
رَمَتْنِـي بِطَـرْفٍ لَـوْ كَمِيًّـا رَمَـتْ بِـهِ لَبُـــلَّ نَجِيعًـــا نَحْـــرُهُ وَبَنَائِقُـــهْ
وَلَمْـــحٍ بِعَيْنَيْهَـــا كَـــأَنَّ وَمِيضَـــهُ وَمِـيضُ الْحَيَـا تُهْـدَىٰ لِنَجْـدٍ شَـقَائِقُهْ

٤٧٨. وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَان الْقَيْنِيُّ:

أَلَا عَلِّلَانِـــي قَبْـــلَ صَـــدْحِ النَّـــوَائِحِ وَقَبْـلَ ارْتِقَـاءِ الـنَّفْسِ فَـوْقَ الْجَـوَانِحِ
وَقَبْـلَ غَـدٍ يَـا لَهْـفَ نَفْسِـي عَلَـىٰ غَـدٍ إِذَا رَاحَ أَصْـــحَابِي وَلَسْـــتُ بِـــرَائِحِ

٤٧٩. وَقَالَ آخَرُ:

هَـــلِ الْوَجْـــدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِـــيَ لَـــوْ دَنَـــا مِـنَ الْجَمْـرِ قِيدَ الرُّمْحِ لَاحْتَرَقَ الْجَمْرُ
أَفِـي الْحَـقِّ أَنِّـي مُغْـرَمٌ بِـكِ هَـائِمٌ وَأَنَّـــكِ لا خَـــلٌّ هَـــوَاكِ وَلا خَمْـــرُ
فَـإِنْ كُنْـتُ مَطْبُوبًـا فَـلا زِلْـتُ هَكَـذَا وَإِنْ كُنْـتُ مَسْـحُورًا فَـلا بَـرَأَ السِّـحْرُ

٤٨٠. وَقَالَ آخَرُ:

تَشَـكَّى الْمُحِبُّـــونَ الصَّـــبَابَةَ لَيْتَنِـــي تَحَمَّلْـتُ مَـا يَلْقَـوْنَ مِـنْ بَيْـنِهِمْ وَحْـدِي
وكَانَـــتْ لِنَفْسِـــي لَـــذَّةُ الْحُـــبِّ كُلُّهَـــا فَلَـــمْ يَلْقَهَـــا قَبْلِـــي مُحِـــبٌّ وَلا بَعْـــدِي

٤٨١. وَقَالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ:

وَيَـــوْمٍ شَـــدِيدِ الْحَـــرِّ قَصَّـــرَ طُولَـــهُ دَمُ الـــزِّقِّ عَنَّـــا وَاصْـــطِكَاكُ الْمَزَاهِـــرِ
لَـــدُنْ غُـــدْوَةً حَتَّـــىٰ أَرُوحَ وَصُـــحْبَتِي عُصَـــاةٌ عَـلَى النَّـــاهِينَ شُـــمُّ الْمَنَـــاخِرِ
كَـــأَنَّ أَبَـــارِيقَ الشَّـــمُولِ عَشِـــيَّةً إِوَزٌّ بِـأَعْلَى الطَّـــفِّ عُـــوجُ الْحَنَـــاجِرِ

٤٨٢. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ ثَعْلَبٍ الْجَرْمِيُّ:

وَمُسْـــتَخْبِرٍ عَـــنْ سِـــرِّ رَيَّـــا رَدَدتُّـــهُ بِعَمْيَـــاءَ مِـــنْ رَيَّـــا بِغَيْـــرِ يَقِـــينِ
فَقَـــالَ انْتَصِـــحْنِي إِنَّنِـــي لَـــكَ نَاصِـــحٌ وَمَـــا أَنَـــا إِنْ خَبَّرْتُـــهُ بِـــأَمِينِ

٤٨٣. وَقَالَ نَفْرُ بْنُ قَيْسٍ، وَبَنُو نَفْرٍ رَهْطُ الطِّرِمَّاحِ:

أَلَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفْرٍ ... أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ

وَأَنْتِ كَذَاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي ... وَكُنْتِ كَأَنَّكِ الشِّعْرَى الْعَبُورُ

٤٨٤. وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ:

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا ... سَقَيْتُ إِذَا تَعَرَّضَتِ النُّجُومُ

رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وكَشَفْتُ عَنْهُ ... بِمُعْرَقَةٍ مَلَامَةَ مَنْ يَلُومُ

فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ ... مِنَ الْفِتْيَانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ

إِلَى وَجْنَاءَ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ ... وَهَى الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ

كَهَاةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ ... لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ

فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَجَرَى عَلَيْهِمْ ... بِإِبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُمَا رَذُومُ

تَرَاهَا فِي الإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا ... كُمَيْتًا مِثْلَ مَا فَقَعَ الأَدِيمُ

تُرَنِّحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ ... كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ

فَقُمْنَا وَالرِّكَابُ مُخَيَّسَاتٌ ... إِلَى فُتْلِ الْمَرَافِقِ وَهْيَ كُومُ

كَأَنَّا وَالرِّحَالَ عَلَى صِوَارٍ ... بِرَمْلِ خُزَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ

فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ ... فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ

وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ ... وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ... ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ ... وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ

٤٨٥. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ:

هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي ... هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ

نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرَيَّةٍ ... وَنَفْرِ شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ

إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنَّهَا ... لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ

فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ ... فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

٤٨٦. وَقَالَ آخَرُ:

أُحِـــبُّ الأَرْضَ تَسْـــكُنُهَا سُـــلَيْمَىٰ ... وَإِنْ كَانَـــتْ تَوَارَثُهَـــا الْجُـــدُوبُ
وَمَـــا دَهْـــرِي بِحُـــبِّ تُـــرَابِ أَرْضٍ ... وَلكِـــنْ مَـــنْ يَحُـــلُّ بِهَـــا حَبِيـــبُ
أَعَـــاذِلَ لَـــوْ شَـــرِبْتِ الْخَمْـــرَ حَتَّـــىٰ ... يَكُـــونَ لِكُـــلِّ أَنْمُلَـــةٍ دَبِيـــبُ
إِذَنْ لَعَـــذَرْتِنِي وَعَلِمْـــتِ أَنِّـــي ... بِمَـــا أَتْلَفْـــتُ مِـــنْ مَـــالِي مُصِـــيبُ

٤٨٧. وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبَوْلَانِيُّ:

فَمَـــا نُطْفَـــةٌ مِـــنْ حَـــبِّ مُـــزْنٍ تَقَاذَفَـــتْ ... بِـــهِ حِسَـــنُ الْجُـــودِيِّ وَاللَّيْـــلُ دَامِـــسُ
فَلَمَّـــا أَقَرَّتْـــهُ اللِّصَـــابُ تَنَفَّسَـــتْ ... شَـــمَالٌ لِأَعْلَـــىٰ مَائِـــهِ فَهْـــوَ قَـــارِسُ
بِأَطْيَـــبَ مِـــنْ فِيهَـــا وَمَـــا ذُقْـــتُ طَعْمَـــهُ ... وَلَكِنَّنِـــي فِيمَـــا تَـــرَى الْعَـــيْنُ فَـــارِسُ

٤٨٨. وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ:

إِنِّـــي وَمَـــا نَحَـــرُوا غَـــدَاةَ مِنًـــى ... عِنْـــدَ الْجِمَـــارِ تَئُودُهَـــا الْعُقْـــلُ
لَـــوْ بُـــدِّلَتْ أَعْلَـــىٰ مَسَـــاكِنِهَا ... سِـــفْلًا وَأَصْـــبَحَ سِـــفْلُهَا يَعْلُـــو
لَعَرَفْـــتُ مَغْنَاهَـــا لِمَـــا ضَـــمِنَتْ ... مِنِّـــي الضُّـــلُوعُ لِأَهْلِهَـــا قَبْـــلُ

٤٨٩. وَقَالَ آخَرُ:

مَرِيضَـــاتُ أَوْبَـــاتِ التَّهَـــادِي كَأَنَّهَـــا ... تَخَـــافُ عَلَـــىٰ أَحْشَـــائِهَا أَنْ تَقَطَّعَـــا
تَسِـيبُ انْسِـيَابَ الأَيْـمِ أَخْصَـرَهُ النَّـدَىٰ ... فَرَفَّـــعَ مِـــنْ أَعْطَافِـــهِ مَـــا تَرَفَّعَـــا

٤٩٠. وَقَالَ آخَرُ:

أَبَـــتِ الـــرَّوَادِفُ وَالثُّـــدِيُّ لِقُمْصِـــهَا ... مَـــسَّ الْبُطُـــونِ وَأَنْ تَمَـــسَّ ظُهُـــورَا
وَإِذَا الرِّيَـــاحُ مَـــعَ الْعَشِـــيِّ تَنَاوَحَـــتْ ... نَـــبَّهْنَ حَاسِـــدَةً وَهِجْـــنَ غُيُـــورَا

٤٩١. وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ:

بَيْضَـــاءُ تَسْـــحَبُ مِـــنْ قِيَـــامٍ فَرْعَهَـــا ... وَتَغِيـــبُ فِيـــهِ وَهْـــوَ وَحْـــفٌ أَسْـــحَمُ

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ

٤٩٢. وَقَالَ آخَرُ:

تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعَا
إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّىٰ أُنْزِفَ الدَّمْعَ أَجْمَعَا

٤٩٣. وَقَالَ كُثَيِّرٌ:

وَدِدتُّ وَمَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِي اللَّوَائِمُ
وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِيْ وَلَائِمُ

٤٩٤. وَقَالَ أَيضًا:

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبًا إِلَىٰ بَدَاْ إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا
وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِهَذَا فَطَابَ الوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

٤٩٥. وَقَالَ نُصَيْبٌ:

لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جِنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ عَلَىٰ فَنَنٍ وَهْنًا وَإِنِّي لَنَائِمُ
كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقَتْنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

٤٩٦. وَقَالَ الشَّمَاطِيطُ الْغَطَفَانِيُّ:

أَرَارَ اللهُ مُخَّكِ فِي السُّلَامَىٰ إِلَىٰ مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينَا
فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا
وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي أُجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا

٤٩٧. وَقَالَ:

وَلَمَّا أَبَىٰ إِلَّا جِمَاحًا فُؤَادُهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَىٰ بِمَالٍ وَلا أَهْلِ
تَسَلَّىٰ بِأُخرَىٰ غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّىٰ بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَىٰ وَلا تُسْلِي

٤٩٨. وَقَالَ آخَرُ:

عَجِبْتُ لِبُرْئِي مِنْكِ يَا عَزَّ بَعْدَمَا ... عَمِرْتُ زَمَانًا مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ
فَإِنْ كَانَ بُرْءُ النَّفْسِ لِي مِنْكِ رَاحَةً ... فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي
تَجَلَّىٰ غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكَدْ ... غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ

٤٩٩. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ:

إِلْفَانِ يَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ ... وَلا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا
مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا ... إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِي الْهَوَىٰ سَمِعَا
لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرُضٍ ... وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا

٥٠٠. وَقَالَ:

وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَىٰ ... سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكِ بَدِيلُ
صَدَدتُّ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ ... بِهِ مُدَّةُ الأَيَّامِ وَهْوَ قَتِيلُ

٥٠١. وَقَالَ آخَرُ:

أَحُبًّا عَلَىٰ حُبٍّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ ... وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لا يُحَبَّ بَخِيلُ
بَلَىٰ وَالَّذِي حَجَّ الْمُلَبُّونَ بَيْتَهُ ... وَيَشْفِي الْهَوَىٰ بِالنَّيْلِ وَهْوَ قَلِيلُ
وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً ... إِلَيْكِ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلُ

٥٠٢. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا كُنْتَ لا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ ... تَنَاءٍ وَلا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ
فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَاشَةً ... لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِرَاقِ

٥٠٣. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ:

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَىٰ هِجْتِ مِنْ نَجْدِ ... فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَىٰ وَجْدِ
أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَىٰ ... عَلَىٰ فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَزَلْ جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا عَلَىٰ ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
عَلَىٰ أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

٥٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَىٰ خَلِيلًا فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي
فَمَا سَلَّىٰ خَلِيلَكَ مِثْلُ نَأْيٍ وَلا بَلَّىٰ جَدِيدَكَ كَابْتِذَالِ

٥٠٥. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكِ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ
وَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلا تَقْرَبَنَّنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ
يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلاثِينَ مَلْعَبٌ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلاثِينَ مَلْعَبُ
لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كُنْتُ كُلَّمَا بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَىٰ مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ

٥٠٦. وَقَالَ كُثَيِّرٌ:

وَأَدْنَيْتِنِي حَتَّىٰ إِذَا مَا فَتَنْتِنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ
تَنَاهَيْتِ عَنِّي حِينَ لا لِيَ حِيلَةٌ وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

٥٠٧. وَقَالَ آخَرُ:

تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَنَا مِنَ النَّبْلِ لا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ
ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلا دَمٍ فَيَا عَجَبَا لِلْقَاتِلاتِ الضَّعَائِفِ
وَلِلْعَيْنِ مَلْهًى فِي التِّلَادِ وَلَمْ يَقُدْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ

٥٠٨. وَقَالَ آخَرُ:

لَئِنْ كَانَ يُهْدَىٰ بَرْدُ أَنْيَابِهَا الْعُلَا لأَفْقَرَ مِنِّي إِنَّنِي لَفَقِيرُ

فَمَـا أَكْثَـرَ الأَخْبَـارَ أَنْ قَـدْ تَزَوَّجَـتْ فَهَـلْ يَـأْتِيَنِّي بِالطَّـلَاقِ بَشِـيرُ

٥٠٩. وَقَالَ آخَرُ:

يُقِـرُّ بِعَيْنِـي أَنْ أَرَىٰ رَمْلَـةَ الْغَضَـىٰ إِذَا مَـا بَـدَتْ يَوْمًـا لِعَيْنِـي قِلَالُهَـا
وَلَسْـتُ وَإِنْ أَحْبَبْـتُ مَـنْ يَسْـكُنُ الْغَضَـىٰ بِـأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَـةً لا يَنَالُهَـا

٥١٠. وَقَالَ آخَرُ:

سَـلِي الْبَانَـةَ الْغَنَّـاءَ بِـالأَجْرَعِ الَّـذِي بِـهِ الْبَـانُ هَـلْ حَيَّيْـتُ أَطْـلَالَ دَارِكِ
وَهَـلْ قُمْـتُ فِـي أَظْلَالِهِـنَّ عَشِـيَّةً مَقَـامَ أَخِـي الْبَأْسَـاءِ وَاخْتَـرْتُ ذَلِـكِ
لِيَهْنِـكِ إِمْسَـاكِي بِكَفِّـي عَلَى الْحَشَـا وَرَقْـرَاقُ عَيْنِـي رَهْبَـةً مِـنْ زِيَالِـكِ

٥١١. وَقَالَ آخَرُ:

تَمَتَّـعْ بِهَـا مَـا سَـاعَفَتْكَ وَلا تَكُـنْ عَلَيْـكَ شَجًى فِـي الصَّـدْرِ حِـينَ تَبِـينُ
وَإِنْ هِـيَ أَعْطَتْـكَ اللَّيَـانَ فَإِنَّهَـا لِغَيْـرِكَ مِـنْ خُلَّانِهَـا سَـتَلِينُ
وَإِنْ حَلَفَـتْ لا يَـنْقُضُ النَّـأْيُ عَهْـدَهَا فَلَـيْسَ لِمَخْضُـوبِ الْبَنَـانِ يَمِـينُ

٥١٢. وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

قَلِيلَـةُ لَحْـمِ النَّـاظِرَيْنِ يَزِينُهَـا شَـبَابٌ وَمَخْفُـوضٌ مِـنَ الْعَـيْشِ بَـارِدُ
أَرَادَتْ لِتَنْتَـاشَ الـرِّوَاقَ فَلَـمْ تَقُـمْ إِلَيْـهِ وَلَكِـنْ طَأْطَأَتْـهُ الْوَلائِـدُ
تَنَـاهَىٰ إِلَـىٰ لَهْـوِ الْحَـدِيثِ كَأَنَّهَـا أَخُـو سَـقْطَةٍ قَـدْ أَسْـلَمَتْهُ الْعَوَائِـدُ

٥١٣. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَـوْ أَنَّ لَـيْلَى الأَخْيَلِيَّـةَ سَـلَّمَتْ عَلَـيَّ وَدُونِـي تُرْبَـةٌ وَصَـفَائِحُ
لَسَـلَّمْتُ تَسْـلِيمَ الْبَشَاشَـةِ أَوْ زَقَـا إِلَيْهَـا صَدًى مِـنْ دَاخِـلِ الْقَبْـرِ صَـائِحُ
وَأُغْـبَطُ مِـنْ لَيْلَـىٰ بِمَـا لَا أَنَالُـهُ أَلَا كُـلُّ مَـا قَـرَّتْ بِـهِ الْعَـيْنُ صَـالِحُ

٥١٤. وَقَالَ آخَرُ:

فَـإِنْ تَمْنَعُـوا لَيْلَـىٰ وَحُسْـنَ حَـدِيثِهَا ... فَلَـنْ تَمْنَعُـوا مِنِّـي الْبُكَـىٰ وَالْقَوَافِيَـا
فَهَـلَّا مَنَعْـتُمْ إِذْ مَنَعْـتُمْ حَـدِيثَهَا ... خَيَـالًا يُـوَافِينِي عَـلَى النَّـأْيِ هَادِيَـا

٥١٥. وَقَالَ نُصَيْبٌ:

كَـأَنَّ الْقَلْـبَ لَيْلَـةَ قِيـلَ يُغْـدَىٰ ... بِلَـيْلَى الْعَامِرِيَّـةِ أَوْ يُـرَاحُ
قَطَـاةٌ عَزَّهَـا شَـرَكٌ فَبَاتَـتْ ... تُجَاذِبُـهُ وَقَـدْ عَلِـقَ الْجَنَـاحُ

٥١٦. وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ:

رَمَتْنِـي وَسِـتْرُ اللهِ بَيْنِـي وَبَيْنَهَـا ... وَنَحْـنُ بِأَكْنَـافِ الْحِجَـازِ رَمِـيمُ
فَلَـوْ أَنَّهَـا لَمَّـا رَمَتْنِـي رَمَيْتُهَـا ... وَلَكِـنَّ عَهْـدِي بِالنِّضَـالِ قَـدِيمُ

٥١٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَسِـجْنًا وَقَيْـدًا وَاشْـتِيَاقًا وَعَبْـرَةً ... وَنَـأْيَ حَبِيـبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِـيمُ
وَإِنَّ امْـرَأً دَامَـتْ مَوَاثِيـقُ عَهْـدِهِ ... عَلَـىٰ كُـلِّ مَـا قَاسَـيْتُهُ لَكَـرِيمُ

٥١٨. وَقَالَ آخَرُ:

رَعَـاكِ ضَـمَانُ اللهِ يَـا أُمَّ مَالِـكٍ ... وَلَلَّـهُ أَنْ يَشْـفِيكِ أَغْنَـىٰ وَأَوْسَـعُ
يُـذَكِّرُنِيكِ الْخَيْـرُ وَالشَّـرُّ وَالَّـذِي ... أَخَـافُ وَأَرْجُـو وَالَّـذِي أَتَوَقَّـعُ

٥١٩. وَقَالَ الْحَكَمُ الْخُضْرِيُّ:

تَسَـاهَمَ ثَوْبَاهَـا فَفِـي الـدِّرْعِ رَادَةٌ ... وَفِـي الْمِـرْطِ لَفَّـاوَانِ رِدْفُهُمَـا عَبْـلُ
فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي أَزِيـدَتْ مَلَاحَـةً ... وَحُسْـنًا عَلَى النِّسْـوَانِ أَمْ لَـيْسَ لِـي عَقْـلُ

٥٢٠. وَقَالَ آخَرُ:

أَرُوحُ وَلَـمْ أُحْـدِثْ لِلَيْلَـىٰ زِيَـارَةً ... لَبِـئْسَ إِذًا رَاعِـي الْمَـوَدَّةِ وَالْوَصْـلِ
تُـرَابٌ لِأَهْلِـي لَا وَلَا نِعمَـةٌ لَهُـمْ ... لَشَـدَّ إِذًا مَـا قَـدْ تَعَبَّـدَنِي أَهْلِـي

٥٢١. وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ:

أَأَتْــرُكُ لَيْلَــىٰ لَــيْسَ بَيْنِــي وَبَيْنَهَــا ... سِــوَىٰ لَيْلَــةٍ إِنِّــي إِذًا لَصَــبُورُ
هَبُــونِي امْــرَأً مِــنْكُمْ أَضَــلَّ بَعِيــرَهُ ... لَــهُ ذِمَّــةٌ إِنَّ الذِّمَــامَ كَبِيــرُ
وَلِلصَّــاحِبُ الْمَتْــرُوكُ أَعْظَــمُ حُرْمَــةً ... عَلَــىٰ صَــاحِبٍ مِــنْ أَنْ يَضِــلَّ بَعِيــرُ
عَفَــا اللهُ عَــنْ لَــيْلَى الْغَــدَاةَ فَإِنَّهَــا ... إِذَا وَلِيَــتْ حُكْمًــا عَلَــيَّ تَجُــورُ

٥٢٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَآخِــرُ شَــيْءٍ أَنْــتِ فِــي كُــلِّ هَجْعَــةٍ ... وَأَوَّلُ شَــيْءٍ أَنْــتِ عِنْــدَ هُبُــوبِي
مَزِيــدُكِ عِنْــدِي أَنْ أَقِيــكِ مِــنَ الــرَّدَىٰ ... وَوُدٌّ كَمَــاءِ الْمُــزْنِ غَيْــرُ مَشُــوبِ

٥٢٣. وَقَالَ آخَرُ:

مَــا أَنْصَــفَتْ ذَلْفَــاءُ أَمَّــا دُنُوُّهَــا ... فَهَجْــرٌ وَأَمَّــا نَأْيُهَــا فَيَشُــوقُ
تَبَاعَــدُ مِمَّــنْ وَاصَــلَتْ فَكَأَنَّهَــا ... لِآخَــرَ مِمَّــنْ لَا تَــوَدُّ صَــدِيقُ

٥٢٤. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ:

وَلَمَّــا نَزَلْنَــا مَنْــزِلًا طَلَّــهُ النَّــدَىٰ ... أَنِيقًــا وَبُسْــتَانًا مِــنَ النَّــوْرِ حَالِيَــا
أَجَــدَّ لَنَــا طِيــبُ الْمَكَــانِ وَحُسْــنُهُ ... مُنًــى فتَمَنَّيْنَــا فَكُنْــتِ الأَمَانِيَــا

٥٢٥. وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ مُضَرَّبٍ:

إِنْ كَــانَ مَــا بُلِّغْــتِ عَنِّــي فَلَامَنِــي ... صَــدِيقِي وَشَــلَّتْ مِــنْ يَــدَيَّ الأَنَامِــلُ
وَكَفَّنْــتُ وَحْــدِي مُنْــذِرًا فِــي رِدَائِــهِ ... وَصَــادَفَ حَوْطًــا مِــنْ أَعَــادِيَّ قَاتِــلُ

٥٢٦. وَقَالَ آخَرُ:

صَــفَا وُدُّ لَيْلَــىٰ مَــا صَــفَا لَــمْ نُطِــعْ بِــهِ ... عَــدُوًّا وَلَــمْ نَسْــمَعْ بِــهِ قِيــلَ صَــاحِبِ
فَلَمَّــا تَــوَلَّىٰ وُدُّ لَيْلَــىٰ لِجَانِــبٍ ... وَقَــوْمٍ تَوَلَّيْنَــا لِقَــوْمٍ وَجَانِــبِ
وَكُــلُّ خَلِيــلٍ بَعْــدَ لَيْلَــىٰ يَخَــافُنِي ... عَلَى الْغَــدْرِ أَوْ يَرْضَــىٰ بِــوُدٍّ مُقَــارِبِ

٥٢٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... وَذِكْرُكِ لا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي
وَهَلْ يَدَعُ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا ... وَحَفْرًا لَنَا الْعَاثُورَ مِنْ حيْثُ لا نَدْرِي

٥٢٨. وقَالَ آخَرُ:

إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكِ حَقًّا فَإِنَّنِي ... مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ بِالْهَجْرِ
وَمُنْصَرِفٌ عَنْكِ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ ... طَوَىٰ وُدَّهُ وَالطَّيُّ أَبْقَىٰ مِنَ النَّشْرِ

٥٢٩. وَقَالَ آخَرُ:

وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ ... غَزَالٌ كَحِيلُ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
فَلا تَحْسِبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَىٰ ... وَلَكِنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ

٥٣٠. وَقَالَ آخَرُ:

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ ... بِبَعْضِ الأَذَىٰ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ
وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيءِ وَلَمْ تَزَلْ ... بِهِ سَكْتَةٌ حَتَّىٰ يُقَالَ مُرِيبُ

٥٣١. وَقَالَ آخَرُ:

أَرَىٰ كُلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ ... لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِيبًا تُرَابُهَا
أَلَمْ تَعْلَمَنْ يَا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ ... دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أُجَابُهَا
وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَىٰ نَسَبًا لَهَا ... ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُهَا
لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَىٰ لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ ... بِوَادِي الْقُرَىٰ مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا

٥٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَىٰ ... بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ
أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لا أُحِبُّهُ ... وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ
إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدتُّنِي ... كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ

٥٣٣. وَقَالَ آخَرُ:

هَـلِ الْحُـبُّ إِلَّا زَفْـرَةٌ بَعْـدَ زَفْـرَةٍ ... وَحَـرٌّ عَلَى الأَحْشَـاءِ لَـيْسَ لَـهُ بَـرْدُ
وَفَـيْضُ دُمُـوعِ الْعَـيْنِ يَـا مَـيَّ كُلَّمَـا ... بَـدَا عَلَـمٌ مِـنْ أَرْضِكُمْ لَـمْ يَكُـنْ يَبْـدُو

٥٣٤. وَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ:

كَـأَنَّ فُـؤَادِي فِـي يَـدٍ ضَـبَثَتْ بِـهِ ... مُحَـاذَرَةً أَنْ يَقْضِـبَ الْحَبْـلَ قَاضِـبُهْ
وَأُشْـفِقُ مِـنْ وَشْـكِ الْفِـرَاقِ وَإِنَّنِـي ... أَظُـنُّ لَمَحْمُـولٌ عَلَيْـهِ فَرَاكِبُـهْ
فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِـي الْهَـوَىٰ ... إِذَا جَـدَّ جِـدُّ الْبَـيْنِ أَمْ أَنَـا غَالِبُـهْ
فَـإِنْ أَسْـتَطِعْ أَغْلِـبْ وَإِنْ يَغْلِـبِ الْهَـوَىٰ ... فَمِثْـلُ الَّـذِي لَاقَيْـتُ يُغْلَـبُ صَـاحِبُهْ

٥٣٥. وَقَالَ آخَرُ:

فَيَـا أَهْـلَ لَيْلَـىٰ أَكْثَـرَ اللهُ فِـيكُمُ ... مِـنَ امْثَالِهَـا حَتَّـىٰ تَجُـودُوا بِهَـا لِيَـا
فَمَـا مَـسَّ جَنْبِـي الأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَـا ... وَإِلَّا وَجَـدتُّ رِيحَهَـا فِـي ثِيَابِيَـا

٥٣٦. وَقَالَ آخَرُ:

تَقُـولُ الْعِـدَىٰ لا بَـارَكَ اللهُ فِـي الْعِـدَىٰ ... قَـدَ اقْصَـرَ عَـنْ لَيْلَـىٰ وَرَثَّـتْ وَسَـائِلُهْ
وَلَـوْ أَصْـبَحَتْ لَيْلَـىٰ تَـدِبُّ عَلَى الْعَصَـا ... لَكَـانَ هَـوَىٰ لَيْلَـىٰ حَـدِيثًا أَوَائِلُـهْ

٥٣٧. وَقَالَ حَفْصُ بْنُ عُلَيْمٍ:

أَقُـولُ لِحِلْمِـي لا تَزَعْنِـي عَـنِ الصِّـبَا ... وَلِلشَّـيْبِ لا تَـذْعَرْ عَلَـيَّ الْغَوَانِيَـا
طَلَبْـتُ الْهَـوَىٰ الْغَـوْرِيَّ حَتَّـىٰ بَلَغْتُـهُ ... وَسَـيَّرْتُ فِـي نَجْدِيِّـهِ مَـا كَفَانِيَـا
فَيَـا رَبِّ إِنْ لَـمْ تَقْضِـهَا لِـي فَـلَا تَـدَعْ ... قَـذُورَ لَهُـمْ وَاقْـبِضْ قَـذُورَ كَمَـا هِيَـا
وَيَـا لَيْـتَ أَنَّ اللهَ إِنْ لَـمْ أُلَاقِهَـا ... قَضَـىٰ بَـيْنَ كُـلِّ اثْنَـيْنِ أَن لَا تَلَاقِيَـا

٥٣٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَقَفْـتُ لِلَيْلَـىٰ بِـالْمَلَا بَعْـدَ حِقْبَـةٍ ... بِمَنْزِلَـةٍ فَانْهَلَّـتِ الْعَـيْنُ تَـدْمَعُ

وَأَتْبَعُ لَيْلَىٰ حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعَتْ ... وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُوَدِّعُ
كَأَنَّ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقًا ... تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ فَأَتْبَعُ

٥٣٩. وَقَالَ وَرْدٌ الْجَعْدِيُّ:

خَلِيلَيَّ عُوجَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لِأَرْضِكُمَا قَصْدَا
وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا ... وَلَكِنَّنَا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمُ عَمْدَا

٥٤٠. وَقَالَ:

وَمَا فِي الْخَلْقِ أَشْقَىٰ مِنْ مُحِبٍّ ... وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَىٰ حُلْوَ الْمَذَاقِ
تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حِينٍ ... مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ
فَيَبْكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ ... وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي ... وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِي

٥٤١. وَقَالَ ابْنُ الطَّثْرِيَّةِ:

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا ... فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ
تَقَيَّظُ أَكْنَافَ الْحِمَىٰ وَيُظِلُّهَا ... بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيلُ
أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا ... إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ
فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا ... لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطَّلَعْ بِهِ ... عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ
أَمَا مِنْ مَكَانٍ أَشْتَكِي غَرْبَةَ النَّوَىٰ ... وَخَوْفَ الْعِدَىٰ فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ
فَدَيْتُكِ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي ... بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكِ قَلِيلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ ... فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ ... وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ رَسُولُ

٥٤٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَبَعْدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينَنِي ... عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّعْتِنِي السُّمَّ مُنْقَعَا

وَشَـفَّعْتِ مَـنْ يَبْغِـي عَلَـيَّ وَلَـمْ أَكُـنْ ... لِأَرْجِـعَ مَـنْ يَبْغِـي عَلَيْـكِ مُشَـفَّعَا
فَقَالَـتْ وَمَـا هَمَّـتْ بِرَجْـعِ جَوَابِنَـا ... بَـلَ انْـتَ أَبَيْـتَ الـدَّهْرَ إِلَّا تَضَـرُّعَا
فَقُلْـتُ لَهَـا مَـا كُنْـتُ أَوَّلَ ذِي هَـوًى ... تَحَمَّـلَ حِمْـلًا فَادِحًـا فَتَوَجَّعَـا

٥٤٣. وَقَالَ آخَرُ:

أَبَـى الْقَلْـبُ إِلَّا أُمَّ عَمْـرٍو وَحُبَّهَـا ... عَجُـوزًا وَمَـنْ يُحْبِـبْ عَجُـوزًا يُفَنَّـدِ
كَسَـحْقِ الْيَمَـانِي قَـدْ تَقَـادَمَ عَهْـدُهُ ... وَرُقْعَتُـهُ مَـا شِـئْتَ فِـي الْعَـيْنِ وَالْيَـدِ

٥٤٤. وَقَالَ آخَرُ:

هَجَرْتُـكِ أَيَّامًـا بِـذِي الْغَمْـرِ إِنَّنِـي ... عَلَـىٰ هَجْـرِ أَيَّـامٍ بِـذِي الْغَمْـرِ نَـادِمُ
وَإِنِّـي وَذَاكِ الْهَجْـرَ لَـوْ تَعْلَمِينَـهُ ... كَعَازِبَـةٍ عَـنْ طِفْلِهَـا وَهْـيَ رَائِـمُ

٥٤٥. وَقَالَ آخَرُ:

مَـا أَحْـدَثَ النَّـأْيُ الْمُفَـرِّقُ بَيْنَنَـا ... سُـلُوًّا وَلا طُـولُ اجْتِمَـاعٍ تَقَالِيَـا
خَلِيلَـيَّ إِلَّا تَبْكِيَـا لِـيَ أَسْـتَعِنْ ... خَلِـيلًا إِذَا أَفْنَيْـتُ دَمْعِـي بَكَـىٰ لِيَـا
كَـأَنْ لَـمْ يَكُـنْ بَـيْنٌ إِذَا كَـانَ بَعْـدَهُ ... تَـلاقٍ وَلكِـنْ لا إِخَـالُ تَلاقِيَـا

٥٤٦. وَقَالَ جَمِيلٌ وَقَدْ حَارَبَ الفَخِذَ الَّذِينَ مِنْهُم بُثَيْنَة:

تَفَـرَّقَ أَهْلَانَـا بُثَـيْنَ فَمِـنْهُمُ ... فَرِيـقٌ أَقَـامَ وَاسْـتَقَلَّ فَرِيـقُ
فَلَـوْ كَنْـتُ خَـوَّارًا لَقَـدْ بَـاخَ مِيسَـمِي ... وَلَكِنَّنِـي صُـلْبُ الْقَنَـاةِ عَتِيـقُ
كَـأَنْ لَـمْ نُحَـارِبْ يَـا بُثَـيْنَ لَـوَ انَّهَـا ... تَكَشَّـفُ غُمَّاهَـا وَأَنْـتِ صَـدِيقُ

٥٤٧. وَقَالَ آخَرُ:

شَـيَّبَ أَيَّـامُ الْفِـرَاقِ مَفَـارِقِي ... وَأَنْشَـزْنَ نَفْسِـي فَـوْقَ حَيْـثُ تَكُـونُ
وَقَـدْ لَانَ أَيَّـامُ اللِّـوَىٰ ثُـمَّ لَـمْ يَكَـدْ ... مِـنَ الْعَـيْشِ شَـيْءٌ بَعْـدَهُنَّ يَلِـينُ
يَقُولُـونَ مَـا أَبْـلَاكَ وَالْمَـالُ غَـامِرٌ ... عَلَيْـكَ وَضَـاحِي الْجِلْـدِ مِنْـكَ كَنِـينُ

فَقُلْتُ لَهُمْ لا تَعْذُلُونِيَ وَانْظُرُوا ... إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

٥٤٨. وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ:

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ ... وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي ... عَبْدٌ لِأَهْلِكِ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجَرُ
إِنْ كَانَ ذَا قَدَرًا يُعْطِيكِ نَافِلَةً ... مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ
جِنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا ... رَمْيَ الْقُلُوبِ بِسَهْمٍ مَا لَهُ وَتَرُ

٥٤٩. وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْمُضَرِّسِ:

يَقُولُ أُنَاسٌ لا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا ... بَلَىٰ كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا
أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَىٰ ... وَيُمْنَعَ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

٥٥٠. وَقَالَ ابْنُ أَبِي دُبَاكِلٍ الْخُزَاعِيُّ:

يَطُولُ الْيَوْمُ لا أَلْقَاكِ فِيهِ ... وَحَوْلٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ
وَقَالُوا لا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ ... فَقُلْتُ لِصَاحِبِيْ فَمَتَىٰ يَضِيرُ

٥٥١. وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ:

شَقَقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ ... هَوَاكِ فَلِيمَ فَالْتَامَ الْفُطُورُ
تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ ... وَلا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

٥٥٢. وَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ:

وَمَا أَنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا ... وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ الْمَكَاحِلِ
تَمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ ... رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الأَطَاوِلِ

٥٥٣. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ:

بَيْضَاءُ آنِسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا ... قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ
مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ ... إِنَّ الْحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ

وَتَـــرَىٰ مَـــدَامِعَهَا تُرَقْـــرِقُ مُقْلَـــةً سَـــوْدَاءَ تَرْغَـــبُ عَـــنْ سَـــوَادِ الإِثْمِـــدِ

٥٥٤. وَقَالَ آخَرُ:

صَـــفْرَاءُ مِـــنْ بَقَـــرِ الْجِـــوَاءِ كَأَنَّمَـــا تَـــرَكَ الْحَيَـــاءُ بِهَـــا رُدَاعَ سَـــقِيمِ
مِنْ مُحْذِيَاتِ أَخِي الْهَوَىٰ جُرَعَ الأَسَىٰ بِـــدَلالِ غَانِيَـــةٍ وَمُقْلَـــةِ رِيـــمِ
وَقَصِـــيرَةِ الأَيَّـــامِ وَدَّ جَلِيسُـــهَا لَـــوْ دَامَ مَجْلِسُـــهَا بِفَقْـــدِ حَمِـــيمِ

٥٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَنَـــارٍ كَسَـــحْرِ الْعَـــوْدِ يَرْفَـــعُ ضَـــوْءَهَا مَـــعَ اللَّيْـــلِ هَبَّـــاتُ الرِّيَـــاحِ الصَّـــوَارِدُ
أَصُـــدُّ بِأَيْـــدِي الْعِـــيسِ عَـــنْ قَصْـــدِ أَهْلِهَـــا وَقَلْبِـــي إِلَيْهَـــا بِالْمَـــوَدَّةِ قَاصِـــدُ

٥٥٦. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

وَكُنْـــتُ أَذُودُ الْعَـــيْنَ أَنْ تَـــرِدَ الْبُكَـــىٰ فَقَـــدْ وَرَدَتْ مَـــا كُنْـــتُ عَنْـــهُ أَذُودُهَـــا
خَلِيلَـــيَّ مَـــا بِـــالْعَيْشِ عَتْـــبٌ لَـــوَ انَّنَـــا وَجَـــدْنَا لِأَيَّـــامِ الْحِمَـــىٰ مَـــنْ يُعِيـــدُهَا

٥٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَلِـــي نَظْـــرَةٌ بَعْـــدَ الصُّـــدُودِ مِـــنَ الْجَـــوَىٰ كَنَظْـــرَةِ ثَكْلَـــىٰ قَـــدْ أُصِـــيبَ وَلِيـــدُهَا
هَـــلِ اللهُ عَـــافٍ عَـــنْ ذُنُـــوبٍ تَسَـــلَّفَتْ أَوِ اللهُ إِنْ لَـــمْ يَعْـــفُ عنْهَـــا مُعِيـــدُهَا

٥٥٨. وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ:

يَـــا أَيُّهَـــا الْقَلْـــبُ هَـــلْ تَنْهَـــاكَ مَوْعِظَـــةٌ أَوْ يُحْـــدِثَنْ لَـــكَ طُـــولُ الـــدَّهْرِ نِسْـــيَانَا
إِنِّـــي سَأَسْـــتُرُ مَـــا ذُو العَقْـــلِ سَـــاتِرُهُ مِـــنْ حَاجَـــةٍ وَأُمِيـــتُ السِّـــرَّ كِتْمَانَـــا
وَحَاجَـــةٍ دُونَ أُخْـــرَىٰ قَـــدْ سَـــنَحْتُ لَهَـــا جَعَلْتُهَـــا لِلَّتِـــي أَخْفَيْـــتُ عُنْوَانَـــا
إِنِّـــي كَـــأَنِّي أَرَىٰ مَـــنْ لا حَيَـــاءَ لَـــهُ وَلا أَمَانَـــةَ بَـــيْنَ النَّـــاسِ عُرْيَانَـــا

٥٥٩. وَقَالَ آخَرُ:

أَهَابُـــكِ إِجْـــلالًا وَمَـــا بِـــكِ قُـــدْرَةٌ عَلَـــيَّ وَلَكِـــنْ مِـــلْءُ عَـــيْنٍ حَبِيبُهَـــا

وَمَـا هَجَرَتْـكِ الـنَّفْسُ أَنَّـكِ عِنْـدَهَا قَلِيـلٌ وَلَكِـنْ قَـلَّ مِنْـكِ نَصِـيبُهَا

٥٦٠. وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ:

أَلَا لا أَرَىٰ وَادِي الْمِيَـاهِ يُثِيـبُ وَلا الـنَّفْسَ عَـنْ وَادِي الْمِيَـاهِ تَطِيـبُ
أُحِـبُّ هُبُـوطَ الْـوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِـي لَمُشْـتَهَرٌ بِـالْوَادِيَيْنِ غَرِيـبُ
أَحَقًّـا عِبَـادَ اللهِ أَنْ لَسْـتُ وَارِدًا وَلا صَـادِرًا إِلَّا عَلَـيَّ رَقِيـبُ
وَلا زَائِـرًا فَـرْدًا وَلا فِـي جَمَاعَـةٍ مِـنَ النَّـاسِ إِلَّا قِيـلَ أَنْـتَ مُرِيـبُ
وَهَـلْ رِيبَـةٌ فِـي أَنْ تَحِـنَّ نَجِيبَـةٌ إِلَـىٰ إِلْفِهَـا أَوْ أَنْ يَحِـنَّ نَجِيـبُ
وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَـرْدَ مِـنْ جَانِـبِ الْحِمَـىٰ إِلَـيَّ وَإِنْ لَـمْ آتِـهِ لَحَبِيـبُ
لَـكِ اللهُ إِنِّـي وَاصِـلٌ مَـا وَصَـلْتِنِي وَمُـثْنٍ بِمَـا أَوْلَيْتِنِـي وَمُثِيـبُ
فَـلا تَتْرُكِـي نَفْسِـي شَـعَاعًا فَإِنَّهَـا مِـنَ الْوَجْـدِ قَـدْ كَـادَتْ عَلَيْـكِ تَـذُوبُ
وَإِنِّـي لَأَسْـتَحْيِيكِ حَتَّـىٰ كَأَنَّمَـا عَلَـيَّ بِظَهْـرِ الْغَيْـبِ مِنْـكِ رَقِيـبُ

٥٦١. وَقَالَ آخَرُ:

تَحَمَّـلَ أَصْـحَابِي وَلَـمْ يَجِـدُوا وَجْـدِي وَلِلنَّـاسِ أَشْـجَانٌ وَلِـي شَـجَنٌ وَحْـدِي
أُحِـبُّكُمُ مَـا دُمْـتُ حَيًّـا فَـإِنْ أَمُـتْ فَـوَا كَبِـدَا مِمَّـنْ يُحِـبُّكُمُ بَعْـدِي

٥٦٢. وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ:

رَمَتْـهُ أَنَـاةٌ مِـنْ رَبِيعَـةِ عَـامِرٍ رَقُـودُ الضُّـحَىٰ فِـي مَـأْتَمٍ أَيِّ مَـأْتَمِ
فَجَـاءَ كَخُـطُوطِ الْبَـانِ لا مُتَتَـابِعٌ وَلَكِـنْ بِسِـيمَا ذِي وَقَـارٍ وَمِيسَـمِ
فَقُلْـنَ لَهَـا سِـرًّا فَـدَيْنَاكِ لَا يَـرُحْ صَـحِيحًا وَإِنْ لَـمْ تَقْتُلِيـهِ فَـأَلْمِمِي
فَأَلْقَـتْ قِنَاعًـا دُونَـهُ الشَّـمْسُ وَاتَّقَـتْ بِأَحْسَـنِ مَوْصُـولَيْنِ كَـفٍّ وَمِعْصَـمِ
وَقَالَـتْ فَلَمَّـا أَفْرَغَـتْ فِـي فُـؤَادِهِ وَعَيْنَيْـهِ مِنْهَـا السِّـحْرَ قُلْـنَ لَـهُ قُـمِ
فَـوَدَّ بِجَـدْعِ الأَنْـفِ لَـوْ أَنَّ صَـحْبَهُ تَنَـادَوْا وَقَـالُوا فِـي الْمُنَـاخِ لَـهُ نَـمِ

٥٦٣. وَقَالَ آخَرُ:

نَظَـــرْتُ كَـــأَنِّي مِـــنْ وَرَاءِ زُجَاجَـــةٍ ... إِلَى الـــدَّارِ مِـــنْ فَـــرْطِ الصَّـــبَابَةِ أَنْظُـــرُ
فَعَيْنَـــايَ طَـــوْرًا تَغْرَقَـــانِ مِـــنَ الْبُكَـــىٰ ... فَأَعْشَـــىٰ وَحِينًـــا تَحْسِـــرَانِ فَأُبْصِـــرُ

٥٦٤. وَقَالَ آخَرُ:

فَمَـــا شَـــتَّتَا خَرْقَـــاءَ وَاهِيَـــةِ الكُلَـــىٰ ... سَـــقَىٰ بِهِمَـــا سَـــاقٍ فَلَـــمْ تَتَـــبَلَّلَا
بِأَضْـــيَعَ مِـــنْ عَيْنَيْـــكَ لِلـــدَّمْعِ كُلَّمَـــا ... تَوَهَّمْـــتَ رَبْعًـــا أَوْ تَـــذَكَّرْتَ مَنْـــزِلَا

٥٦٥. وَقَالَ أَبُو الشِّيصِ:

وَقَـفَ الْهَـوَىٰ بِـي حَيْـثُ أَنْـتِ فَلَيْسَ لِـي ... مُتَـــــأَخَّرٌ عَنْـــــهُ وَلا مُتَقَـــــدَّمُ
أَجِـــدُ الْمَلَامَـــةَ فِـــي هَـــوَاكِ لَذِيـــذَةً ... حُبًّـــا لِـــذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِـــي اللُّـــوَّمُ
أَشْـــبَهْتِ أَعْـــدَائِي فَصِـــرْتُ أُحِـــبُّهُمْ ... إِذْ صَـــارَ حَظِّـــيَ مِنْـــكِ حَظِّـــيَ مِـــنْهُمُ
وَأَهَنْتِنِـــي فَأَهَنْـــتُ نَفْسِـــيَ صَـــاغِرًا ... مَـــا مَـــنْ يَهُـــونُ عَلَيْـــكِ مِمَّـــنْ أُكْـــرِمُ

٥٦٦. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَا غَـــرْوَ إِلَّا مَـــا يُخَبِّـــرُ سَـــالِمٌ ... بِـــأَنَّ بَنِـــي أَسْـــتَاهِهَا نَـــذَرُوا دَمِـــي
وَمَـــا لِـــيَ مِـــنْ ذَنْـــبٍ إِلَـــيْهِمْ عَلِمْتُـــهُ ... سِـوَىٰ أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةُ اسْلَمِي
نَعَـمْ فَاسْلَمِي ثُـمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ... ثَـــلَاثَ تَحِيَّـــاتٍ وَإِنْ لَـــمْ تَكَلَّمِـــي

٥٦٧. وَقَالَ خُلَيْدٌ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

أَمَـــا وَالرَّاقِصَـــاتِ بِـــذَاتِ عِـــرْقٍ ... وَمَـــنْ صَـــلَّىٰ بِنَعْمَـــانِ الأَرَاكِ
لَقَـــدْ أَضْـــمَرْتُ حُبَّـــكِ فِـــي فُـــؤَادِي ... وَمَـــا أَضْـــمَرْتُ حُبًّـــا مِـــنْ سِـــوَاكِ
أَرَيْـــتِ الآمِرِيـــكِ بِصُـــرْمِ حَبْلِـــي ... مُـــرِيهِمْ فِـــي أَحِبَّـــتِهِمْ بِـــذَاكِ
فَـــإِنْ هُـــمْ طَـــاوَعُوكِ فَطَـــاوِعِيهِمْ ... وَإِنْ عَاصَـــوْكِ فَاعْصِـــي مَـــنْ عَصَـــاكِ

٥٦٨. وَقَالَ أَبُو القَمْقَامِ الأَسَدِيُّ:

اقْـرَأْ عَـلَى الْوَشَـلِ السَّـلَامَ وَقُـلْ لَـهُ ... كُـلُّ الْمَشَـارِبِ مُـذْ هُجِـرْتَ ذَمِـيمُ
سَـقْيًا لِظِلِّـكَ بِالْعَشِـيِّ وَبِالضُّـحَىٰ ... وَلِبَـرْدِ مائِـكَ وَالْمِيَـاهُ حَمِـيمُ
لَـوْ كُنْـتُ أَمْلِـكُ مَنْـعَ مَائِـكَ لَـمْ يَـذُقْ ... مَـا فِـي قِلَاتِـكَ مَـا حَيِيـتُ لَئِـيمُ

٥٦٩. وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا إِلَىٰ أُمَامَةَ:

وَأَنْـتِ الَّتِـي كَلَّفْتِنِـي دَلَـجَ السُّـرَىٰ ... وَجُـونُ الْقَطَـا بِالْجَلْهَـتَيْنِ جُثُـومُ
وَأَنْـتِ الَّتِـي قَطَّعْـتِ قَلْبِـي حَـزَازَةً ... وَقَرَّفْـتِ قَـرْحَ الْقَلْـبِ وَهْـوَ كَلِـيمُ
وَأَنْـتِ الَّتِـي أَحْفَظْـتِ قَـوْمِي فَكُلُّهُـمْ ... بَعِيـدُ الرِّضَـا دَانِـي الصُّـدُودِ كَظِـيمُ

٥٧٠. فَأَجَابَتْهُ أُمَامَةُ:

وَأَنْـتَ الَّـذِي أَخْلَفْتَنِـي مَـا وَعَـدتَّنِي ... وَأَشْـمَتَّ بِـي مَـنْ كَـانَ فِيـكَ يَلُـومُ
وَأَبْرَزْتَنِـي لِلنَّـاسِ ثُـمَّ تَرَكْتَنِـي ... لَهُـمْ غَرَضًـا أُرْمَـىٰ وَأَنْـتَ سَـلِيمُ
فلَـوْ أَنَّ قَـوْلًا يَكْلِـمُ الْجِسْـمَ قَـدْ بَـدَا ... بِجِسْـمِيَ مِـنْ قَـوْلِ الْوُشَـاةِ كُلُـومُ

٥٧١. وَقَالَ الْمَعْلُوطُ الأَسَدِيُّ:

إِنَّ الظَّعَـائِنَ يَـوْمَ حَـزْمِ سُـوَيْقَةٍ ... أَبْكَـيْنَ عِنْـدَ فِـرَاقِهِنَّ عُيُونَـا
غَيَّضْـنَ مِـنْ عَبَـرَاتِهِنَّ وَقُلْـنَ لِـي ... مَـاذَا لَقِيـتَ مِـنَ الْهَـوَىٰ وَلَقِينَـا
بَـلْ لَـوْ يُسَـاعِفُنَا الْغَيُـورُ بِـدَارِهِ ... يَوْمًـا لَقَـدْ مَـاتَ الْهَـوَىٰ وَحَيِينَـا

٥٧٢. وَقَالَ جَمِيلٌ:

وَمَـاذَا عَسَى الْوَاشُـونَ أَنْ يَتَحَـدَّثُوا ... سِـوَىٰ أَنْ يَقُولُـوا إِنَّنِـي لَـكِ وَامِـقُ
نَعَـمْ صَـدَقَ الْوَاشُـونَ أَنْـتِ كَرِيمَـةٌ ... عَلَيْنَـا وَإِنْ لَـمْ تَصْـفُ مِنْـكِ الْخَلَائِـقُ

٥٧٣. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِذَا عَتَبْـتِ عَلَـيَّ بِـتُّ كَـأَنَّنِي ... بِاللَّيْـلِ مُخْـتَلَسُ الرُّقَـادِ سَـلِيمُ

وَلَقَدْ أَرَدتُّ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي ... عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ
يَبْقَىٰ عَلَىٰ حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ ... وَعَلَىٰ جَفَائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ

٥٧٤. وَقَالَ آخَرُ:

أَلْمِمْ عَلَىٰ دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... بِالْجِزْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا
رَسْمٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَانِقِ مَا بِهِ ... إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا
ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَيَّمِ أَهْلَهُ ... وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا

٥٧٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَمَا بَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا ... وَحَتَّىٰ قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ
وَحَتَّىٰ رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا ... مُسَاكَتَةً لا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ

٥٧٦. وَقَالَ آخَرُ:

فَإِنْ تَرْجِعِ الأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... بِذِي الأَثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي
أَشُدَّ بِأَعْنَاقِ النَّوَىٰ بَعْدَ هَذِهِ ... مَرَائِرَ إِنْ جَاذَبْتَهَا لَمْ تَقَطَّعِ

٥٧٧. وَقَالَ كُلْثُومُ بْنُ صَعْبٍ:

دَعَا دَاعِيَا بَيْنٍ فَمَنْ كَانَ بَاكِيًا ... مَعِي مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَا
فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقَىٰ ... مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَا
لِتَبْكِ غَرَانِيقُ الشَّبَابِ فَإِنَّنِي ... إِخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدَا

٥٧٨. وَقَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ -وَقِيلَ: زِيَادُ بْنُ مُنْقِذٍ-:

لا حَبَّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... وَلا شُعُوبُ هَوًى مِنِّي وَلا نُقُمُ
وَلَنْ أُحِبَّ بِلادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا ... عَنْسًا وَلا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قُدَمُ
إِذَا سَقَى اللهُ أَرْضًا صَوْبَ غَادِيَةٍ ... فَلا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرِمُ
وَحَبَّذَا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً ... وَادِي أُشَيٍّ وَفِتْيَانٌ بِهِ هُضُمُ

الْوَاسِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمُ ... عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَمُوا

وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةً ... وَبَاكَرَ الْحَيَّ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمُ

وَشَتْوَةٍ فَلَّلُوا أَنْيَابَ لَزْبَتِهَا ... عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الأُزُمُ

حَتَّى انْجَلَىٰ حَدُّها عَنْهُمْ وَجَارُهُمُ ... بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ

هُمُ الْبُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ ... وَفِي اللِّقَاءِ إِذَا تَلْقَىٰ بِهِمْ بُهَمُ

وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَاثِبِهَا ... فَوَارِسُ الْخَيْلِ لا مِيلٌ وَلا قَزَمُ

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيًّا فَأَخْبُرَهُمْ ... إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ

كَمْ فِيهِمُ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ ... جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ

تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوَامٍ حَلائِلَهُ ... إِذَا الأُنُوفُ امْتَرَىٰ مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ

تَرَى الأَرَامِلَ وَالْهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذِمُ

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ ... مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ

غَمْرُ النَّدَىٰ لا يَبِيتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ ... إِلَّا غَدَا وَهْوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ

إِلَى الْمَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا ... حَتَّىٰ يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحَمُ

تَشْقَىٰ بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ ... عَرْفَاءَ يَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمُ

تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشِّيزَىٰ مُكَلَّلَةً ... قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالْكَرَمُ

يَنُوبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهِلُوا ... عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ

زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بَعْدَمَا هَجَعُوا ... لَدَىٰ نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الْخَدَمُ

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا وَأَرَّقَنِي ... فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ

وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا ... مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّأَمُ

وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا ... تَمْشِي الْهُوَيْنَىٰ وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا ... دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ

رُوَيْقَ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ ... وَمَا أَهَلَّ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الْحُرُمُ

لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلَاقِكُمُ ... عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلا قِدَمُ

وَلَمْ تُشَارِكْكِ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةٌ ... لا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمُ

مَتَـــىٰ أَمُـــرُّ عَـلَى الشَّـــقْرَاءِ مُعْتَسِـــفًا ... خَـــلَّ النَّقَـــا بِمَـــرُوحٍ لَحْمُهَـــا زِيَـــمُ

وَالْوَشْـــمَ قَـــدْ خَرَجَـــتْ مِنْهَـــا وَقَابَلَهَـــا ... مِـــنَ الثَّنَايَـــا الَّتِـــي لَـــمْ أَقْلِهَـــا بَـــرَمُ

يَـــا لَيْـــتَ شِـــعْرِيَ عَـــنْ جَنْبَـــيْ مُكَشَّـــحَةٍ ... وَحَيْـــثُ يُبْنَـــىٰ مِـــنَ الْحِنَّـــاءَةِ الأُطُـــمُ

عَـــنِ الأَشَـــاءَةِ هَـــلْ زَالَـــتْ مَخَارِمُهَـــا ... وَهَـــلْ تَغَيَّـــرَ مِـــنْ آرَامِهَـــا إِرَمُ

وَجَنَّـــةٍ مَـــا يَـــذُمُّ الـــدَّهْرَ حَاضِـــرُهَا ... جَبَّارُهَـــا بِالنَّـــدَىٰ وَالْحَمْـــلِ مُحْتَـــزِمُ

فِيهَـــا عَقَائِـــلُ أَمْثَـــالُ الـــدُّمَىٰ خُـــرُدٌ ... لَـــمْ يَغْـــذُهُنَّ شَـــقَا عَـــيْشٍ وَلَا يُـــتُمُ

يَنْتَـــابُهُنَّ كِـــرَامٌ مَـــا يَـــذُمُّهُمُ ... جَـــارٌ غَرِيـــبٌ وَلا يُـــؤْذَىٰ لَهُـــمْ حَشَـــمُ

مُخَـــدَّمُونَ ثِقَـــالٌ فِـــي مَجَالِسِـــهِمْ ... وَفِـــي الرِّحَـــالِ إِذَا صَـــاحَبْتَهُمْ خَـــدَمُ

بَـلْ لَيْـتَ شِـعْرِي مَتَـىٰ أَغْـدُو تُعَارِضُـنِي ... جَـــرْدَاءُ سَـــابِحَةٌ أَوْ سَـــابِحٌ قُـــدُمُ

نَحْـــوَ الأُمَـــيْلِحِ مِـــنْ سَـــمْنَانَ مُبْتَكِـــرًا ... بِفِتْيَـــةٍ فِـــيهِمُ الْمَـــرَّارُ وَالْحَكَـــمُ

لَيْسَـــتْ عَلَـــيْهِمْ إِذَا يَغْـــدُونَ أَرْدِيَـــةٌ ... إِلَّا جِيَـــادُ قِسِـــيِّ النَّبْـــعِ وَاللُّجُـــمُ

مِـــنْ غَيْـــرِ عُـــدْمٍ وَلَكِـــنْ مِـــنْ تَبَـــذُّلِهِمْ ... لِلصَّـــيْدِ حِـــينَ يُصِـــيخُ الْقَـــانِصُ اللَّحِـــمُ

فَيَفْزَعُـــونَ إِلَـــىٰ جُـــرْدٍ مُسَـــحَّجَةٍ ... أَفْنَـــىٰ دَوَابِـــرَهُنَّ الـــرَّكْضُ وَالأَكَـــمُ

يَضْـرَحْنَ صُـمَّ الْصَّـفَا فِـي كُـلِّ هَـاجِرَةٍ ... كَمَـا تَطَـايَحَ عَـنْ مِرْضَـاحِهِ الْعَجَـمُ

يَغْـــدُو أَمَـــامَهُمُ فِـــي كُـــلِّ مَرْبَـــأَةٍ ... طَـــلَّاعُ أَنْجِـــدَةٍ فِـــي كَشْـــحِهِ هَضَـــمُ

٥٧٩. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِيُّ:

تَضِـيقُ جُفُـونُ الْعَـيْنِ عَـنْ عَبَرَاتِهَـا ... فَتَسْـفَحُهَا بَعْـدَ التَّجَلُّـدِ وَالصَّـبْرِ

وَغُصَّـــةِ صَـــدْرٍ أَظْهَرَتْهَـــا فَرَفَّهَـــتْ ... حَـزَازَةَ حَـزٍّ فِـي الْجَـوَانِحِ وَالصَّـدْرِ

أَلا لِيَقُـلْ مَـنْ شَـاءَ مَـا شَـاءَ إِنَّمَـا ... يُـلامُ الْفَتَـىٰ فِيمَـا اسْـتَطَاعَ مِـنَ الأَمْـرِ

قَضَـى اللهُ حُـبَّ الْمَالِكِيَّـةِ فَاصْـطَبِرْ ... عَلَيْـهِ فَقَـدْ تَجْـرِي الأُمُـورُ عَلَـىٰ قَـدْرِ

٥٨٠. وَقَالَتْ وَجِيهَةُ بِنْتُ أَوْسٍ الضَّبِّيَّةُ:

وَعَاذِلَـــةٍ تَغْـــدُو عَلَـــيَّ تَلُـــومُنِي ... عَلَى الشَّـوْقِ لَـمْ تَمْـحُ الصَّـبَابَةَ مِـنْ قَلْبِـي

فَمَـا لِـيَ إِنْ أَحْبَبْـتُ أَرْضَ عَشِـيرَتِي ... وَأَبْغَضْـتُ طَرْفَـاءَ الْقُصَـيْبَةِ مِـنْ ذَنْـبِ

فَلَـوْ أَنَّ رِيحًـا أَبْلَغَـتْ وَحْـيَ مُرْسِـلٍ ... حَفِـيٍّ لَنَاجَيْـتُ الْجَنُـوبَ عَلَى النَّقْـبِ
فَقُلْـتُ لَهَـا أَدِّي إِلَـيْهِمْ تَحِيَّتِـي ... وَلا تَخْلِطِيهَـا طَـالَ سَـعْدُكِ بِـالتُّرْبِ
فَـإِنِّي إِذَا هَبَّـتْ شَـمَالًا سَـأَلْتُهَا ... هَـلِ ازْدَادَ صَـدَّاحُ النُّمَيْـرَةِ مِـنْ قُـرْبِ

٥٨١. وَقَالَ مِرْدَاسُ بْنُ هَمَّاسٍ الطَّائِيُّ:

هَوِيتُـكِ حَتَّـىٰ كَـادَ يَقْتُلُنِـي الْهَـوَىٰ ... وَزُرْتُـكِ حَتَّـىٰ لامَنِـي كُـلُّ صَـاحِبِ
وَحَتَّـىٰ رَأَىٰ مِنِّـي أَدَانِيـكِ رِقَّـةً ... عَلَيْـكِ وَلَـوْلا أَنْـتِ مَـا لانَ جَـانِبِي
أَلا حَبَّـذَا لَوْمَـا الْحَيَـاءُ وَرُبَّمَـا ... مَنَحْـتُ الْهَـوَىٰ مَـا لَـيْسَ بِالْمُتَقَـارِبِ
بِـأَهْلِي ظِبَـاءٌ مِـنْ رَبِيعَـةِ عَـامِرٍ ... عِـذَابُ الثَّنَايَـا مُشْـرِفَاتُ الْحَقَائِـبِ

٥٨٢. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

تَبِعْـتُ الْهَـوَىٰ يَـا طَيْـبُ حَتَّـىٰ كَـأَنَّنِي ... مِـنَ اجْلِـكِ مَضْـرُوسُ الْجَرِيـرِ قَئُـودُ
تَعَجْـرَفَ دَهْـرًا ثُـمَّ طَـاوَعَ أَهْلَـهُ ... فَصَـرَّفَهُ الـرُّوَّاضُ حَيْـثُ تُرِيـدُ
وَإِنَّ ذِيَـادَ الْحُـبِّ عَنْـكِ وَقَـدْ بَـدَتْ ... لِعَيْنِـيَ آيَـاتُ الْهَـوَىٰ لَشَـدِيدُ
وَمَـا كُـلُّ مَـا فِـي الـنَّفْسِ لِلنَّـاسِ مُظْهَـرٌ ... وَلَا كُـلُّ مَـا لَا تَسْـتَطِيعُ تَـذُودُ
وَإِنِّـي لَأَرْجُـو الْوَصْـلَ مِنْـكِ كَمَـا رَجَـا ... صَـدِيُّ الجَـوْفِ مُرْتَـادًا كُـدَاهُ صَـلُودُ
وَكَيْـفَ طِلَابِـي وَصْـلَ مَـنْ لَـوْ سَـأَلْتُهُ ... قَـذَى الْعَـيْنِ لَـمْ يُطْلِـبْ وَذَاكَ زَهِيـدُ
وَمَـنْ لَـوْ رَأَىٰ نَفْسِـي تَسِـيلُ لَقَـالَ لِـي ... أَرَاكَ صَـحِيحًا وَالْفُـؤَادُ جَلِيـدُ
فَيَـا أَيُّهَـا الـرِّئْمُ الْمُحَلَّـىٰ لَبَانُـهُ ... بِكَـرْمَيْنِ كَرْمَـيْ فِضَّـةٍ وَفَرِيـدُ
أَجِـدِّيَ لا أُمْسِـي بِرَمَّـانَ خَالِيًـا ... وَغَضْـوَرَ إِلَّا قِيـلَ أَيْـنَ تُرِيـدُ

٥٨٣. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ:

مُنًى إِنْ تَكُـنْ حَقًّـا تَكُـنْ أَحْسَـنَ الْمُنَـىٰ ... وَإِلَّا فَقَـدْ عِشْـنَا بِهَـا زَمَنًـا رَغْـدَا
أَمَـانِيَّ مِـنْ سُـعْدَىٰ حِسَـانًا كَأَنَّمَـا ... سَـقَتْكَ بِهَـا سُـعْدَىٰ عَلَـىٰ ظَمَـأٍ بَـرْدَا

٥٨٤. وَقَالَ آخَرُ:

وَخُبِّـرْتُ سَـوْدَاءَ الْقُلُـوبِ مَرِيضَـةً ... فَأَقْبَلْـتُ مِـنْ أَهْلِـي بِمِصْـرَ أَعُودُهَـا
فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي إِذَا أَنَـا جِئْتُهَـا ... أَأُبْرِئُهَـا مِـنْ دَائِهَـا أَمْ أَزِيـدُهَا

٥٨٥. وَقَالَ آخَرُ:

إِنِّـي وَإِيَّـاكِ كَالصَّـادِي رَأَىٰ نَهَـلًا ... وَدُونَـهُ هُـوَّةٌ يَخْشَـىٰ بِهَـا التَّلَفَـا
رَأَىٰ بِعَيْنَيْـهِ مَـاءً عَـزَّ مَـوْرِدُهُ ... وَلَـيْسَ يَمْلِـكُ دُونَ الْمَـاءِ مُنْصَـرَفَا

٥٨٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا بِأَبِينَـا جَعْفَـرٌ وَبِأُمِّنَـا ... نَقُـولُ إِذَا الْهَيْجَـاءُ سَـارَ لِوَاؤُهَـا
وَلا عَيْـبَ فِيـهِ غَيْـرَ مَـا خَـوْفِ قَوْمِـهِ ... عَلَـىٰ نَفْسِـهِ أَلَّا يَطُـولَ بَقَاؤُهَـا

٥٨٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنِّـي عَلَـىٰ هِجْـرَانِ بَيْتِـكِ كَالَّـذِي ... رَأَىٰ نَهَـلًا رِيًّـا وَلَـيْسَ بِنَاهِـلِ
يَـرَىٰ بَـرْدَ مَـاءٍ ذِيـدَ عَنـهُ وَرَوْضَـةً ... بَـرُودَ الضُّـحَىٰ فَيْنَانَـةً بِالأَصَـائِلِ

٥٨٨. وَقَالَ آخَرُ:

فَمُـرَّا عَلَـىٰ أَهْـلِ الْغَضَـىٰ إِنَّ بِالْغَضَـىٰ ... رَقَـارِقَ لا زُرْقَ الْعُيُـونِ وَلا رُمْـدَا
أَكَـادُ غَـدَاةَ الْجِـزْعِ أُبْـدِي صَـبَابَةً ... وَقَـدْ كُنْـتُ غَـلَّابَ الْهَـوىٰ مَاضِـيًا جَلْـدَا
فَلِلَّـهِ دَرِّي أَيَّ نَظْـرَةِ ذِي هَـوًى ... نَظَـرْتُ وَأَيْـدِي الْعِـيسِ قَـدْ نَكَّبَـتْ رَقْـدَا
يُقَـرِّبْنَ مَـا قُـدَّامَنَا مِـنْ تَنُوفَـةٍ ... وَيَـزْدَدْنَ مِمَّـنْ خَلْفَهُـنَّ بِنَـا بُعْـدَا

٥٨٩. وَقَالَ ابْنُ هَرِمٍ الطَّائِيُّ:

إِنِّـي عَلَـىٰ طُـولِ التَّجَنُّـبِ والنَّـوَىٰ ... وَوَاشٍ أَتَاهَـا بِـي وَوَاشٍ بِهَـا عِنْـدِي
لَأُحْسِـنُ رَمَّ الْوَصْـلِ مِـنْ أُمِّ جَعْفَـرٍ ... بِحُـذِّ الْقَـوَافِي وَالْمُنَوَّقَـةِ الْجُـرْدِ
وَأَسْـتَخْبِرُ الأَخْبَـارَ مِـنْ نَحْـوِ أَرْضِـهَا ... وَأَسْـأَلُ عَنْهَـا الرَّكْـبَ عَهْـدُهُمُ عَهْـدِي

فَـإِنْ ذُكِـرَتْ فَاضَـتْ مِـنَ الْعَـيْنِ عَبْـرَةٌ عَلَـىٰ لِحْيَتِـي نَثْـرَ الْجُمَـانِ مِـنَ الْعِقْـدِ

٥٩٠. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَكِيمٍ:

خَلِيلَـيَّ أَمْسَـىٰ حُـبُّ خَرْقَـاءَ عَامِـدِي فَفِـي الْقَلْـبِ مِنْـهُ وَقْـرَةٌ وَصُـدُوعُ
وَلَـوْ جَاوَرَتْنَـا الْعَـامَ خَرْقَـاءُ لَـمْ نُبَـلْ عَلَـىٰ جَـدْبِنَا أَلَّا يَصُـوبَ رَبِيـعُ

٥٩١. وَقَالَ آخَرُ:

أَلِمَّـا عَلَى الـدَّارِ الَّتِـي لَـوْ وَجَـدتُّهَا بِهَـا أَهْلُهَـا مَـا كَـانَ وَحْشًـا مَقِيلُهَـا
وَإِنْ لَـمْ يَكُـنْ إِلَّا مُعَـرَّجَ سَـاعَةٍ قَلِـيلًا فَـإِنِّي نَـافِعٌ لِـي قَلِيلُهَـا

٥٩٢. وَقَالَ آخَرُ:

مَـاذَا عَلَيْـكِ إِذَا خُبِّرْتِنِـي دَنِفًـا رَهْـنَ الْمَنِيَّـةِ يَوْمًـا أَنْ تَعُودِينَـا
أَوْ تَجْعَلِـي نُطْفَـةً فِـي الْقَعْـبِ بَـارِدَةً وَتَغمِسِـي فَـاكِ فِيهَـا ثُـمَّ تَسْـقِينَا

٥٩٣. وَقَالَ جَمِيلٌ:

بُثَيْنَـةُ مَـا فِيهَـا إِذَا مَـا تُبُصِّـرَتْ مَعَـابٌ وَلا فِيهَـا إِذَا نُسِـبَتْ أَشْـبُ
لَهَـا النَّظْـرَةُ الأُولَـىٰ عَلَـيْهِمْ وَبَسْـطَةٌ وَإِنْ كُـرَّتِ الأَبْصَـارُ كَـانَ لَهَـا الْعَقْـبُ
إِذَا ابْتَـذَلَتْ لَـمْ يُزْرِهَـا تَـرْكُ زِينَـةٍ وَفِيهَـا إِذَا ازْدَانَـتْ لِـذِي نِيقَـةٍ حَسْـبُ

٥٩٤. وَقَالَ الْحَارِثِيُّ:

سَـلَبْتِ عِظَـامِي لَحْمَهَـا فَتَرَكْتِهَـا مُجَـرَّدَةً تَضْـحَىٰ إِلَيْـكِ وَتَخْصَـرُ
وَأَخْلَيْتِهَـا مِـنْ مُخِّهَـا فَكَأَنَّهَـا قَـوَارِيرُ فِـي أَجْوَافِهَـا الـرِّيحُ تَصْـفِرُ
إِذَا سَـمِعَتْ بِاسْـمِ الْفِـرَاقِ تَقَعْقَعَـتْ مَفَاصِـلُهَا مِـنْ هَـوْلِ مَـا تَتَنَظَّـرُ
خُـذِي بِيَـدِي ثُـمَّ انْهَضِـي بِـي تَبَيَّنِـي بِـيَ الضُّـرَّ إِلَّا أَنَّنِـي أَتَسَـتَّرُ

بَابُ الْهِجَاءِ

٥٩٥. قَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ:

كَانَـــتْ حَنِيفَـــةُ لا أَبَـــا لَـــكَ مَـــرَّةً ... عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ أَسِـــنَّةً لا تَنْكُـــلُ

فَـــرَأَتْ حَنِيفَـــةُ مَـــا رَأَتْ أَشْـــيَاعُهَا ... وَالـــرِّيحُ أَحْيَانًـــا كَـــذَاكَ تَحَـــوَّلُ

٥٩٦. وَقَالَ قُرَادُ بْنُ حَنَشٍ الصَّارِدِيُّ:

لَقَـــوْمِيَ أَرْعَـــىٰ لِلْعُـــلَا مِـــنْ عِصَـــابَةٍ ... مِـنَ النَّـاسِ يَـا حَـارِ بْـنَ عَمْـرٍو تَسُـودُهَا

وَأَنْـــتُمْ سَـــمَاءٌ يُعْجِـــبُ النَّـــاسَ رِزُّهَـــا ... بِآبِـــدَةٍ تُنْحِـــي شَـــدِيدٍ وَئِيـــدُهَا

تُقَطِّـــعُ أَطْنَـــابَ الْبُيُـــوتِ بِحَاصِـــبٍ ... وَأَكْـــذَبُ شَـــيْءٍ بَرْقُهَـــا وَرُعُودُهَـــا

فَوَيْـــلُ امِّهَـــا خَـــيْلًا بَهَـــاءً وَشَـــارَةً ... إِذَا لاقَـــتِ الأَعْـــدَاءَ لَـــوْلَا صُـــدُودُهَا

٥٩٧. وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ:

مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنِّـــي عَقِـــيلًا رِسَـــالةً ... فَإِنَّـــكَ مِـــنْ حَـــرْبٍ عَلَـــيَّ كَـــرِيمُ

أَلَـــمْ تَعْلَـــمِ الأَيَّـــامُ إِذْ أَنْـــتَ وَاحِـــدٌ ... وَإِذْ كُـــلُّ ذِي قُرْبَـــىٰ إِلَيْـــكَ مُلِـــيمُ

وَإِذْ لا يَقِيـــكَ النَّـــاسُ شَـــيْئًا تَخَافُـــهُ ... بِأَنْفُسِـــهِمْ إِلَّا الَّـــذِينَ تَضِـــيمُ

أَتَرْقَـــعُ وَهْـــيَ الأَبْعَـــدِينَ وَلَـــمْ يَقُـــمْ ... لِوَهْيِـــكَ بَـــيْنَ الأَقْـــرَبِينَ أَدِيـــمُ

فَأَمَّـــا إِذَا عَضَّـــتْ بِـــكَ الْحَـــرْبُ عَضَّـــةً ... فَإِنَّـــكَ مَعْطُـــوفٌ عَلَيْـــكَ رَحِـــيمُ

وَأَمَّـــا إِذَا آنَسْـــتَ أَمْنًـــا وَرِخْـــوَةً ... فَإِنَّـــكَ لِلْقُرْبَـــىٰ أَلَـــدُّ خَصُـــومُ

٥٩٨. وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ الْمُرِّيُّ:

تَمَنَّـــتْ وَذَاكُـــمْ مِـــنْ سَـــفَاهَةِ رَأْيِهَـــا ... لِأَهْجُوَهَـــا لَمَّـــا هَجَتْنِـــي مُحَـــارِبُ

مَعَـــاذَ الإِلَـــهِ إِنَّنِـــي بِقَبِيلَتِـــي ... وَنَفْسِـــيَ عَـــنْ ذَاكَ الْمَقَـــامِ لَرَاغِـــبُ

٥٩٩. وَقَالَ زُمَيْلٌ:

إِنِّـــي امْـــرُؤٌ أَطْـــوِي لِمَـــوْلايَ شِـــرَّتِي ... إِذَا أَثَّـــرَتْ فِـــي أَخْـــدَعَيْكَ الأَنَامِـــلُ

خُلِقْتُ عَلَىٰ خَلْقِ الرِّجَالِ بِأَعْظُمٍ ... خِفَافٍ تَطَوَّىٰ بَيْنَهُنَّ المَفَاصِلُ
وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّئُونُ وَإِنْ تَشَأْ ... يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
وَلَسْتُ بِرَبْلٍ مِثْلِكَ احْتَلَمَتْ بِهِ ... عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهْيَ حَافِلُ
فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النِّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ ... لِصِهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ

٦٠٠. وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ ضِرَارٍ الْمُرِّيُّ:

أَخَارِجُ هَلَّا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً ... كَفَفْتَ لِسَانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا
وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتَكِيًّا أَلَاقَهُ ... بَنُو عَمِّهِ حَتَّىٰ بَغَىٰ وَتَجَبَّرَا
فَإِنَّكَ وَاسْتِبْضَاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنَا ... كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَىٰ أَرْضِ خَيْبَرَا

٦٠١. وَقَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ:

بَنِي مُنْقِذٍ لا آمَنَ اللهُ خَوْفَكُمْ ... وَزَادَكُمُ ذُلًّا وَرِقَّةَ جَانِبِ
فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةَ الَّتِي ... دَعَتْ وَيْلَهَا لَمَّا رَأَتْ ثَأْرَ غَالِبِ
دَعَتْهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا ... خَلِيطَا دَمٍ مِنْ ثَوْبِهِ غَيْرِ ذَاهِبِ

٦٠٢. وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ... وَعَمْرًا وَعَوْفًا مَا تَشِي وَتَقُولُ
وَأَنْتَ عَلَى الأَدْنَىٰ شَمَالٌ عَرِيَّةٌ ... شَآمِيَةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ
وَأَنْتَ عَلَى الأَقْصَىٰ صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ ... تَذَاءَبَ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ... إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ

٦٠٣. وَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ أَبِي جَذِيمَةَ:

أَتَخْطِرُ لِلأَشْرَافِ يَا قِرْدَ حِذْيَمٍ ... وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ
أَبَىٰ قِصَرُ الأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا ... وَلُؤْمُ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانِ
لَقَدْ سَمِنَتْ قِعْدَانُكُمْ آلَ حِذْيَمٍ ... وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانِ

٦٠٤. وَقَالَ أَبُو مُنَازِلٍ فِي ابْنِهِ:

جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْنِـي وَبَـيْنَ مُنَـازِلٍ ... جَـزَاءً كَمَـا يَسْـتَنْزِلُ الـدَّيْنَ طَالِبُـهْ
تَرَبَّيْتُـهُ حَتَّـىٰ إِذَا آضَ شَـيْظَمًا ... يَكَـادُ يُسَـاوِي غَـارِبَ الْفَحْـلِ غَارِبُـهْ
تَغَمَّـدَ حَقِّـي ظَالِمًـا وَلَـوَىٰ يَـدِي ... لَـوَىٰ يَـدَهُ اللهُ الَّـذِي هُـوَ غَالِبُـهْ

٦٠٥. وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ:

واللهِ لَـوْ كَـانَ ابْـنُ جَفْنَـةَ جَـارَكُمْ ... لَكَسَـا الْوُجُـوهَ غَضَاضَـةً وَهَوَانَـا
وسَلَاسِـلًا يُثْنَـيْنَ فِـي أَعْنَـاقِكُمْ ... وَإِذًا لَقَطَّـعَ مِـنْكُمُ الأَقْرَانَـا
وَلَكَـانَ عَادَتُـهُ عَلَـىٰ جَارَاتِـهِ ... مِسْـكًا وَرَيْطًـا رَادِعًـا وَجِفَانَـا

٦٠٦. وَقَالَ آخَرُ:

زَعَمْـتُمْ أَنَّ إِخْـوَتَكُمْ قُـرَيْشٌ ... لَهُـمْ إِلْـفٌ وَلَـيْسَ لَكُـمْ إِلَافُ
أُولَئِـكَ أُومِنُـوا جُوعًـا وَخَوْفًـا ... وَقَـدْ جَاعَـتْ بَنُـو أَسَـدٍ وَخَـافُوا

٦٠٧. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ يَسْـمَعُوا رِيبَـةً طَـارُوا بِهَـا فَرَحًـا ... مِنِّـي وَمَـا سَـمِعُوا مِـنْ صَـالِحٍ دَفَنُـوا
صُـمٌّ إِذَا سَـمِعُوا خَيْـرًا ذُكِـرْتُ بِـهِ ... وَإِنْ ذُكِـرْتُ بِشَـرٍّ عِنْـدَهُمْ أَذِنُـوا
جَهْـلًا عَلَـيَّ وَجُبْنًـا عَـنْ عَـدُوِّهِمُ ... لَبِئْسَـتِ الْخَلَّتَـانِ الْجَهْـلُ وَالْجُـبْنُ

٦٠٨. وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ مِسْجَاحٍ:

ثَـأَرْتُ رِكَـابَ الْعَيْـرِ مِـنْهُمْ بِهَجْمَـةٍ ... صَـفَايَا وَلا بُقْيَـا لِمَـنْ هُـوَ ثَـائِرُ
مِـنَ الصُّـهْبِ أَثْنَـاءً وَجُـذْعًا كَأَنَّهَـا ... عَـذَارَىٰ عَلَيْهَـا شَـارَةٌ وَمَعَاصِـرُ
فَـإِنْ نَلْـقَ مِـنْ سَـعْدٍ هَنَـاتٍ فَإِنَّنَـا ... نُكَـاثِرُ أَقْوَامًـا بِهِـمْ وَنُفَـاخِرُ
لَقَـدْ كَـانَ فِـيكُمْ لَـوْ وَفَيْـتُمْ لِجَـارِكُمْ ... لِـحًى وَرِقَـابٌ عَـرْدَةٌ وَمَنَـاخِرُ

٦٠٩. وَقَالَ جَوَّاسٌ الضَّبِّيُّ لِامْرَأَةٍ:

وَاللهِ مـــا أَخْشَـــىٰ حَكِيمًـــا وَرَهْطَـــهُ ... وَلَكِنَّمَـــا يَخْشَـــىٰ أَبَـــاكِ حَكِـــيمُ

وَجَـــدتِّ أَبَـــاكِ تَابِعًـــا فَتَبِعْتِـــهِ ... وَأَنْـــتِ لِعُهَّـــارِ الرِّجَـــالِ لَـــزُومُ

عَلَـــىٰ كُـــلِّ وَجْـــهٍ عَائِـــذِيٍّ دَمَامَـــةٌ ... يُـــوَافِي بِهَـــا الأَحْيَـــاءَ حِـــينَ تَقُـــومُ

وَأَوْرَثَهَـــا شَـــرَّ التُّـــرَاثِ أَبُـــوهُمُ ... قَمَـــاءَةَ جِسْـــمٍ وَالـــرِّدَاءُ ذَمِـــيمُ

كَـــأَنَّ خُـــرُوءَ الطَّيْـــرِ فَـــوْقَ رُءُوسِـــهِمْ ... إِذَا اجْتَمَعَـــتْ قَـــيْسٌ مَعًـــا وَتَمِـــيمُ

مَتَـــىٰ تَسْـــأَلِ الضَّـــبِّيَّ عَـــنْ شَـــرِّ قَوْمِـــهِ ... يَقُـــلْ لَـــكَ إِنَّ الْعَائِـــذِيَّ لَئِـــيمُ

٦١٠. وَقَالَ مُحْرِزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ:

أَبْلِـغْ عَـدِيًّا حَيْـثُ صَـارَ بِهَـا النَّـوَىٰ ... وَلَـــيْسَ لِـــدَهْرِ الطَّـــالِبِينَ فَنَـــاءُ

كُسَـــالَىٰ إِذَا لاقَيْـــتَهُمْ غَيْـــرَ مَنْطِـــقٍ ... يُلَهَّـــىٰ بِـــهِ الْمَتْبُـــولُ وَهْـــوَ عَنَـــاءُ

أُخَبِّـــرُ مَـــنْ لاقَيْـــتُ أَنْ قَـــدْ وَفَيْـــتُمُ ... وَلَـــوْ شِـــئْتُ قَـــالَ الْمُنْبَئُـــونَ أَسَـــاءُوا

لَهُـــمْ رَثْيَـــةٌ تَعْلُـــو صَـــرِيمَةَ أَمْـــرِهِمْ ... وَلِلأَمْـــرِ يَوْمًـــا رَاحَـــةٌ فَقَضَـــاءُ

وَإِنِّـــي لَـــرَاجِيكُمْ عَلَـــىٰ بُـــطْءِ سَـــعْيِكُمْ ... كَمَـــا فِـــي بُطُـــونِ الْحَـــامِلَاتِ رَجَـــاءُ

فَهَـــلَّا سَـــعَيْتُمْ سَـــعْيَ عُصْـــبَةِ مَـــازِنٍ ... وَهَـــلْ كُفَلائِـــي فِـــي الْوَفَـــاءِ سَـــوَاءُ

لَهُـــمْ أَذْرُعٌ بَـــادٍ نَوَاشِـــرُ لَحْمِهَـــا ... وَبَعْـــضُ الرِّجَـــالِ فِـــي الْحُـــرُوبِ غُثَـــاءُ

كَـــأَنَّ دَنَـــانِيرًا عَلَـــىٰ قَسِـــمَاتِهِمْ ... وَإِنْ كَـــانَ قَـــدْ شَـــفَّ الْوُجُـــوهَ لِقَـــاءُ

٦١١. وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الأَخْضَرِ:

وَضَـــعْنَا عَلَى الْمِيـــزَانِ كُـــوزًا وَهَـــاجِرًا ... فَمَالَـــتْ بَنُـــو كُـــوزٍ بِأَبْنَـــاءِ هَـــاجِرِ

وَلَـــوْ مَـــلَأَتْ أَعْفَاجَهَـــا مِـــنْ رَثِيئَـــةٍ ... بَنُـــو هَـــاجِرٍ مَالَـــتْ بِهَضْـــبِ الأَكَـــادِرِ

وَلَكِنَّمَـــا اغْتُـــرُّوا وَقَـــدْ كَـــانَ عِنْـــدَهُمْ ... قَطِيبَـــانِ شَـــتَّىٰ مِـــنْ حَلِيـــبٍ وَحَـــازِرِ

٦١٢. وَقَالَ قِرْوَاشُ بْنُ حَوْطٍ الضَّبِّيُّ:

نُبِّئْـــتُ أَنَّ عِقَـــالًا ابْـــنَ خُوَيْلِـــدٍ ... بِنِعَـــافِ ذِي غُـــذُمٍ وَأَنَّ الأَعْلَمَـــا

يَنْمِـــي وَعِيـــدُهُمَا إِلَـــيَّ وَبَيْنَنَـــا ... شُـــمٌّ فَـــوَارِعُ مِـــنْ هِضَـــابِ يَلَمْلَمَـــا

غُضَّـــا الْوَعِيـــدَ فَمَـــا أَكُـــونُ لِمُوعِـــدِي ... قَنَصًـــا وَلا أُكُـــلًا لَـــهُ مُتَخَضَّـــمَا

ضَـــبُعًا مُجَـــاهَرَةٍ وَلَيْثًـــا هُدْنَـــةٍ ... وَثُعَيْلِبَـــا خَمَـــرٍ إِذَا مَـــا أَظْلَمَـــا

لا تَسْـــأَمَا لِـــي مِـــنْ دَسِـــيسِ عَـــدَاوَةٍ ... أَبَـــدًا فَلَـــيْسَ بِمُسْـــئِمِي أَنْ تَسْـــأَمَا

٦١٣. وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ مَشْنُوءٍ:

ذَرِي عَنْـــكِ مَسْـــعُودًا فَـــلا تَذْكُرِنَّـــهُ ... إِلَـــيَّ بِسُـــوءٍ وَاعْرِضِـــي لِسَـــبِيلِ

نَهَيْتُـكِ عَنْـهُ فِـي الزَّمَـانِ الَّـذِي مَضَـىٰ ... وَلا يَنْتَهِـــي الْغَـــاوِي لِأَوَّلِ قِيـــلِ

٦١٤. وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ عُبَيْدٍ:

عَجِبْـــتُ لِعِبْـــدَانٍ هَجَـــوْنِي سَـــفَاهَةً ... أَنِ اصْـــطَبَحُوا مِـــنْ شَـــائِهِمْ وَتَقَيَّلُـــوا

بِجَـــادٌ وَرَيْسَـــانٌ وَفِهْـــرٌ وَغَالِـــبٌ ... وَعَـــوْنٌ وَهِـــدْمٌ وَابْـــنُ صِـــفْوَةَ أَخْيَـــلُ

فَأَمَّـــا الَّـــذِي يُحْصِـــيهِمُ فَمُكَثِّـــرٌ ... وَأَمَّـــا الَّـــذِي يُطْـــرِيهِمُ فَمُقَلِّـــلُ

٦١٥. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ قُنَافَةَ:

لَعَمْـــرِي وَمَـــا عَمْـــرِي عَلَـــيَّ بِهَـــيِّنٍ ... لَبِـــئْسَ الْفَتَـــىٰ الْمَـــدْعُوُّ بِاللَّيْـــلِ حَـــاتِمُ

غَـــدَاةَ أَتَـــىٰ كَـــالثَّوْرِ أُحْـــرِجَ فَـــاتَّقَىٰ ... بِجَبْهَتِـــهِ أَقْتَالَـــهُ وَهْـــوَ قَـــائِمُ

كَـــأَنَّ بِصَـــحْرَاءِ الْمُـــرَيْطِ نَعَامَـــةً ... تُبَادِرُهَـــا جِـــنْحَ الظَّـــلامِ نَعَـــائِمُ

أَعَارَتْـــكَ رِجْلَيْهَـــا وَهَـــافِيَ لُبِّهَـــا ... وَقَـــدْ جُـــرِّدَتْ بِـــيضُ الْمُتُـــونِ صَـــوَارِمُ

٦١٦. وَقَالَ عَارِقٌ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ جِرْوَةَ الطَّائِيُّ:

مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَمْـــرَو بْـــنَ هِنْـــدٍ رِسَـــالَةً ... إِذَا اسْـــتَحْقَبَتْهَا الْعِـــيسُ تُنْضَـــىٰ مِـــنَ الْبُعْـــدِ

أَيُوعِـــدُنِي وَالرَّمْـــلُ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــهُ ... تَبَـــيَّنْ رُوَيْـــدًا مَـــا أُمَامَـــةُ مِـــنْ هِنْـــدِ

وَمِـــنْ أَجَـــأٍ حَـــوْلِي رِعَـــانٌ كَأَنَّهَـــا ... قَنَابِـــلُ خَيْـــلٍ مِـــنْ كُمَيْـــتٍ وَمِـــنْ وَرْدِ

غَـــدَرْتَ بِـــأَمْرٍ كُنْـــتَ أَنْـــتَ اجْتَـــذَبْتَنَا ... إِلَيْـــهِ وَبِـــئْسَ الشِّـــيمَةُ الْغَـــدْرُ بِالْعَهْـــدِ

وَقَـــدْ يَتْـــرُكُ الْغَـــدْرَ الْفَتَـــىٰ وَطَعَامُـــهُ ... إِذَا هُـــوَ أَمْسَـــىٰ جُلُّـــهُ مِـــنْ دَمِ الْفَصْـــدِ

٦١٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْـرِي وَمَـا عَمْـرِي عَلَـيَّ بِهَـيِّنٍ ... لَقَـدْ سَـاءَنِي طَـوْرَيْنِ فِي الشِّـعْرِ حَـاتِمُ

أَيَقْظَـانُ فِـي بَغْضَـائِنَا وَهِجَائِنَـا ... وَأَنْـتَ عَـنِ الْمَعْـرُوفِ وَالبِـرِّ نَـائِمُ

بِحَسْـبِكَ أَنْ قَـدْ سُـدتَّ أَخْـزَمَ كُلَّهَـا ... لِكُـلِّ أُنَـاسٍ سَـادَةٌ وَدَعَـائِمُ

فَهَـذَا أَوَانُ الشِّـعْرِ سُـلَّتْ سِـهَامُهُ ... مَعَابِلُهَـا وَالْمُرْهَفَـاتُ السَّـلَاجِمُ

٦١٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ:

إِنَّ امْـرَأً يُعْطِـي الأَسِـنَّةَ نَحْـرَهُ ... وَرَاءَ قُـرَيشٍ لا أَعُـدُّ لَـهُ عَقْـلَا

يَـذُمُّونَ لِـي الـدُّنْيا وَقَـدْ ذَهَبُـوا بِهَـا ... فَمَـا تَرَكُـوا فِيهَـا لِمُلْـتَمِسٍ ثُعْـلَا

٦١٩. وَقَالَ رُوَيْشِدٌ:

وَمُوقِـعُ تَنْطِـقُ غَيْـرَ السَّـدَادِ ... فَـلا جِيـدَ جِزْعُـكِ يَـا مُوقِـعُ

فَمَـا فَـوْقَ ذِلَّـتِكُمْ ذِلَّـةٌ ... وَلا تَحْـتَ مَوْضِـعِكُمْ مَوْضِـعُ

٦٢٠. وَقَالَ جَابِرٌ:

أَجِـدُّوا النِّعَـالَ بِأَقْـدَامِكُمْ ... أَجِـدُّوا فَوَيْهًـا لَكُـمْ جَـرْوَلُ

وَأَبْلِـغْ سَـلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَـا ... فَـلَا يَـكُ شِـبْهًا لَهَـا الْمِغْـزَلُ

يُكَسِّـي الأَنَـامَ وَيُعْـرِي اسْـتَهُ ... وَيَنْسَـلُّ مِـنْ خَلْعِـهِ الأَسْـفَلُ

فَـإِنَّ بُجَيْـرًا وَأَشْـيَاعَهُ ... كَمَـا تَبْحَـثُ الشَّـاةُ إِذْ تَـذْأَلُ

أَثَـارَتْ عَـنِ الْحَتْـفِ فَاغْتَالَهَـا ... فَمَـرَّ عَلَـىٰ حَلْقِهَـا الْمِغْـوَلُ

وَآخِـرُ عَهْـدٍ لَهَـا مُونِـقٌ ... غَـدِيرٌ وَجِـزْعٌ لَهَـا مُبْقِـلُ

٦٢١. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ:

كَـأَنَّ مَرْعَـىٰ أُمَّكُـمْ إِذْ بَـدَتْ ... عَقْرَبَـةٌ يَكُومُهَـا عُقْرُبَـانْ

إِكْلِيلُهَـا زَوْلٌ وَفِـي شَـوْلِهَا ... وَخْـزٌ أَلِـيمٌ مِثْـلُ وَخْـزِ السِّـنَانْ

كُـلُّ عَـدُوٍّ يُتَّقَـىٰ مُقْـبِلًا ... وَأُمُّكُـمْ سَـوْرَتُهَا بِالْعِجَـانْ

٦٢٢. وَقَالَ أَدْهَمُ بْنُ أَبِي الزَّعْرَاء:

بَنِـي خَيْبَـرِيٍّ نَهْنِهُـوا مِـنْ قَنَـاذِعٍ ... أَتَـتْ مِـنْ لَـدُنْكُمْ وَانْظُـرُوا مَـا شُـئُونُهَا

فَكَـائِنْ بِنَـا مِـنْ نَاشِـصٍ قَـدْ عَلِمْـتُمُ ... إِذَا نَفَـرَتْ كَانَـتْ بَطِيئًـا سُـكُونُهَا

وَبِالْحَجَـلِ الْمَقْصُـورِ حَـوْلَ بُيُوتِنَـا ... نَوَاشِـئُ كَـالْغِزْلَانِ نُجْـلٌ عُيُونُهَـا

وَإِنَّـا لَمَحْقُوقُـونَ حِـينَ غَضِـبْتُمُ ... بِأَيْمَـةِ عَبْـدِ اللهِ أَنْ سَـنُهِينُهَا

فَلَسْـتُ لِمَـنْ أُدْعَـىٰ لَـهُ إِنْ تَفَقَّـأَتْ ... عَلَيْهَـا دَمَامِيـلُ اسْـتِهِ وَحُبُونُهَـا

٦٢٣. وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ:

بَنِـي ثُعَـلٍ أَهْـلَ الْخَنَـا مَـا حَـدِيثُكُمْ ... لَكُـمْ مَنْطِـقٌ غَـاوٍ وَلِلنَّـاسِ مَنْطِـقُ

كَـأَنَّهُمُ مِعْـزًى قَوَاصِـعُ جِـرَّةٍ ... مِـنَ الْعِـيِّ أَوْ طَيْـرٌ بِخَفَّـانَ تَنْغِـقُ

دِيَافِيَّـةٌ غُلْـفٌ كَـأَنَّ خَطِيـبَهُمْ ... سَـرَاةَ الضُّـحَىٰ فِـي سَـلْحِهِ يَتَمَطَّـقُ

٦٢٤. وَقَالَ شُعَيْثٌ مِنْ كِنَانَةَ:

أَتَرْجُـو حُيَيًّـا أَنْ تَجِـيءَ صِـغَارُهَا ... بِخَيْـرٍ وَقَـدْ أَعْيَـا عَلَيْـكَ كِبَارُهَـا

إِذَا النَّجْمُ وَافَىٰ مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِرَتْ ... مَقَـارِي حُيَـيٍّ وَاشْتَكَى الْغَـدْرَ جَارُهَـا

٦٢٥. وَقَالَ آخَرُ:

فَمَـا كِنَانَـةُ فِـي خَيْـرٍ بِخَـائِرَةٍ ... وَمَـا كِنَانَـةُ فِـي شَـرٍّ بِأَشْـرَارِ

٦٢٦. وقال حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ:

قُـولَا لِصَـخْرَةَ إِذْ جَـدَّ الْهِجَـاءُ بِهَـا ... عُـوجِي عَلَيْنَـا يُحَيِّيـكِ ابْـنُ عَنَّـابِ

هَـلَّا نَهَيْـتُمْ عُوَيْجًـا عَـنْ مُقَـاذَعَتِي ... عَبْـدَ الْمَقَـذِّ دَعِيًّـا غَيْـرَ صُـيَّابِ

مُسْـتَحْقِبِينَ سُـلَيْمَىٰ أُمَّ مُنْتَشِـرٍ ... وَابْـنَ الْمُكَفَّـفِ رِدْفًـا وَابْـنَ خَبَّـابِ

يَـا شَـرَّ قَـوْمٍ بَنِـي حِصْـنٍ مُهَـاجِرَةً ... وَمَـنْ تَعَـرَّبَ مِـنْهُمْ شَـرُّ أَعْـرَابِ

لا يَرْتَجِـي الْجَـارُ خَيْـرًا فِـي بُيُـوتِهِمُ ... وَلا مَحَالَـةَ مِـنْ شَـتْمٍ وَأَلْقَـابِ

٦٢٧. وَقَالَ آخَرُ:

بَنِـــي أَسَـــدٍ إِلَّا تَنَحَّـــوْا تَطَـــأْكُمُ ... مَنَاسِـــمُ حَتَّـــىٰ تُحْطَمُـــوا وَحَـــوَافِرُ
وَمِيعَـــادُ قَـــوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَـــا ... مِيَـــاهٌ تَحَامَتْهَـــا تَمِـــيمٌ وَعَـــامِرُ
وَمَـــا نَـــامَ مَيَّـــاحُ البِطَـــاحِ وَمَـــنْعِجٍ ... وَلا الـــرَّسِّ إِلَّا وَهْـــوَ عَجْـــلَانُ سَـــاهِرُ
تَضَـــاءَلْتُمُ مِنَّـــا كَمَـــا ضَـــمَّ شَخْصَـــهُ ... أَمَـــامَ الْبُيُـــوتِ الْخَـــارِئُ الْمُتَقَاصِـــرُ
تَرَى الْجَـوْنَ ذَا الشِّـمْرَاخِ وَالـوَرْدَ يُبْتَغَـىٰ ... لَيَـــالِيَ عَشْـــرًا وَسْـــطَنَا وَهْـــوَ عَـــائِرُ
وَلَمَّـــا رَأَيْنَـــاكُمْ لِئَامًـــا أَدِقَّـــةً ... وَلَـــيْسَ لَكُـــمْ مَوْلًى مِـــنَ النَّـــاسِ نَاصِـــرُ
ضَـــمَمْنَاكُمُ مِـــنْ غَيْـــرِ فَقْـــرٍ إِلَـــيْكُمُ ... كَمَـــا ضَـــمَّتِ السَّـــاقَ الْكَسِـــيرَ الْجَبَـــائِرُ

٦٢٨. وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ:

أَتَهْجُونَـــا وَكُنَّـــا أَهْـــلَ صِـــدْقٍ ... وَتَنْسَـــىٰ مَـــا حَبَـــاكَ بَنُـــو بَـــرَاءِ
هُـــمُ نَتَجُـــوكَ تَحْـــتَ اللَّيْـــلِ سَـــقْبًا ... خَبِيـــثَ الـــرِّيحِ مِـــنْ خَمْـــرٍ وَمَـــاءِ
وَهُـــمْ جَهِلُـــوا عَلَيْـــكَ بِغَيْـــرِ جُـــرْمٍ ... وَبَلُّـــوا مَنْكِبَيْـــكَ مِـــنَ الـــدِّمَاءِ

٦٢٩. وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ:

إِنَّ بِمَعْـــنٍ إِنْ فَخَـــرْتَ لَمَفْخَـــرًا ... وَفِـــي غَيْرِهَـــا تُبْنَـــىٰ بُيُـــوتُ الْمَكَـــارِمِ
مَتَـــىٰ قُـــدتَّ يَـــا ابْـــنَ الْحَنْظَلِيَّـــةِ عُصْـــبَةً ... مِـــنَ النَّـــاسِ تَهْـــدِيهَا فِجَـــاجَ الْمَخَـــارِمِ
إِذَا مَـــا ابْـــنُ جَـــدٍّ كَـــانَ نَـــاهِزَ طَيِّـــئٍ ... فَـــإِنَّ الـــذُّرَا قَـــدْ صِـــرْنَ تَحْـــتَ الـــمَنَاسِمِ
فَقُـــدْ بِزِمَـــامٍ بَظْـــرَ أُمِّـــكَ وَاحْتَفِـــرْ ... بِـــأَيْرِ أَبِيـــكَ الْفَسْـــلِ كُـــرَّاثَ عَاسِـــمِ

٦٣٠. وَقَالَ الْكَرَوَّسُ بْنُ زَيْدٍ:

أَلَا لَيْـــتَ حَظِّـــي مِـــنْ عَطَائِـــكَ أَنَّنِـــي ... عَلِمْـــتُ وَرَاءَ الرَّمْـــلِ مَـــا أَنْـــتَ صَـــانِعُ
فَقَـــدْ كَـــانَ لِـــي عَمَّـــا أَرَىٰ مُتَزَحْـــزَحٌ ... وَمُتَّسَـــعٌ مِـــنْ جَانِـــبِ الأَرْضِ وَاسِـــعُ
وَهَـــمٌّ إِذَا مَـــا الْحِـــبْسُ قَصَّـــرَ هَمَّـــهُ ... طَلُـــوعٌ إِذَا أَعْيَـــا الرِّجَـــالَ الْمَطَـــالِعُ

٦٣١. وَقَالَ وَضَّاحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

مَـنْ مُبْلِـغُ الْحَجَّـاجِ عَنِّـي رِسَـالَةً ... فَـإِنْ شِـئْتَ فَـاقْطَعْنِي كَمَـا قُطِـعَ السَّـلَا

وَإِنْ شِـئْتَ أَقْبَلْنَـا بِمُوسَـىٰ رَمِيضَـةٍ ... جَمِيعًـا فَقَطَّعْنَـا بِهَـا عُقَـدَ العُـرَىٰ

وَإِنْ قُلْـتَ لا إِلَّا التَّفَـرُّقَ وَالنَّـوَىٰ ... فَبُعْـدًا أَدَامَ اللهُ تَفْرِقَـةَ النَّـوَىٰ

فَـإِنِّي أَرَىٰ فِـي عَيْنِـكَ الْجِـذْعَ مُعْرِضًـا ... وَتَعْجَـبُ أَنْ أَبْصَـرْتَ فِي عَيْنِـيَ الْقَـذَىٰ

٦٣٢. وَقَالَ جَوَّاسٌ الْكَلْبِيُّ مِن بَنِي عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ:

ضَـرَبْنَا لَكُـمْ عَـنْ مِنْبَـرِ الْمُلْـكِ أَهْلَـهُ ... بِجَيْـرُونَ إِذْ لا تَسْـتَطِيعُونَ مِنْبَـرَا

وَأَيَّـامَ صِـدْقٍ كُلَّهَـا قَـدْ عَلِمْـتُمُ ... نَصَـرْنَا وَيَـوْمَ الْمَـرْجِ نَصْـرًا مُـؤَزَّرَا

فَـلا تَكْفُـرُوا حُسْـنَىٰ مَضَـتْ مِـنْ بَلائِنَـا ... وَلا تَمْنَحُونَـا بَعْـدَ لِـينٍ تَجَبُّـرَا

فَكَـمْ مِـنْ أَمِيـرٍ قَبْـلَ مَـرْوَانَ وَابْنِـهِ ... كَشَـفْنَا غِطَـاءَ الْغَـمِّ عَنْـهُ فَأَبْصَـرَا

وَمُسْتَسْـلِمٍ نَفَّسْـنَ عَنْـهُ وَقَـدْ بَـدَتْ ... نَوَاجِـذُهُ حَتَّـىٰ أَهَـلَّ وَكَبَّـرَا

إِذَا افْتَخَـرَ الْقَيْسِـيُّ فَـاذْكُرْ بَـلاءَهُ ... بِزَرَّاعَـةِ الضَّـحَّاكِ شَـرْقِيَّ جَـوْبَرَا

فَمَـا كَـانَ فِـي قَـيْسٍ مِـنِ ابْـنِ حَفِيظَـةٍ ... يُعَـدُّ وَلَكِـنْ كُلُّهُـمْ نَهْـبُ أَشْـقَرَا

٦٣٣. وَقَالَ جَوَّاسٌ الْكَلْبِيُّ أَيْضًا:

أَعَبْـدَ الْمَلِيـكِ مَـا شَـكَرْتَ بَلاءَنَـا ... فَكُـلْ فِـي رَخَـاءِ الأَمْـنِ مَـا أَنْـتَ آكِـلُ

بِجَابِيَـةِ الْجَـوْلانِ لَـوْلا ابْـنُ بَحْـدَلٍ ... هَلَكْـتَ وَلَـمْ يَنْطِـقْ لِقَوْمِـكَ قَائِـلُ

فَلَمَّـا عَلَـوْتَ الشَّـأْمَ فِـي رَأْسِ بَـاذِخٍ ... مِـنَ الْعِـزِّ لا يَسْـطِيعُهُ الْمُتَنَـاوِلُ

نَفَحْـتَ لَنَـا سَـجْلَ الْعَـدَاوَةِ مُعْرِضًـا ... كَأَنَّـكَ مِمَّـا يُحْـدِثُ الـدَّهْرُ جَاهِـلُ

وَكُنْـتَ إِذَا أَشْـرَفْتَ فِـي رَأْسِ رَامَـةٍ ... تَضَـاءَلْتَ إِنَّ الْخَـائِفَ الْمُتَضَـائِلُ

فَلَـوْ طَـاوَعُونِي يَـوْمَ بُطْنَـانَ أُسْـلِمَتْ ... لِقَـيْسٍ فُـرُوجٌ مِـنْكُمُ وَمَقَاتِـلُ

٦٣٤. وَقَالَ جَوَّاسٌ أَيْضًا:

صَـبَغَتْ أُمَيَّـةُ بِالـدِّمَاءِ رِمَاحَنَـا ... وَطَـوَتْ أُمَيَّـةُ دُونَنَـا دُنْيَاهَـا

أَأُمَـــيَّ رُبَّ كَتِيبَـــةٍ مَجْهُولَـــةٍ صِـــيدِ الْكُمَـــاةِ عَلَـــيْكُمُ دَعْوَاهَـــا
كُنَّـــا وُلاةَ طِعَانِهَـــا وَضِـــرَابِهَا حَتَّـــىٰ تَجَلَّـــتْ عَـــنْكُمُ غُمَّاهَـــا
وَاللهُ يَجْـــزِي لا أُمَيَّـــةُ سَـــعْيَنَا وَعُـــلًا شَـــدَدْنَا بِالرِّمَـــاحِ عُرَاهَـــا
جِئْـــتُمْ مِـــنَ الْحَجَـــرِ الْبَعِيـــدِ نِيَاطُـــهُ وَالشَّـــأْمُ تُنْكِـــرُ كَهْلَهَـــا وَفَتَاهَـــا
إِذْ أَقْبَلَـــتْ قَـــيْسٌ كَـــأَنَّ عُيُونَهَـــا حَـــدَقُ الْكِـــلابِ وَأَظْهَـــرَتْ سِـــيمَاهَا

٦٣٥. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ:

لَحَـى اللهُ قَيْسًـــا قَـــيْسَ عَـــيْلَانَ إِنَّهَـــا أَضَـــاعَتْ ثُغُـــورَ الْمُسْـــلِمِينَ وَوَلَّـــتِ
فَشَـــاوِلْ بِقَـــيْسٍ فِـــي الرَّخَـــاءِ وَلا تَكُـــنْ أَخَاهَـــا إِذَا مَـــا الْمَشْـــرَفِيَّةُ سُـــلَّتِ

٦٣٦. وَقَالَ أَبُو الأَسَدِ فِي الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ:

فَلَأَنْظُـــرَنَّ إِلَى الْجِبَـــالِ وَأَهْلِهَـــا وَإِلَـــىٰ مَنَابِرِهَـــا بِطَـــرْفٍ أَخْـــزَرِ
مَـــا زِلْـــتَ تَرْكَـــبُ كُـــلَّ شَـــيْءٍ قَـــائِمٍ حَتَّى اجْتَـــرَأْتَ عَلَـــىٰ رُكُـــوبِ الْمِنْبَـــرِ

٦٣٧. وَقَالَ آخَرُ:

عَجِبْـــتُ مِـــنَ السَّـــارِينَ وَالـــرِّيحُ قَـــرَّةٌ إِلَـــىٰ ضَـــوْءِ نَـــارٍ بَـــيْنَ فَـــرْدَةَ وَالرَّحَـــىٰ
إِلَـــىٰ ضَـــوْءِ نَـــارٍ يَشْـــتَوِي الْقِـــدَّ أَهْلُهَـــا وَقَـــدْ يُكْـــرَمُ الأَضْـــيَافُ وَالْقِـــدُّ يُشْـــتَوَىٰ
فَلَمَّـــا أَتَوْنَـــا فَاشْـــتَكَيْنَا إِلَـــيْهِمُ بَكَـــوْا وَكِـــلا الْحَيَّـــيْنِ مِمَّـــا بِـــهِ بَكَـــىٰ
بَكَـــىٰ مُعْـــوِزٌ مِـــنْ أَنْ يُـــلَامَ وَطَـــارِقٌ يَشُـــدُّ مِـــنَ الْجُـــوعِ الإِزَارَ عَلَى الْحَشَـــا
فَأَلْطَفْـــتُ عَيْنِـــي هَـــلْ أَرَىٰ مِـــنْ سَـــمِينَةٍ وَوَطَّنْـــتُ نَفْسِـــي لِلْغَرَامَـــةِ وَالْقِـــرَىٰ
فَأَبْصَـــرْتُهَا كَوْمَـــاءَ ذَاتَ عَرِيكَـــةٍ هِجَانًـــا مِـــنَ اللَّائِـــي تَمَـــتَّعْنَ بِالصُّـــوَىٰ
فَأَوْمَـــأْتُ إِيمَـــاءً خَفِيًّـــا لِحَبْتَـــرٍ وَلِلَّـــهِ عَيْنَـــا حَبْتَـــرٍ أَيَّمَـــا فَتَـــىٰ
وَقُلْـــتُ لَـــهُ أَلْصِـــقْ بِـــأَيْبَسِ سَـــاقِهَا فَـــإِنْ يُجْبَـــرِ الْعُرْقُـــوبُ لا يَرْقَـــأِ النَّسَـــا
فَـــأَعْجَبَنِي مِـــنْ حَبْتَـــرٍ أَنَّ حَبْتَـــرًا مَضَـــىٰ غَيْـــرَ مَنْكُـــوبٍ وَمُنْصُـــلَهُ انْتَضَـــىٰ
كَـــأَنِّي وَقَـــدْ أَشْـــبَعْتُهُمْ مِـــنْ سَـــنَامِهَا جَلَـــوْتُ غِطَـــاءً عَـــنْ فُـــؤَادِيَ فَـــانْجَلَىٰ

فَبِتْنَـــا وَبَاتَـــتْ قِـــدْرُنَا ذَاتَ هِـــزَّةٍ لَنَـــا قَبْـــلَ مَـــا فِيهَـــا شِـــوَاءٌ وَمُصْـــطَلَىٰ
وَأَصْـــبَحَ رَاعِينَـــا بُرَيْمَـــةُ عِنْـــدَنَا بِسِـــتِّينَ أَنْقَتْهَـــا الأَخِلَّـــةُ وَالْخَـــلَا
فَقُلْـــتُ لِـــرَبِّ النَّـــابِ خُـــذْهَا ثَنِيَّـــةً وَنَـــابٌ عَلَيْنَـــا مِثْـــلُ نَابِـــكَ فِـــي الْحَيَـــا

٦٣٨. فَقَالَ فِي ذَلِكَ خَنْزَرُ بْنُ أَقْرَمَ:

بَنِـــي قَطَـــنٍ مَـــا بَـــالُ نَاقَـــةِ ضَـــيْفِكُمْ تَعَشَّـــوْنَ مِنْهَـــا وَهْـــيَ مُلْقًى قُتُودُهَـــا
غَـــدَا ضَـــيْفُكُمْ يَمْشِـــي وَنَاقَـــةُ رَحْلِـــهِ عَلَـــىٰ طُنُـــبِ الْفَقْمَـــاءِ مُلْقًى قَدِيـــدُهَا
وَبَـــاتَ الْكِلَابِـــيُّ الَّـــذِي يَبْتَغِـــي الْقِـــرَىٰ بِلَيْلَـــةِ نَحْـــسٍ غَـــابَ عَنْهَـــا سُـــعُودُهَا
أَمَـــنْ يَـــنْقُصُ الأَضْـــيَافَ أَكْـــرَمُ عَـــادَةً إِذَا نَـــزَلَ الأَضْـــيَافُ أَمْ مَـــنْ يَزِيـــدُهَا
كَـــأَنَّكُمُ إِذْ قُمْـــتُمُ تَنْحَرُونَهَـــا بَـــرَاذِينُ مَشْـــدُودٌ عَلَيْهَـــا لُبُودُهَـــا
فَمَـــا فَـــتَحَ الأَقْـــوَامُ مِـــنْ بَـــابِ سَـــوْءَةٍ بَنِـــي قَطَـــنٍ إِلَّا وَأَنْـــتُمْ شُـــهُودُهَا

٦٣٩. فَأَجَابَهُ الرَّاعِي:

مَـــاذَا ذَكَـــرْتُمْ مِـــنْ قَلُـــوصٍ عَقَرْتُهَـــا بِسَـــيْفِي وَضِـــيفَانُ الشِّـــتَاءِ شُـــهُودُهَا
فَقَـــدْ عَلِمُـــوا أَنِّـــي وَفَيْـــتُ لِرَبِّهَـــا فَـــرَاحَ عَلَـــىٰ عَـــنْسٍ بِـــأُخْرَىٰ يَقُودُهَـــا
قَرَيْـــتُ الْكِلَابِـــيَّ الَّـــذِي يَبْتَغِـــي الْقِـــرَىٰ وَأُمَّـــكَ إِذْ تَخْـــدِي إِلَيْنَـــا قَعُودُهَـــا
رَفَعْنَـــا لَهَـــا نَـــارًا تُثَقَّـــبُ لِلْقِـــرَىٰ وَلِقْحَـــةَ أَضْـــيَافٍ طَـــوِيلًا رُكُودُهَـــا
إِذَا أُخْلِيَـــتْ عُـــودَ الْهَشِـــيمَةِ أَرْزَمَـــتْ جَوَانِبُهَـــا حَتَّـــىٰ نَبِيـــتَ نَـــذُودُهَا
إِذَا نُصِـــبَتْ لِلطَّـــارِقِينَ حَسِـــبْتَهَا نَعَامَـــةَ حِزْبَـــاءٍ تَقَاصَـــرَ جِيـــدُهَا
تَبِيـــتُ الْمَحَـــالُ الْغُـــرُّ فِـــي حَجَرَاتِهَـــا شَـــكَارَىٰ مَرَاهَـــا مَاؤُهَـــا وَحَدِيـــدُهَا
بَعَثْنَـــا إِلَيْهَـــا الْمُنْـــزِلَيْنِ فَحَـــاوَلَا لِكَـــيْ يُنْزِلَاهَـــا وَهْـــيَ حَـــامٍ حُيُودُهَـــا
فَبَاتَـــتْ تَعُـــدُّ الـــنَّجْمَ فِـــي مُسْـــتَحِيرَةٍ سَـــرِيعٍ بِأَيْـــدِي الآكِلِـــينَ جُمُودُهَـــا

٦٤٠. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

دَبَبْـــتَ لِلْمَجْـــدِ وَالسَّـــاعُونَ قَـــدْ بَلَغُـــوا جَهْـــدَ النُّفُـــوسِ وَأَلْقَـــوْا دُونَـــهُ الأُزُرَا

فَكَابَرُوا الْمَجْدَ حتَّىٰ مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَىٰ وَمَنْ صَبَرَا
لا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّىٰ تَلْعَقَ الصَّبِرَا

٦٤١. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسِّلْمُ حَظُّهُ فَلَمَّا اسْتُثِيرَتْ كَلَّ عَنْهَا مَحَافِرُهْ
وَحَارَبَ فِيهَا بِامْرِئٍ حِينَ شَمَّرَتْ مِنَ الْقَوْمِ مِعْجَازٍ لَئِيمٍ مَكَاسِرُهْ
فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلُ ولَمْ يَكُنْ لَهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أَكَابِرُهْ

٦٤٢. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ:

بَكَتْ دَارُ بِشْرٍ شَجْوَهَا إِذْ تبَدَّلَتْ هِلَالَ بْنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بْنِ غَالِبِ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَحَوَّلَتْ عَلَىٰ رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ

٦٤٣. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ قُتِلَ زَوْجُهَا:

مَتَىٰ تَرِدُوا عُكَاظَ تُوَافِقُوهَا بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ
أَجِيرَانَ ابْنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي أَعَيْنٌ لِابْنِ مَيَّةَ أَمْ ضِمَارُ
تَجَلَّلَ خِزْيَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِذَارُ
فَإِنَّكُمُ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ

٦٤٤. وَقَالَ آخَرُ:

تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَاتَّقَتْ بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَرَا
فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَؤُمُّ بِهَا مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ أَكْدَرَا

٦٤٥. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ:

حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا مَلَكْتُ لِبَيْتِ اللهِ أُهْدِيهِ حَافِيَهْ
لَوَ انَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لاقْتَحَمْتُهَا مَخَافَةَ فِيهِ إِنَّ فَاهُ لَدَاهِيَهْ
فَمَا جِيفَةُ الْخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكٍ وَغَالِيَهْ

فَكَيْـفَ اصْـطِبَارِي يَـا قَتَـادَةُ بَعْـدَمَا شَـمِمْتُ الَّذِي مِنْ فِيكَ أَثْأَىٰ صِمَاخِيَهْ

٦٤٦. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَوْفَى الْخُزَاعِيُّ:

نَكَحْـتُ ابْنَـةَ الْمُنْتَضَـىٰ نَكْحَـةً عَـلَى الْكُـرْهِ ضَـرَّتْ وَلَـمْ تَنْفَـعِ
وَلَـمْ تُغْـنِ مِـنْ فَاقَـةٍ مُعْـدِمًا وَلَـمْ تُجْـدِ خَيْـرًا وَلَـمْ تَجْمَـعِ
مُنَجَّـذَةٌ مِثْـلُ كَلْـبِ الْهِـرَاشِ إِذَا هَجَـعَ النَّـاسُ لَـمْ تَهْجَـعِ
مُفرِّقَـةٌ بَـيْنَ جِيرَانِهَـا وَمَـا تَسْـتَطِعْ بَيْـنَهُمْ تَقْطَـعِ
بِقَـوْلٍ رَأَيْـتُ لِمَـا لا تَـرَىٰ وَقِيـلٍ سَـمِعْتُ وَلَـمْ تَسْـمَعِ
فَـإِنْ تَشْـرَبِ الـزِّقَّ لا يُرْوِهَـا وَإِنْ تَأْكُـلِ الشَّـاةَ لا تَشْـبَعِ
وَلَيْسَـتْ بِتَارِكَـةٍ مَحْرَمًـا وَلَـوْ حُـفَّ بِالأَسَـلِ الشُّـرَّعِ
وَلَـوْ صَـعِدَتْ فِـي ذُرَا شَـاهِقٍ تَـزِلُّ بِهَـا الْعُصْـمُ لَـمْ تُصْـرَعِ
فَبِئْسَـتْ قِعَـادًا الْفَتَـىٰ وَحْـدَهَا وَبِئْسَـتْ مُوَفِّيَـةُ الأَرْبَـعِ

٦٤٧. وَقَالَ بَعْضُ آلِ الْمُهَلَّبِ:

قَـوْمٌ إِذَا أَكَلُـوا أَخْفَـوْا كَلامَهُـمُ وَاسْـتَوْثَقُوا مِـنْ رِتَـاجِ الْبَـابِ وَالـدَّارِ
لا يَقْـبِسُ الْجَـارُ مِـنْهُمْ فَضْـلَ نَـارِهِمُ وَلا تُكَـفُّ يَـدٌ عَـنْ حُرْمَـةِ الْجَـارِ

٦٤٨. وَقَالَ آخَرُ:

كَـاثِرْ بِسَـعْدٍ إِنَّ سَـعْدًا كَثِيـرَةٌ وَلا تَبْـغِ مِـنْ سَـعْدٍ وَفَـاءً وَلا نَصْـرَا
وَلا تَـدْعُ سَـعْدًا لِلْقِـرَاعِ وَخَلِّهَـا إِذَا أَمِنَـتْ وَنَعْتَهَـا الْبَلَـدَ الْقَفْـرَا
يَرُوعُـكَ مِـنْ سَـعْدِ بْـنِ عَمْـرٍو جُسُـومُهَا وَتَزْهَـدُ فِيهَـا حِـينَ تَقْتُلُهَـا خُبْـرَا

٦٤٩. وَقَالَ آخَرُ:

أَعَارِيـبٌ ذَوُو فَخْـرٍ بِإِفْـكٍ وَأَلْسِـنَةٍ لِطَـافٍ فِـي الْمَقَـالِ
رَضُـوا بِصِـفَاتِ مَـا عَـدِمُوهُ جَهْـلًا وَحُسْـنِ الْقَـوْلِ مِـنْ حُسْـنِ الْفَعَـالِ

٦٥٠. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاء:

لَـوْ كُنْـتُ أَحْمِـلُ خَمْـرًا حِـينَ زُرْتُكُـمُ ... لَـمْ يُنْكِـرِ الْكَلْـبُ أَنِّـي صَـاحِبُ الـدَّارِ

لَكِـنْ أَتَيْـتُ وَرِيـحُ الْمِسْـكِ تَفْغَمُنِـي ... وَعَنْبَـرُ الْهِنْـدِ مَشْـبُوبًا عَـلَى النَّـارِ

فَـأَنْكَرَ الْكَلْـبُ رِيحِـي حِـينَ أَبْصَـرَنِي ... وَكَـانَ يَعْـرِفُ رِيـحَ الـزِّقِّ وَالْقَـارِ

٦٥١. وَقَالَ آخَرُ:

هَجَـوْتُ الأَدْعِيَـاءَ فَنَاصَـبَتْنِي ... مَعَاشِـرُ خِلْتُهَـا عَرَبًـا صِـحَاحَا

فَقُلْـتُ لَهُـمْ وَقَـدْ نَبَحُـوا طَـوِيلًا ... عَلَـيَّ فلَـمْ أُجِـبْ لَهُـمُ نُبَاحَـا

أَمِـنْهُمْ أَنْـتُمُ فَـأَكُفَّ عَـنْكُمْ ... وَأَدْفَـعَ عَـنْكُمُ الشَّـتْمَ الصُّـرَاحَا

وَإِلَّا فَاحْمَـدُوا رَأْيِـي فَـإِنِّي ... سَـأَنْفِي عَـنْكُمُ الـتُّهَمَ الْقِبَاحَـا

وَحَسْـبُكَ تُهْمَـةً بِبَـرِيءِ قَـوْمٍ ... يَضُـمُّ عَلَـىٰ أَخِـي سَـقَمٍ جَنَاحَـا

٦٥٢. وَقَالَ مُدْرِكٌ:

لَقَـدْ كُنْـتُ أَرْمِـي الْـوَحْشَ وَهْـيَ بِغِـرَّةٍ ... وَتَسْـكُنُ أَحْيانًـا إِلَـيَّ شَـرُودُهَا

فَقَـدْ أَمْكَنَتْنِـي الْـوَحْشُ مُـذْ رَثَّ أَسْـهُمِي ... وَمَـا ضَـرَّ وَحْشًـا قَـانِصٌ لا يَصِـيدُهَا

فَأَعْرَضْـتُ عَـنْ سَـلْمَىٰ وَقُلْـتُ لِصَـاحِبِي ... سَـوَاءٌ عَلَيْنَـا بُخْـلُ سَـلْمَىٰ وجُودُهَـا

فَـلا تَحْسُـدَنْ عَبْسًـا عَلَـىٰ مَـا أَصَـابَهَا ... وَذُمَّ حَيَـاةً قَـدْ تَـوَلَّىٰ زَهِيـدُهَا

تَشَـبَّهَ عَـبْسٌ هَاشِـمًا أَنْ تَسَـرْبَلَتْ ... سَـرَابِيلَ خَـزٍّ أَنْكَرَتْهَـا جُلُودُهَـا

فَـلا تَحْسَـبَنَّ الْخَيْـرَ ضَـرْبَةَ لازِبٍ ... لِعَـبْسٍ إِذَا مَـا مَـاتَ عَنْهَـا وَلِيـدُهَا

فَسَـادَةُ عَـبْسٍ فِـي الْحَـدِيثِ نِسَـاؤُهَا ... وَقَـادَةُ عَـبْسٍ فِـي الْقَـدِيمِ عَبِيـدُهَا

٦٥٣. وَقَالَ آخَرُ:

أَقُـولُ حِـينَ أَرَىٰ كَعْبًـا وَلِحْيَتَـهُ ... لا بَـارَكَ اللهُ فِـي بِضْـعٍ وَسِـتِّينِ

مِـنَ السِّـنِينَ تَمَلَّاهَـا بِـلا حَسَـبٍ ... وَلا حَيَـاءٍ وَلا قَـدْرٍ وَلا دِيـنِ

٦٥٤. وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي:

وَمَـا أُمُّكُـمْ تَحْـتَ الْخَوَافِـقِ وَالْقَنَـا ... بِثَكْلَـىٰ وَلا زَهْـرَاءَ مِـنْ نِسْـوَةٍ زُهْـرِ
أَلَسْـتُمْ أَقَـلَّ النَّـاسِ عِنْـدَ لِـوَائِهِمْ ... وَأَكْثَـرَهُمْ عِنْـدَ الذَّبِيحَـةِ وَالْقِـدْرِ

٦٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَنُبِّئْـتُ رُكْبَـانَ الطَّرِيـقِ تَنَـاذَرُوا ... عَقِـيلًا إِذَا حَلُّـوا الـذِّنَابَ فَصَـرْخَدَا
فَتًى يَجْعَـلُ الْمَحْـضَ الصَّـرِيحَ لِبَطْنِـهِ ... شِـعَارًا وَيَقْـرِي الضَّـيْفَ عَضْـبًا مُهَنَّـدَا

٦٥٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَنَـاخَ اللُّـؤْمُ وَسْـطَ بَنِـي رِيَـاحٍ ... مَطِيَّتَـهُ فَأَقْسَـمَ لا يَـرِيمُ
كَـذَلِكَ كُـلُّ ذِي سَـفَرٍ إِذَا مَـا ... تَنَـاهَىٰ عِنْـدَ غَايَتِـهِ مُقِـيمُ

٦٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا بَكْرِيَّـةٌ وَلَـدَتْ غُلامًـا ... فَيَـا لُؤْمًـا لِـذَلِكَ مِـنْ غُـلامِ
يُـزَاحِمُ فِـي الْمَـآدِبِ كُـلَّ عَبْـدٍ ... وَلَـيْسَ لَـدَىٰ الْحِفَـاظِ بِـذِي زِحَـامِ

٦٥٨. وَقَالَ آخَرُ:

رِدِي ثُـمَّ اشْـرَبِي نَهَـلًا وَعَـلًّا ... وَلا يَغْـرُرْكِ أَقْـوَالُ ابْـنِ ذِيـبِ
فلَـوْ كَـانَ الْقَلِيـبُ عَلَـىٰ لِحَـاهُمْ ... لأَسْـهَلَ وَطْؤُهَـا شَـفَةَ الْقَلِيـبِ

٦٥٩. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ تُبْغِضُـونِي فَقَـدْ أَسْـخَنْتُ أَعْيُـنَكُمْ ... وَقَـدْ أَتَيْـتُ حَرَامًـا مَـا تَظُنُّونَـا
وَقَـدْ ضَـمَمْتُ إِلَى الأَحْشَـاءِ جَارِيَـةً ... عَـذْبًا مُقَبَّلُهَـا مِمَّـا تَصُـونُونَا

٦٦٠. وَقَالَ آخَرُ:

يَـا قَـبَّحَ اللهُ أَقْوَامًـا إِذَا ذُكِـرُوا ... بَنِـي عُمَيْـرَةَ رَهْـطَ اللُّـؤْمِ وَالْعَـارِ
قَـوْمٌ إِذَا خَرَجُـوا مِـنْ سَـوْءَةٍ وَلَجُـوا ... فِـي سَـوْءَةٍ لَـمْ يُجِنُّوهَـا بِأَسْـتَارِ

٦٦١. وَقَالَ آخَرُ يَهْجُو الْحَضَرِيَّ وَيَمْدَحُ الْبَدَوِيَّ:

جَـــوَّابُ بَيْـــدَاءَ بِهَـــا عَـــرُوفُ ... لا يَأْكُـــلُ الْبَقْـــلَ وَلَا يَرِيـــفُ
وَلا يُـــرَىٰ فِـــي بَيْتِـــهِ الْقَلِيـــفُ ... إِلَّا الْحَمِيـــتُ الْمُفْعَـــمُ الْمَكْشُـــوفُ
لِلْجَـــارِ وَالضَّـــيْفِ إِذَا يَضِـــيفُ ... وَالْحَضَـــرِيُّ مُـــبْطَنٌ مَعْلُـــوفُ
لِلْفَسْـــوِ فِـــي أَثْوَابِـــهِ شَـــفِيفُ ... أَعْجَـــبُ بَيْتَيْـــهِ لَـــهُ الْكَنِيـــفُ
أَوْ طَايَـــةٌ مُبْقِلَـــةٌ وَسِـــيفُ

٦٦٢. وَقَالَ رَبْعَانُ:

إِذَا كُنْـــتَ عَمِّيًّـــا فَكُـــنْ فَقْـــعَ قَرْقَـــرٍ ... وَإِلَّا فَكُـــنْ إِنْ شِـــئْتَ أَيْـــرَ حِمَـــارِ
فَمَـــا دَارُ عَمِّـــيٍّ بِـــدَارِ خَفَـــارَةٍ ... وَلا عَقْـــدُ عَمِّـــيٍّ بِعَقْـــدِ جِـــوَارِ

٦٦٣. وَقَالَ آخَرُ:

أُرَانِـــي فِـــي بَنِـــي حَكَـــمٍ غَرِيبًـــا ... عَلَـــىٰ قُتُـــرٍ أَزُورُ وَلا أُزَارُ
أُنَـــاسٌ يَـــأْكُلُونَ اللَّحْـــمَ دُونِـــي ... وَتَـــأْتِينِي الْمَعَـــاذِرُ وَالْقُتَـــارُ

٦٦٤. وَقَالَ آخَرُ:

مَـــا إِنْ فِـــي الْحَـــرِيشِ وَلا عُقَيْـــلٍ ... وَلا أَوْلادِ جَعْـــدَةَ مِـــنْ كَـــرِيمِ
وَلا الْبُـــرْصِ الْفِقَـــاحِ بَنِـــي نُمَيْـــرٍ ... وَلا الْعَجْـــلَانِ زَائِـــدَةِ الظَّلِـــيمِ
أُولَئِـــكَ مَعْشَـــرٌ كَبَنَـــاتِ نَعْـــشٍ ... رَوَاكِـــدَ لا تَسِـــيرُ مَـــعَ النُّجُـــومِ

٦٦٥. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَرْمٍ:

دَلَفْـــتُ إِلَـــىٰ صَـــمِيمِكَ بِـــالْقَوَافِي ... عَشِـــيَّةَ مَحْفِـــلٍ فَهَتَمْـــتُ فَاكَـــا
وَصَـــدَّقَ مَـــا أَقُـــولُ عَلَيْـــكَ قَـــوْمٌ ... عَرَفْـــتَ أَبَـــاهُمُ وَنَفَـــوْا أَبَاكَـــا

٦٦٦. وَقَالَ زِيَادٌ الأَعْجَمُ:

وَمَـــنْ أَنْـــتُمُ إِنَّـــا نَسِـــينَا مَـــنَ انْـــتُمُ ... وَرِيحُكُـــمُ مِـــنْ أَيِّ رِيـــحِ الأَعَاصِـــرِ

وَأَنْـتُمْ أُلَـىٰ جِئْـتُمْ مَـعَ الْبَقْـلِ وَالـدَّبَىٰ فَطَـارَ وَهَـذَا شَخْصُـكُمْ غَيْـرُ طَـائِرِ
فَلَـمْ تَسْـمَعُوا إِلَّا بِمَـنْ كَـانَ قَـبْلَكُمْ وَلَـمْ تُـدْرِكُوا إِلَّا مَـدَقَّ الْحَـوَافِرِ

٦٦٧. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْهُذَيْلِ:

نَحْـنُ أَقَمْنَـا أَمْـرَ بَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ وَأَنْـتَ بِثَـأْجٍ مَـا تُمِـرُّ وَمَـا تُحْلِـي
وَمَـا تَسْـتَوِي أَحْسَـابُ قَـوْمٍ تُوُرِّثَـتْ قَـدِيمًا وَأَحْسَـابٌ نَبَـتْنَ مَـعَ الْبَقْـلِ

٦٦٨. وَقَالَتْ كَنَّزَةُ فِي مَيَّةَ:

أَلَا حَبَّـذَا أَهْـلُ الْمَـلَا غَيْـرَ أَنَّـهُ إِذَا ذُكِـرَتْ مَـيٌّ فَـلَا حَبَّـذَا هِيَـا
عَلَـىٰ وَجْـهِ مَـيٍّ مَسْـحَةٌ مِـنْ مَلَاحَـةٍ وَتَحْـتَ الثِّيَـابِ الْخِـزْيُ لَـوْ كَـانَ بَادِيَـا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْمَـاءَ يُخْلِـفُ طَعْمُـهُ وَإِنْ كَـانَ لَـوْنُ الْمَـاءِ فِـي الْعَـيْنِ صَـافِيَا
إِذَا مَـا أَتَـاهُ وَارِدٌ مِـنْ ضَـرُورَةٍ تَـوَلَّىٰ بِأَضْـعَافِ الَّـذِي جَـاءَ ظَامِيَـا
كَـذَلِكَ مَـيٌّ فِـي الثِّيَـابِ إِذَا بَـدَتْ وَأَثْوَابُهَـا يُخْفِـينَ مِنْهَـا الْمَخَازِيَـا
فَلَـوْ أَنَّ غَـيْلَانَ الشَّـقِيَّ بَـدَتْ لَـهُ مُجَـرَّدَةً يَوْمًـا لَمَـا قَـالَ ذَا لِيَـا
كَقَـوْلٍ مَضَـىٰ مِنْـهُ وَلَكِـنْ لَـرَدَّهُ إِلَـىٰ غَيْـرِ مَـيٍّ أَوْ لَأَصْـبَحَ سَـالِيَا

٦٦٩. وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

جُـزِيَ الْبَخِيـلُ عَلَـيَّ صَـالِحَةً عَنِّـي بِخِفَّتِـهِ عَلَـىٰ ظَهْـرِي
أَعْلَـىٰ وَأَكْـرَمَ عَـنْ يَدَيْـهِ يَـدِي فَعَلَـتْ وَنَـزَّهَ قَـدْرُهُ قَـدْرِي
وَرُزِقْـتُ مِـنْ جَـدْوَاهُ عَافِيَـةً أَلَّا يَضِـيقَ بِشُـكْرِهِ صَـدْرِي
وَغَنِيـتُ خِلْـوًا مِـنْ تَفَضُّـلِهِ أَحْنُـو عَلَيْـهِ بِأَحْسَـنِ الْعُـذْرِ
مَـا فَـاتَنِي خَيْـرُ امْـرِئٍ وَضَـعَتْ عَنِّـي يَـدَاهُ مَئُونَـةَ الشُّـكْرِ

٦٧٠. قَالَ ابْنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ:

أَضْـحَىٰ عُرَاجَـةُ قَـدْ تَعَـوَّجَ دِينُـهُ بَعْـدَ الْمَشِـيبِ تَعَـوُّجَ الْمِسْـمَارِ
وَإِذَا نَظَـرْتَ إِلَـىٰ عُرَاجَـةَ خِلْتَـهُ فُرِجَـتْ قَوَائِمُـهُ بِـأَيْرِ حِمَـارِ

٦٧١. وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرِو بِنْتُ وَقْدَان:

إِنْ أَنْـــتُمُ لَـــمْ تَطْلُبُـــوا بِـــأَخِيكُمُ ... فَـذَرُوا السِّـلَاحَ وَوَحِّشُـوا بِالأَبْـرَقِ
وَخُـذُوا الْمَكَاحِـلَ وَالْمَجَاسِـدَ وَالْبَسُـوا ... نُقَـبَ النِّسَـاءِ فَبِـئْسَ رَهْـطُ الْمُرْهَـقِ
أَلْهَـــاكُمُ أَنْ تَطْلُبُـــوا بِأَخِـــيكُمُ ... أَكْـلُ الْخَزِيـرِ وَلَعْـقُ أَجْـرَدَ أَمْحَـقِ

٦٧٢. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ طَيِّئ:

فَلَـــوْ أَنَّ قَـــوْمِي قَتَّلَـــتْهُمْ عِمَـــارَةٌ ... مِـنَ السَّـرَوَاتِ وَالـرُّءُوسِ الـذَّوَائِبِ
صَـبَرْنَا لِمَـا يَـأْتِي بِـهِ الـدَّهْرُ عَامِـدًا ... وَلَكِنَّمَـا أَثْأَرْنَـا فِـي مُحَـارِبِ
قَبِيـــلٌ لِئَـــامٌ إِنْ ظَفِرْنَـــا عَلَـــيْهِمُ ... وَإِنْ يَغْلِبُونَـا يُوجَـدُوا شَـرَّ غَالِـبِ

٦٧٣. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا مَـا الـرِّزْقُ أَحْجَـمَ عَـنْ كَـرِيمٍ ... فَأَلْجَـأَهُ الزَّمَـانُ إِلَـىٰ زِيَـادِ
تَلَقَّـــاهُ بِوَجْـــهٍ مُكْفَهِـــرٍّ ... كَـــأَنَّ عَلَيْـــهِ أَرْزَاقَ الْعِبَـــادِ

٦٧٤. وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ:

عَجَبًـا لِأَحْمَـدَ وَالْعَجَائِـبُ جَمَّـةٌ ... أَنَّـىٰ يَلُـومُ عَـلَى الزَّمَـانِ تَبَـذُّلِي
إِنَّ الْعَجِيـبَ لَمَـا أُبِثُّـكَ أَمْـرَهُ ... مِـنْ كُـلِّ مَثْلُـوجِ الْفُـؤَادِ مُهَبَّـلِ
وَغْـدٍ يَلُـوكُ لِسَـانَهُ بِلَهَاتِـهِ ... وَتَـرَىٰ ضَـبَابَةَ قَلْبِـهِ لا تَنْجَلِـي
مُتَصَـرِّفٍ لِلنُّـوكِ فِـي غُلَوَائِـهِ ... زَمِـرِ الْمُـرُوءَةِ جَـامِحٍ فِـي الْمِسْـحَلِ
وَإِذَا شَـهِدتَّ بِـهِ مَجَـالِسَ ذِي النُّهَـىٰ ... وَبَلَـتْ سَـحَابَتُهُ بِنُـوكٍ مُسْـهِلِ
غَلَـبَ الزَّمَـانَ بِجَـدِّهِ فَسَـمَا بِـهِ ... وَكَبَـا الزَّمَـانُ لِوَجْهِـهِ وَالْكَلْكَـلِ
وَلَقَـدْ سَـمَوْتُ بِهِمَّتِـي وَسَـمَا بِهَـا ... طَلَبِـي الْمَكَـارِمَ بِالْفَعَـالِ الأَفْضَـلِ
لِأَنَـالَ مَكْرُمَـةَ الْحَيَـاةِ وَرُبَّمَـا ... عَثَـرَ الزَّمَـانُ بِـذِي الـدَّهَاءِ الْحُـوَّلِ
فَلَـئِنْ غُلِبْـتُ لَتُمْضِـيَنَّ ضَـرِيبَتِي ... كَلَـبَ الزَّمَـانِ بِعِفَّـةٍ وَتَجَمُّـلِ

بَابُ الأَضْيَافِ

٦٧٥. قَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ الْحَارِثِيُّ:

وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَىٰ يَسْتَثِيهُهُ ... إِلَىٰ كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ ... وَسَارٍ أَضَافَتْهُ الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَرَّحَتْ بِهِ ... مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ

فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ ... مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ

وَنَادَيْتُ شِبْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ... ضَمِنَّا قِرَىٰ عَشْرٍ لِمَنْ لا نُصَافِحُ

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ ... وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ

إِلَىٰ جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهِكْنَا سَوَامَهُ ... وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ

جَعَلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ ... إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثِرِينَ الْمَنَائِحُ

لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِئِينَ وَلا يُرَىٰ ... إِلَىٰ بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ

٦٧٦. وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ:

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ... ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرُبَا

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَىٰ ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... لا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا

لا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... حَتَّىٰ يَلُفَّ عَلَىٰ خُرْطُومِهِ الذَّنَبَا

مَاذَا تَرَيْنَ أَنْدْنِيهِمْ لِأَرْحُلِنَا ... فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَبَا

لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٍّ بِحَاجَتِهِ ... مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِي حَسَبَا

وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي ... مِثْلُ الْمَجَادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصُبَا

فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ ... جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَبَا

زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ ... لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبَا

أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَىٰ سَنَاسِنِهَا ... فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا

يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهْيَ بَارِكَةٌ ... كَمَا تُنَشْنِشُ كَفًّا قَاتِلٍ سَلَبَا

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْا أُوصِي قَعِيدَتَنَا ... غَدِّي بَنِيكِ فَلَنْ تَلْقَيْهِمُ حِقَبَا

أُدْعَــىٰ أَبَــاهُمْ وَلَــمْ أُقْــرَفْ بِــأُمِّهِمُ وَقَــدْ عَمِــرْتُ وَلَــمْ أَعْــرِفْ لَهُــمْ نَسَــبَا
أَنَــا ابْــنُ مَحْكَــانَ أَخْــوَالِي بَنُــو مَطَــرٍ أَنْمِــي إِلَــيْهِمْ وَكَــانُوا مَعْشَــرًا نُجُبَــا

٦٧٧. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْــتَنْبِحٍ قَــالَ الصَّــدَىٰ مِثْــلَ قَوْلِــهِ حَضَــأْتُ لَــهُ نَــارًا لَهَــا حَطَــبٌ جَــزْلُ
فَقُمْــتُ إِلَيْــهِ مُسْــرِعًا فَغَنِمْتُــهُ مَخَافَــةَ قَــوْمِي أَنْ يَفُــوزُوا بِــهِ قَبْــلُ
فَأَوْسَــعَنِي حَمْــدًا وَأَوْسَــعْتُهُ قِــرًى وَأَرْخِــصْ بِحَمْــدٍ كَــانَ كَاسِــبَهُ أَكْــلُ

٦٧٨. وَقَالَ آخَرُ:

تَرَكْــتُ ضَــأْنِي تَــوَدُّ الــذِّئْبَ رَاعِيَهَــا وَأَنَّهَــا لا تَرَانِــي آخِــرَ الأَبَــدِ
الــذِّئبُ يَطْرُقُهَــا فِــي الــدَّهْرِ وَاحِــدَةً وَكُــلَّ يَــوْمٍ تَرَانِــي مُدْيَــةٌ بِيَــدِي

٦٧٩. وَقَالَ آخَرُ:

مَــا أَنَــا بِالسَّــاعِي إِلَــىٰ أُمِّ عَاصِــمٍ لِأَضْــرِبَهَا إِنِّــي إِذًا لَجَهُــولُ
لَــكِ الْبَيْــتُ إِلَّا فَيْنَــةً تُحْسِــنِينَهَا إِذَا حَــانَ مِــنْ ضَــيْفٍ عَلَــيَّ نُــزُولُ

٦٨٠. وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ:

وَسَــوْدَاءَ لا تُكْسَــى الرِّقَــاعَ نَبِيلَــةٍ لَهَــا عِنْــدَ قِــرَّاتِ العَشِــيَّاتِ أَزْمَــلُ
إِذَا مَــا قَرَيْنَاهَــا قِرَاهَــا تَضَــمَّنَتْ قِــرَىٰ مَــنْ عَرَانَــا أَوْ تَزِيــدُ فَتُفْضِــلُ

٦٨١. وَقَالَ آخَرُ:

سَــلِي الطَّــارِقَ الْمُعْتَــرَّ يَــا أُمَّ مَالِــكٍ إِذَا مَــا أَتَــانِيْ بَــيْنَ قِــدْرِي وَمَجْــزِرِي
أَيُسْــفِرُ وَجْهِــي أَنَّــهُ أَوَّلُ الْقِــرَىٰ وَأَبْــذُلُ مَعْرُوفِــي لَــهُ دُونَ مُنْكَــرِي

٦٨٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّــا لَمَشَّــاءُونَ بَــيْنَ رِحَالِنَــا إِلَى الضَّــيْفِ مِنَّــا لاحِــفٌ وَمُنِــيمُ
فَــذُو الْحِلْــمِ مِنَّــا جَاهِــلٌ دُونَ ضَــيْفِهِ وَذُو الْجَهْــلِ مِنَّــا عَــنْ أَذَاهُ حَلِــيمُ

٦٨٣. وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

أَغْشَى الطَّرِيـــقَ بِقُبَّتِـــي وَرِوَاقِهَـــا ... وَأَحُـــلُّ فِـــي نَشْـــزِ الرُّبَـــا فَـــأُقِيمُ
إِنَّ امْـــرَأً جَعَـــلَ الطَّرِيـــقَ لِبَيْتِـــهِ ... طُنُبًـــا وَأَنْكَـــرَ حَقَّـــهُ لَلَئِـــيمُ

٦٨٤. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْـــتَنْبِحٍ يَسْتَكْشِـــطُ الـــرِّيحُ ثَوْبَـــهُ ... لِيَسْـــقُطَ عَنْـــهُ وَهْـــوَ بِـــالثَّوْبِ مُعْصِـــمُ
عَـــوَىٰ فِـــي سَـــوَادِ اللَّيْـــلِ بَعْـــدَ اعْتِسَـــافِهِ ... لِيَنْـــبَحَ كَلْـــبٌ أَوْ لِيَفْـــزَعَ نُـــوَّمُ
فَجَاوَبَـــهُ مُسْتَسْـــمِعُ الصَّـــوْتِ لِلْقِـــرَىٰ ... لَـــهُ مَـــعَ إِتْيَـــانِ الْمُهِبِّـــينَ مَطْعَـــمُ
يَكَـــادُ إِذَا مَـــا أَبْصَـــرَ الضَّـــيْفَ مُقْـــبِلًا ... يُكَلِّمُـــهُ مِـــنْ حُبِّـــهِ وَهْـــوَ أَعْجَـــمُ

٦٨٥. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْفَانَ:

لا تَعْـــذُلِينِي فِـــي الْعَطَـــاءِ وَيَسِّـــرِي ... لِكُـــلِّ بَعِيـــرٍ جَـــاءَ طَالِبُـــهُ حَـــبْلَا
فَـــإِنِّيَ لا تَبْكِـــي عَلَـــيَّ إِفَالُهَـــا ... إِذَا شَـــبِعَتْ مِـــنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَـــا بَقْـــلَا
فَلَـــمْ أَرَ مِثْـــلَ الإِبْـــلِ مَـــالًا لِمُقْـــتَنٍ ... وَلا مِثْـــلَ أَيَّـــامِ الْعَطَـــاءِ لَهَـــا سُـــبْلَا

٦٨٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا تَـــرَيْنَ وَقَـــدْ قَطَّعْتِنِـــي عَـــذَلًا ... مَـــاذَا مِـــنَ الْبُعْـــدِ بَـــيْنَ الْبُخْـــلِ وَالْجُـــودِ
إِلَّا يَكُـــنْ وَرَقِـــي غَضًّـــا أَرَاحُ بِـــهِ ... لِلْمُعْتَفِـــينَ فَـــإِنِّي لَـــيِّنُ الْعُـــودِ

٦٨٧. وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ:

إِنِّـــي امْـــرُؤٌ لا يَعْتَـــرِي خُلُقِـــي ... دَنَـــسٌ يُفَنِّـــدُهُ وَلا أَفْـــنُ
مِـــنْ مِنْقَـــرٍ فِـــي بَيْـــتِ مَكْرُمَـــةٍ ... وَالْفَـــرْعُ يَنْبُـــتُ حَوْلَـــهُ الْغُصْـــنُ
خُطَبَـــاءُ حِـــينَ يَقُـــومُ قَـــائِلُهُمْ ... بِـــيضُ الْوُجُـــوهِ مَصَـــاقِعٌ لُسْـــنُ
لا يَفْطُنُـــونَ لِعَيْـــبِ جَـــارِهِمُ ... وَهُـــمُ لِحِفْـــظِ جِـــوَارِهِ فُطْـــنُ

٦٨٨. وَقَالَ ابْنُ عَنْقَاءَ الْفَزَارِيُّ:

رَآنِي عَلَىٰ مَا بِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَىٰ ... إِلَىٰ مَالِهِ حَالِي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ
دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ ... عَلَىٰ حِينِ لا بَادٍ يُرَجَّىٰ وَلا حَضَرْ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ ... وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرْ
غُلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا ... لَهُ سِيمِيَاءٌ لا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ ... وَفِي أَنْفِهِ الشِّعْرَىٰ وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرْ
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَىٰ كَأَنَّهُ ... ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَانْتَصَرْ

٦٨٩. وَقَالَ آخَرُ:

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي ... أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَىٰ عَنْ صَدِيقِهِ ... وَلا مُظْهِرِ الشَّكْوَىٰ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
رَأَىٰ زَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَىٰ مَكَانُهَا ... فَكَانَتْ قَذَىٰ عَيْنَيْهِ حَتَّىٰ تَجَلَّتِ

٦٩٠. وَقَالَ آخَرُ:

إِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ ... لا أَجْزِهِ بِبَلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدِ
لَأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي ... رَمَّ الْهَدِيِّ إِلَى الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ
وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيلَتِي فَتَمَيَّثَتْ ... عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ

٦٩١. وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ:

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ وَادٍ ... إِذَا النِّيرَانُ أُلْبِسَتِ الْقِنَاعَا
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا ... وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

٦٩٢. وَقَالَ الْعَرَنْدَسُ -أَحَدُ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ-:

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ ... سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا ... فِي الْجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبَارِ
وَإِنْ تَوَدَّدَتَّهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا ... كَشَفْتَ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرَ أَشْرَارِ

فِـيهِمْ وَمِـنْهُمْ يُعَـدُّ الْخَيْـرُ مُتَّلِـدًا وَلا يُعَـدُّ نَثَـا خِـزْيٍ وَلا عَـارِ
لا يَنْطِقُـونَ عَـلَى الْفَحْشَـاءِ إِنْ نَطَقُـوا وَلا يُمَـارُونَ إِنْ مَـارَوْا بِإِكْثَـارِ
مَـنْ تَلْـقَ مِـنْهُمْ تَقُـلْ لَاقَيْـتُ سَـيِّدَهُمْ مِثْـلَ النُّجُـومِ الَّتِي يَسْـرِي بِهَـا السَّـارِي

٦٩٣. وَقَالَ آخَرُ:

رَهَنْـتُ يَـدِي بِـالْعَجْزِ عَـنْ شُـكْرِ بِـرِّهِ وَمَـا فَـوْقَ شُـكْرِي لِلشَّـكُورِ مَزِيـدُ
وَلَـوْ أَنَّ شَـيْئًا يُسْـتَطَاعُ اسْـتَطَعْتُهُ وَلَكِـنَّ مَـا لَا يُسْـتَطَاعُ شَـدِيدُ

٦٩٤. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ:

لَـهُ يَـوْمُ بُـؤْسٍ فِيـهِ لِلنَّـاسِ أَبْـؤُسٌ وَيَـوْمُ نَعِـيمٍ فِيـهِ لِلنَّـاسِ أَنْعُـمُ
فَيَمْطُـرُ يَـوْمَ الْجُـودِ مِـنْ كَفِّـهِ النَّـدَىٰ وَيَمْطُـرُ يَـوْمَ الْبَـأْسِ مِـنْ كَفِّـهِ الـدَّمُ
وَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَ الْبَـأْسِ خَلَّـىٰ عِقَابَـهُ عَلَى النَّاسِ لَـمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُجْرِمُ
وَلَـوْ أَنَّ يَـوْمَ الْجُـودِ خَلَّـىٰ يَمِينَـهُ عَلَى النَّاسِ لَـمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُعْدِمُ

٦٩٥. وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ:

إِذَا قِيـلَ أَيُّ النَّـاسِ خَيْـرٌ قَبِيلَـةً وَأَصْـبَرُ يَوْمًـا لا تُـوَارَىٰ كَوَاكِبُـهْ
فَـإِنَّ بَنِـي لَأْمِ بْـنِ عَمْـرٍو أَرُومَـةٌ سَـمَتْ فَـوْقَ صَـعْبٍ لا تُنَـالُ مَرَاقِبُـهْ
أَضَـاءَتْ لَهُـمْ أَحْسَـابُهُمْ وَوُجُـوهُهُمْ دُجَى اللَّيْـلِ حَتَّـىٰ نَظَّـمَ الْجَـزْعَ ثَاقِبُـهْ

٦٩٦. وَقَالَ آخَرُ:

يَـا أَيُّهَـا الْمُتَمَنِّـي أَنْ يَكُـونَ فَتًـى مِثْـلَ ابْـنِ زَيْـدٍ لَقَـدْ خَلَّـىٰ لَـكَ السُّـبُلَا
اعْـدُدْ نَظَـائِرَ أَخْـلَاقٍ عُـدِدْنَ لَـهُ هَـلْ سَـبَّ مِـنْ أَحَـدٍ أَوْ سُـبَّ أَوْ بَخِـلَا

٦٩٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَـمْ أَرَ مَعْشَـرًا كَبَنِـي صُـرَيْمٍ تَلُفُّهُـمُ التَّهَـائِمُ وَالنُّجُـودُ
أَجَـلَّ جَلَالَـةً وَأَعَـزَّ فَقْـدًا وَأَقْضَـىٰ لِلْحُقُـوقِ وَهُـمْ قُعُـودُ

وَأَكْثَـــرَ نَاشِـــئًا مِخْـــرَاقَ حَـــرْبٍ يُعِـــينُ عَـلَى السِّـــيَادَةِ أَوْ يَسُـــودُ

٦٩٨. وَقَالَ شُقْرَانُ مَوْلَىٰ سَلَامَانَ:

لَـوْ كُنْـتُ مَـوْلَىٰ قَـيْسِ عَـيْلَانَ لَـمْ تَجِـدْ عَلَـيَّ لِإِنْسَـانٍ مِـنَ النَّـاسِ دِرْهَمَـا
وَلَكِنَّنِـــي مَـــوْلَىٰ قُضَـــاعَةَ كُلِّهَـــا فَلَسْـــتُ أُبَـــالِي أَنْ أَدِيـــنَ وَتَغْرَمَـــا
أُولَئِـــكَ قَـــوْمِي بَـــارَكَ اللهُ فِـــيهِمُ عَلَـىٰ كُـلِّ حَـالٍ مَـا أَعَـفَّ وَأَكْرَمَـا
ثِقَـــالُ الْجِفَـــانِ وَالْحُلُـــومِ رَحَـــاهُمُ رَحَى الْمَـاءِ يَكْتَـالُونَ كَـيْلًا غَذَمْـذَمَا
جُفَـــاةُ الْمَحَـــزِّ لا يُصِـــيبُونَ مَفْصِـــلًا وَلا يَـــأْكُلُونَ اللَّحْـــمَ إِلَّا تَخَـــذُّمَا

٦٩٩. وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ:

إِنَّ الْبُيُـــوتَ مَعَـــادِنٌ فَنِجَـــارُهُ ذَهَـــبٌ وَكُـــلُّ بُيُوتِـــهِ ضَـــخْمُ
عُقِـــمَ النِّسَـــاءُ فَمَـــا يَلِـــدْنَ شَـــبِيهَهُ إِنَّ النِّسَـــاءَ بِمِثْلِـــهِ عُقْـــمُ
مُتَهَلِّـــلٌ بِنَعَـــمْ بِـــلَا مُتَبَاعِـــدٌ سِـــيَّانِ مِنْـــهُ الْوَفْـــرُ وَالْعُـــدْمُ
نَـــزْرُ الْكَـــلَامِ مِـــنَ الْحَيَـــاءِ تَخَالُـــهُ ضَـــمِنًا وَلَـــيْسَ بِجِسْـــمِهِ سُـــقْمُ

٧٠٠. وَقَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ:

يَـــا أَيُّهَـــا السَّـــدِمُ الْمُلَـــوِّي رَأْسَـــهُ لِيَقُـــودَ مِـــنْ أَهْـــلِ الْحِجَـــازِ بَرِيمَـــا
أَتُرِيـــدُ عَمْـــرَو بْـــنَ الْخَلِيـــعِ وَدُونَـــهُ كَعْـــبٌ إِذَا لَوَجَدتَّـــهُ مَرْءُومَـــا
إِنَّ الْخَلِيـــعَ وَرَهْطَـــهُ فِـــي عَـــامِرٍ كَالْقَلْـــبِ أُلْـــبِسَ جُؤْجُـــؤًا وَحَزِيمَـــا
لا تَغْـــزُوَنَّ الدَّهْـــرَ آلَ مُطَـــرِّفٍ لا ظَالِمًـــا أَبَـــدًا وَلا مَظْلُومَـــا
قَـــوْمٌ رِبَـــاطُ الْخَيْـــلِ وَسْـــطَ بُيُـــوتِهِمْ وَأَسِـــنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْـــنَ نُجُومَـــا
وَمُخَـــرَّقٌ عَنْـــهُ الْقَمِـــيصُ تَخَالُـــهُ وَسْـــطَ الْبُيُـــوتِ مِـــنَ الْحَيَـــاءِ سَـــقِيمَا
حَتَّـــىٰ إِذَا رُفِـــعَ اللِّـــوَاءُ رَأَيْتَـــهُ تَحْـــتَ اللِّـــوَاءِ عَلَى الْخَمِـــيسِ زَعِيمَـــا

٧٠١. وَقَالَ آخَرُ:

نَحْـــنُ الأَخَايِـــلُ لا يَـــزَالُ غُلَامُنَـــا حَتَّـــىٰ يَـــدِبَّ عَلَى الْعَصَـــا مَـــذْكُورَا

تَبْكِـــي السُّـــيُوفُ إِذَا فَقَـــدْنَ أَكُفَّنَـــا جَزَعًـــا وَتَعْلَمُنَـــا الرِّفَـــاقُ بُحُـــورَا
وَلَـــنَحْنُ أَوْثَـــقُ فِـــي صُـــدُورِ نِسَـــائِكُمْ مِـــنْكُمْ إِذَا بَكَـــرَ الصُّـــرَاخُ بُكُـــورَا

٧٠٢. وَقَالَ آخَرُ:

يُشَـــبَّهُونَ سُـــيُوفًا فِـــي صَـــرَائِمِهِمْ وَطُـــولِ أَنْضِـــيَةِ الأَعْنَـــاقِ وَالأُمَـــمِ
إِذَا غَـدَا الْمِسْـكُ يَجْـرِي فِـي مَفَـارِقِهِمْ رَاحُـوا تَخَـالُهُمُ مَرْضَـىٰ مِـنَ الْكَـرَمِ

٧٠٣. وَقَالَ آخَرُ:

فَـــإِنْ تَكُـــنِ الْحَـــوَادِثُ حَرَّقَتْنِـــي فَلَـــمْ أَرَ هَالِكًـــا كَـــابْنَيْ زِيَـــادِ
هُمَـــا رُمْحَـــانِ خَطِّيَّـــانِ كَانَـــا مِـــنَ السُّـــمْرِ الْمُثَقَّفَـــةِ الصِّـــعَادِ
تُهَـــالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَئَـــا عَلَيْهَـــا بِمِثْلِهِمَـــا تُسَـــالِمُ أَوْ تُعَـــادِي

٧٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

كَـرِيمٌ يَغُـضُّ الطَّـرْفَ فَضْـلَ حَيَائِـهِ وَيَـــدْنُو وَأَطْـــرَافُ الرِّمَـــاحِ دَوَانِ
وَكَالسَّـــيْفِ إِنْ لَايَنْتَـــهُ لَانَ مَسُّـــهُ وَحَـــدَّاهُ إِنْ خَاشَـــنْتَهُ خَشِـــنَانِ

٧٠٥. وَقَالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيُّ:

إِنَّ ابْـــنَ عَمِّـــي لَابْـــنُ زَيْـــدٍ وَإِنَّـــهُ لَـــبَلَّالُ أَيْـــدِي جِلَّـــةِ الشَّـــوْلِ بِالـــدَّمِ
طَلُّـــوعُ الثَّنَايَـــا بِالْمَطَايَـــا وَسَـــابِقٌ إِلَـــىٰ غَايَـــةٍ مَـــنْ يَبْتَـــدِرْهَا يُقَـــدَّمِ
مِـنَ النَّفَـرِ الْمُـدْلِينَ فِـي كُـلِّ حُجَّـةٍ بِمُستَحْصِـدٍ فِـي جَوْلَـةِ الـرَّأْيِ مُحْكَـمِ
جَـــدِيرُونَ أَلَّا يَـــذْكُرُوكَ بِرِيبَـــةٍ وَلا يُغْرِمُـوكَ الـدَّهْرَ مَـا لَـمْ تَغَـرَّمِ

٧٠٦. وَلَهُ أَيْضًا:

أَقُـــولُ لِعَبْـــدِ اللهِ وَهْنًـــا وَدُونَنَـــا مُنَـاخُ الْمَطَايَـا مِـنْ مِنًى فَالْمُحَصَّـبُ
لَـكَ الْخَيْـرُ عَلِّلْنَـا بِهَـا عَـلَّ سَـاعَةً تَمُـرُّ وَسَـهْوَانٌ مِـنَ اللَّيْـلِ يَـذْهَبُ
فَقَـامَ فَـأَدْنَىٰ مِـنْ وِسَـادِي وِسَـادَهُ طَوِي الْبَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَينِ شَرْجَبُ

بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفَاظُهُ عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ
هُوَ الظَّفِرُ الْمَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا بِهِ الرَّكْبُ وَالتِّلْعَابَةُ الْمُتَحَبِّبُ

٧٠٧. وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ فِي الأَزْرَقِ:

مَاذَا رُزِئْنَا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيمٍ وَمِنْ كَرَمِ
ظَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمِ
ثُمَّ انْتَحَىٰ غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا لَمَّا تَوَلَّىٰ بِدَمْعٍ سَافِحٍ سُجُمِ
تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّىٰ لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لا نُعْمَاكَ وَاحِدَةٌ عِنْدِي وَلا بِالَّذِي أَسْدَيْتَ مِنْ قِدَمِ

٧٠٨. وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ:

مَا زِلْتَ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطْـ ـلَاقٍ لِعَانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ
حَتَّىٰ تَمَنَّى الْبُرَاةُ أَنَّهُمُ عِنْدَكَ أَمْسَوْا فِي الْقِدِّ وَالْحَلَقِ

٧٠٩. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا إِلَىٰ مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ
بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَىٰ مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

٧١٠. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا انْتَدَىٰ وَاحْتَبَىٰ بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّالِي
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمُ لا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ

٧١١. وَقَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ:

فَـــإِنِّي لَـــمْ أَكَـــدْ آتِيـــكَ تَهْـــوِي ... بِرَحْلِـــيَ رَادَةُ الأَصْـــلَابِ نَـــابُ
قَـــرِيحُ الظَّهْـــرِ يَفْـــرَحُ أَنْ يَرَاهَـــا ... إِذَا وُضِـــعَتْ وَلِيَّتُهَـــا الْغُـــرَابُ

٧١٢. وَقَالَ الْعُرْيانُ:

مَـرَرْتُ عَلَـىٰ دَارِ امْـرِئِ السَّـوْءِ حَوْلَـهُ ... لَبُـــونٌ كَعَيْـــدَانٍ بِحَـــائِطِ بُسْـــتَانِ
فَقَـالَ أَلَا أَضْـحَتْ لَبُـونِي كَمَـا تَـرَىٰ ... كَـــأَنَّ عَلَـــىٰ لَبَّاتِهَـــا طِـــينَ أَفْـــدَانِ
فَقُلْـتُ عَسَـىٰ أَنْ يَحْـوِيَ الْجَـيْشُ سَـرْبَهَا ... وَلا وَاحِـدٌ يَسْـعَىٰ عَلَيْهَـا وَلا اثْنَـانِ
وَرُحْـتُ إِلَـىٰ دَارِ امْـرِئِ الصِّـدْقِ حَوْلَـهُ ... مَـــرَابِطُ أَفْـــرَاسٍ وَمَلْعَـــبُ فِتْيَـــانِ
وَمَنْحَـــرُ مِئْنَـــاثٍ يُجَـــرُّ حُوَارُهَـــا ... وَمَلْعَـبُ إِخْـوَانٍ إِلَـىٰ جَنْـبِ إِخْـوَانِ
فَقُلْـــتُ لَـــهُ إِنِّـــي أَتَيْتُـــكَ رَاغِبًـــا ... بِذِعْلِبَـــةٍ تَـــدْمَىٰ وَإِنِّـــي امْـــرُؤٌ عَـــانِ
فَقَـــالَ أَلَا أَهْـــلًا وَسَـــهْلًا وَمَرْحَبًـــا ... جَعَلْتُـكَ مِنِّـي حَيْـثُ أَجْعَـلُ أَشْـجَانِي
فَقُلْـتُ لَـهُ جَـادَتْ عَلَيْـكَ سَـحَابَةٌ ... بِنَـــوْءٍ يُنَـــدِّي كُـــلَّ فَغْـــوٍ وَرَيْحَـــانِ
وَقُلْـــتُ سَـــقَاكَ اللهُ خَمْـــرَ سُـــلَافَةٍ ... بِمَـــاءِ سَـــحَابٍ حَـــائِرٍ بَـــيْنَ مُصْـــدَانِ

٧١٣. وَقَالَ آخَرُ:

لَمَسْـــتُ بِكَفِّـــي كَفَّـــهُ أَبْتَغِـــي الْغِنَـــىٰ ... وَلَـــمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُـــودَ مِـــنْ كَفِّـــهِ يُعْـــدِي
فَـــلا أَنَـــا مِنْـــهُ مَـــا أَفَـــادَ ذَوُو الْغِنَـــىٰ ... أَفَـــدتُّ وَأَعْـــدَانِي فَأَتْلَفْـــتُ مَـــا عِنْـــدِي

٧١٤. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا لاقَيْـــتِ قَـــوْمِي فَاسْـــأَلِيهِمْ ... كَفَـــىٰ قَوْمًـــا بِصَـــاحِبِهِمْ خَبِيـــرَا
هَـلَ اعْفُـو عَـنْ أُصُـولِ الْحَـقِّ فِـيهِمْ ... إِذَا عَسِـــرَتْ وَأَقْتَطِـــعُ الصُّـــدُورَا

٧١٥. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ:

إِنِّـــي مِـــنَ الْقَـــوْمِ الَّـــذِينَ إِذَا انْتَـــدَوْا ... بَـــدَءُوا بِحَـــقِّ اللهِ ثُـــمَّ النَّائِـــلِ
الْمَـــانِعِينَ مِـــنَ الْخَنَـــا جَـــارَاتِهِمْ ... وَالْحَاشِـــدِينَ عَلَـــىٰ طَعَـــامِ النَّـــازِلِ

وَالْخَـــالِطِينَ فَقِيـــرَهُمْ بِغَنِـــيِّهِمْ ... وَالْبَـــاذِلِينَ عَطَـــاءَهُمْ لِلسَّـــائِلِ

والضَّـــارِبِينَ الْكَـــبْشَ يَبْـــرُقُ بَيْضُـــهُ ... ضَـرْبَ المُـجَهْجِهِ عَـنْ حِيَـاضِ الآبِـلِ

وَالْقَـــاتِلِينَ لَـدَى الْـــوَغَىٰ أَقْـــرَانَهُمْ ... إِنَّ الْمَنِيَّـــةَ مِـــنْ وَرَاءِ الْوَائِـــلِ

خُـــزْرٌ عُيُـــونُهُمُ إِلَـــىٰ أَعْـــدَائِهِمْ ... يَمْشُـونَ مَشْـيَ الأُسْـدِ تَحْـتَ الْوَابِـلِ

وَالْقَـــائِلِينَ فَـــلا يُعَـــابُ كَلَامُهُـــمْ ... يَـــوْمَ الْمَقَامَـــةِ بِالْقَضَـــاءِ الْفَاصِـــلِ

لَيْسُـــوا بِأَنْكَـــاسٍ وَلا مِيـــلٍ إِذَا ... مَـا الْحَـرْبُ شُـبَّتْ أَشْـعَلُوا بِالشَّـاعِلِ

٧١٦. وَقَالَتْ حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّىٰ:

أَإِلَـــىٰ الْفَتَـــىٰ بَـــرٍّ تَلَكَّـــأُ نَـــاقَتِي ... فَكَسَـــا مَنَاسِـــمَهَا النَّجِيـــعُ الأَسْـــوَدُ

إِنِّـــي وَرَبِّ الرَّاقِصَـــاتِ إِلَـــىٰ مِنًـى ... بِجُنُـــوبِ مَكَّـــةَ هَـــدْيُهُنَّ مُقَلَّـــدُ

أُولِـــي عَلَـــىٰ هُلْـــكِ الطَّعَـــامِ أَلِيَّـــةً ... أَبَـــدًا وَلَكِنِّـــي أُبِـــينُ وَأَنْشُـــدُ

وَصَّـــىٰ بِهَـــا جَـــدِّي وَعَلَّمَنِـــي أَبِـــي ... نَفْـــضَ الْوِعَـــاءِ وَكُـــلُّ زَادٍ يَنْفَـــدُ

فَـاحْفَظْ حَمِيتَـكَ لا أَبَـا لَـكَ وَاحْتَـرِسْ ... لا تَخْرِقَنْـــهُ فَـــأْرَةٌ أَوْ جُدْجُـــدُ

٧١٧. وَقَالَ مَالِكُ بْنُ جَعْدَةَ:

وَأَبْلِـــغْ صَـــلْهَبًا عَنِّـــي وَسَـــعْدًا ... تَحِيَّـــاتٍ مَآثِرُهَـــا سُـــفُورُ

فَإِنَّـــكَ يَـــوْمَ تَـــأْتِينِي حَرِيبًـــا ... تَحِـــلُّ عَلَـــيَّ يَوْمَئِـــذٍ نُـــذُورُ

تَحِـــلُّ عَلَـــيَّ مُفْرِهَـــةٌ سِـــنَادٌ ... عَلَـــىٰ أَخْفَافِهَـــا عَلَـــقٌ يَمُـــورُ

لِأُمِّـــكَ وَيْلَـــةٌ وَعَلَيْـــكَ أُخْـــرَىٰ ... فَـــلَا شَـــاةٌ تُنِيـــلُ وَلَا بَعِيـــرُ

٧١٨. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ الْحَوَالِيُّ:

لَمَّـــا تَعَيَّـــا بِالْقَـــلُوصِ وَرَحْلِهَـــا ... كَفَـى اللهُ كَعْبًـا مَـا تَعَيَّـا بِـهِ كَعْـبُ

دَعَوْنَـــا لَهَـــا قَيْنًـــا رَفِيقًـــا بِمُدْيَـــةٍ ... يُجَزِّئُهَـــا فِينَـــا كَمَـــا يُجْـــزَأُ النَّهْـــبُ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ ضَـيَّعْتَ يَـا كَعْـبُ نَاقَـةً ... يَسِـيرًا عَلَيْهَـا أَنْ يُضِـرَّ بِهَـا الرَّكْـبُ

مُوَكَّلَـــةً بِالأَوَّلِـــينَ فَكُلَّمَـــا ... رَأَتْ رُفْقَـــةً فَالأَوَّلُـــونَ لَهَـــا نَصْـــبُ

٧١٩. وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ:

سَـمِعْتُ بِفِعْـلِ الْفَـاعِلِينَ فَلَـمْ أَجِـدْ ... كَمِثْـلِ أَبِـي قَـابُوسَ حَزْمًـا وَنَـائِلَا
فَسَـاقَ إِلَهِـي الْغَيْـثَ مِـنْ كُـلِّ بَلْـدَةٍ ... إِلَيْـكَ فَأَضْـحَىٰ حَـوْلَ بَيْتِـكَ نَـازِلَا
فَأَصْـبَحَ مِنْـهُ كُـلُّ وَادٍ حَلَلْتَـهُ ... مِـنَ الأَرْضِ مَسْـفُوحَ الـمَذَانِبِ سَـائِلَا
مَتَـىٰ تُنْـعَ يُنْـعَ الْبَـأْسُ وَالْجُـودُ وَالنَّـدَىٰ ... وَتُصْبِحْ قَلُـوصُ الحَـرْبِ جَرْبَـاءَ حَـائِلَا
فَـلَا مَلِـكٌ مَـا يُـدْرِكَنَّكَ سَـعْيُهُ ... وَلَا سُـوقَةٌ مَـا يَمْـدَحَنَّكَ بَـاطِلَا

٧٢٠. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْـتَنْبِحٍ بَعْـدَ الْهُـدُوِّ دَعَوْتُـهُ ... بِشَـقْرَاءَ مِثْـلِ الْفَجْـرِ ذَاكٍ وَقُودُهَـا
فَقُلْـتُ لَـهُ أَهْـلًا وَسَـهْلًا وَمَرْحَبًـا ... بِمُوقِـدِ نَـارٍ مُحْمِـدٍ مَـنْ يَرُودُهَـا
نَصَـبْنَا لَـهُ جَوْفَـاءَ ذَاتَ ضَـبَابَةٍ ... مِـنَ الـدُّهْمِ مِبْطَانًـا طَـوِيلًا رُكُودُهَـا
فَـإِنْ شِـئْتَ أَثْوَيْنَـاكَ فِـي الْحَـيِّ مُكْرَمًـا ... وَإِنْ شِـئْتَ بَلَّغْنَـاكَ أَرْضًـا تُرِيـدُهَا

٧٢١. وَقَالَ آخَرُ:

وَمُسْـتَنْبِحٍ تَهْـوِي مَسَـاقِطُ رَأْسِـهِ ... إِلَـىٰ كُـلِّ شَـخْصٍ فَهْـوَ لِلسَّـمْعِ أَصْـوَرُ
يُصَـفِّقُهُ أَنْـفٌ مِـنَ الرِّيـحِ بَـارِدٌ ... وَنَكْبَـاءُ لَيْـلٍ مِـنْ جُمَـادَىٰ وَصَرْصَـرُ
حَبِيـبٌ إِلَـىٰ كَلْـبِ الْكَـرِيمِ مُنَاخُـهُ ... بَغِـيضٌ إِلَى الْكَوْمَـاءِ وَالْكَلْـبُ أَبْصَـرُ
حَضَـأْتُ لَـهُ نَـارِي فَأَبْصَـرَ ضَـوْءَهَا ... وَمَـا كَـادَ لَـوْلَا حَضْـأَةُ النَّـارِ يُبْصِـرُ
دَعَتْـهُ بِغَيْـرِ اسْـمٍ هَلُـمَّ إِلَى الْقِـرَىٰ ... فَأَسْـرَىٰ يَبُـوعُ الأَرْضَ وَالنَّـارُ تَزْهَـرُ
فَلَمَّـا أَضَـاءَتْ شَخْصَـهُ قُلْـتُ مَرْحَبًـا ... هَلُـمَّ وَلِلصَّـالِينَ بِالنَّـارِ أَبْشِـرُوا
فَجَـاءَ وَمَحْمُـودُ الْقِـرَىٰ يَسْـتَفِزُّهُ ... إِلَيْهَـا وَدَاعِـي اللَّيْـلِ بِالصُّـبْحِ يَصْـفِرُ
تَـأَخَّرْتَ حَتَّـىٰ لَـمْ تَكَـدْ تَصْـطَفِي الْقِـرَىٰ ... عَلَـىٰ أَهْلِـهِ وَالْحَـقُّ لا يَتَـأَخَّرُ
وَقُمْـتُ بِنَصْـلِ السَّـيْفِ وَالبَـرْكُ هَاجِـدٌ ... بَهَـازِرُهُ وَالْمَـوْتُ فِـي السَّـيْفِ يَنْظُـرُ
فَأَعْضَضْـتُهُ الطُّـولَىٰ سَـنَامًا وَخَيْرَهَـا ... بَـلَاءً وَخَيْـرُ الْخَيْـرِ مَـا يُتَخَيَّـرُ
فَـأَوْفَضَ عَنْهَـا وَهْـيَ تَرْغُـو حُشَاشَـةً ... بِـذِي نَفْسِـهَا وَالسَّـيْفُ عُرْيَـانُ أَحْمَـرُ

فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ

٧٢٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ

٧٢٣. وَقَالَ آخَرُ:

سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِجَارَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَىٰ أَهْلِي
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ

٧٢٤. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ:

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثَمٍ لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ
ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ
ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تَهُمُّنِي نَوَائِبُ يَغْشَىٰ رُزْؤُهَا وَحُقُوقُ
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقِرَىٰ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ

٧٢٥. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِيَ شِرْكَةٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ
أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَىٰ بِوَجْهِي شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جَاهِدُ
أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ

٧٢٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَىٰ وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْقُلُوبِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغِنَىٰ إِلَّا غِنًى زَيَّنَ الْفَتَىٰ عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

٧٢٧. وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَاحٍ:

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ بِالسَّوَادِ يَلُمْنَنِي جَهْلًا يَقُلْنَ أَلَا تَرَىٰ مَا تَصْنَعُ
أَفْنَيْتَ مَالَكَ فِي السَّفَاهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمَرْنَكَ أَجْمَعُ

وَقُتُـــودِ نَاجِيَـــةٍ وَضَـــعْتُ بِقَفْـــرَةٍ ... وَالطَّيْـــرُ غَاشِـــيَةُ الْعَـــوَافِي وُقَّـــعُ
بِمُهَنَّـــــدٍ ذِي حِلْيَـــــةٍ جَرَّدتُّـــــهُ ... يَبْـرِي الأَصَـمَّ مِـنَ الْعِظَـامِ وَيَقْطَـعُ
لِتَنُـــوبَ نَائِبَـــةٌ فَـــتَعْلَمَ أَنَّنِـــي ... مِمَّـــنْ يُغَـــرُّ عَـلَى الثَّنَـــاءِ فَيُخْـــدَعُ
إِنِّـــي مُقَسِّـــمُ مَـــا مَلَكْـــتُ فَجَاعِـــلٌ ... أَجْـــرًا لِآخِـــرَةٍ وَدُنْيَـــا تَنْفَـــعُ

٧٢٨. وَقَالَ أَبُو الْبُرْجِ الْقَاسِمُ بْنُ حَنْبَلٍ:

أَرَى الْخُـــلَّانَ بَعْـــدَ أَبِـــي خُبَيْـــبٍ ... وَحُجْـــرٍ فِـــي جَنَـــابِهِمُ جَفَـــاءُ
مِـــنَ الْبِـــيضِ الْوُجُـــوهِ بَنِـــي سِـــنَانٍ ... لَـــوَ انَّـــكَ تَسْتَضِـــيءُ بِهِـــمْ أَضَـــاءُوا
لَهُـــمْ شَـــمْسُ النَّهَـــارِ إِذَا اسْـــتَقَلَّتْ ... وَنُـــورٌ مَـــا يُغَيِّبُـــهُ الْعَمَـــاءُ
هُـــمُ حَلُّـــوا مِـــنَ الشَّـــرَفِ الْمُعَلَّـــىٰ ... وَمِـــنْ حَسَـــبِ الْعَشِـــيرَةِ حَيْـــثُ شَـــاءُوا
بُنَـــاةُ مَكَـــارِمٍ وَأُسَـــاةُ كَلْـــمٍ ... دِمَـــاؤُهُمُ مِـــنَ الْكَلَـــبِ الشِّـــفَاءُ
فَأَمَّـــا بَيْـــتُكُمْ إِنْ عُـــدَّ بَيْـــتٌ ... فَطَـــالَ السَّـــمْكُ وَاتَّسَـــعَ الْفِنَـــاءُ
وَأَمَّـــا أُسُّـــهُ فَعَلَـــىٰ قَـــدِيمٍ ... مِـــنَ الْعَـــادِيِّ إِنْ ذُكِـــرَ الْبِنَـــاءُ
فَلَـــوْ أَنَّ السَّـــمَاءَ دَنَـــتْ لِمَجْـــدٍ ... وَمَكْرُمَـــةٍ دَنَـــتْ لَهُـــمُ السَّـــمَاءُ

٧٢٩. وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيَّةَ:

لَـــوْ أَنَّ مَـــا نُعْطِـــي مِـــنَ الْمَـــالِ نَبْتَغِـــي ... بِـــهِ الْحَمْـــدَ يُعْطِـــي مِثْلَـــهُ زَاخِـــرُ الْبَحْـــرِ
لَظَلَّـــتْ قَرَاقِيـــرٌ صِـــيَامًا بِظَـــاهِرٍ ... مِـنَ الضَّـحْلِ كَانَـتْ قَبْـلُ فِي لُجَجٍ خُضْـرِ
وَلا نَكْسِـرُ الْعَظْـمَ الصَّـحِيحَ تَعَـزُّزًا ... وَنَغْنَـىٰ عَـنِ الْمَـوْلَىٰ وَنَجْبُـرُ ذَا الْكَسْـرِ
غَلَبْنَـــا بَنِـــي حَـــوَّاءَ مَجْـــدًا وَسُـــودَدًا ... وَلَكِنَّنَـــا لَـــمْ نَسْـــتَطِعْ غَلَـــبَ الـــدَّهْرِ

٧٣٠. وَقَالَ حُجْرُ بْنُ حَيَّةَ:

وَلا أُدَوِّمُ قِـــدْرِي بَعْـــدَ مَـــا نَضِـــجَتْ ... بُخْـــلًا لِتَمْنَـــعَ مَـــا فِيهَـــا أَثَافِيهَـــا
لا أَحْـــرِمُ الْجَـــارَةَ الـــدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَـــتْ ... وَلا أَقُـــومُ بِهَـــا فِـــي الْحَـــيِّ أُخْزِيهَـــا
وَلا أُكَلِّمُهَـــــــا إِلَّا عَلَانِيَـــــــةً ... وَلا أُخَبِّرُهَـــــــا إِلَّا أُنَادِيهَـــــــا

٧٣١. وَقَالَ الْمُسَاوِرُ بْنُ هِنْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ:

فِدًى لِبَنِي عَبْدٍ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ ... بِجَوٍّ وَبَالَ النَّفْسُ وَالأَبَوَانِ
إِذَا جَارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ... لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ بِهَا إِبِلَانِ
إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ... لَهَا ذِمَّةً عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانِ
إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمُ ... أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِ
وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَةٍ ... بِهَا نِيبُكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانِ

٧٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

جَزَى اللهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ ... إِذَا حَدَثَانُ الدَّهْرِ نَابَتْ نَوَائِبُهْ
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلاحَمَتْ ... عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهْ
إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ ... أَشَمَّ مِنَ الْفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُهْ
إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا ... تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهْ

٧٣٣. وَقَالَ آخَرُ:

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ ... وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ ... أَكِيلًا فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي
أَخًا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنَّنِي ... أَخَافُ مَذَمَّاتِ الأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا ... وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيَمِ الْعَبْدِ

٧٣٤. وَقَالَ آخَرُ:

لَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ كُلُّ هَمِّهِ ... صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ
وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا ... لِضَرٍّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

٧٣٥. وَقَالَ حَزَازُ بْنُ عَمْرٍو، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ:

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا ... كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبُ
هِجَانٌ تَكَافَأَ فِيهَا الصَّدِيقُ ... وَيُدْرِكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّاغِبُ

وَنَطْعُنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَىٰ ... وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ
وَنُؤْلِفُهَا فِي السِّنِينَ الْكُلُولَ ... إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ
وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ ... عَلَى الْحَيِّ يُلْفَىٰ لَهَا جَادِبُ
حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالإِلَهُ ... وَضَرْبٌ لَنَا خَذِمٌ صَائِبُ

٧٣٦. وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ مِسْجَاحٍ:

وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ ... فَمَا اعْتَذَرَتْ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلا نَفْسِي
حَبَسْنَا وَلَمْ نَسْرَحْ لِكَيْ لا يَلُومَنَا ... عَلَىٰ حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الْحَبْسِ
فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسْطَهَا ... يُخَيَّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدْسِ

٧٣٧. وَقَالَ عَامِرُ بْنُ حَوْطٍ، مِنْ بَنِي عَامِرٍ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ ... مَا بَعْدَها خَوْفٌ عَلَيَّ وَلا عَدَمْ
وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ ... فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ
فَلَأَتْرُكَنَّ السَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ ... وَلَأَحْبِسَنَّ عَلَىٰ مَكَارِمِيَ النَّعَمْ

٧٣٨. وَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ:

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرِ ... وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي ... بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَتَرْتَرِ
يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبٍّ لِقَائِهِ ... خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ
وَرَاكِدَةٍ عَتْبَىٰ طَوِيلٍ صِيَامُهَا ... قَسَمْتُ عَلَىٰ ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ
طُرُوقًا فَلَمْ أُفْحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحْمَهَا ... إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذَوَّرِ

٧٣٩. وَقَالَ الْهُذَيْلُ بْنُ مَشْجَعَةَ الْبَوْلَانِيُّ:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّيَ غَائِبًا ... لَمُقَاذِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ
وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً ... مُتَزَحْزِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَمَتَىٰ أَجِئْهُ فِي الشَّدِيدةِ مُرْمِلًا ... أُلْقِ الَّذِي فِي مِزْوَدِي لِوِعَائِهِ

وَإِذَا تَتَبَّعَـــتِ الْجَلَائِـــفُ مَالَنَـــا خُلِطَـــتْ صَـــحِيحَتُنَا إِلَـــىٰ جَرْبَائِـــهِ
وَإِذَا أَتَـــىٰ مِـــنْ وِجْهَـــةٍ بِطَرِيفَـــةٍ لَـــمْ أَطَّلِـــعْ مِمَّـــا وَرَاءَ خِبَائِـــهِ
وَإِذَا اكْتَسَـــىٰ ثَوْبًـــا جَمِـــيلًا لَـــمْ أَقُـــلْ يَـــا لَيْـــتَ أَنَّ عَلَـــيَّ حُسْـــنَ رِدَائِـــهِ

٧٤٠. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ:

تِلْـــكَ ابْنَـــةُ الْعَـــدَوِيِّ قَالَـــتْ بَـــاطِلًا أَزْرَىٰ بِقَوْمِـــكَ قِلَّـــةُ الأَمْـــوَالِ
إِنَّـــا لَعَمْـــرُ أَبِيـــكِ يَحْمَـــدُ ضَـــيْفُنَا وَيَسُـــودُ مُقْتِرُنَـــا عَـــلَى الإِقْـــلَالِ
غَضِـــبَتْ عَلَـــيَّ أَنِ اتَّصَـــلْتُ بِطَيِّـــئٍ وَأَنَـــا امْـــرُؤٌ مِـــنْ طَيِّـــئِ الأَجْبَـــالِ
وَأَنَـــا امْـــرُؤٌ مِـــنْ آلِ حَيَّـــةَ مَنْصِـــبِي وَبَنُـــو جُـــوَيْنٍ فَاسْـــأَلِي أَخْـــوَالِي
وَإِذَا دَعَـــوْتُ بَنِـــي جَدِيلَـــةَ جَـــاءَنِي مُـــرْدٌ عَلَـــىٰ جُـــرْدِ الْمُتُـــونِ طِـــوَالِ
أَحْلَامُنَـــا تَـــزِنُ الْجِبَـــالَ رَزَانَـــةً وَيَزِيـــدُ جَاهِلُنَـــا عَـــلَى الْجُهَّـــالِ

٧٤١. وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ الأَرَتِّ:

إِنِّـــي لَقَـــوَّالٌ لِعَـــافِيَّ مَرْحبًـــا وَلِلطَّالِـــبِ الْمَعْـــرُوفِ إِنَّـــكَ وَاجِـــدُهْ
وَإِنِّـــي لَمِمَّـــا أَبْسُـــطُ الْكَـــفَّ بِالنَّـــدَىٰ إِذَا شَـــنِجَتْ كَـــفُّ الْبَخِيـــلِ وَسَـــاعِدُهْ
لَعَمْـــرُكَ مَـــا تَـــدْرِي أُمَامَـــةُ أَنَّهَـــا ثِنًـــى مِـــنْ خَيَـــالٍ مَـــا أَزَالُ أُعَـــاوِدُهْ
فَشَـــقَّتْ عَلَـــىٰ صَـــحْبِي وَعَنَّـــتْ رَكَـــائِبِي وَرَدَّتْ عَلَـــيَّ اللَّيْـــلَ قِرْنًـــا أُكَابِـــدُهْ

٧٤٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَثْنِـــي عَلَـــيَّ بِمَـــا لا تُكْـــذَبِينَ بِـــهِ يَـــا بَكْـــرُ أَيُّ فَتًـــى لِلضَّـــيْفِ وَالْجَـــارِ
إِنِّـــي أُجَـــاوِرُ مَـــا جَـــاوَرْتُ فِـــي حَسَـــبِي وَلا أُفَـــارِقُ إِلَّا طَيِّـــبَ الـــدَّارِ

٧٤٣. وَقَالَ آخَرُ:

كَـــمْ مِـــنْ لَئِـــيمٍ رَأَيْنَـــا كَـــانَ ذَا إِبِـــلٍ فَأَصْـــبَحَ الْيَـــوْمَ لا مُعْـــطٍ وَلا قَـــارِ
وَلَـــوْ يَكُـــونُ عَلَى الْحُـــدَّادِ يَمْلِكُـــهُ لَـــمْ يَسْـــقِ ذَا غُلَّـــةٍ مِـــنْ مَائِـــهِ الْجَـــارِي

٧٤٤. وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

الْمَـالُ يَغْشَـىٰ رِجَـالًا لا طَبَـاخَ لَهُـمْ ... كَالسَّـيْلِ يَغْشَـىٰ أُصُـولَ الدِّنْـدِنِ الْبَـالِي

أَصُـونُ عِرْضِـي بِمَـالِي لا أُدَنِّسُـهُ ... لا بَـارَكَ اللهُ بَعْـدَ الْعِـرْضِ فِـي الْمَـالِ

أَحْتَـالُ لِلْمَـالِ إِنْ أَوْدَىٰ فَأَجْمَعُـهُ ... وَلَسْـتُ لِلْعِـرْضِ إِنْ أَوْدَىٰ بِمُحْتَـالِ

٧٤٥. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ زُرَارَةَ الْكِلابِيُّ:

دَعَـوْتُ إِلَيْهَـا فِتْيَـةً بِأَكُفِّهِـمْ ... مِـنَ الْجَـزْرِ فِـي بَـرْدِ الشِّـتَاءِ كُلُـومُ

إِذَا مَـا اشْـتَهَوْا مِنْهَـا شِـوَاءً سَـعَىٰ لَهُـمْ ... بِـهِ هِـذْرِيَانٌ لِلْكِـرَامِ خَـدُومُ

فَـإِلَّا أَكُـنْ عَـيْنَ الْجَـوَادِ فَـإِنَّنِي ... عَلَى الـزَّادِ فِـي الظَّلْمَـاءِ غَيْـرُ شَـتِيمِ

وَإِلَّا أَكُـنْ عَـيْنَ الشُّـجَاعِ فَـإِنَّنِي ... أَرُدُّ سِـنَانَ الرُّمْـحِ غَيْـرَ سَـلِيمِ

٧٤٦. وَقَالَ آخَرُ:

وَسِّـعْ بِمَـدِّكَ مَـاءَ اللَّحْـمِ تَقْسِـمُهُ ... وَأَكْثِـرِ الشَّـوْبَ إِنْ لَـمْ يَكْثُـرِ اللَّـبَنُ

وَسِّـعْ بِـهِ وَتَلَفَّـتْ حَـوْلَ حَاضِـرِهِ ... إِنَّ الْكَـرِيمَ الَّـذِي لَـمْ يُخْلِـهِ الْفِطَـنُ

٧٤٧. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا هِـيَ لَـمْ تَمْنَـعْ بِرِسْـلٍ لُحُومَهَـا ... مِـنَ السَّـيْفِ لَاقَـتْ حَـدَّهُ وَهْـوَ قَـاطِعُ

نُـدَافِعُ عَـنْ أَحْسَـابِنَا بِلُحُومِهَـا ... وَأَلْبَانِهَـا إِنَّ الْكَـرِيمَ يُدَافِـعُ

وَمَـنْ يَقْتَـرِفْ خُلْقًـا سِـوَىٰ خُلْـقِ نَفْسِـهِ ... يَدَعْـهُ وَتَرْجِعْـهُ إِلَيْـهِ الرَّوَاجِـعُ

٧٤٨. وَقَالَ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ:

وَإِنِّـي لَأَدْعُـو الضَّـيْفَ بِالضَّـوْءِ بَعْـدَمَا ... كَسَـا الأَرْضَ نَضَّـاحُ الْجَلِيـدِ وَجَامِـدُهْ

لِأُكْرِمَـهُ إِنَّ الْكَرَامَـةَ حَقُّـهُ ... وَمِـثْلَانِ عِنْـدِي قُرْبُـهُ وَتَبَاعُـدُهْ

أَبِيـتُ أُعَشِّـيهِ السَّـدِيفَ وَإِنَّنِـي ... بِمَـا قَـالَ حَتَّـىٰ يَتْـرُكَ الْحَـيَّ حَامِـدُهْ

٧٤٩. وَقَالَ حِمَاسُ بْنُ ثَامِلٍ:

وَمُسْتَنْبِحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ ... بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ
فَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ ... وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَىٰ وَابْنَ ثَامِلِ

٧٥٠. وَقَالَ النَّمَرِيُّ -وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ-:

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا ... يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَىٰ وَتُقَاتِلُهْ
دَعَا بَائِسًا شِبْهَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ ... جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ
فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ ... بِصَوْتٍ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا ... وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهْ
فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللهَ وَحْدَهُ ... وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا ... رَشِدتَّ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ
فَقُمْتُ إِلَىٰ بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ ... لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ
بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ ... مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ
فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ ... سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهْ
بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا ... طَوِيلِ الْقَرَا لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ
فَخَرَّ وَظِيفُ الْقَرْمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ ... وَذَاكَ عِقَالٌ لا يُنَشِّطُ عَاقِلُهْ
بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ ... كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوَائِلُهْ

٧٥١. وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

لَهُ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ ... تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ
بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ ... لِآلِ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ
تَظَلُّ الإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا ... كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قُرَاقِرِ

٧٥٢. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَدَاعٍ بِلَحْنِ الْكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ ... مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَغُيُومُهَا

دَعَــا وَهْــوَ يَرْجُــو أَنْ يُنَبِّــهَ إِذْ دَعَــا ... فَتًى كَـابْنِ لَيْلَـىٰ حِـينَ غَـارَتْ نُجُومُهَـا

بَعَثْــتُ لَــهُ دَهْمَــاءَ لَيْسَــتْ بِلِقْحَــةٍ ... تَــدُرُّ إِذَا مَــا هَــبَّ نَحْسًــا عَقِيمُهَــا

كَــأَنَّ الْمَحَــالَ الْغُــرَّ فِــي حَجَرَاتِهَــا ... عَــذَارَىٰ بَــدَتْ لَمَّــا أُصِــيبَ حَمِيمُهَــا

غَضُــوبٌ كَحَيْــزُومِ النَّعَامَــةِ أُحْمِشَــتْ ... بِــأَجْوَازِ خُشْــبٍ زَالَ عَنْهَــا هَشِــيمُهَا

مُحَضَّــرَةٌ لا يُجْعَــلُ السِّــتْرُ دُونَهَــا ... إِذَا الْمُرْضِــعُ الْعَوْجَــاءُ جَــالَ بَرِيمُهَــا

٧٥٣. وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ الأَحْوَصِ:

وَمُسْــتَنْبِحٍ يَبْغِــي الْمَبِيــتَ وَدُونَــهُ ... مِــنَ اللَّيْــلِ سِــجْفَا ظُلْمَــةٍ وَكُسُــورُهَا

رَفَعْــتُ لَــهُ نَــارِي فَلَمَّــا اهْتَــدَىٰ بِهَــا ... زَجَــرْتُ كِلَابِــي أَنْ يَهِــرَّ عَقُورُهَــا

فَبَــاتَ وَإِنْ أَسْــرَىٰ مِــنَ اللَّيْــلِ عُقْبَــةً ... بِلَيْلَــةِ صِــدْقٍ غَــابَ عَنْهَــا شُــرُورُهَا

٧٥٤. وَقَالَ مِسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ:

كَــأَنَّ قُــدُورَ قَــوْمِي كُــلَّ يَــوْمٍ ... قِبَــابُ التُّــرْكِ مُلْبَسَــةَ الْجِــلَالِ

كَــأَنَّ الْمُوفِــدِينَ لَهَــا جِمَــالٌ ... طَلَاهَــا الزِّفْــتَ وَالْقَطِــرَانَ طَــالِ

بِأَيْــدِيهِمْ مَغَــارِفُ مِــنْ حَدِيــدٍ ... أُشَــبِّهُهَا مُقَيَّــرَةَ الدَّوَالِــي

٧٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

أَعَــاذِلَ بَكِّينِــي لِأَضْــيَافِ لَيْلَــةٍ ... نَــزُورِ الْقِــرَىٰ أَمْسَــتْ بَلِــيلًا شَــمَالُهَا

أَعَــامِرُ مَهْــلًا لا تَلُمْنِــي وَلا تَكُــنْ ... خَفِيًّــا إِذَا الْخَيْــرَاتُ عُــدَّتْ رِجَالُهَــا

أَرَىٰ إِبِلِــي تَجْــزِي مَجَــازِيَ هَجْمَــةٍ ... كَثِيــرٍ وَإِنْ كَانَــتْ قَلِــيلًا إِفَالُهَــا

مَثَاكِيــلُ مَــا تَنْفَــكُّ أَرْحُــلَ جُمَّــةٍ ... تُــرَدُّ عَلَــيْهِمْ نُوقُهَــا وَجِمَالُهَــا

٧٥٦. وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حُبَابٍ:

وَإِنْ يَقْتَسِــمْ مَــالِي بَنِــيَّ وَنِسْــوَتِي ... فَلَــنْ يَقْسِــمُوا خُلْقِي الجَمِيلَ وَلا فِعْلِي

أُهِــينُ لَهُــمْ مَــالِي وَأَعْلَــمُ أَنَّنِــي ... سَــأُورِثُهُ الأَحْيَــاءَ سِــيرَةَ مَــنْ قَبْلِــي

وَمَــا وَجَــدَ الأَضْــيَافُ فِيمَــا يَنُــوبُهُمْ ... لَهُــمْ عِنْــدَ عِــلَّاتِ الزَّمَــانِ أَبًــا مِثْلِــي

٧٥٧. وَقَالَ حَاتِمٌ:

وَعَاذِلَـــةٍ قَامَـــتْ عَلَـــيَّ تَلُـــومُنِي ... كَـــأَنِّي إِذَا أَعْطَيْـــتُ مَـــالِي أَضِـــيمُهَا
أَعَـــاذِلَ إِنَّ الْجُـــودَ لَـــيْسَ بِمُهْلِكِـــي ... وَلا يُخْلِـــدُ الـــنَّفْسَ الشَّـــحِيحَةَ لُومُهَـــا
وَتُـــذْكَرُ أَخْـــلَاقُ الْفَتَـــىٰ وَعِظَامُـــهُ ... مُغَيَّبَـــةٌ فِـــي اللَّحْـــدِ بَـــالٍ رَمِيمُهَـــا
وَمَـنْ يَبْتَـدِعْ مَـا لَـيْسَ مِـنْ خِـيمِ نَفْسِـهِ ... يَدَعْـــهُ وَيَغْلِبْـــهُ عَـلَى الـــنَّفْسِ خِيمُهَـــا

٧٥٨. وَقَالَ آخَرُ:

أَكُـفُّ يَـدِي عَـنْ أَنْ يَنَـالَ الْتِمَاسُـهَا ... أَكُـفَّ صِـحَابِي حِـينَ حَاجَتُنَـا مَعَـا
أَبِيـتُ هَضِـيمَ الْكَشْـحِ مُضْـطَمِرَ الحَشَـا ... مِـنَ الْجُـوعِ أَخْشَـىٰ الـذَّمَّ أَنْ أَتَضَـلَّعَا
وَإِنِّـــي لَأَسْـــتَحْيِي رَفِيقِـــيَ أَنْ يَـــرَىٰ ... مَكَـانَ يَـدِي مِـنْ جَانِـبِ الـزَّادِ أَقْرَعَـا
وَإِنَّـــكَ مَهْمَـــا تُعْـــطِ بَطْنَـــكَ سُـــولَهُ ... وَفَرْجَـــكَ نَـــالَا مُنتَهَى الـــذَّمِّ أَجْمَعَـــا

٧٥٩. وَقَالَ آخَرُ:

أَمَـــا وَالَّـــذِي لا يَعْلَـــمُ السِّـــرَّ غَيْـــرُهُ ... وَيُحْيِـــي الْعِظَـــامَ الْبِـــيضَ وَهْـــيَ رَمِـــيمُ
لَقَـدْ كُنْـتُ أَخْتَـارُ الْقِـرَىٰ طَـاوِيَ الحَشَـا ... مُحَافَظَـــةً مِـــنْ أَنْ يُقَـــالَ لَئِـــيمُ
وَإِنِّـــي لأَسْـــتَحْيِي يَمِينِـــي وَبَيْنَهَـــا ... وَبَـــيْنَ فَمِـــي دَاجِـــي الظَّـــلَامِ بَهِـــيمُ

٧٦٠. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ حَرْبٍ:

بَاتَـــتْ تَلُـــومُ وَتَلْحَـــانِي عَلَـــىٰ خُلُـــقٍ ... عُوِّدتُّـــهُ عَـــادَةً وَالْجُـــودُ تَعْوِيـــدُ
قَالَـــتْ أَرَاكَ بِمَـــا أَنْفَقْـــتَ ذَا سَـــرَفٍ ... فِيمَـــا فَعَلْـــتَ فَهَـــلَّا فِيـــكَ تَصْـــرِيدُ
قُلْـــتُ اتْرُكِينِـــي أَبِـــعْ مَـــالِي بِمَكْرُمَـــةٍ ... يَبْقَـــىٰ ثَنَـــائِي بِهَـــا مَـــا أَوْرَقَ الْعُـــودُ
إِنَّـــا إِذَا مَـــا أَتَيْنَـــا أَمْـــرَ مَكْرُمَـــةٍ ... قَالَـــتْ لَنَـــا أَنْفُـــسٌ حَرْبِيَّـــةٌ عُـــودُوا

٧٦١. وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْعِجْلِيُّ:

يَـــا أُمَّ كَـــدْرَاءَ مَهْـــلًا لا تَلُـــومِينِي ... إِنِّـــي كَـــرِيمٌ وَإِنَّ اللَّـــوْمَ يُـــؤْذِينِي
فَـــإِنْ بَخِلْـــتُ فَـــإِنَّ الْبُخْـــلَ مُشْـــتَرَكٌ ... وَإِنْ أَجُـــدْ أُعْـــطِ عَفْـــوًا غَيْـــرَ مَمْنُـــونِ

لَيْسَـــتْ بِبَاكِيَـــةٍ إِبْلِـــي إِذَا فَقَـــدَتْ صَـــوْتِي وَلا وَارِثِـــي فِي الْحَـــيِّ يَبْكِينِـــي
بَنَـى الْبُنَـــاةُ لَنَـــا مَجْـــدًا وَمَكْرُمَـــةً لا كَالْبِنَـــاءِ مِـــنَ الآجُـــرِّ وَالطِّـــينِ

٧٦٢. وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ بُجَيْرٍ:

لِحَـافِي لِحَـافُ الضَّـيْفِ وَالْبَيْـتُ بَيْتُـهُ وَلَـــمْ يُلْهِنِـــي عَنْـــهُ غَـــزَالٌ مُقَنَّـــعُ
أُحَدِّثُـــهُ إِنَّ الْحَـــدِيثَ مِـــنَ الْقِـــرَىٰ وَتَعْلَـــمُ نَفْسِـــي أَنَّـــهُ سَـــوْفَ يَهْجَـــعُ

٧٦٣. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ:

وَدُهْـــمٍ تُصَـــادِيهَا الْوَلَائِـــدُ جِلَّـــةٍ إِذَا جَهِلَـــتْ أَجْوَافُهَـــا لَـــمْ تَحَلَّـــمِ
تَـــرَىٰ كُـــلَّ هِرْجَـــابٍ لَجُـــوجٍ لِـهَـمَّـــةٍ زَفُـــوفٍ بِشِـــلْوِ النَّـــابِ هَوْجَـــاءَ عَـــيْلَمِ
لَهَـــا لَغَـــطٌ جِـــنْحَ الظَّـــلَامِ كَأَنَّهَـــا عَجَـــارِفُ غَيْـــثٍ رَائِـــحٍ مُتَهَـــزِّمِ
إِذَا رَكَـــدَتْ حَـــوْلَ الْبُيُـــوتِ كَأَنَّمَـــا تَـرَى الآلَ يَجْـرِي عَـنْ قَنَابِـلَ صُـيَّمِ

٧٦٤. وَقَالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ:

آلَيْـــتُ لا أُخْفِـــي إِذَا اللَّيْـــلُ جَنَّنِـــي سَـــنَا النَّـــارِ عَـــنْ سَـــارٍ وَلا مُتَنَـــوِّرِ
فَيَـــا مُوقِـــدَيْ نَـــارِي ارْفَعَاهَـــا لَعَلَّهَـــا تُضِـــيءُ لِسَـــارٍ آخِـــرَ اللَّيْـــلِ مُقْتِـــرِ
وَمَـــاذَا عَلَيْنَـــا أَنْ يُوَاجِـــهَ نَارَنَـــا كَـــرِيمُ الْمُحَيَّـــا شَـــاحِبُ الْمُتَحَسَّـــرِ
إِذَا قَـــالَ مَـــنْ أَنْـــتُمْ لِيَعْـــرِفَ أَهْلَهَـــا رَفَعْـــتُ لَـــهُ بِاسْـــمِي وَلَـــمْ أَتَنَكَّـــرِ
فَبِتْنَـــا بِخَيْـــرٍ مِـــنْ كَرَامَـــةِ ضَـــيْفِنَا وَبِتْنَـــا نُهَـــدِّي طُعْمَـــةً غَيْـــرَ مَيْسِـــرِ

٧٦٥. وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

أَرَىٰ أُمَّ حَسَّـــانَ الْغَـــدَاةَ تَلُـــومُنِي تُخَـــوِّفُنِي الأَعْـــدَاءَ وَالـــنَّفْسُ أَخْـــوَفُ
لَعَـــلَّ الَّـــذِي خَوَّفْتِنَـــا مِـــنْ أَمَامِنَـــا يُصَـــادِفُهُ فِـــي أَهْلِـــهِ الْمُتَخَلِّـــفُ
إِذَا قُلْـــتُ قَـــدْ جَـــاءَ الْغِنَـــىٰ حَـــالَ دُونَـــهُ أَبُـــو صِـــبْيَةٍ يَشْـــكُو الْمَفَـــاقِرَ أَعْجَـــفُ
لَـــهُ خَلَّـــةٌ لا يَـــدْخُلُ الْحَـــقُّ دُونَهَـــا كَـــرِيمٌ أَصَـــابَتْهُ حَـــوَادِثُ تَجْـــرُفُ

٧٦٦. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثْرِيَّةِ:

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ ... أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ عَيْنَ الْمُمَارِسِ

وَنَفْعِيَ نَفْعُ الْمُوسِرِينَ وَإِنَّمَا ... سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسِ

٧٦٧. وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْفَانَ، وقَدْ عَاتَبَتْهُ امْرَأَتُهُ:

لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي ... وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلَا

فَلَا تُحْرِقِينِي بِالْمَلَامَةِ وَاجْعَلِي ... لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ ... وَلا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبْلَا

٧٦٨. فَرَمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ بِخِمَارِهَا، وَقَالَتْ: صَيِّرْهُ حَبْلًا لِبَعْضِهَا، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي ... تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلْ

تَزَالُ حِبَالٌ مُبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا ... لَهَا مَا مَشَىٰ يَوْمًا عَلَىٰ خُفِّهِ جَمَلْ

فَأَعْطِ وَلا تَبْخَلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ ... فَعِنْدِي لَهَا عُقْلٌ وَقَدْ زَاحَتِ الْعِلَلْ

٧٦٩. وَقَالَ الأَقْرَعُ بْنُ مُعَاذٍ:

إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفَىٰ مُحَبَّسَةً ... فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمُ

نُسَلِّفُ الْجَارَ شِرْبًا وَهْيَ حَائِمَةٌ ... وَلا تَبِيتُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهَا قَسَمُ

وَلا تُسَقِّهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطْشَتُهَا ... أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السَّوْءِ يَحْتَدِمُ

٧٧٠. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَهْمِ الْهِلَالِيُّ:

لَقَدْ أَمَرَتْ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدَا

فَإِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدتُّ نَفْسِيَ عَادَةً ... وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَىٰ مَا تَعَوَّدَا

أَحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ ... إِلَيَّ بَنُو غَيْلَانَ مَثْنَىٰ وَمَوْحَدَا

رَجَوْتِ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبْوَتِي ... وَرَاءَكِ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدَا

٧٧١. وَقَالَ آخَرُ:

إِنِّـي وَإِنْ لَـمْ يَنَـلْ مَـالِي مَـدَىٰ خُلُقِـي ... فَيَّـاضُ مَـا مَلَكَـتْ كَفَّـايَ مِـنْ مَـالِ
لا أَحْـبِسُ الْمَـالَ إِلَّا رَيْـثَ أُتْلِفُـهُ ... وَلا تُغَيِّرُنِـي حَـالٌ إِلَـىٰ حَـالِ

٧٧٢. وَقَالَ سَوَادَةُ الْيَرْبُوعِيُّ:

لَقَـدْ بَكَـرَتْ مَـيٌّ عَلَـيَّ تَلُـومُنِي ... تَقُـولُ أَلَا أَهْلَكْـتَ مَـنْ أَنْـتَ عَائِلُـهْ
ذَرِينِـي فَـإِنَّ الْبُخْـلَ لا يُخْلِـدُ الْفَتَـىٰ ... وَلا يُهْلِـكُ الْمَعْـرُوفُ مَـنْ هُـوَ فَاعِلُـهْ

٧٧٣. وَقَالَ حُطَائِطُ بْنُ يَعْفُرَ أَخُو الأَسْوَدِ:

تَقُـولُ ابْنَـةُ الْعَتَّـابِ رُهْـمٌ حَرَبْتَنَـا ... حُطَـائِطُ لَـمْ تَتْـرُكْ لِنَفْسِـكَ مَقْعَـدَا
إِذَا مَـا أَفَـدْنَا صِـرْمَةً بَعْـدَ هَجْمَـةٍ ... تَكُـونُ عَلَيْهَـا كَـابْنِ أُمِّـكَ أَسْـوَدَا
فَقُلْـتُ وَلَـمْ أَعْـيَ الْجَـوَابَ تَبَيَّنِـي ... أَكَـانَ الْهُـزَالُ حَتْـفَ زَيْـدٍ وَأَرْبَـدَا
أَرِينِـي جَـوَادًا مَـاتَ هَـزْلًا لَعَلَّنِـي ... أَرَىٰ مَـا تَـرَيْنَ أَوْ بَخِـيلًا مُخَلَّـدَا

٧٧٤. وَقَالَ الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ:

نَـزَلَ الْمَشِـيبُ فَـأَيْنَ تَـذْهَبُ بَعْـدَهُ ... وَقَـدِ ارْعَوَيْـتَ وَحَـانَ مِنْـكَ رَحِيـلُ
كَـانَ الشَّـبَابُ خَفِيفَـةً أَيَّامُـهُ ... وَالشَّـيْبُ مَحْمَلُـهُ عَلَيْـكَ ثَقِيـلُ
لَـيْسَ الْعَطَـاءُ مِـنَ الْفُضُـولِ سَـمَاحَةً ... حَتَّـىٰ تَجُـودَ وَمَـا لَـدَيْكَ قَلِيـلُ

٧٧٥. وَقَالَ جُؤَيَّةُ بْنُ النَّضْرِ:

قَالَـتْ طُرَيْفَـةُ مَـا تَبْقَـىٰ دَرَاهِمُنَـا ... وَمَـا بِنَـا سَـرَفٌ فِيهَـا وَلا خُـرُقُ
إِنَّـا إِذَا اجْتَمَعَـتْ يَوْمًـا دَرَاهِمُنَـا ... ظَلَّـتْ إِلَـىٰ طُـرُقِ الْمَعْـرُوفِ تَسْـتَبِقُ

٧٧٦. وَقَالَ زُرْعَةُ بْنُ عَمْرٍو:

وَأَرْمَلَـةٍ تَنُـوءُ عَلَـىٰ يَـدَيْهَا ... مِـنَ الضَّـرَّاءِ أَوْ قَصَـصِ الْهُـزَالِ
خَلَطْـتُ بِغَثِّهَـا سِـمَنِي فَأَضْـحَتْ ... شَـرِيكَةَ مَـنْ يُعَـدُّ مِـنَ الْعِيَـالِ

وَأَفْنَتْنِـــي اللَّيَـــالِي أُمَّ عَمْـــرٍو وَحَلِّـــي فِـــي التَّنَـــائِفِ وَارْتِحَـــالِي
وَتَرْبِيَتِـــي الصَّـــغِيرَ إِلَـــىٰ مَـــدَاهُ وَتَـــأْمِيلِي هِـــلَالًا عَـــنْ هِـــلَالِ

٧٧٧. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَشْرَجِ:

أَلَا كَتَبَـــتْ تَلُومُـــكَ أُمُّ سَـــلْمٍ وَغَيْـــرُ اللَّـــوْمِ أَدْنَـــىٰ لِلسَّـــدَادِ
وَمَـــا بَـــذْلِي تِـــلَادِي دُونَ عِرْضِـــي بِإِسْـــرَافٍ أُمَـــيْمَ وَلَا فَسَـــادِ
فَـــلَا وَأَبِيـــكِ لا أُعْطِـــي صَـــدِيقِي مُكَاشَـــرَتِي وَأَمْنَعُـــهُ تِـــلَادِي
وَلَكِنِّـــي امْـــرُؤٌ عَـــوَّدتُّ نَفْسِـــي عَلَـــىٰ عِلَّاتِهَـــا جَـــرْيَ الْجِيَـــادِ
مُحَافَظَـــةً عَلَـــىٰ حَسَـــبِي وَأَرْعَـــىٰ مَسَـــاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَـــادِ

٧٧٨. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ:

أَلَا بَكَـــرَتْ أُمُّ الْكِـــلَابِ تَلُـــومُنِي تَقُـــولُ أَلَا قَـــدْ أَبْكَـــأَ الـــدَّرَّ حَالِبُـــهْ
تَقُـــولُ أَلَا أَهْلَكْـــتَ مَالَـــكَ ضَـــلَّةً وَهَـــلْ ضَـــلَّةٌ أَنْ يُنْفِـــقَ الْمَـــالَ كَاسِـــبُهْ

٧٧٩. وَقَالَ مُزَعْفَرٌ:

وَإِنِّـــي لَأُسْـــدِي نِعْمَتِـــي ثُـــمَّ أَبْتَغِـــي لَهَـــا أُخْتَهَـــا حَتَّـــىٰ أَعُـــلَّ فَأَشْـــفَعَا
وَأَجْعَـــلُ نُعْمَـــىٰ مَـــا فَعَلْـــتُ ذَمَامَـــةً عَلَـــيَّ وَآتِـــي صَـــاحِبِي حَيْـــثُ وَدَّعَـــا
وَإِنِّـــي بِمَـــا يَكْفِـــي مِـــنَ الـــزَّادِ أَهْلَـــهُ أُقَابِـــلُ بَـــذْلَ الْمَـــالِ حِلْسَـــاهُ أَجْمَعَـــا

٧٨٠. وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ:

أَلَا حَـــيِّ قَبْـــلَ الْبَـــيْنِ مَـــنْ أَنْـــتَ عَاشِـــقُهْ وَمَـــنْ أَنْـــتَ مُشْـــتَاقٌ إِلَيْـــهِ وَشَـــائِقُهْ
وَمَـــنْ لا تُـــوَاتِي دَارُهُ غَيْـــرَ فَيْنَـــةٍ وَمَـــنْ أَنْـــتَ تَبْكِـــي كُـــلَّ يَـــوْمٍ تُفَارِقُـــهْ
تَخُـــبُّ بِصَـــحْرَاءِ الثُّوَيَّـــةِ نَـــاقَتِي كَعَـــدْوِ رَبَـــاعٍ قَـــدْ أَمَخَّـــتْ نَوَاهِقُـــهْ
إِلَى الْمُنْـــذِرِ الْخَيْـــرِ ابْـــنِ هِنْـــدٍ نَـــزُورُهُ وَلَـــيْسَ مِـــنَ الْفَـــوْتِ الَّـــذِي هُـــوَ سَـــابِقُهْ
فَـــإِنَّ نِسَـــاءً غَيْـــرَ مَـــا قَـــالَ قَائِـــلٌ غَنِيمَـــةُ سَـــوْءٍ وَسْـــطَهُنَّ مَهَارِقُـــهْ
وَلَـــوْ نِيـــلَ فِـــي عَهْـــدٍ لَنَـــا لَحْـــمُ أَرْنَـــبٍ وَفَيْنَـــا وَهَـــذَا الْعَهْـــدُ أَنْـــتَ مُغَالِقُـــهْ

أَكُلُّ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغُنْمَ مَرَّةً ... وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا هُوَ سَائِقُهْ

وَكُنَّا أُنَاسًا دَائِنِينَ بِغِبْطَةٍ ... يَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَا وَأَبَارِقُهْ

فَأَقْسَمْتُ لا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ ... حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهْ

حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ ... تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِقُهْ

لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمُ ... لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهْ

٧٨١. وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ:

سَرَتْ مِنْ لِوَى الْمَرُّوتِ حَتَّىٰ تَجَاوَزَتْ ... إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شُجُونُهَا

إِلَىٰ رَجُلٍ يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجَىٰ ... دِقَاقًا وَيَشْقَىٰ بالسِّنَانِ سَمِينُهَا

فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالْمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ ... وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا

٧٨٢. وَقَالَ مُلْحَةُ الْجَرْمِيُّ:

فَتًى عُزِلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا ... فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلا دَمِ

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ ... عَلَائِقُهَا مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ

عَمَلَّسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ ... سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ

إِذَا مَا رَمَىٰ أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ ... سُرَى اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ لَمْ يَتَكَهَّمِ

كَأَنَّ قُرَادَيْ زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا ... بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمِ

٧٨٣. وَقَالَ بَعْضُهُم:

إِنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الْفَتَىٰ ... وَنِعْمَ مَأْوَىٰ طَارِقٍ إِذَا أَتَىٰ

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سُرَىٰ ... صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَىٰ

إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقِرَىٰ ... ثُمَّ اللِّحَافُ بَعْدَ ذَاكَ فِي الذَّرَىٰ

٧٨٤. وَقَالَ الشَّمَّاخُ:

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ ... وَجَرَّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجِ

دَعَوْتُ إِلَىٰ مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي ... كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ

فَتًى يَمْــلَأُ الشِّــيزَىٰ وَيُــرْوِي سِــنَانَهُ وَيَضْــرِبُ فِــي رَأْسِ الْكَمِــيِّ الْمُــدَجَّجِ

فَتًى لَــيْسَ بِالرَّاضِــي بِــأَدْنَىٰ مَعِيشَــةٍ وَلا فِــي بُيُــوتِ الْحَــيِّ بِالْمُتَــوَلِّجِ

بَابُ المَدْحِ

٧٨٥. وَقَالَ يَزِيدُ الْحَارِثِيُّ:

وَإِذَا الْفَتَـــىٰ لَاقَـــىٰ الْحِمَـــامَ رَأَيْتَـــهُ ... لَـــوْلَا الثَّنَـــاءُ كَأَنَّـــهُ لَـــمْ يُولَـــدِ

وَأَتَيْـــتُ أَبْـــيَضَ سَـــابِغًا سِـــرْبَالُهُ ... يَكْفِـي الْمَشَـاهِدَ غَيْـبَ مَـنْ لَـمْ يَشْـهَدِ

٧٨٦. وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ:

تَـرَاهُ خَمِـيصَ الْـبَطْنِ وَالـزَّادُ حَاضِـرٌ ... عَتِيـدٌ وَيَغْـدُو فِـي الْقَمِـيصِ الْمُقَـدَّدِ

٧٨٧. وَقَالَ آخَرُ:

كَـرِيمٌ رَأَى الإِقْتَـارَ عَـارًا فَلَـمْ يَـزَلْ ... أَخَـا طَلَـبٍ لِلْمَـالِ حَتَّـىٰ تَمَـوَّلَا

فَلَمَّـا أَفَـادَ الْمَـالَ عَـادَ بِفَضْـلِهِ ... عَلَـىٰ كُـلِّ مَـنْ يَرجُـو جَـدَاهُ مُـؤَمِّلَا

٧٨٨. لَمَّا أُتِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِآلِ الْمُهَلَّبِ، قَامَ كُثَيِّرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ:

حَلِـيمٌ إِذا مَـا نَـالَ عَاقَـبَ مُجْمِـلًا ... أَشَـدَّ الْعِقَـابِ أَوْ عَفَـا لَـمْ يُثَـرِّبِ

فَعَفْـوًا أَمِيـرَ الْمُؤْمِنِـينَ وَحِسْـبَةً ... فَمَـا تَحْتَسِـبْ مِـنْ صَـالِحٍ لَـكَ يُكْتَـبِ

أَسَـاءُوا فَـإِنْ تَغْفِـرْ فَإِنَّـكَ أَهْلُـهُ ... وَأَفْضَـلُ حِلْـمٍ حِسْـبَةً حِلْـمُ مُغْضَـبِ

٧٨٩. وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَهْمِ:

تُسَـائِلُنِي هَـوَازِنُ أَيْـنَ مَـالِي ... وَهَـلْ لِـي غَيْـرَ مَـا أَنْفَقْـتُ مَـالُ

فَقُلْـتُ لَهَـا هَـوَازِنُ إِنَّ مَـالِي ... أَضَـرَّ بِـهِ الْمُلِمَّـاتُ الثِّقَـالُ

أَضَـرَّ بِـهِ نَعَـمْ وَنَعَـمْ قَـدِيمًا ... عَلَـىٰ مَـا كَـانَ مِـنْ مَـالٍ وَبَـالُ

٧٩٠. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ:

أَلَا فَـتَىٰ نَـالَ الْعُـلَا بِهَمِّـهِ ... لَـيْسَ أَبُـوهُ بِـابْنِ عَـمِّ أُمِّـهِ

تَـرَى الرِّجَـالَ تَهْتَـدِي بِأُمِّـهِ

٧٩١. وَقَال ابْنُ الْمَوْلَىٰ لِيَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ:

وَإِذَا تُبَـــاعُ كَرِيمـــةٌ أَوْ تُشْـــتَرَىٰ ... فَسِـــوَاكَ بَائِعُهَـــا وَأَنْـــتَ الْمُشْـــتَرِي

وَإِذَا تَـــوَعَّرَتِ الْمَسَـــالِكُ لَـــمْ يَكُـــنْ ... مِنْهَـــا السَّـــبِيلُ إِلَـــىٰ نَـــدَاكَ بِـــأَوْعَرِ

وَإِذَا صَـــنَعْتَ صَـــنِيعَةً أَتْمَمْتَهَـــا ... بِيَـــدَيْنِ لَـــيْسَ نَـــدَاهُمَا بِمُكَـــدَّرِ

وَإِذَا هَمَمْـــتَ لِمُعْتَفِيـــكَ بِنَائِـــلٍ ... قَـــالَ النَّـــدَىٰ فَأَطَعْتَـــهُ لَـــكَ أَكْثِـــرِ

يَـا وَاحِـدَ الْعَـرَبِ الَّـذِي مَـا إِنْ لَهُـمْ ... مِـنْ مَـذْهَبٍ عَنْـهُ وَلا مِـنْ مَقْصِـرِ

٧٩٢. وَقَالَ الْمُعَذَّلُ:

جَـزَى اللهُ فِتْيَـانَ الْعَتِيـكِ وَإِنْ نَـأَتْ ... بِـيَ الـدَّارُ عَـنْهُمْ خَيْـرَ مَـا كَـانَ جَازِيَـا

هُـمُ خَلَطُـونِي بِـالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُـوا الصْـ ... ـصَـحَابَةَ لَمَّـا حُـمَّ مَـا كُنْـتُ لاقِيَـا

هُـمُ يُفْرِشُـونَ اللِّبْـدَ كُـلَّ طِمِـرَّةٍ ... وَأَجْـرَدَ سَـبَّاحٍ يَبُـذُّ الْمُغَالِيَـا

طَعَـامُهُمُ فَوْضَـىٰ فَضًـا فِـي رِحَـالِهِمْ ... وَلا يُحْسِـنُونَ السِّـرَّ إِلَّا تَنَادِيَـا

كَـأَنَّ دَنَـانِيرًا عَلَـىٰ قَسِـمَاتِهِمْ ... إِذَا الْمَـوْتُ لِلأَبْطَـالِ كَـانَ تَحَاسِـيَا

٧٩٣. وَقَالَ بَعْضُهُم:

وَزَادٍ وَضَـعْتُ الْكَـفَّ فِيـهِ تَأَنُّسًـا ... وَمَـا بِـيَ لَـوْلَا أُنْسَـةُ الضَّـيْفِ مِـنْ أَكْـلِ

وَزَادٍ رَفَعْـتُ الْكَـفَّ عَنْـهُ تَكَرُّمًـا ... إِذَا ابْتَـدَرَ الْقَـوْمُ الْقَلِيـلَ مِـنَ الثُّفْـلِ

وَزَادٍ أَكَلْنَـاهُ وَلَـمْ نَنْتَظِـرْ بِـهِ ... غَـدًا إِنَّ بُخْـلَ الْمَـرْءِ مِـنْ أَسْـوَأِ الْفِعْـلِ

٧٩٤. وَقَالَ بَعْضُهُم:

لَقَـلَّ عَـارًا إِذَا ضَـيْفٌ تَضَـيَّفَنِي ... مَـا كَـانَ عِنْـدِي إِذَا أَعْطَيْـتُ مَجْهُـودِي

جُهْـدُ الْمُقِـلِّ إِذَا أَعْطَـاكَ نَائِلَـهُ ... وَمُكْثِـرٍ فِـي الْغِنَـىٰ سِـيَّانِ فِـي الْجُـودِ

٧٩٥. وَقَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ:

عَـدَلْتُ إِلَـىٰ فَخْـرِ الْعَشِـيرَةِ وَالْهَـوَىٰ ... إِلَـيْهِمْ وَفِـي تَعْـدَادِ مَجْـدِهِمُ شُـغْلُ

إِلَـىٰ هَضْـبَةٍ مِـنْ آلِ شَـيْبَانَ أَشْـرَفَتْ ... لَهَـا الـذِّرْوَةُ الْعَلْيَـاءُ وَالْكَاهِـلُ الْعَبْـلُ

إِلَى النَّفَرِ الْبِيضِ الأُلَاءِ كَأَنَّهُمْ ... صَفَائِحُ يَوْمٍ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ

إِلَىٰ مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُؤَيَّدِ وَالنَّدَىٰ ... هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخُلُقُ الْجَزْلُ

أُحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ بِالْمِصْرِ إِنَّهُمْ ... مَتَىٰ يَظْعَنُوا عَنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُ

عِذَابٌ عَلَى الأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمُ ... عَدُوٌّ وَبِالأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو

عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا ... وَلِيدُهُمُ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ

إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمُ ... وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ

هُمُ الْجَبَلُ الأَعْلَىٰ إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ ... مُلُوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتِ الْبُزْلُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا ... وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخُصَ الْقَتْلُ

لَنَا فِيهِمُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ ... إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْمَخَاوِفُ وَالأَزْلُ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ يَدْعُو صَرِيخُهُمْ ... إِذَا الْجَارُ وَالْمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الأَكْلُ

سُعَاةٌ عَلَىٰ أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... وَتَبْلُ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمُ تَبْلُ

إِذَا طَلَبُوا ذَحْلًا فَلَا الذَّحْلُ فَائِتٌ ... وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ

مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا ... بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الْفِعْلُ

بُحُورٌ تُلَاقِيهَا بُحُورٌ غَزِيرَةٌ ... إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذُهْلُ

٧٩٦. وَقَالَ آخَرُ:

عَادَوْا مُرُوءَتَنَا وَضُلِّلَ سَعْيُهُمْ ... وَلِكُلِّ بَيْتِ مُرُوءَةٍ أَعْدَاءُ

لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْفَعَالُ كَمَعْشَرٍ ... أَزْرَىٰ بِفِعْلِ أَبِيهِمُ الأَبْنَاءُ

٧٩٧. وَقَالَ أَعْشَىٰ رَبِيعَةَ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ:

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلا فِي خُصُومَتِي ... بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلا فَارِغٍ قِرْنِي

وَلا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةٍ ... وَلا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي

وَإِنَّ فُؤَادًا بَيْنَ جَنْبَيَّ عَالِمٌ ... بِمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي وَمَا سَمِعَتْ أُذْنِي

وَفَضَّلَنِي فِي الشِّعْرِ وَاللُّبِّ أَنَّنِي ... أَقُولُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَن أَعْنِي

وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ ... عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وَابْنِ

٧٩٨. وَقَالَ فِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الأَمِيرَ نَزُورُهُ ... وَكَانَ امْرَأً يُحْبَىٰ وَيُكْرَمُ زَائِرُهْ

إِذَا كُنْتَ فِي النَّجْوَىٰ بِهِ مُتَفَرِّدًا ... فَلا الْجُودُ يُخْلِيهِ وَلا الْبُخْلُ حَاضِرُهْ

كِلَا شَافِعَيْ سُؤَّالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ ... عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْحِلْمِ آمِرُهْ

٧٩٩. وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ:

مَدَحْتُ سَعِيدًا وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ ... وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابٌ بِهَا يُتَوَسَّمُ

فَكُنْتُ كَمُجْتَسٍّ بِمِحْفَارِهِ الثَّرَىٰ ... فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ

فَإِنْ يَسْأَلِ اللهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً ... تُنَبِّئْ جُمَادَىٰ عَنْكُمُ وَالْمُحَرَّمُ

بِأَنَّكُمَا خَيْرُ الْحِجَازِ وَأَهْلِهِ ... إِذَا جَعَلَ الْمُعْطِي يَمَلُّ وَيَسْأَمُ

٨٠٠. وَقَالَ نُصَيْبٌ فِي عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ:

وَاللهِ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ ذُو جَنَابَةٍ ... وَلا جَارُ بَيْتٍ أَيُّ يَوْمَيْكَ أَجْوَدُ

أَيَوْمٌ إِذَا أُلْفِيتَهُ ذَا يَسَارَةٍ ... فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مِنْكَ أَمْ يَوْمَ تُجْهَدُ

وَإِنَّ خَلِيلَيْكَ السَّمَاحَةَ وَالنَّدَىٰ ... مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ

مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّىٰ يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ

٨٠١. وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ

وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ ... لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ

خَلِيلٌ لا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ ... عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلا مَسَاءُ

وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا ... بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ

إِذَا أَثْنَىٰ عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا ... إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ

٨٠٢. وَقَالَ ابْنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ:

بَيْنَـا هُـمُ بِالظَّـهْرِ قَـدْ جَلَسُـوا ... يَوْمًـا بِحَيْـثُ يُنَـزَّعُ الـذُّبَحُ
فَـإِذَا ابْـنُ بِشْـرٍ فِـي مَوَاكِبِـهِ ... تَهْـوِي بِـهِ خَطَّـارَةٌ سُـرُحُ
فَكَأَنَّمَـا نَظَـرُوا إِلَـىٰ قَمَـرٍ ... أَوْ حَيْـثُ عَلَّـقَ قَوْسَـهُ قُـزَحُ

٨٠٣. وَقَالَ حَاتِمُ طَيِّئٍ:

مَتَـىٰ مَـا يَجِـئْ يَوْمًـا إِلَى الْمَـالِ وَارِثِـي ... يَجِـدْ جُمْـعَ كَـفٍّ غَيْـرَ مَـلْأَىٰ وَلَا صِـفْرِ
يَجِـدْ فَرَسًـا مِثْـلَ الْعِنَـانِ وَصَـارِمًا ... حُسَـامًا إِذَا مَـا هُـزَّ لَـمْ يَـرْضَ بِالْهَـبْرِ
وَأَسْـمَرَ خَطِّيًّـا كَـأَنَّ كُعُوبَـهُ ... نَوَى الْقَسْـبِ قَـدْ أَرْبَـىٰ ذِرَاعًـا عَلَى الْعَشْـرِ

٨٠٤. وَقَالَ آخَرُ:

آلُ الْمُهَلَّـبِ قَـوْمٌ خُوِّلُـوا شَـرَفًا ... مَـا نَالَـهُ عَرَبِـيٌّ لا وَلا كَـادَا
لَـوْ قِيـلَ لِلْمَجْـدِ حِـدْ عَـنْهُمْ وَخَـالِهِمُ ... بِمَـا احْتَكَمْـتَ مِـنَ الـدُّنْيَا لَمَـا حَـادَا
إِنَّ الْمَكَـارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُـونُ لَهَـا ... آلُ الْمُهَلَّـبِ دُونَ النَّـاسِ أَجْسَـادَا

٨٠٥. وَقَالَتْ أُخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ:

الْوَاهِـبُ الأَلْـفَ لا يَبْغِـي بِـهِ بَـدَلًا ... إِلَّا الإِلَـهَ وَمَعْرُوفًـا بِمَـا اصْـطَنَعَا

٨٠٦. وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

أَلَا مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي قُرَيْشًـا ... فَفِـيمَ الأَمْـرُ فِينَـا وَالإِمَـارُ
لَنَـا السَّـلَفُ الْمُقَـدَّمُ قَـدْ عَلِمْـتُمْ ... وَلَـمْ تُوقَـدْ لَنَـا بِالْغَـدْرِ نَـارُ
وَكُـلُّ مَنَاقِـبِ الْخَيْـرَاتِ فِينَـا ... وَبَعْـضُ الأَمْـرِ مَنْقَصَـةٌ وَعَـارُ

٨٠٧. وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ:

لَسْـنَا وَإِنْ أَحْسَـابُنَا كَرُمَـتْ ... مِمَّـنْ عَـلَى الأَحْسَـابِ يَتَّكِـلُ
نَبْنِـي كَمَـا كَانَـتْ أَوَائِلُنَـا ... تَبْنِـي وَنَفْعَـلُ مِثْـلَ مَـا فَعَلُـوا

٨٠٨. وَقَالَ طُرَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتَ بِي ... فَقَصَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرُ
وَقَدْ كُنْتَ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بَدِيهَةً ... وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ
فَأَرْجِعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعُ بِالَّتِي ... لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

٨٠٩. وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ:

فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً ... إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

٨١٠. وَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ:

لا تَجْعَلَنَّ مُبَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ ... ضَخْمًا سُرَادِقُهُ وَطِيءَ الْمَرْكَبِ
كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا ... يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ
فَتَحَ الإِلَهُ بِشَدَّةٍ قَدْ شَدَّهَا ... مَا بَيْنَ مَشْرِقِ أَهْلِهَا وَالْمَغْرِبِ
جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ ... بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ

٨١١. وَقَالَ الْكُمَيْتُ فِي مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلا شَهِدَ الْخَنَا ... وَلا اسْتَعْذَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا
يَدُومُ عَلَىٰ خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي ... تَصَرُّفَهَا مِنْ شِيمَةٍ وَانْفِتَالَهَا
وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَالُهُ ... كَمَا فَضَلَتْ يُمْنَىٰ يَدَيْهِ شِمَالَهَا
وَمَا أَجِمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ ... وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَىٰ وَافْتِعَالَهَا
وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ ... إِذَا مَا رَأَىٰ حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا
بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَىٰ فَفَضَلْتَهُمْ ... وَبَاعَكَ فِي الأَبْوَاعِ قِدْمًا فَطَالَهَا
فَأَنْتَ النَّدَىٰ فِيمَا يَنُوبُكَ وَالسَّدَىٰ ... إِذَا الْخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقِدْرِ مَالَهَا

٨١٢. وَقَالَ الأَعْجَمُ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ:

أَخٌ لَكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ ... إِذَا مَا عَادَ فَقْرُ أَخِيهِ عَادَا
أَخٌ لَكَ لا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ... عَلَى الْعِلَّاتِ بَسَّامًا جَوَادَا

٨١٣. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ:

إِنْ تَسْـــأَلِي فَالْمَجْـــدُ غَيْـــرَ الْبَـــدِيعِ ... قَـــدْ حَـــلَّ فِـــي تَـــيْمٍ وَمَخْـــزُومِ
قَـــوْمٌ إِذَا صُـــوِّتَ يَـــوْمَ النِّـــزَالِ ... قَـــامُوا إِلَـــى الْجُـــرْدِ اللَّهَـــامِيمِ
مِـــنْ كُـــلِّ مَحْبُـــوكٍ طُـــوَالِ القَـــرَا ... مِثْـــلِ سِـــنَانِ الرُّمْـــحِ مَسْـــهُومِ

٨١٤. وَقَالَتْ أُخْرَىٰ:

أَلَا إِنَّ عَبْـــدَ الْوَاحِـــدِ الرَّجُـــلُ الَّـــذِي ... يُنِيلُـــكَ مَـــا طَالَبْـــتَ وَالْوَجْـــهُ وَافِـــرُ

٨١٥. وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ:

دَلَّ عَلَـــــىٰ مَعْرُوفِـــــهِ وَجْهُـــــهُ ... بُـــورِكَ هَـــذَا هَادِيًـــا مِـــنْ دَلِيـــلْ
تَحْسِـــبُهُ غَضْـــبَانَ مِـــنْ عِـــزِّهِ ... ذَلِـــكَ مِنْـــهُ خُلُـــقٌ لا يَحُـــولْ
وَيْـــلُ امِّـــهِ مِسْـــعَرَ حَـــرْبٍ إِذَا ... أُلْقِـــيَ فِيهَـــا وَعَلَيْـــهِ الشَّـــلِيلْ

٨١٦. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ إِيَاد:

الْخَيْـــلُ تَعْلَـــمُ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ إِذْ هُزِمَـــتْ ... أَنَّ ابْـــنَ عَمْـــرٍو لَدَى الْهَيْجَـــاءِ يَحْمِيهَـــا
لَـــمْ يُبْـــدِ فُحْشًـــا وَلَـــمْ يُهْـــدَدْ لِمُعْظَمَـــةٍ ... وَكُـــلُّ مَكْرُمَـــةٍ يُلْفَـــىٰ يُسَـــامِيهَا
الْمُسْتَشَـــارُ لِأَمْـــرِ الْقَـــوْمِ يَحْـــزُبُهُمْ ... إِذَا الْهَنَـــاتُ أَهَـــمَّ الْقَـــوْمَ مَـــا فِيهَـــا
لا يَرْهَـــبُ الْجَـــارُ مِنْـــهُ غَـــدْرَةً أَبَـــدًا ... وَإِنْ أَلَمَّـــتْ أُمُـــورٌ فَهْـــوَ كَافِيهَـــا

بَابُ الصِّفَاتِ

٨١٧. قَالَ بَعْضُهُم:

وَهَـاجِرَةٍ تَشْـوِي مَهَاهَـا سَـمُومُهَا ... طَبَخْـتُ بِهَـا عَيْرَانَـةً وَاشْـتَوَيْتُهَا

مُفَرَّجَـةً مَنْفُوجَـةً حَضْـرَمِيَّةً ... مُسَـانَدَةً سِـرَّ الْـمَهَارَى انْتَقَيْتُهَـا

فَطِـرْتُ بِهَـا شَـجْعَاءَ قَـرْوَاءَ جُرْشُـعًا ... إِذَا عُـدَّ مَجْـدُ الْعِـيسِ قُـدِّمَ بَيْتُهَـا

وَجَـدتُّ أَبَاهَـا رَائِضَـيْهَا وَأُمَّهَـا ... فَأَعْطَيْـتُ فِيهَـا الْحُكْـمَ حَتَّـىٰ حَوَيْتُهَـا

٨١٨. وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ الأَخْرَسِ:

لَعَلَّـكَ تُمْنَـىٰ مِـنْ أَرَاقِـمِ أَرْضِـنَا ... بِـأَرْقَمَ يَسْـقِي السَّـمَّ مِـنْ كُـلِّ مَنْطَـفِ

تَـرَاهُ بِـأَجْوَازِ الْهَشِـيمِ كَأَنَّمَـا ... عَلَـىٰ مَتْنِـهِ أَخْـلَاقُ بُـرْدٍ مُفَـوَّفِ

كَـأَنَّ بِضَـاحِي جِلْـدِهِ وَسَـرَاتِهِ ... وَمَجْمَـعِ لِيتَيْـهِ تَهَاوِيـلَ زُخْـرُفِ

كَـأَنَّ مُثَنَّـىٰ نِسْـعَةٍ تَحْـتَ حَلْقِـهِ ... بِمَـا قَـدْ طَـوَىٰ مِـنْ جِلْـدِهِ الْمُتَغَضِّـفِ

إِذَا نَسَـلَ الْحَيَّـاتُ بِالصَّـيْفِ لَـمْ يَـزَلْ ... يُشَـاعِرُ بَـاقِي جُلْبَـةٍ لَـمْ تُقَـرَّفِ

٨١٩. وَقَالَ مُلْحَةُ الْجَرْمِيُّ:

أَرِقْـتُ وَطَـالَ اللَّيْـلُ لِلْبَـارِقِ الْـوَمْضِ ... حَبِيًّـا سَـرَىٰ مُجْتَـابَ أَرْضٍ إِلَـىٰ أَرْضِ

نَشَـاوَىٰ مِـنَ الإِدْلاجِ كُـدْرِيٌّ مُزْنِـهِ ... يُقَضِّـي بِجَـدْبِ الأَرْضِ مَا لَـمْ يَكَـدْ يَقْضِـي

تَحِـنُّ بِأَجْـوَازِ الْفَـلَا قُطُرَاتُـهُ ... كَمَـا حَـنَّ نِيـبٌ بَعْضُـهُنَّ إِلَـىٰ بَعْـضِ

كَـأَنَّ الشَّـمَارِيخَ الأُلَـىٰ مِـنْ صَـبِيرِهِ ... شَـمَارِيخُ مِـنْ لُبْنَـانَ بِالطُّـولِ وَالْعَـرْضِ

تُبَـارِي الرِّيَـاحَ الْحَضْـرَمِيَّاتِ مُزْنُـهُ ... بِمُنْهَمِـرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَـزَعٍ رَفْـضِ

يُغَـادِرُ مَحْـضَ الْمَـاءِ ذُو هُـوَ مَحْضُـهُ ... عَلَـىٰ إِثْـرِهِ إِنْ كَـانَ لِلْمَـاءِ مِـنْ مَحْـضِ

يُـرَوِّي الْعُـرُوقَ الْهَامِـدَاتِ مِـنَ الْبِلَـىٰ ... مِـنَ الْعَـرْفَجِ النَّجْـدِيِّ ذُو بَـادَ وَالحَمْـضِ

وَبَـاتَ الْحَبِـيُّ الْجَـوْنُ يَـنْهَضُ مُقْـدِمًا ... كَـنَهْضِ الـمُدَانَىٰ قَيْـدُهُ الْمُوعِـثِ النِّقْـضِ

بَابُ السَّيْرِ وَالنُّعَاسِ

٨٢٠. وقَالَ حَطِيمٌ:

وَقَـالَ وَقَـدْ مَالَـتْ بِـهِ نَشْـوَةُ الْكَـرَىٰ ... نُعَاسًـا وَمَـنْ يَعْلَـقْ سُرَى اللَّيْـلِ يَكْسَـلِ
أَنِـخْ نُعْـطِ أَنْضَـاءَ النُّعَـاسِ دَوَاءَهَـا ... قَلِـيلًا وَرَفِّـهْ عَـنْ قَلَائِـصَ ذُبَّـلِ
فَقُلْـتُ لَـهُ كَيْـفَ الإِنَاخَـةُ بَعْـدَمَا ... حَـدَا اللَّيْـلَ عُرْيَـانُ الطَّرِيقَـةِ مُنْجَـلِ

٨٢١. وَقَالَ آخَرُ:

وَفِتْيَـانٍ بَنَيْـتُ لَهُـمْ رِدَائِـي ... عَلَـىٰ أَسْـيَافِنَا وَعَلَـى الْقِسِـيِّ
فَظَلُّـوا لَائِـذِينَ بِـهِ وَظَلَّـتْ ... مَطَايَـاهُمْ ضَـوَارِبَ بِاللُّحِـيِّ
فَلَمَّـا صَـارَ نِصْـفُ الظِّـلِّ هَنَّـا ... وَهَنَّـا نِصْـفُهُ قَسْـمَ السَّـوِيِّ
دَعَـوْتُ فَتًـى أَجَـابَ فَتًـى دَعَـاهُ ... بِلَبَّيْـهِ أَشَـمَّ شَـمَرْدَلِيِّ
فَقَـامَ يُصَـارِعُ الْبُـرْدَيْنِ لَـدْنًا ... يَقُـوتُ الْعَـيْنَ مِـنْ نَـوْمٍ شَـهِيِّ
فَقَـامُوا يَرْحَلُـونَ مُنَفَّهَـاتٍ ... كَـأَنَّ عُيُونَهَـا نُـزُحُ الرَّكِـيِّ

٨٢٢. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَقَـدْ هَـدَيْتُ الرَّكْـبَ فِـي دَيْمُومَـةٍ ... فِيهَـا الدَّلِيـلُ يَعَـضُّ بِـالْخَمْسِ
مُسْـتَعْجِلِينَ إِلَـىٰ رَكِـيٍّ آجِـنٍ ... هَيْهَـاتَ عَهْـدُ الْمَـاءِ بِالإِنْـسِ
مُسْـتَعْجِلِينَ فَمُشْـتَوٍ وَمُعَـالِجٌ ... نَقَبًـا بِخُـفٍّ جُلَالَـةٍ عَـنْسِ
وَمُهَـوِّمٍ رَكِـبَ الشِّـمَالَ كَأَنَّمَـا ... بِفُـؤَادِهِ عَـرَضٌ مِـنَ الْمَـسِّ

٨٢٣. وَقَالَ آخَرُ:

وَهُـنَّ مُنَاخَـاتٌ يُحَـاذِرْنَ قَوْلَـةً ... مِـنَ الْقَـوْمِ أَنْ شُـدُّوا قُتُـودَ الرَّكَائِـبِ
تَكَـادُ إِذَا قُمْنَـا يُطِيـرُ قُلُوبَهَـا ... تَسَـرْبُلُنَا وَلَوْثُنَـا بِالْعَصَـائِبِ

٨٢٤. وَقَالَ آخَرُ:

حُبِسْـــنَ فِـــي قُـــرْحَ وَفِـــي دَارَاتِهَـــا ... سَـــبْعَ لَيَـــالٍ غَيْـــرَ مَعْلُوفَاتِهَـــا
حَتَّـــىٰ إِذَا قَضَّـــيْتُ مِـــنْ بَتَاتِهَـــا ... وَمَـــا تُقَضِّـــي الـــنَّفْسُ مِـــنْ حَاجَاتِهَـــا
حَمَّلْـــتُ أَثْقَـــالِي مُصَـــمِّمَاتِهَا ... غُلْـــبَ الذَّفَـــارَىٰ وَعَفَرْنَيَاتِهَـــا
فَانْصَـــلَتَتْ تَعْجَـــبُ لِانْصِـــلَاتِهَا ... كَأَنَّمَـــا أَعْنَـــاقُ سَـــامِيَاتِهَا
بَـــيْنَ قَـــرَوْرَىٰ وَمَرَوْرَيَاتِهَـــا ... قِسِـــيُّ نَبْـــعٍ رُدَّ مِـــنْ سِـــيَاتِهَا
كَيْـــفَ تَـــرَىٰ مَـــرَّ طِلَاحِيَّاتِهَـــا ... وَالْحَمَضِـــيَّاتِ عَلَـــىٰ عِلَّاتِهَـــا
يَبِـــتْنَ يَنْقُـــلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَـــا ... وَالْحَـــادِيَ اللَّاغِـــبَ مِـــنْ حُـــدَاتِهَا

٨٢٥. وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ:

لَعَمْـــرُ أَبِـــي بِشْـــرٍ لَقَـــدْ خَانَـــهُ بِشْـــرُ ... عَلَـــىٰ سَـــاعَةٍ فِيهَـــا إِلَـــىٰ صَـــاحِبٍ فَقْـــرُ
فَمَـــا جَنَّـــةَ الْفِـــرْدَوْسِ هَـــاجَرْتَ تَبْتَغِـــي ... وَلَكِـــنْ دَعَـــاكَ الْخُبْـــزُ أَحْسِـــبُ وَالتَّمْـــرُ
أَقُـــرْصٌ تُصَـــلِّي ظَهْـــرَهُ نَبَطِيَّـــةٌ ... بِتَنُّورِهَـــا حَتَّـــىٰ يَطِيـــرَ لَـــهُ قِشْـــرُ
أَحَـــبُّ إِلَيْـــكَ أَمْ لِقَـــاحٌ كَثِيـــرَةٌ ... مُعَطَّفَـــةٌ فِيهَـــا الْجَلِيلَـــةُ وَالْبَكْـــرُ
كَـــأَنَّ أَدَاوَىٰ بِالْمَدِينَـــةِ عُلِّقَـــتْ ... مِـــلَاءً بِأَحْقِيهَـــا إِذَا طَلَـــعَ الْفَجْـــرُ
كَـــأَنَّ قُـــرَىٰ نَمْـــلٍ عَلَـــىٰ سَـــرَوَاتِهَا ... يُلَبِّـــدُهَا فِـــي لَيْـــلِ سَـــارِيَةٍ قَطْـــرُ

٨٢٦. وَقَالَ وَاقِدُ بْنُ الْغِطْرِيفِ -وَكَانَ مَرِيضًا فَحُمِيَ الْمَاءَ وَاللَّبَنَ-:

يَقُولُـــونَ لا تَشْـــرَبْ نَسِـــيئًا فَإِنَّـــهُ ... وَإِنْ كُنْـــتَ حَرَّانًـــا عَلَيْـــكَ وَخِـــيمُ
لَـــئِنْ لَـــبَنُ الْمِعْـــزَىٰ بِمَـــاءِ مُوَيْسِـــلٍ ... بَغَـــانِيَ دَاءً إِنَّنِـــي لَسَـــقِيمُ

٨٢٧. وَقَالَ حُنْدُجُ بْنُ حُنْدُجٍ:

فِي لَيْـلِ صُـولٍ تَنَاهَى الْعَـرْضُ وَالطُّـولُ ... كَأَنَّمَـــا لَيْلُـــهُ بِاللَّيْـــلِ مَوْصُـــولُ
لا فَـارَقَ الصُّـبْحُ كَفِّـي إِنْ ظَفِـرْتُ بِـهِ ... وَإِنْ بَـــدَتْ غُـــرَّةٌ مِنْـــهُ وَتَحْجِيـــلُ
لِسَـــاهِرٍ طَـــالَ فِـــي صُـــولٍ تَمَلْمُلُـــهُ ... كَأَنَّـــهُ حَيَّـــةٌ بِالسَّـــوْطِ مَقْتُـــولُ

مَتَىٰ أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ ... وَاللَّيْلُ قَدْ مُزِّقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ

لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ ... كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الأَرْضِ مَشْكُولُ

نُجُومُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ ... كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ

مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَىٰ شَحَطٍ ... مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ

اللهُ يَطْوِي بِسَاطَ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا ... حَتَّىٰ يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهْوَ مَأْهُولُ

٨٢٨. وَقَالَ حُمَيدٌ الأَرْقَطُ:

قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ ... وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرْ

وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرْ ... بِسُحُقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ الْعُذَرْ

كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُحْتَضَرْ ... وَقَدْ بَدَا أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ

دُونَ أَثَابِيَّ مِنَ الْخَيْلِ زُمَرْ ... ضَارٍ غَدَا يَنْفُضُ صِئْبَانَ الْمَطَرْ

عَنْ زِفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرْ ... أَقْنَىٰ يَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَىٰ حَذَرْ

يَلُذْنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرْ ... مِنْ صَادِقِ الْوَقْعِ طَرُوحٍ بِالْبَصَرْ

بَعِيدِ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرْ ... كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْفَيْ حَجَرْ

بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالإِبَرْ

بَابُ المُلَحِ

٨٢٩. لِبَعْضِهِم:

يَقُــولُ لِــيَ الأَمِيــرُ بِغَيْــرِ نُصْــحٍ ... تَقَــدَّمْ حِــينَ جَــدَّ بِنَــا الْمِــرَاسُ

وَمَــا لِــي إِنْ أَطَعْتُــكَ مِــنْ حَيَــاةٍ ... وَمَــا لِــي بَعْــدَ هَــذَا الــرَّاسِ رَاسُ

٨٣٠. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ:

فَقَــدتُّ الشُّــيُوخَ وَأَشْــيَاعَهُمْ ... وَذَلِــكَ مِــنْ بَعْــضِ أَقْوَالِيَــهْ

تَــرَىٰ زَوْجَــةَ الشَّــيْخِ مَغْمُومَــةً ... وَتُمْسِــي لِصُــحْبَتِهِ قَالِيَــهْ

فَــلا بَــارَكَ اللهُ فِــي عَــرْدِهِ ... وَلا فِــي غُضُــونِ اسْــتِهِ الْبَالِيَــهْ

وَإِنَّ دِمَشْــقَ وَفِتْيَانَهَــا ... أَحَــبُّ إِلَيْنَــا مِــنَ الْجَالِيَــهْ

نَكَحْــتُ الْمَــدِينِيَّ إِذْ جَــاءَنِي ... فَيَــا لَــكِ مِــنْ نَكْحَــةٍ غَالِيَــهْ

لَــهُ ذَفَــرٌ كَصُــنَانِ التُّيُــو ... سِ أَعْيَــا عَلَى الْمِسْــكِ وَالْغَالِيَــهْ

٨٣١. وَقَالَ آخَرُ:

مِــنْ أَيِّنَــا تَضْــحَكُ ذَاتُ الْحِجْلَيْــنْ ... أَبْــدَلَهَا اللهُ بِلَــوْنٍ لَوْنَيْــنْ

سَــوَادَ وَجْــهٍ وَبَيَــاضَ عَيْنَــيْــنْ

٨٣٢. وَقَالَ آخَرُ:

أَعُــوذُ بِــاللهِ مِــنْ لَيْــلٍ يُقَرِّبُنِــي ... إِلَــىٰ مُضَــاجِعَةٍ كَالــدَّلْكِ بِالْمَسَــدِ

لَقَــدْ لَمَسْــتُ مُعَرَّاهَــا فَمَــا وَقَعَــتْ ... مِمَّــا لَمَسْــتُ يَــدِي إِلَّا عَلَــىٰ وَتِــدِ

فِــي كُــلِّ عُضْــوٍ لَهَــا قَــرْنٌ تَصُــكُّ بِــهِ ... جَنْبَ الضَّــجِيعِ فَيُضْــحِي وَاهِــيَ الْجَسَــدِ

٨٣٣. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِذَا مَــرَرْتَ بِــهِ مَــرَرْتَ بِقَــانِصٍ ... مُتَشَــمِّسٍ فِــي شَــرْقَةٍ مَقْــرُورِ

لِلْقَمْــلِ حَــوْلَ أَبِــي الْعَــلَاءِ مَصَــارِعٌ ... مِــنْ بَــيْنِ مَقْتُــولٍ وَبَــيْنِ عَقِيــرِ

وَكَـــأَنَّهُنَّ لَـــدَىٰ دُرُوزِ قَمِيصِـــهِ فَـــذٌّ وَتَـــوْءَمُ سِمْسِـــمٍ مَقْشُـــورِ
ضَـــرِجِ الأَنَامِـــلِ مِـــنْ دِمَـــاءِ قَتِيلِهَـــا حَنِـــقٍ عَلَـــىٰ أُخْرَى الْعَـــدُوِّ مُغِيـــرِ

٨٣٤. وَقَالَ آخَرُ:

خَبَّرُوهَـــا بِأَنَّنِـــي قَـــدْ تَزَوَّجْـــ ـــتُ فَظَلَّـــتْ تُكَـــاتِمُ الْغَـــيْظَ سِـــرَّا
ثُـــمَّ قَالَـــتْ لِأُخْتِهَـــا وَلِأُخْـــرَىٰ جَزَعًـــا لَيْتَـــهُ تَـــزَوَّجَ عَشْـــرَا
وَأَشَـــارَتْ إِلَـــىٰ نِسَـــاءٍ لَـــدَيْهَا مَـــا تَـــرَىٰ دُونَهُـــنَّ لِلسِّـــرِّ سِـــتْرَا
مَـــا لِقَلْبِـــي كَأَنَّـــهُ لَـــيْسَ مِنِّـــي وَعِظَـــامِي إِخَـــالُ فِـــيهِنَّ فَتْـــرَا

٨٣٥. وَقَالَ آخَرُ:

جَـزَى اللهُ عَنَّـــا ذَاتَ بَعْـــلٍ تَصَـــدَّقَتْ عَلَـــىٰ عَـــزَبٍ حَتَّـــىٰ يَكُـــونَ لَـــهُ أَهْـــلُ
فَإِنَّـــا سَـــنَجْزِيهَا بِمَـــا فَعَلَـــتْ بِنَـــا إِذَا مَـــا تَزَوَّجْنَـــا وَلَـــيْسَ لَهَـــا بَعْـــلُ
أَفِيضُـــوا عَلَـــىٰ عُـــزَّابِكُمْ بِنِسَـــائِكُمْ فَمَـــا فِـــي كِتَـــابِ اللهِ أَنْ يُحْـــرَمَ الْفَضْـــلُ

٨٣٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَنْشُـــدُ بِـــاللهِ وَبِالدَّلْـــوِ الْخَلَـــقْ يَـــا رَبِّ مَـــنْ أَحَسَّـــهَا مِمَّـــنْ صَـــدَقْ
فَهَـــبْ لَـــهُ بَيْضَـــاءَ بَلْهَـــاءَ الْخُلُـــقْ وَمَـــنْ نَـــوَىٰ كِتْمَـــانَ دَلْـــوِي فَـــاحْتَرَقْ
فَابْعَـــثْ عَلَيْـــهِ عَلَقًـــا مِـــنَ الْعَلَـــقْ إِنْ لَـــمْ يُصَـــبِّحْهُ بِمَـــا سَـــاءَ طَـــرَقْ
وَبَـــاتَ فِـــي جَهْـــدِ بَـــلَاءٍ وَأَرَقْ وَهَـــبْ لَـــهُ ذَاتَ صِـــدَارٍ مُنْخَـــرِقْ
مَشْئُـــومَةً تَـــخْلِطُ شُـــؤْمًا بِخُـــرُقْ

٨٣٧. وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ:

كَـــأَنَّ خُصْـــيَيْهِ مِـــنَ التَّدَلْـــدُلِ سَـــحْقُ جِـــرَابٍ فِيـــهِ ثِنْتَـــا حَنْظَـــلِ

٨٣٨. وَقَالَ آخَرُ:

كَـــأَنَّ خُصْـــيَيْهِ إِذَا تَدَلْـــدَلَا أُثْفِيَّتَـــانِ تَحْمِـــلَانِ المِـــرْجَلَا

٨٣٩. وَقَالَتِ امْرَأَةٌ:

كَـــأَنَّ خُصْـــيَيْهِ إِذَا مَـــا جَبَّـــىٰ دَجَاجَتَـــانِ تَلْقُطَـــانِ حَبَّـــا

٨٤٠. وَقَالَ آخَرُ:

وَفَيْشَـــةٍ زَيْـــنٍ وَلَيْسَـــتْ فَاضِـــحَهْ نَابِلَـــةٍ طَـــوْرًا وَطَـــوْرًا رَامِحَـــهْ
عَـلَى الْعَـــدُوِّ وَالصَّـــدِيقِ جَامِحَـــهْ مَـــنْ لَقِيَـــتْ فَهْـــيَ لَـــهُ مُصَـــافِحَهْ
تَسُـــدُّ فَـــرْجَ الْقَحْبَـــةِ الْمُسَـــافِحَهْ مُفْسِـــدَةٍ لِابْـــنِ الْعَجُـــوزِ الصَّـــالِحَهْ
كَأَنَّهَـــا صَـــنْجَةُ أَلْـــفٍ رَاجِحَـــهْ

٨٤١. وَقَالَ آخَرُ:

وَفَيْشَـــةٍ لَيْسَـــتْ كَهَـــذِي الْفَـــيْشِ قَـــدْ مُلِئَـــتْ مِـــنْ خُـــرُقٍ وَطَـــيْشِ
إِذَا بَـــدَتْ قُلْـــتَ أَمِيـــرُ الْجَـــيْشِ مَـــنْ ذاقَهَـــا يَعْـــرِفُ طَعْـــمَ الْعَـــيْشِ

٨٤٢. وَقَالَ آخَرُ:

لا أَكْـــتُمُ الأَسْـــرَارَ لَكِـــنْ أَنَّمُّهَـــا وَلا أَتْـــرُكُ الأَسْـــرَارَ تَغْلِـــي عَلَـــىٰ قَلْبِـــي
وَإِنَّ قَلِيـــلَ الْعَقْـــلِ مَـــنْ بَـــاتَ لَيْلَـــةً تُقَلِّبُـــهُ الأَسْـــرَارُ جَنْبًـــا إِلَـــىٰ جَنْـــبِ

٨٤٣. وَقَالَ آخَرُ:

فَجَـــاءُوا بشَـــيْخٍ كَـــدَّحَ الشَّـــرُّ وَجْهَـــهُ جَهُـــولٍ مَتَـــىٰ مَـــا يَنْفَـــدِ السَّـــبُّ يَلْطِـــمِ

٨٤٤. وَقَالَتْ قَابِلَةٌ لِامْرَأَةٍ أَخَذَهَا الطَّلْقُ، وَاسْمُهَا سَحَابَة:

أَيَـــا سَـــحَابَ طَرِّقِـــي بِخَيْـــرِ وَطَرِّقِـــي بِخُصْـــيَةٍ وَأَيْـــرِ
وَلا تُـــرِينِي طَـــرَفَ الْبُظَيْـــرِ

٨٤٥. وَقَالَ آخَرُ:

فَإِنَّـــكَ إِنْ تَـــرَىٰ عَرَصَـــاتِ جُمْـــلٍ بِعَاقِبَـــةٍ فَأَنْـــتَ إِذًا سَـــعِيدُ
لَهَـــا عَيْنَـــانِ مِـــنْ أَقِـــطٍ وَتَمْـــرٍ وَسَـــائِرُ خَلْقِهَـــا بَعْـــدُ الثَّرِيـــدُ

٨٤٦. وَقَالَ آخَرُ:

أَنِخْ فَاصْطَبِغْ قُرْصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهَوَىٰ بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقْدَ الْحَبَائِبِ
إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبَرِّحُ وَالْهَوَىٰ نَسِيتَ وِصَالَ الآنِسَاتِ الْكَوَاعِبِ

٨٤٧. وَقَالَ آخَرُ:

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا لِبَا نَعْجَةٍ سَوَّطْتَهُ بِدَقِيقِ

٨٤٨. وَقَالَ آخَرُ:

رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحُبِّ أَمَّا قِذَاذُهُ فَتَمْرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقُ

٨٤٩. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا رُبَّ خَوْدٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيرَةٍ وَأَنْيَابُهَا الْغُرُّ الْحِسَانُ سَوِيقُ

٨٥٠. وَقَالَ آخَرُ:

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشَرُّقٌ وَتَمْرٌ كَأَكْبَادِ الْجَرَادِ وَمَاءُ

٨٥١. وَقَالَ آخَرُ:

قَامَتْ تَمَطَّىٰ وَالْقَمِيصُ مُنْخَرِقْ فَصَادَفَ الْخَرْقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقْ
كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقْ

٨٥٢. وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبَرِّحُ وَالْهَوَىٰ عَلَى الرَّجُلِ الْمِسْكِينِ كَادَ يَمُوتُ

٨٥٣. وَقَالَ آخَرُ:

يَا رَبِّ إِنْ قَتَلْتَهَا فَعُدْ لَهَا فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تَشُدَّ قَتْلَهَا

٨٥٤. وَقَالَ آخَرُ:

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَأْكَلِهِ ... إِلَّا تَنَفُّجَهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا

مَا زَالَ يَنْفُجُ جَنْبَيْهِ وَحُبْوَتَهُ ... حَتَّىٰ أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

٨٥٥. وَقَالَ آخَرُ:

وَإِنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ ... مَخَافَةَ أَنْ يَضْرَىٰ بِنَا فَيَعُودُ

٨٥٦. وَقَالَ آخَرُ -وَنَظَرَ إِلَىٰ جَارِيَةٍ سَوْدَاءَ تَخْضِبُ كَفَّهَا-:

تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِهَا ... فَتَخْضِبُ الْحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّهَا

كَأَنَّهَا وَالكُحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا ... تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا

٨٥٧. وَقَالَ آخَرُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ ... وَلا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ

نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُمَا ... وَحَمَّامِ سَوْءٍ مَاؤُهُ يَتَسَعَّرُ

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مُوَقَّعًا ... بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّهَا يَتَقَشَّرُ

أَجِدَّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا ... أَبَا الْحِسْلِ بِالصَّحْرَاءِ لا يَتَنَوَّرُ

وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَّامَنَا بِبِلَادِنَا ... إِذَا جَعَلَ الْحِرْبَاءُ بِالْجِذْلِ يَخْطِرُ

٨٥٨. وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا فَتًى عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِي ... عَلَيْهِمَا إِنَّنِي شَيْخٌ عَلَىٰ سَفَرِ

أَشْكُو إِلَى اللهِ أَحْوَالًا أُمَارِسُهَا ... مِنَ الْجِبَالِ وَأَنِّي سَيِّئُ النَّظَرِ

إِذَا سَرَىٰ الْقَوْمُ لَمْ أُبْصِرْ طَرِيقَهُمُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

٨٥٩. وَقَالَتْ جَارِيَةٌ فِي جَارِيَةٍ تَسُبُّهَا:

سُبِّي أَبِي سَبُّكِ لَنْ يَضِيرَهْ ... إِنَّ مَعِي قَوَافِيًا كَثِيرَهْ

يَنْفَحُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالذَّرِيرَهْ

٨٦٠. وَقَالَتْ أُخْرَىٰ:

إِنَّ أَبَـــاكِ زَهْـــزَقٌ دَقِيـــقُ لا حَسَـــنُ الْوَجْـــهِ وَلا عَتِيـــقُ
تَضْـحَكُ مِـنْ طَرْطَبِـهِ الْعُنُـوقُ

٨٦١. وَقَالَتْ أُخْرَىٰ:

يَـا رَبِّ مَـنْ عَـادَىٰ أَبِـي فَعَـادِهِ وَارْمِ بِسَـهْمَيْنِ عَلَـىٰ فُـؤَادِهِ
وَاجْعَـلْ حِمَـامَ نَفْسِـهِ فِي زَادِهِ

٨٦٢. وَقَالَتْ أُمُّ النَّحِيفِ:

لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَخْلَفْـتَ ظَنِّـي وَسُـؤْتَنِي فَحُـزْتَ بِعِصْـيَانِي النَّدَامَـةَ فَاصْـبِرِ
وَلَا تَـكُ مِطْلَاقًـا مَلُومًـا وَسَـامِحِ الْـ ـقَرِينَـةَ وَافْعَـلْ فِعْـلَ حُـرٍّ مُشَـهَّرِ
فَقَـدْ حُـزْتَ بِالْوَرْهَـاءِ أَخْبَـثَ خِبْثَـةٍ فَـدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ
تَـرَبَّصْ بِهَـا الأَيَّـامَ عَـلَّ صُـرُوفَهَا سَـتَرْمِي بِهَـا فِـي جَـاحِمٍ مُتَسَـعِّرِ
فَكَـمْ مِـنْ كَـرِيمٍ قَـدْ مَنَـاهُ إِلَهُـهُ بِمَذْمُومَـةِ الأَخْـلَاقِ وَاسِـعَةِ الْحِـرِ
فَطَاوَلَهَـا حَتَّـىٰ أَتَتْهَـا مَنِيَّـةٌ فَصَـارَتْ سَـفَاةً جُثْـوَةً بَـيْنَ أَقْبُـرِ
فَأُعْقِـبَ لَمَّـا كَـانَ بِالصَّـبْرِ مُعْصِمًا فَتَـاةً تَمَشَّـىٰ بَـيْنَ إِتْـبٍ وَمِئْـزَرِ
مُهَفْهَفَـةَ الْكَشْـحَيْنِ مَحْطُوطَـةَ الْحَشَـا كَهَـمِّ الْفَتَـىٰ فِـي كُـلِّ مَبْدًى وَمَحْضَـرِ
لَهَـا كَفَـلٌ كَالدِّعْـصِ لَبَّـدَهُ الثَّـرَىٰ وَثَغْـرٌ نَقِـيٌّ كَالأَقَـاحِي الْمُنَـوِّرِ

٨٦٣. وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ الأَسَدِيُّ:

وَبِـالْحِيرَةِ الْبَيْضَـاءِ شَـيْخٌ مُسَـلَّطٌ إِذَا حَلَـفَ الأَيْمَـانَ بِـاللهِ بَـرَّتِ
لَقَـدْ حَلَقُـوا مِنْهَـا غُـدَافًا كَأَنَّـهُ عَنَاقِيـدُ كَـرْمٍ أَيْنَعَـتْ فَاسْـبَكَرَّتِ
فَظَّـلَ الْعَـذَارَىٰ يَـوْمَ تُحْلَـقُ لِمَّتِـي عَلَـىٰ عَجَـلٍ يَلْقُطْنَهَـا حَيْـثُ خَـرَّتِ

بَابُ مَذَمَّةِ النِّسَاءِ

٨٦٤. قَالَ بَعْضُهُم:

دِمَشْـــقُ خُـــذِيهَا وَاعْلَمِـــي أَنَّ لَيْلَـــةً ... تَمُـــرُّ بِعُـــودَيْ نَعْشِـــهَا لَيْلَـــةُ الْقَـــدْرِ

أَكَلْـــتُ دَمًـــا إِنْ لَـــمْ أَرُعْـــكِ بِضَـــرَّةٍ ... بَعِيـــدَةِ مَهْوَى الْقُـــرْطِ طَيِّبَـــةِ النَّشْـــرِ

٨٦٥. وَقَالَ آخَرُ:

سَـقَى اللهُ دَارًا فَـــرَّقَ الدَّهْـــرُ بَيْنَنَـــا ... وَبَيْنَـــكِ فِيهَـــا وَابِـــلًا سَـــائِلَ الْقَطْـــرِ

وَلا ذَكَـــرَ الـــرَّحْمَنُ يَوْمًـــا وَلَيْلَـــةً ... مَلَكْنَـــاكِ فِيهَـــا لَـــمْ تَكُـــنْ لَيْلَـــةَ الْبَـــدْرِ

٨٦٦. وَقَالَ آخَرُ فِي امْرَأَتَيْنِ تَزَوَّجَ بِهِمَا:

رَحَلَـــــتْ أُنَيْسَـــــةُ بِالطَّـــــلَاقِ ... وَعَتَقْـــــتُ مِـــــنْ رِقِّ الْوَثَـــــاقِ

بَانَـــــتْ فَلَـــــمْ يَـــــأْلَمْ لَهَـــــا ... قَلْبِـــــي وَلَـــــمْ تَبْـــــكِ الْمَـــــآقِي

وَدَوَاءُ مَـــــــــا لا تَشْتَهِيـــــــــ ... ـــــهِ الـــــنَّفْسُ تَعْجِيـــــلُ الْفِـــــرَاقِ

لَـــــوْ لَـــــمْ أُرِحْ بِفِرَاقِهَـــــا ... لَأَرَحْـــــتُ نَفْسِـــــي بِالإِبَـــــاقِ

وَخَصَـــــيْتُ نَفْسِـــــي لا أُرِيـــــ ... ـــــدُ حَلِيلَـــــةً حَتَّـــى التَّلَاقِـــــي

٨٦٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَلْمِـــمْ بِجَـــوْهَرَ بِالْقُضْـــبَانِ وَالْمَـــدَرِ ... وَبِالْعِصِـــيِّ الَّتِـــي فِـــي رُءُوسِـــهَا عُجَـــرُ

أَلْمِـــمْ بِهَـــا لا لِتَسْـــلِيمٍ وَلا مِقَـــةٍ ... إِلَّا لِيَكْسِـــرَ مِنْهَـــا أَنْفَهَـــا الْحَجَـــرُ

أَلْمِـــمْ بِوَطْبَـــاءَ فِـــي أَشْـــدَاقِهَا سَـــعَةٌ ... فِـــي صُـــورَةِ الْكَلْـــبِ إِلَّا أَنَّهَـــا بَشَـــرُ

حَـــدْبَاءُ وَقْصَـــاءُ صِـــيغَتْ صِـــيغَةً عَجَبًـــا ... وَفِـــي تَرَائِبِهَـــا عَـــنْ صَـــدْرِهَا زَوَرُ

٨٦٨. وَقَالَ آخَرُ:

تَمَّـــتْ عُبَيْـــدَةُ إِلَّا مِـــنْ مَحَاسِـــنِهَا ... وَالْمِلْـــحُ مِنْهَـــا مَكَـــانُ الشَّـــمْسِ وَالْقَمَـــرُ

قُـــلْ لِلَّـــذِي عَابَهَـــا مِـــنْ عَائِـــبٍ حَنِـــقٍ ... أَقْصِـــرْ فَـــرَأْسُ الَّـــذِي قَـــدْ عِيـــبَ وَالحَجَـــرُ

٨٦٩. وَقَالَ آخَرُ:

لا تَـنْكِحَنَّ الـدَّهْرَ مَـا عِشْـتَ أَيِّمًـا ... مُجَرِّبَـةً قَـدْ مُـلَّ مِنْهَـا وَمَلَّـتِ
تَحُـكُّ قَفَاهَـا مِـنْ وَرَاءِ خِمَارِهَـا ... إِذَا فَقَـدَتْ شَـيْئًا مِـنَ الْبَيْـتِ جُنَّـتِ
تَجُـودُ بِرِجْلَيْهَـا وَتَمْنَـعُ دَرَّهَـا ... وَإِنْ طُلِبَـتْ مِنْهَـا الْمَـوَدَّةُ هَـرَّتِ

٨٧٠. وَقَالَ آخَرُ:

لِأَسْـمَاءَ وَجْـهٌ بِدْعَـةٌ مِـنْ سَـمَاجَةٍ ... يُرَغِّبُنِـي فِـي نَيْـكِ كُـلِّ أَتَـانِ
بَـدَا فَبَـدَتْ لِـي شُـقَّةٌ مِـنْ جَهَـنَّمٍ ... فَقُمْـتُ وَمَـا لِـي بِـالْجَحِيمِ يَـدَانِ
وَغَـادَرْتُ أَصْـحَابِي الَّـذِينَ تَخَلَّفُـوا ... بِمَـا شِـئْتَ مِـنْ خِـزْيٍ وَطُـولِ هَـوَانِ
وَمَـا كُنْـتُ أَدْرِي قَبْلَهَـا أَنَّ فِـي النِّسَـا ... جَحِيمًـا أَرَاهَـا جَهْـرَةً وَتَرَانِـي

٨٧١. وَقَالَ آخَرُ:

لا تَـنْكِحَنَّ عَجُـوزًا إِنْ أُتِيـتَ بِهَـا ... وَاخْلَـعْ ثِيَابَـكَ مِنْهَـا مُمْعِنًـا هَرَبَـا
فَـإِنْ أَتَـوْكَ وَقَـالُوا إِنَّهَـا نَصَـفٌ ... فَـإِنَّ أَمْثَـلَ نِصْـفَيْهَا الَّـذِي ذَهَبَـا

٨٧٢. وَقَالَ آخَرُ:

رَقْطَـاءُ حَـدْبَاءُ يُبْـدِي الْكِبْـدَ مَضْـحَكُهَا ... قَنْـوَاءُ بِـالْعَرْضِ وَالْعَيْنَـانِ بِالطُّـولِ
لَهَـا فَـمٌ مُلْتَقَـىٰ شِـدْقَيْهِ نُقْرَتُهَـا ... كَـأَنَّ مِشْـفَرَهَا قَـدْ طُـرَّ مِـنْ فِيـلِ
أَسْـنَانُهَا أُضْـعِفَتْ فِـي خَلْقِهَـا عَـدَدًا ... مُظَهَّـرَاتٍ جَمِيعًـا بِالرَّوَاوِيـلِ

٨٧٣. وَقَالَ آخَرُ:

اصْـرِمِينِي يَـا خِلقَـةَ الْمِجْـدَارِ ... وَصِـلِينِي بِطُـولِ بُعْـدِ الْمَـزَارِ
فَلَقَـدْ سُـمْتِنِي بِوَجْهِـكِ وَالْوَصْـ ... ـلِ قُرُوحًـا أَعْيَـتْ عَـلَى الْمِسْـبَارِ
ذَقَـنٌ نَـاقِصٌ وَأَنْـفٌ غَلِـيظٌ ... وَجَبِـينٌ كَسَـاجَةِ الْقُسْـطَارِ
طَـالَ لَيْلِـي بِهَـا فَبِـتُّ أُنَـادِي ... يَـا لَثَـارَاتِ مُسْتَضَـاءِ النَّهَـارِ
قَامَـةُ الْقُصْـعُلِ الضَّـعِيفِ وَكَـفٌّ ... خِنْصِـرَاهَا كُـذَيْنَقَا الْقَصَّـارِ

٨٧٤. وَقَالَ آخَرُ:

أُلَامُ عَلَىٰ بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ ... وَضَبْعٍ وَتِمْسَاحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ
تُحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِهَا ... وَصَفْحَتُهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ
هِيَ الضَّرَبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا ... وَشُعْبَةُ بِرْسَامٍ ضَمَمْتَ إِلَى النَّحْرِ
إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً ... وَإِنْ بَرْقَعَتْ فَالْفَقْرُ فِي غايَةِ الْفَقْرِ
وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبٍ ... مُوَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبٍ ... وَغُنْجٌ كَحَطْمِ الأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي
وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا ... وَعَنْ جَبَلَيْ طَيٍّ وَعَنْ هَرَمَيْ مِصْرِ

٨٧٥. وَقَالَ آخَرُ:

لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا ... صَوْتُ فَرْخٍ فِي عُشِّهِ مَزْقُوقِ
أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا ... حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيقِ
مُعْمِلٌ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَوْ تَرَاهَا ... قُلْتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَحْلُوقِ
لَمْ أَعِبْهُ أَلَّا يَكُونَ تَقِيًّا ... مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوقِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَدتُّ أَنْ يَنْظُرَ النَّا ... سُ إِلَىٰ خَلْقِ رَبِّنَا الْمَخْلُوقِ

٨٧٦. وَقَالَ آخَرُ:

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنِ اسْتِكَ بَيْضَةٌ ... لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ

٨٧٧. وَقَالَ آخَرُ:

أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ ... يَعَضُّ الْقُرَادُ بِاسْتِهِ وَهْوَ قَائِمُ

٨٧٨. وَقَالَ آخَرُ:

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَافُوخُهُ ... عَسِرِ الْمَكَرَّةِ مَاؤُهُ يَتَدَفَّقُ
أَرِنٍ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لُعَابُهُ ... وَيَكَادُ جِلْدُ إِهَابِهِ يَتَمَزَّقُ

٨٧٩. وَقَالَ آخَرُ:

لَـــوْ تَـــأَتَّىٰ لَـــكِ التَّحَـــوُّلُ حَتَّـــىٰ ... تَجْعَلِـــي خَلْفَـــكِ اللَّطِيـــفَ أَمَامَـــا
وَيَكُـــونَ الأَمَـــامُ ذُو الْخِلْقَـــةِ الْجَبْـــ ... ـلَـــةِ خَلْفًـــا مُرَكَّنًـــا مُسْـــتَكَامَا
لَإِذًا كُنْـــتِ يَـــا عُبَيْـــدَةُ خَيْـــرَ النْـــ ... ـنَـــاسِ خَلْفًـــا وَخَيْـــرَهُمْ قُـــدَّامَا

٨٨٠. وَأَنْشَدَ لأَبِي الْغَطَمَّشِ أَبُو عُبَيْدَةَ:

مُنِيـــتُ بِزَنْمِـــرْدَةٍ كَالْعَصَـــا ... أَلَـــصَّ وَأَخْبَـــثَ مِـــنْ كُنْـــدُشِ
تُحِـــبُّ النِّسَـــاءَ وَتَـــأْبَى الرِّجَـــالَ ... وَتَمْشِـــي مَـــعَ الأَخْبَـــثِ الأَطْـــيَشِ
لَهَـــا شَـــعْرُ قِـــرْدٍ إِذَا ازَّيَّنَـــتْ ... وَوَجْـــهٌ كَبَـــيْضِ الْقَطَـــا الأَبْـــرَشِ
وَثَـــدْيٌ يَجُـــولُ عَلَـــىٰ نَحْرِهَـــا ... كَقِرْبَـــةِ ذِي الثَّلَّـــةِ الْمُعْطِـــشِ
لَهَـــا رَكَـــبٌ مِثْـــلُ ظِلْـــفِ الْغَـــزَالِ ... أَشَـــدُّ اصْـــفِرَارًا مِـــنَ الْمِشْـــمِشِ
وَأَبْـــرَدُ مِـــنْ ثَلْـــجِ سَـــاتِيدَمَا ... وَأَكْثَـــرُ مَـــاءً مِـــنَ الْعِكْـــرِشِ
وَفَخْـــذَانِ بَيْنَهُمَـــا نَفْنَـــفٌ ... تُجِيـــزُ الْمَحَامِـــلَ لَـــمْ تَخْـــدِشِ
وَسَـــاقٌ مُخَلْخَلُهَـــا حَمْشَـــةٌ ... كَسَـــاقِ الْجَـــرَادَةِ أَوْ أَحْمَـــشِ
كَـــأَنَّ الثَّآلِيـــلَ فِـــي وَجْهِهَـــا ... إِذَا سَـــفَرَتْ بِـــدَدُ الْقِشْـــمِشِ
لَهَـــا جُمَّـــةٌ فَرْعُهَـــا جَثْلَـــةٌ ... كَمِثْـــلِ الْخَـــوَافِي مِـــنَ الْمُـــرْعَشِ

٨٨١. وَقَالَ آخَرُ:

مَـــاذَا يُـــؤَرِّقُنِي قِـــدْمًا وَيُسْـــهِرُنِي ... مِـنْ صَـوْتِ ذِي رَعَثَـاتٍ سَـاكِنِ الـدَّارِ
كَـــأَنَّ حُمَّاضَـــةً فِـــي رَأْسِـــهِ نَبَتَـــتْ ... مِـنْ أَوَّلِ الصَّـيْفِ قَـدْ هَمَّـتْ بِإِثْمَـارِ

٨٨٢. وَقَالَ آخَرُ:

صَـوْتُ النَّـوَاقِيسِ بِالأَسْـحَارِ هَيَّجَنِـي ... بَـلِ الـدُّيُوكُ الَّتِـي قَـدْ هِجْـنَ تَشْـوِيقِي
كَـــأَنَّ أَعْرَافَهَـــا مِـــنْ فَوْقِهَـــا شُـــرَفٌ ... حُمْـرٌ بُنِـينَ عَلَـىٰ بَعْـضِ الْجَواسِـقِ
عَلَـــىٰ نَعَـــائِعَ سَـــالَتْ فِـــي بَلَاعِمِهَـــا ... كَثِيـــرَةِ الْوَشْـــيِ فِـــي لِـــينٍ وَتَرْقِيـــقِ

كَأَنَّمَـــا لَبِسَـــتْ أَوْ أُلْبِسَـــتْ فَنكًـــا فَقَلَّصَـــتْ مِـــنْ حَوَاشِـــيهِ عَـــنِ السُّـــوقِ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ:

وَهَذَا آخِرُ الاخْتِيَارِ،

وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ،

وَصَلَوَاتُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.